



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الحاج لخضر
كلية العلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وآدابها



وسيلة المتوسلين بفضل الصلاة على سيد المرسلين
(من المجلس الثالث عشر إلى المجلس الرابع والعشرين)
المؤلف: بركات بن أحمد العروسي القسنطيني
كان حيا قبل سنة : 897 هـ - 1492م
- دراسة و تحقيق -

مذكرة مكملّة لنيل شهادة الماجستير في الآداب واللغة العربية
تخصص : تحقيق النصوص ونشرها

إشراف الأستاذ الدكتور:
صحراوي عز الدين

إعداد الطالب :
بن ريانة رابح

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الدرجة	الجامعة	الوظيفة
أ.د عبد الكريم بورنان	أستاذ محاضر	جامعة باتنة	رئيسا
أ.د صحراوي عز الدين	أ.ت عالي	جامعة باتنة	مشرفا ومقررا
أ.د السعيد بن إبراهيم	أستاذ محاضر	جامعة باتنة	مناقشا
أ.د كمال قادري	أستاذ محاضر	جامعة سطيف	مناقشا

السنة الجامعية: 1435/1436 هـ - 2014/2015م

إهداء

إليك يا أمّاه..... قطرة في بحرك العظيم ، وقبض من فيض
حنانك حباً وطاعة وبرّاً .

وإلى من كَلَّلَ العرق جبينه ... وشققت الأيام يديه وأنهك التعب جسمه
الضعيف

إلى من علّمني أن الاعمال الكبيرة لا تتم إلا بالصبر والعزيمة والإصرار
و الثقة

إلى أبي أطال الله بقاءه، وألبسه ثوب الصّحة و العافية ومّتعني ببرّه ورّد
بعض من جميله .

إليكما ، وإلى كل من قدّم لي يد المساعدة لإتمام هذا البحث المتواضع .
أهدي هذا العمل راجيا من المولى العليّ القدير أن يقبله ويحتسبه في
صالح عملي.

شكر و عرفان :

أحمد الله سبحانه وتعالى وأشكره إذ مكنتني من البحث حتى أنجزت
بفضله هذا العمل المتواضع. والصلاة والسلام على رسول الأنام

القائل: (مَنْ لَا يَشْكُرِ النَّاسَ لَا يَشْكُرِ اللَّهَ)

وتأسيا بسنة النبي المصطفى أتوجه بالشكر الجزيل إلى : إلى الوالدين
الكريمين الذين سهرا على تعليمي ، وتربيتي للوصول إلى قارب
النجاة.

وإلى جميع أساتذتي الذين أذكوا في نفسي حب المعرفة وحب البحث
وأوسعوا صدورهم لأسئلتني وأغضوا الطرف عن هفواتي. وأخص
بالشكر الجزيل أستاذي المشرف الذي وضع ثقة كبيرة في
شخصي .

و إلى كل من قدم لي يد المساعدة من قريب أو
بعيد أتقدم لهم جميعا بخالص تحياتي و تشكراتي .

مقدمة

إنّ هذا التراث الضخم الذي وصل إلينا بفضل مجهودات أسلافنا لجدير أن نقف أمامه وقفة الإكبار والإجلال ثم نسمو برؤوسنا نحوه في اعتزاز وشعور صادق بالفخر و الغبطة والكبرياء ونحاول أن نعيد له الحياة وننفض عنه غبار النسيان والغفلة .

وما أجدرنا نحن الذين خضنا غمار التحقيق أن نتحمل عبء نشر هذا التراث النفيس ليكون ذلك وفاء لعملائنا ومساهمة منا في ردّ بعض الجميل لكل من لم يدّخر الجهد و الوقت في تقديم العلم والمعرفة النافعة للناس.

ولأجل هذا المبتغى فقد جاء هذا البحث مت مثلاً في تحقيق ودراسة القسم الثاني من كتاب " وسيلة المتوسلين بفضل الصلاة على سيّد المرسلين صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم لمؤلفه بركات بن أحمد العروسيّ القسنطينيّ، الذي يقال أنه كان حياً قبل حوالي العام 897 هـ الموافق لعام 1492 م من المجلس الثالث عشر إلى نهاية المجلس الرابع والعشرين وهو آخر المصنّف، وقد جاء هذا العمل تكملة لما قام به الزميل محمد العيد سماير حيث تكفل بتحقيق الجزء الأول من الكتاب بداية من المجلس الأول إلى غاية المجلس الثاني عشرة .

ونلمس في هذا الموضوع شيئاً من الحداثة والجدة إذ لم يتم - حسب علمي - تحقيقُ مبنٍ على أسس منهجية علمية لهذا المخطوط رغم توفر نسخ عدة للمخطوط . وقد اعتمد البحث في قسم التحقيق على عدد هام من هذه النسخ الخطية التي تم في الحصول عليها من أماكن مختلفة داخل الجزائر و خارجها وهذه النسخ مرتبة وفق تاريخ نسخها . على أن يتم تقديم وصف مفصل لها في قسم الدراسة .

1/ نسخة موجودة بقسم المخطوطات بجامعة الملك سعود ، السعودية . وهي أقدم نسخة حيث يعود تاريخ نسخها إلى عام 1064 هـ، 1653م لكنها مبتورة في بدايتها ، وكتابتها غير واضح في جزء الأوراق السفلي للمخطوط ويعود ذلك لعامل الزمن .

2/ نسخة مصدرها زاوية الهامل ببوسعادة مبتورة الآخر، تاريخ نسخها يعود إلى سنة 1205 هـ ، 1832م بخط مصطفى بن علي بن الحاج حماد بن الحاج يوسف بن الحاج أحمد بن محمد التونسي إقامة.

3/ نسخة مصدرها مدينة أريس ولاية باتنة وهي ذات خط غاية في الجودة والوضوح كاملة في مادتها العلمية دقيقة خالية من التصحيف والتحريف يتحرى فيها صاحبها الدقة والصواب كما تحتوي حواشيها على بعض الشروح للألفاظ الغريبة والصعبة ، يعود تاريخ نسخها إلى عام 1283 هـ، 1866م.

4/ نسخ ثانية كاملة مصدرها أيضا من زاوية الهامل يعود تاريخ نسخها إلى سنة 1303 هـ ، 1885م ، وهي بخط المختار بن الحاج علي بن رمضان الجليلي .

5/ نسخة زاوية مدينة طولقة المعروفة بالزاوية العثمانية وقد ذكرت في فهرس يجمع أهم خمسمائة مخطوطة من مخطوطات زاوية علي بن عمر بطولقة ، وفي بيانات مقدم الفهرس جاء : لعلها بخط المؤلف ... ويعود تاريخ نسخها إلى عام 1311 هـ ، 1877م .

6/ نسخة عائلة قالة ببلدية منعة بولاية باتنة وهي ملك خاص للعائلة تم نسخها سنة 1338 هـ ، 1920م من طرف الناسخ محمد بن محمد بن سي علي الفرحي .

وقد كتبت جميع هذه النسخ بخط مغربي مع وجود تباين في جودة الخط .
وهناك نسخة سابعة تم الحصول عليها من زاوية خمار بمدينة بسكرة ، سيعود إليها البحث للاستئناس حتى يتجنب إثقال الهامش .

وإضافة لهذه النسخ تم الاستعانة كذلك بثلاث طبعات خلت من قواعد التحقيق العلمي و هي كالتالي:

- 1/ طبعة مطبعة العرب بتونس وقد نشرها الشيخ أحمد بن حفيظ بن قسوم الخرشبي البسكري الذي اعتمد على نسخة أحمد بن بلقاسم بن مبارك القرشي الدراجي التي تم نسخها سنة 1317 هـ 1898م .
- 2/ طبعة شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده بمصر للناسخ بومدين الحاج محمد بن زوين الكتبي بأولاد جلال، طبعت عام 1384 هـ ، 1965 م .

3/ طبعة دار قرفة للطباعة والنشر، الجزائر ، نشر الكتاب شيخ الزاوية القادرية ببسكرة الشاذلي الشاذلي بن عبد القادر عام 1432 هـ ، 2010م .

واعتمد البحث على المنهج الوصفي والمنهج المقارن لحاجته إلى قواعدهما في البحث عن مدى التباين و التطابق بين النسخة الأم وبقية النسخ الأخرى ، كل ذلك باعتماد الأمانة والموضوعية والدقة حتى نحصل على عمل جدير بالتنويه . والغاية من هذا العمل هو تقديم المخطوط بصورة أقرب ما يمكن إلى الأصل الذي أراده صاحبه مع الإضافات المقبولة التي لا غنى عنها في عصرنا والتي ستساعد في تخريج المخطوط في صورة سليمة لا يجد فيها المطلع صعوبة في فهم محتواه وقد قام البحث بتخريج المتن وفق ما يلي :

- 1/ عزو الآيات القرآنية لمواضيعها .
- 2/ تخريج الأحاديث النبوية الشريفة الواردة في نص المخطوطة .
- 3/ تراجم الأعلام والبلدان والأماكن والقبائل .

4/ توثيق المصادر التي رجع إليها المؤلف في المخطوط .

5/ شرح المبهم من الألفاظ والعبارات .

أسباب اختيار الموضوع :

وقد اجتمعت عدة عوامل كانت كافية للإقبال على هذا العمل نجملها في ما يلي :

1/ الواجب القومي والوطني الذي يفرض الاهتمام بكل ما هو جزائري ، والرغبة الكبيرة في المحافظة على التراث الجزائري الأصيل وإعطائه حقه من الاهتمام ، وذلك لما نرى اهتمام الكثير من العلماء والمحققين بالتراث المشرقي مع إغفالهم لأدب وتراث بلاد المغرب العربي عن قصد أو عن غير قصد، وهو ما نتج عنه التغافل عن الكثير من نفائس هذا التراث .

2/ المشاركة في إثراء المكتبة العربية عامة، والمكتبة الجزائرية خاصة بكتاب قيم في موضوعه يضم بين طياته الكثير من الشعر والنثر اللذين يمثلان روح عصر الكاتب .

3/ إمالة اللثام ونزع غبار النسيان على أحد المخطوطات والتي يمكن اعتبار صاحبها أحد أقطاب شعر التصوف والمديح النبوي في بلاد المغرب الإسلامي في دولته وعصره.

4/ التمكن من الحصول على نسخ المخطوط والتي كان أغلبها منسيا وغير مذكور في الفهارس المتخصصة مع وضوح بعض منها مما سيسهل لنا إتمام عمل التحقيق بدقة.

5/ التعريف بالكتاب وصاحبه، حيث يلاحظ ندرة البحوث والدراسات حول الأدب المغاربي خلال القرن السابع الهجري ، والقرون التي تلتها إلى جانب قلة ذكر فهارس المخطوطات وكتب التراجم لهذا المؤلف أو مصنفه ؛ وحتى وإن وجدت معلومات فتبقى شحيحة مقتضبة.

6/ حاجة الأمة العربية عامة، وبلادنا خاصة إلى إحياء تراثها وإبراز ذوي النبوغ والأصالة من أبنائها خاصة في الوقت الحاضر زمن العولمة ، ذلك أنه قد حاطتها أنماط مختلفة من الثقافات الأجنبية كل منها يريد غزو هذه الأمة بعلمه وحضارته على رفات حضارتنا الأصيلة المتأصلة فينا زاعما أن الأصالة الفكرية منه تتبّع وإليه تعود.

الاشكالية :

يعتبر كتاب وسيلة المتوسلين في فضل الصلاة على سيد المرسلين من الكتب الزائدة في بلاد المغرب التي تناول صاحبها موضوعات مهمة أبرزها ذكر فضل الصلاة على النبي والتوسل به إلى جانب مدحه وإظهار الشوق لزيارة الأماكن المقدسة المرتبطة بحياة أفضل الخلق حيث تنتشر قراءة مجالسه في بعض مناطق الشرق الجزائري عند أصحاب الزوايا بمناسبة احتفالية مولد الرسول صلى الله عليه وسلم .

ولنا أن نتساءل إذا ونقول: كيف استطاع هذا الكتاب أن يحتلّ هذه المكانة ؟ وكيف تناول هذه الموضوعات ؟ وهل هذا الكتاب جدير بهذه المكانة التي تنسب له ولصاحبه؟ وما صحة تلك الأخبار التي ذكرها المصنف ؟

المنهج المعتمد :

زأوج البحث بين جانبين هما الجانب النظري والتطبيقي، فاستعان البحث بالمنهج التاريخي والوصفي في قسم الدراسة حيث تم تتبع مناحي الحياة السائدة في عهد الكاتب أيام حكم الحفصيين بمختلف نواحيها و وصف حياة وشخصية المؤلف ، واستعين أيضا بالمنهج المقارن للحاجة إلى قواعده في البحث عن مدى التباين والتطابق بين ما تضمنته النسخ الخطية قيد التحقيق .كل ذلك باعتماد الأمانة والموضوعية والدقة .

خطة البحث:

توقف البحث عند المحطات التالية ؛ مقدمة عرّفت بالكتاب المراد تحقيقه ودواعي اختيار هذا الموضوع وبيّنت خطة البحث التي سار على نهجها البحث، وأهم مصادره ومراجعته ثم أشارت بعدها إلى أبرز المعترضات التي صادفت إنجازها يلي هذه المقدمة مدخل تحدّث بشكل موجز عن المديح النبوي وتطوّره وخصائصه مع ربط ذلك بالكتاب قيد التحقيق.

واتّبع البحث في هذا الجزء قواعد التحقيق المعروفة فتمّت المقابلة بين نسخ أربع تجنّبا لإتقال البحث بتعليقات جانبية هو في غنى عنها حيث يثبت ما وجد في النسخة الأم ثم يقارن بين ما فيها وبين ما في النسخ الأخرى ، ويخرّج الأحاديث المذكورة في المتن، ويشرح ما أبهم و يترجم للأعلام، ويبين درجة الحديث وأقوال المحدثين فيه ، كل ذلك بإتّباع قواعد الإملاء الحديثة .

وقد جاء البحث مقسما إلى قسمين الأول للدراسة، والثاني للتحقيق، وجعل البحث قسم الدراسة فصلين الفصل الأول يشتمل على دراسة الجوانب المتعلقة بعصر الكاتب وفيه مبحثان الأول مقسم إلى ثلاثة مطالب أوله لدراسة الحياة السياسية والاجتماعية في عصر المؤلف وثانيه يدرس الحياة الدينية، وأمّا الثالث فيشمل دراسة الحياة الفكرية والثقافية في عصر المؤلف ، وقد تناول البحث هذه الجوانب بالدراسة لإدراكه ما للبيئة من دور كبير و تأثير بالغ في الكاتب حيث أن المؤلف ابن بيئته يستمد منها فكره ويتأثر بروح عصره ، وأمّا المبحث الثاني فتعلّق بدراسة صاحب التّأليف وهو أربعة مطالب ذكر أولها اسم ونسب ومولد صاحب التّصنيف والثاني تحدّث عن صفات وأخلاق ومعتقد المؤلف ، والمطلب الثالث حاول

البحث أن يبين فيه مكانة الكاتب العلمية ، وأما المطلب الرابع من هذا المبحث فجاء تحت عنوان الاحتفال بموسم سيدي بركات في منطقة الزاب .

وأما الفصل الثاني من هذا القسم وهو المتعلق بالكتاب فقد قسم بدوره إلى ثلاث مباحث؛ الأول يبين اسم الكتاب ونسبته للمؤلف وهو ثلاثة مطالب الأول يبين اسم الكتاب ومدى صحة نسبته للمؤلف والثاني فيه تعريف مفصل بالنسخ المتوافرة ، وأهم إبرازات الكتاب وأما المطلب الثالث فقد تناول فيه البحث اختيار النسخة الأم وبين الأسباب التي دعت لهذا الاختيار وجاء المبحث الثاني لهذا الفصل ليحدد منهج المؤلف ومصادره وقسم إلى مطلبين الأول عرض المنهج المتبع من طرف المؤلف وأبرز الثاني المصادر التي عاد إليها الكاتب في تأليف الكتاب . في حين ارتأى البحث أن يكون آخر المباحث مقسماً إلى مطالب ثلاث الأول يبين قيمة الكتاب العلمية والثاني يوضح بعض المآخذ والهفات الملاحظة في مضمون الكتاب ، في حين ذكر آخر مطلب منهج وعمل صاحب البحث .

أما القسم الثاني من البحث فقد خصص لتحقيق المخطوط بداية من المجلس الثالث عشرة وانتهاء بالمجلس الرابع والعشرين الذي يعد آخر مجلس لهذا الكتاب .

مصادر صاحب التصنيف ومصادر البحث :

لم يذكر المؤلف المصادر التي أخذ عنها إلا نادرا ، فهو يقول مثلا : قال صاحب شوارق الأنوار ، وهو يشير إلى كتاب دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار و صاحبه الجزولي المتوفى سنة 870 هـ ، 1475م ، الذي جمع فيه بين الحديث الصحيح والسقيم السند . وفي أخرى يقول: خرج صاحب الشرف ويقصد الخرکوشي المتوفى سنة 407هـ ، 1016م ، وفي ثالثة يقول: فمن ذلك ما روى صاحب نبذة المحتاج... أما في أخرى فنجده يشير إلى اسم المؤلف دون ذكر اسم الكتاب فيقول: فمنها ما خرجه الغزالي في كتابه.....وهو يعني أبا حامد الغزالي الفيلسوف والفقير الصوفي المشهور ، و كتابه إحياء علوم الدين .

على أن هذا لا يمنع من وجود مصادر عديدة يكون المؤلف قد اطلع عليها واعتمد على بعضها في حصر مادة الكتاب العلمية ومن أبرزها ولا شك كتاب الله عز وجل ؛ فهو أساس ومصدر مهم في الدراسات الدينية المتعلقة بذكر فضائل ومعجزات النبي صلى الله عليه وسلم وإن خلا الكتاب من الشواهد القرآنية مع ما لها من أهمية في كتب الرقائق ، حيث استدلل الكاتل بآية وحيدة في كامل المجالس الاثني عشر قيد التحقيق على أن معاني قصائده الشعرية يغلب عليها استخدامه للألفاظ المستمدة من القرآن الكريم .

ومن خلال تتبعنا للأخبار والآثار المروية في هذا المصنّف نجد أن العروسي يكون قد أخذ من المصادر التالية :

كتاب القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع للسخاوي المتوفى سنة 902هـ ، 1496 م الذي عاصر المؤلف.

كتاب دلائل النبوة للبيهقي المتوفى سنة 458 هـ ، 1065م، كتاب شفاء الأسقام في نوادر الصلاة والسلام للأثاري المتوفى سنة 838 هـ ، 1434م ، وهو أيضا صاحب رسالة بعنوان الفرج القريب في معجزات الحبيب، ورسالة نزهة الكرام في مدح طيبة والبيت الحرام، وثالثة بعنوان مسك الختام في أشعار الصلاة والسلام حيث ذكر صاحب المخطوط العديد من الأخبار الموجودة في هذه الرسائل في كتابه . ومن المصادر التي عني بها صاحب التأليف كتاب شرف أصحاب الحديث الذي ألفه أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي المتوفى سنة 463 هـ ، 1070 م وفيه أيضا أخبار كثيرة نقلها عنه المؤلف . ومن أبرز المصادر التي جمعت معجزات النبي صلى الله عليه وسلم والتي نجد أن المؤلف قد تناول ما فيها من أخبار خاصة في مجال الشعر كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى، لصاحبه القاضي عياض المتوفى سنة 544 هـ ، 1149 م بمراكش.

ومن مصادره كتاب مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام عليه الصلاة والسلام في اليقظة و المنام لأبي عبد الله محمد بن موسى بن النعمان المزالي المراكشي وهو كتاب يجمع في موضوعه بين الرقائق التصوف .

ومن الكتب التي أخبر الكاتب أنه عاد إليها وأخذ منها مباشرة كتاب الإحياء لصاحبه الإمام الغزالي أحد أعلام عصره المتوفى عام 505 هـ ، 1111 م .

وقد اتكأ البحث في مناقشته لكل القضايا التي تطرق إليها على الكثير من المصادر والمراجع الهامة القديمة منها والحديثة حيث وفّرت له السند العلمي الكافي وأضاءت له مختلف الزوايا الغامضة والرؤى المبهمة والتي كان من أبرزها : كتاب ابن الشّماع الأدلة البيّنة النّورانيّة في محاسن الدولة الحفصيّة، وكتاب ابن القنفذ الفارسيّة في مبادئ الدّولة الحفصيّة وكتاب روبرار برنشفيك تاريخ إفريقيّة في العهد الحفصيّ من القرن الثالث عشر إلى القرن الخامس عشر، ولا ينكر أحد ما لهذه المصادر من فائدة لكل من يريد أن يتعرف على تاريخ الدولة الحفصية في بلاد المغرب الإسلامي .

بالإضافة إلى عدد من المعجمات اللغوية مثل قاموس مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي، و قاموس لسان العرب لابن منظور وقد كانا مرجعين يعود إليهما البحث لكشف معاني الألفاظ المبهمة والغامضة في المتن .

أما في موضوع تخريج الأحاديث الشريفة بالنظر لورود الكثير من الأحاديث الضعيفة أو الموضوعة فقد كانت حاجة البحث شديدة للعودة للكتب المؤلفة في بيان مثل هذه الأحاديث الموضوعة فعاد إلى: "السلسلة الضعيفة لناصر الدين الألباني" ، كما استعان بالبحث بكتاب الشوكاني الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، إلى جانب كتابي الدرر المنتثرة في الأحاديث المنتشرة و اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر المتوفي عام 911هـ. 1074 م. وقد اعتمد البحث على كتاب الشفا في تعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض وكتاب عليوي ابن خليفة معجزات الرسول من صحيح الأخبار لتفصيل وتخريج ما نسب من معجزات للنبي صلى الله عليه وسلم .

وعند ترجمة الأعلام رجع البحث إلى كتاب سير أعلام النبلاء الحافظ الذهبي و الأعلام للزركلي وكتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير، وكذا كتاب الإصابة في معرفة الصحابة ولا أحد ينكر ما لهذه الكتب من أهمية وسبق في موضوع تراجم الأعلام .

أهم النتائج المتحصّل عليها:

من خلال العمل في موضوع التحقيق خلصنا إلى عدة نتائج بعضها يتصل بتحقيق النصوص ونشرها والبعض تعلق بتحقيق كتاب الوسيلة وهي إجمالاً كالتالي :

1/ البحث العلمي عامة وتخصّص التحقيق خاصّة مسؤولية كبيرة تتطلب من الباحث الأمانة العلميّة والموضوعية والصدق ولا يمكن النّجاح فيه إلا بتحلي الطّالب الباحث بالمتابعة والتأني وبعد النّظر والإخلاص والاستمرارية والتعاشي مع الموضوع كلّاً وجزءاً ، كما أن الحب الصادق والرغبة الطموحة مما يجب أن تتوفر في الباحث للوصول إلى تحقيق موضوعي ناجح .

2/ إن تضافر الجهود وإعادة إحياء التراث الفكري والثقافي والأدبي والديني.... واجب ومسؤولية ملقاة على جميع الجهات والأشخاص كل بحسب قدرته وطاقته وإمكاناته ، وعلى كل واحد أن يأخذ هذه المسؤولية على محمل الجدّ ، وعلى الجهات الوصية ألاّ تقف حجر عثرة لمن دخل مضمار التحقيق ونشر المخطوطات بل عليها أن تنتبه إلى أهمية إخراج كتب التراث التي كانت في غفلة عنها .

3 / كتاب وسيلة المتوسلين في فضل الصلاة على سيد المرسلين كتاب ديني وهو من الكتب التي تلقى رواجاً عند الكثير من أهل الصوفية وأهل الزوايا خاصة في بلاد الشرق الجزائري والغرض الأساسي الذي أدى إلى تصنيفه هو التذكير بفضل وثواب الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم. وقد اعتمد الكاتب في عرض مضمون الكتاب طريقة المجالس فقسم مصنفه إلى أربع وعشرين مجلساً ، إلى جانب مزجه بين الشعر والنثر حيث يعرض أخباراً وقصصاً حول الموضوع المطروق ويرد ذلك بقصيدة من الشعر المخمّس ثم تليه قصيدة مطوّلة من الشعر العمودي في ذات الموضوع .

4 / أسلوب الكاتب ليس على درجة واحدة من القوة و الجزالة فهو في شقّه الشعريّ يتميز بجودة السبك و رصانة اللفظ أحياناً و في البعض الآخر أخرى يخلو من تلك القوة حيث يهتمّ بيسيطر الاهتمام بالمعنى والفكرة على حساب تخير اللفظ . وتشبعه بالثقافة العربية الإسلامية وتأثره بالفكر الصوفي ظاهر بوضوح في مصنفه.

5 / مغالاة بعض الصوفيين في توسلهم بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالغوا في ذلك فاحتجوا بالحديث الضعيف والسقيم والموضوع اعتقاداً منهم أنّ ما يقومون به دليل على صدق اتباعه وتناشوا أنّ محبته توجب طاعته و إتباع أوامره .

الصعوبات التي واجهت البحث :

اعترضت البحث جملة من الصعوبات والعقبات كانت حافزاً قوياً لنا في مواصلة البحث وقد تم تجاوزها والتغلب عليها بالمتابعة والاجتهاد مع سؤال أهل الخبرة في هذا الشأن، إلى جانب الاطلاع والاستزادة من المراجع المتخصصة في أصول التحقيق وطرقه ويمكن حصرها إجمالاً في ما يلي :

1 / صعوبة فنّ التحقيق وعدم الإلمام كلياً بقواعده وأأسسه وقلة الحيلة في هذا الشأن .

2 / الخوف الدائم من عدم إعطاء الموضوع حقّه من التّحقيق العلميّ على نحو يبده الأمل في إنجاح هذا العمل النبيل والذي يصبو إليه كل غيور يسعى للحفاظ على الإرث الحضاريّ النفيس.

3 / شحّ المصادر والمراجع التي تتحدث عن شخصيّة المؤلّف بركات بن أحمد العروسي القسنطيني وكتابه المعروف بالوسيلة أو على الفترة التي عاش فيها هذا المؤلّف.

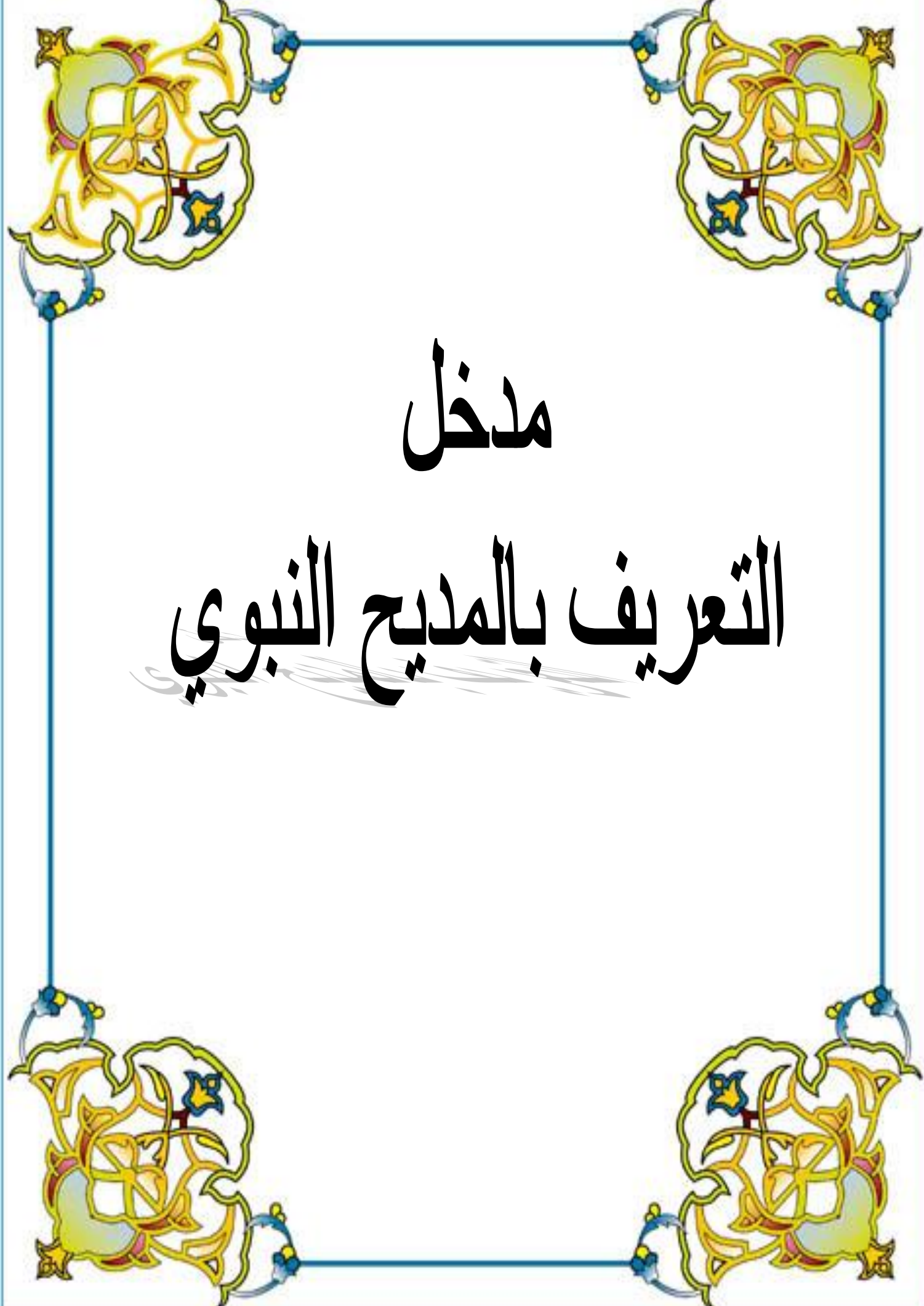
4 / قلّة الاهتمام بموضوع تحقيق المخطوطات وإعادة نشرها من طرف الجهات المختصّة ويعود ذلك لقلة الوعي بأهمية التراث الفكري في معرفة الماضي وبنماء الحاضر.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نقول بأنّ تراثنا الثقافي والفكريّ الموروث يضمّ بين ثناياه و تخصصّاته المختلفة كنوزاً من العلوم ونفائس من المعرفة لا يزال الكثير منه حبيس أرشف الزوايا والمكتبات يتعرض

للتلف والضياع بسبب عوامل الزمن، وتكرر الخلف لهذا التراث ، ومن هنا فقد أبى القائمون على قسم اللغة والأدب العربيّ بجامعة الحاج لخضر بباتنة إلا أن يواصلوا رسالة بعث هذا التراث فالشكر موصول إليهم وإلى كل من تتضافر جهودهم في تحقيق هذا الهدف النبيل، و تحية تقدير وإجلال إلى كل الأساتذة الأفاضل المشرفين والمهتمين بتخصّص تحقيق النصوص ونشرها.

وليس لي في هذا المقام كطالب باحث إلا ترديد مقولة العلامة الزاغب الأصفهاني:
(إنني رأيت أنّه لا يكتب إنسان كتابا في يومه إلا قال في غده لو غير هذا لكان أحسن ولو زيد هذا لكان يستحسن، ولو قدّم هذا لكان أفضل ولوترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر)

ويأبى الله إلا أن يتفرد بالكمال والله الموفق للرّشاد والسّلام عليكم .



مدخل

التعريف بالمديح النبوي

إذا كان إنتاج التاريخ في القرن التاسع للهجرة ببلاد المغرب العربي ضئيلاً نسبياً، وإذا كان إنتاج الشعر والأدب الصرف قليلاً، فإن الإنتاج الروحي أغزر وأقوى تعبيراً، وقد صبغ هذا الإنتاج الديني في بعض الأحيان بميله إلى الصوفيّة حيث ازدهر التّصوف في شمال إفريقيا عامة وتونس خاصة بظهور العديد من رجاله، وكان من أسباب التّمكن للصوفيّة السّلطة السّياسيّة كالدولة الحفصيّة التي شجّعت على انتشارها لما قامت به من تحفيظ للقرآن الكريم والحثّ على القيّام بالفروض الدينيّة إلى جانب إعانة الفقراء والمحتاجين، وهي مهامّ اجتماعية كانت حكومات ذلك العهد عاجزة على القيّام بها وبفضل هذا التّمكن للصوفيّة وانتشارها برز ما يسمّى المديح النبوي وانتشر بين الأدباء والشعراء .

والمديح النبوي من أهم موضوعات الشعر العربي، وقد نظم الشعراء المسلمون فيه قصائد لا تعد ولا تحصى، فمنذ بزوغ فجر الإسلام وحتى الآن عبر الكثير من الشعراء على عواطفهم الجياشة تجاه النبي ودافعوا بشعرهم عنه وعن رسالته وكان لشعراء المغرب باع طويل ونصيب وفير في هذا المجال. يعرف المديح النبوي بأنه تلك الأشعار التي تهتمّ بمدح رسول الإسلام، وذلك بتعداد صفاته الخُلقية وإظهار الشّوق لرؤيته، وزيارة قبره ورؤية الأماكن المقدسة التي ارتبطت بحياته، مع ذكر معجزاته المادية والمعنوية، ونظم سيرته بالإشادة بغزواته، وصفاته والصلاة عليه تقديرًا وتعظيمًا وتبجيلًا. وغالبًا ما يتداخل المديح النبوي مع قصائد التّصوف وقصائد المولد النبوي التي تسمّى بالمولديات.

وتعرف المدائح النبوية بأنها: فنّ من فنون الشعر العربي التي أذاعها التصوف؛ فهي لون من التّعبير عن العواطف الدينية، وباب من الأدب الرفيع؛ لأنّها لا تصدر إلّا عن قلوبٍ مفعمة بالصدّق والإخلاص⁽¹⁾ ومن أهمّ مميزات المديح النبوي أنّه شعر ينطلق من رؤية إسلامية. تطبعه الروحانية الصوفية من خلال التركيز على الحقيقة المحمدية التي تتجلّى في السيادة والأفضلية باعتباره سيد الكون والمخلوقات، وأنّه أفضل البشر خُلُقًا وخُلُقًا، كما يميّز هذا النوع من الشعر بصدق المشاعر وبنبيل الأحاسيس ورِقّة الوجدان وإظهار محبة النّبي صلى الله عليه وسلم في قلب المادح طمَعًا في شفاعته ووساطته يوم الحساب، ويظهر هذا الهدف جليًا أكثر عند الصوفيّة الذين وجدوا الجو ملائمًا لنشر أفكارهم وإذاعتها بين أفراد المجتمع الإسلامي عامّة و خاصّته بسبب ضعف الجانب العقديّ. وابتعاد النّاس عن منابع الدّين الخالص الصافيّ، وتشجيع أولي الأمر لهم في بعض الأحيان واستمالتهم لجانبهم طمعا في رضى الرعية

(1) مبارك زكي: المدائح النبوية في الأدب العربيّ، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، ط 1، 1935

وقد مَثَّل المديح النبويَّ أوائل الصحابة والتابعين. وقد كان ظهوره مبكرًا فقد تزامن مع مولد النَّبي صلى الله عليه وسلم ، وأذيع بعد ذلك مع انطلاق الدَّعوة الإسلامية وشعر الفتوحات الإسلامية إلى أن غلب عليه ارتباطه بالشعر الصوفي مع ابن الفارض ⁽¹⁾ والشَّريف الرُّضَي ⁽²⁾ وغيرهما، ولكنَّ هذا المديح لم ينتعش ويترك بصماته إلَّا مع الشعراء المتأخِّرين أمثال الشاعر الصوفي البوصيري ⁽³⁾ في القرن السَّابع للهجرة. وعلى رغم ذبوع قصائد المديح النبويِّ في صدر الدَّعوة الإسلاميَّة إلَّا أنَّ هناك شيء من الاختلاف بين الباحثين حول نشأة المديح النبوي. فبعضهم من يَرى بأنه إبداع شعريِّ قديم ظهر مع الصَّحابة الأفاضل أثناء انتشار الدعوة النبويَّة في أوائل عهدها مع ما صاحبها من فتوحات إسلاميَّة، والَّذين مثَّلهم شاعر النَّبي صلى الله عليه وسلم حسَّان بن ثابت رضي الله عنه الذي كَانَ ينصب له منبرًا يلقى فيه الشعر والمديح ثم من معه من شعراء الدعوة المحمديَّة من أمثال كعب بن مالك وكعب بن زهير وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم، و هناك من يذهب إلى أن هذا المديح فنٌّ مستحدث لم يظهر ويتطوَّر إلَّا في القرن السابع الهجري مع الشاعر المتصوف البوصيري ، وابن دقيق العيد حيث اعتبر البوصيري المؤسس الفعلي للقصيدة المدحيَّة والقصيدة المولديَّة ، كما في قصيدته الميمية التي مطلعها:

أَمِنْ تَذَكَّرَ جِيرَانِ بَذِي سَلَمٍ مَزَجْتَ دَمْعًا جَرَى مِنْ مَقْلَةٍ بِدَمٍ
أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تَلْقَاءِ كَاطِمَةٍ وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظُّلُمَاءِ مِنْ إِضَمٍ

حيث عارضه الكثير من الشعراء القدامى والمحدثين الذين جاؤوا بعده سواء من أهل المشرق أو من شعراء المغرب والأندلس و الذين كان لَهُمْ بدورهم باع كبير في المديح النبوي منذ الدولة المرينية وقد كانوا

(1) ابن الفارض : هو أبو حفص شرف الدين عمر بن علي بن مرشد الحموي، أحد أشهر الشعراء المتصوفين، كانت أشعاره في العشق الإلهي فلقَّب بسلطان العاشقين، ولد بمصر عام 576هـ، كان متصوفًا زاهدًا، توفي عام 632هـ . ينظر: وفيات الأعيان ، ابن خلكان، ج1، ص383، ج2، 266 . ولسان الميزان، ابن حجر العسقلاني ، ج4، ص 317.

(2) الشَّريف الرُّضَي : أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى، يلقَّب بالشَّريف الرُّضَيَّ شاعر وفقه أُمامي شيعي ، ولد ببغداد عام 359هـ -969م ، وتوفي عام 406هـ ، 1015م ، من أهم أعماله كتاب "نهج البلاغة " . ينظر: وفيات الأعيان ، ابن خلكان. ولسان الميزان، ابن حجر العسقلاني .

(3) البوصيري : محمد بن سعيد البوصيري ، نسبة إلى مدينة أبو صير بمصر ولد سنة 608هـ ، 1213م، كان شاعرا منشغلا بالتصوف ، من أصل صنهاجيّ ، توفي عام 695هـ -1295م، من أبرز أشعاره قصيدة "الكواكب الدريَّة في مدح خير البريَّة "المسماة بالبردة ، وتقع في 160 بيتًا . ينظر: وفيات الأعيان ، ابن خلكان. ولسان الميزان، ابن حجر العسقلاني .

(4) حمداوي جميل، شعر المديح النبوي في الأدب العربي، عن الأنثريتي، موقع ديوان العرب ، منبر حر للثقافة والفكر والأدب، 08 يوليو 2007.

سباقين إلى الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم ونظم الكثير منهم القصائد في ذات النبي، وتعداد مناقبه وذكر صفاته ، والحديث سيرته العطرة ، وبيان قدسية الأماكن التي لها ارتباط وثيق بالنبي وكانت موطنًا للنبي صلى الله عليه وسلم في حياته ومزارات الحرم الشريف مع وصفهم المطيعة ورجال المراكب⁴ القاصدة مقام النبي الزكي كما ينتقلون إلى وصف الأماكن المقدسة مع عرضهم لذنوبهم وسيئاتهم طالبين من الحبيب الكريم الشفاعة يوم القيامة ثم ينتهون بالدعاء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نجد أن صاحب كتاب : وسيلة المتوسلين في فضل سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم قد سار على منوال هؤلاء الشعراء في كثير من قصائد الكتاب متأثرًا ولا شك بمن سبقه من الشعراء والمداحي تناول هذا الغرض.

ويستوحى المديح النبوي مادته الإبداعية ورؤيته الإسلامية من القرآن الكريم أولاً ، ومن السنة النبوية الشريفة ثانياً، كما أن هناك مصدرًا مهمًا في نسج قصائد المديح النبوي الذي يتمثل في كتب التفسير التي فصلت حياة الرسول صلى الله عليه وسلم تفصيلاً كبيراً فتحدثت عن كثير من جزئيات حياته كما يظهر ذلك في "تفسير ابن كثير"، و"السيرة النبوية لابن هشام"، و"سيرة ابن إسحاق". ومن مصادر شعر المديح النبوي أيضاً المصنفات التي ألفت في شمائل وأخلاق ومعجزات النبي الحسيّة والمعنويّة من أمثال كتاب الوفا بأحوال المصطفى لأبي الفرج عبد الرحمن الجوزي ، والشفاء بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض ، التي كانت من أوائل الكتب التي صنفت أصحابها في هذا الشأن .

إنّ من أبرز خصائص المديح النبوي أنّه شعر ديني ينطلق من رؤية دينية إسلامية ويهدف إلى إظهار مكانة النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيم شأنه وتنزيهه من كل عيب أو نقیصة مع بث محبة النبي في قلوب المسلمين والإشادة بالرسول باعتباره سيّد العرب والعجم فهو المستحق لكل تعظيم وتشريف. وإن اتخذ أيضاً أبعاداً أخرى روحانية ووجدانية عند الصوفية حيث اتخذوه وسيلة إلى الله لنيل المغفرة والرحمة فاتخذ عندهم هذا النوع من المديح بُعداً روحياً وجدانياً تجاوز النطاق الحسي الملموس إلى ما هو إيحائي انتقل من النطاق البشري إلى نطاق الحضرة الربانية. وعلى أي حال فإن المديح النبوي غير مديح التكسب فهو مليء بصدق المشاعر ونبل الأحاسيس ورقة الوجدان وحب الرسول - صلى الله عليه وسلم - طمعاً في شفاعته المصطفى ووساطته يوم الحساب وما هذا الحب والهيّام في شخص النبي صلى الله عليه وسلم إلا مسلك للتعبير عن حب الأماكن المقدسة والشوق والجوى الذي خالط النفس الإنسانية إلى زيارة قبر النبي - صلى الله عليه وسلم - والوقوف بالأماكن المقدسة والانتشاء برؤيتها أثناء مواسم الحج والعمرة.

أما من الناحية الشكلية لقصائد شعر المديح النبوي فقد اتخذت شكل القصيدة العمودية القائمة على نظام الشطرين ووحدة الروي والقافية وعلى مستوى البناء فقد تكونت من مقدمة غزلية ووصف المطية ومدح الرسول صلى الله عليه وسلم و التصلية والاستغفار والتوبة والإنابة وقد اعتمدت به البحور الطويلة الجادة التي تتناسب مع الأغراض الجليلة الهامة كالمديح النبوي والتصوف الروحاني من أمثال البحر الطويل والبسيط والكامل وقد أكثر صاحب كتاب الوسيلة من استخدام البحور الثلاثة السابقة الذكر خاصة الكامل والبسيط .

ويستخدم شعراء المديح النبوي اللغة الشعرية ذات الألفاظ المعجمية المستلهمة من حقل الدين وحقل العاطفة وحقل التصوف كما يمتاز المعجم الشعري بجزالة وفخامة الكلمات وقوة السبك ورصانة الصياغة، وهيمنة المعجم التراثي العربي الإسلامي. حاله وشوقه لزيارة الأماكن المقدسة ورؤية قبر الرسول الزكي واستخدم البحور الشعرية الملائمة لهذا الغرض، وكانت أغلب لغته الشعرية مستمدة من حقل الدين والتصوف إلى جانب محاولته الاعتناء بجزالة وفخامة الكلمات وإحكام السبك ودقة الصياغة و إن تكررت عنده بعض الموضوعات والمعاني والألفاظ .

ويكثر شعراء هذا الفن من استخدام الجمل الفعلية الدالة على التوتر والحركة والجمل الاسمية الدالة على الإثبات والتأكيد ونجد فيه أيضا المزاجية بين الأساليب الخبرية والإنشائية حيث يحتاج مكوّن السيرة وسرد المعجزات الأسلوب الخبري.

ولم يخرج المؤلف لكتاب وسيلة المتوسلين العروسي على هذا النهج حيث سار على درب من سبقوه من شعراء المديح النبوي في أغلب ما اعتمد من خصائص، ولعلّه بذلك يكون متأثراً بأعلام هذا الفن كأمثال البوصيري وغيره مطلعا على قصائدهم، وأن لم ترق بعض قصائده إلى علو منزلتهم فقد استخدم في بعض الأحيان المقدمة الغزلية ووصف الركاب ومدح النبي صلى الله عليه وسلم في أكثر أبيات المصنّف وذكر معجزاته، وختم قصائده بالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم، وذكر شدة وجده لرؤية المقام الطاهر للنبي صلى الله عليه وسلم في مجالس مختلفة من المصنّف.

القسم الأول: الدراسة

المبحث الأول : عصر و بيئة الكاتب:

المطلب الأول :الحياة السياسية و الاجتماعية :

عاش المؤلف بركات العروسي في نهاية القرن التاسع للهجرة الذي يوافق القرن الخامس عشرة الميلادي هذا القرن الذي اعتبره المؤرخون من أقسى العصور على العالم الإسلامي ؛ حيث فقد الاتصال بين أجزائه وصار مُلوَّكُهُ بَعْضُهُمْ لبعض عداوا. همُّ كل واحد منهم التوسع على حساب جيرانه، غير شاعر بالأخطار الخارجية التي بدأت تهدد الجميع ، ولا بالنذر المتوالية المؤذنة بالمكاره وسوء العاقبة فالخلافة العباسية في المشرق تتعرض لهجمات قبائل التتار والمغول ، وأراضيها تسقط تباعا تحت سيطرتهم ومصر تتقاذفها أيدي المماليك البحرية والبرجية ، والأندلس تعاني حالة احتضار، والمغرب تدُّولُ فيه دولة بني مرين، وتونس تضطرب بالحروب القبلية إلا أنها كانت أسعد حالا بتمهيد فترة استقرار سبقت القرن المذكور بقليل وذلك في الفترة التي حكم فيها أبو العباس أحمد الحفصي، ثم ابنه أبو فارس عبد العزيز، ثم حفيده أبو عمرو عثمان ، وهؤلاء الثلاثة هم أمجاد بيتهم وأعيان زمنهم.⁽¹⁾

لقد عاش المؤلف في جزء كبير من حياته فترة حكم السلطان الحفصي أبي عمرو عثمان وهي التي دامت زهاء الأربع والخمسين سنة حيث حكم البلاد التونسية من 839هـ إلى 894هـ الذي يوافق 1435م-1488م. ، كانت فترة استتَبَّ فيها الأمن ، وتحسَّنت أوضاع البلاد وعم الرخاء ؛ لما تميز به هذا السلطان من سياسة رشيدة ونفوذ قوي ، وقد دعا لهذا السلطان العالم الفقيه أبو عسيده أحمد البجائي بالخير وطول البقاء والتمكين. واصفا إياه بسلطان بلادنا ومالك أرضنا⁽²⁾

ورغم قلة المصادر التاريخية التي تحدثت عن شخصية بركات العروسي فإنها تُجمَعُ كلها أنه عاش في أواخر القرن التاسع الهجري وبهذا يكون معاصرا لفترة حكم الدولة الحفصية قبيل سقوطها. وقد حكمت هذه الدولة مناطق هامة وشاسعة من بلاد المغرب الإسلامي كانت مدينة قسنطينة موطن

(1) ينظر: الزركشي ، أبي عبد الله محمد بن إبراهيم، تاريخ الدولتين الموحدية و الحفصية ، تح ، تع ، محمد ماضور مقدمة المحقق ، المكتبة العتيقة ، تونس، د ط . د ت .

(2) ينظر: سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج 4 ص213 .

المؤلف جزء هاماً من حواضرها، ومركزاً ثقافياً وإشعاعياً يقصده من يريد طلب العلوم والمعارف المختلفة المنتشرة في ذلك العصر .

تفرعت الدولة الحفصية عن الدولة الموحدية العتيدة التي استطاع حكامها توحيد مناطق كثيرة من بلاد المغرب والأندلس. وقد بدأ الضعف يستشري في كيان هذه الدولة المترامي الأطراف ، وظهر بها خلفاء ضعاف لا يملكون مقومات شخصية الحاكم القوية التي تميز بها من كان قبلهم فانفلت منهم زمام الأم شيئاً فشيئاً، ثم ما لبث أن جاءت النقطة الفاصلة التي تمثلت في معركة العقاب ⁽¹⁾ بالأندلس لتزيد من ضعفها وتفككها ؛ حيث فقدت دولة الموحدين في هذه المعركة خلاصة جندها الشجعان، وخسرت روحها الفتية المقاتلة وعزيمتها الماضية. وقد نشأ عن هذا الضعف والوهن الذي أصاب أركان الدولة أن استغلت بعض القبائل العربية الفرصة ، فأقام بعض زعمائها عدة دول بدأت تبسط نفوذها وسلطانها على المناطق التي كانت خاضعة لسيطرة الموحدين من قبل، فقامت دولة بني مَرين بالمغرب الأقصى بين عام (668هـ و896هـ، 1269م و1465م)، ودولة بني زَيَّان بالمغرب الأوسط بين عام (637 هـ و 926 هـ ، 1239 م و1573 م). والدولة الحفصية بإفريقية تونس بين عام (626 هـ - 981 هـ) وهي التي سنتناول بعض جوانب الحياة فيها بشيء من التحليل والدراسة حيث كان مؤلف المخطوط أحد رعاياها إذ لا شك أن لهذا النواحي الدور البارز في بناء شخصية المؤلف الكاتب ،ومدعاة لكتابة مضمون المصنف الذي كان للفكر الصوفي الأثر الواضح في موضوعاته ، فالمعروف أن الخلفاء الحفصيين قد شجعوا الأفكار الصوفية وما صاحبها من دجل .

(1) معركة العقاب: معركة انهزم فيها الموحدون على يد الجيوش الصليبية ببلاد الأندلس عام (609 هـ 1212م)، ولفظة العقاب مفردتها عقبه حيث كان المكان الذي دارت فيه الحرب عائناً وعقبة للخيل. ينظر : نورة قطوش: بنية الخطاب في الشعر الحفصي خلال القرن السابع الهجري، مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة ، الجزائر، السنة الجامعية. 2009 م، 2010 م.

لقد رأى سلطان الموحدين أن حكمه لن يستقيم في إفريقية⁽¹⁾ إلا إذا أقام عليها واليا دائما من قرابته، يكون مسموع الكلمة عند الموحدين ، وله مطلق التصرف في إدارتها كي يستطيع القيام بأعبائها، واختار لهذا الغرض ثقته ، ووزيره الشيخ أبا محمد الواحد بن أبي حفص الهنتاني الذي اشترط عليه شروطا أذعن لها خليفة الموحدين ساعدته فيما بعد أن يستقل بولاية تونس وقد تضمنت شروطه ما يلي:

أولاً: أن يقيم ثلاث سنين ريثما تترتب وتستقر الأحوال وتنقطع أطماع الميروقي⁽²⁾ وابن غانية⁽³⁾ عن تونس.

ثانياً: أن يحكم الناصر أبو عبد الواحد بن أبي حفص فيمن يبقى مع الجند (من الموحدين).

ثالثاً: ألا يتعقب أمره في ولاية ولا عزل .⁽⁴⁾

ومن هنا بدأت البوادر الأولى لسيطرة الملوك الحفصيين على تونس ، حيث كان للشيخ ابن الهنتاني الفضل في ظهور دولتهم وسطوع نجمهم ، فإنه لما انهزم الموحدون أمام الجيوش الصليبية المتحالفة في موقعة العقاب LASNAVAS DE TOLOSA عام 609هـ ، وانهار نفوذهم في المغرب ، والأندلس

(1) إفريقية : منطقة أطلقها المصادر العربية في العصر الوسيط على البلاد التونسية الحالية بإضافة البلاد الطرابلسية في الجنوب الشرقي ومنطقة قسنطينة في الجهة الغربية، وهي عبارة متولدة من اللفظ اللاتيني أفريكا. ينظر ، رويار برنشفيك، تاريخ إفريقيا في العهد الحفصي.ترجمة حمادي الساطي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1988م.

(2) الميروقي :هو علي بن إسحاق بن حمويه الصنهاجي صاحب ميروقة(ت 580 هـ) . ينظر:ابن دينار، المؤنس في أخبار إفريقية و تونس، ص 115. وأما ميروقة فهي جزيرة في البحر الأبيض المتوسط جنوب شرقي إسبانيا اليوم ، فتحها المسلمون عام 290 م.

(3) ابن غانية : بنو غانية ولاية المرابطين في جزيرة ميروقة ، ومنهم علي بن غانية الذي حاول إقامة دولة في الإقليمين الجزائري والتونسي بمقاومة دولة الموحدين بالمغرب الأقصى.

(4) السلاوي: أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تح، جعفر الناصري، ج 2، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب ، د ط ، دت ، ص 193.

بعد هذه الكارثة أعلن الأمير أبو زكريا يحيى الأول الحفصي استقلاله بحكم إفريقية⁽¹⁾ عن خلافة بني عبد المؤمن في مراكش وذلك عام 626هـ.

وعلى رغم استقلال حكام تونس على خلفاء الدولة الموحدية فقد أبقى على لقب الأمير ورفض أن يتسمى بأمر المؤمنين⁽²⁾.

قام الشيخ بإصلاح أحوال البلاد وترتيب الجند ، واخترع زمام التضييف للوفود وكان يجلس كل يوم سبت لمسائل الناس ، وكان عالما فاضلا محسنا ذكيا فطيئا.

وخلف الأمير أبو زكريا يحيى ابن الشيخ أبي محمد عبد الواحد ابن أبي حفص الهنتاني أباه وأخذ بزمام الحكم⁽³⁾ وقد وطد أركان الدولة الحفصية بعد أن بويغ سنة 627 للهجرة. حيث أعلن الاستقلال التام على بني عبد المؤمن حكام مراكش (الدولة الموحدية) وفي 628هـ احتل مدينة قسنطينة وفتح بعدها بجاية في نفس السنة ، وقد ذكر أبو زكريا نفسه في الخطبة واقتصر على ذكر نفسه بالأمير ، ولم يتسم بأمر المؤمنين.

لقد امتد سلطان الدولة الحفصية الحديثة إلى خارج حدود إفريقية حيث بايع أهل مدينة بلنسية ببلاد الأندلس الأمير الحفصي أبا زكريا سنة 636 هـ واستغاثوا به على أعدائهم من الصليبيين ، وكان ممن

(1) أخضع الحفصيون تونس مع الإمارات المستقلة أو الملحقة في كل من بجاية وقسنطينة وطرابلس (الغرب) وبسكرة وتقرت ، وقد وصل نفوذهم في أوج قوتهم إلى تلمسان وبعض ممالك الأندلس، واعترف لهم أحد أشرف مكة بخلافة المسلمين.

(2) العبادي أحمد مختار، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، دط ، دت، ص 121، 122.

(3) كان الأمير أبو زكريا رحمه الله ملكا مطاعا ويطلا شجاعا مشاركا في العلم والأدب، ومديرا للأمر بالمعرفة والدعاء ومطابقا للأدباء النبهاء فذا في البلاغة والبراعة. ينظر: ابن عذارى، المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، قسم الموحدين، ص392.

أرسلهم صاحب بلنسية ابن الآبار القضاعي الشاعر والفقير المشهور ⁽¹⁾ وقد قال فيه قصيدته المشهورة التي مطلعها: ادرك بخيلك خيل الله أندلسا إن السبيل إلى منجاتها درسا

وهب لها من عزيز النصر ما التمسست فلم يزل منك عز النصر ملتمساً

كما ارتحل المولى أبو زكريا من تونس قاصداً بلاد زناتة ⁽²⁾ بالمغرب الأوسط ثم مدينة بجاية ، ثم مدينة الجزائر ، و واصل زحفه إلى بلاد مغراوة ⁽³⁾ وكان قد خلف ابنه الأمير أبا يحيى زكريا على بجاية . ⁽⁴⁾

ثم توجه سنة 639 هـ إلى مدينة تلمسان في جيش قوامه 64000 من الفرسان من بين الجنود النظاميين ورجال القبائل الذين تم تجنيدهم حيث فتحها . وقد أبقى عليها صاحبها يغمراسن ⁽⁵⁾ بعد أن أرسل الأمير هذا الأخير رغبته في القيام بدعوته والخضوع له .

وفي أيام الأمير أبي زكريا اتسع نطاق الدولة الحفصية حيث وصلت البيعات الواحدة تلو الأخرى سواء من الأندلس أو من المغرب وذلك في كنف الاضطراب العام الذي أصبح يسود العالم الموحي المنهار فاتسعت بذلك رقعة الدولة إلى مدينة أشبيلية ثم شريس وظريف والمرية وحتى صاحب غرناطة ومالقة أمر بالدعاء للأمير الحفصي ووصلت الغلبة للدولة الحفصية الفتية إلى مقر الموحيين في كل من

(1) ابن الآبار القضاعي: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن القضاعي البلنسي المعروف بابن الآبار (505هـ-535هـ) مؤرخ وشاعر أندلسي ولد ببلنسية بالأندلس وفد على أبي زكريا الحفصي موفداً عن زيان بن مردنيش صاحب بلنسية . ينظر، أحمد عطية الله ، القاموس الإسلامي، مج 1 ، مطبعة النهضة المصرية، ص 6 .

(2) زناتة : من أشهر القبائل البربرية، خرج منهم بني عبد الواد، والزيانيون والمرينيون وأفرادها كثيرون ببلاد المغرب .

(3) مغراوة: قبيلة سكنت نواحي منطقة تلمسان و مدينة الشلف منهم صولات بن ومار في عهد الخليفة عثمان بن عفان ثم ابنه محمد بن حرز ثم حرز بن حفص بن صولات ، انظر، رابح بولنوار، المغرب العربي تاريخه وثقافته، ص 222

(4) الزركشي، تاريخ الدولتين، ص 24، 27، 28، 29. وروبار برنشفيك: تاريخ إفريقية في العهد الحفصي، ج 1، ص 66

(5) يغمراسن: هو الأمير عبد الوادي يغمراسن بن زيان أحد أشهر حكام تلمسان ببيع ملكاً على تلمسان من طرف شيوخ زناتة وسكان تلمسان عام 633 هـ ، وقد حكمها مدة 48 سنة ، توفي عام 681 هـ ، كان يتمتع باستقلال مطلق على الموحيين مع اعترافه ظاهرياً بسلطة الخليفة الموحي . ينظر، لسان الدين الخطيب ، الإحاطة في أخبار غرناطة ، مج 1 القاهرة ، مصر ، 1940 .

طنجة والقصر الكبير وسبتة إلا أن الأمر لم يطل في مناطق الأندلس بسبب سقوط عدد من المناطق تحت سيطرة النصارى الصليبيين⁽¹⁾.

وقد أدركت المنية الأمير العظيم أبا زكريا وهو في أوج قوته حيث لقي حتفه بالقرب من عنابة عام 647 هـ / 1249 م وهو لم يبلغ الخمسين من عمره بعد أن فجع بوفاة ابنه وولي عهده أبي يحيى الذي توفي قبله عام 646 هـ/1249 م.

وعلى إثر وفاة أبي زكريا خلفه ابنه وولي عهده أبو عبد الله محمد⁽²⁾ حيث نصبه على العرش كبار رجال الدولة والجيش في مدينة عنابة ثم بايعه أهل مدينة تونس وقد كان عهده من أزهى عهود الدولة الحفصية، وتلقب أبو عبد الله محمد بأمير المؤمنين وتكنى بالمستنصر بالله على عادة الأسر الأموية والأسرة الفاطمية والموحدية والعباسية الحاكمة التي سبقت الدولة الحفصية أو تسرب إلى بعضه الوهن. وقد قضى هذا الأمير على الفتن التي كانت تحوكم ضده من قبل أفراد عائلته أو من قبل من يشك في إخلاصهم له من أصحاب المناصب والمقربين، كما قام هذا الأمير بقمع الثورات التي يشنها أعيان الأعراب المتمردين على سلطته مما ساعد على انتشار الهدوء والسلام. وإن لم يكن كعادة أبيه الذي امتاز بالتواضع والبساطة فقد تظاهر هو بمظاهر عظماء الملوك.

لم يكتف أمراء الدولة الحفصية بإصلاح الأحوال داخليا، بل أقاموا علاقات مع دول الجوار، حيث بنت الدولة الحفصية علاقات سلمية مع جمهورية جنوة وجمهورية البندقية وأبقت على معاهدات سابقة مع أهالي بيزة، وأقامت كذلك علاقات تجارية مع أهالي فلورنسا، وصقلية حيث وظف بابا مملكة صقلية موظفا جديدا على رأس قنصلية صقلية في تونس كما وطدت مملكة أرجونة بصورة دائمة العلاقات مع الدولة الحفصية⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ لمزيد من الإيضاح، ينظر: كتاب البربر 73/4. الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ص61، وابن الخطيب: الأعمال ص313. والإحاطة في أخبار غرناطة 62/2، 64، وتاريخ إفريقيا في العهد الحفصي 63/1.

⁽²⁾ ابن القنفذ، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية ص/322-343. والزركشي: تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية.

في سنة 656 هـ ، 1258 م سقطت نهائيا الخلافة العباسية تحت ضربات جنود هولاكو المغوليين وفي تلك الفترة كانت الدولة الموحدية تلفظ أنفاسها الأخيرة في المغرب الأقصى فقرر عندها شريف مكة ابن نمي⁽¹⁾ الاتجاه إلى المستنصر وأعلن الاعتراف به ومبايعته خليفة للمسلمين.

وبين عام 1261 ميلادي و1269 ميلادي اكتسحت البلاد مجددا حركات التمرد والخروج عن الطاعة عن الحكام الحفصيين بمنطقة مليانة ومن طرف أعيان قبيلة مغراوة بالشلف ومنطقة قسنطينة⁽²⁾.

وقد عهد بنو مرداس إلى شق عصا الطاعة عن التبعية لأمراء الدولة الحفصية، لكن المستنصر استطاع التغلب عليهم بالحرب تارة أو بإثارة العنف بين القبائل تارة أخرى. و رغم جهود الحفاظ على استقرار الأمور ومحاولات الحفاظ على الحدود فقد قلت هيمنة إفريقية على بعض المناطق كما كان الشأن في الجزائر الوسطى والغربية.

وقد شهدت فترة حكم المستنصر أيضا محاولة الصليبيين احتلال بعض المناطق التابعة للدولة الحفصية لكنها ما لبثت أن انتهت بعد تعذر القيام بأي عمل إيجابي.

وقد شهدت السنوات السبع الأخيرة من حكم المستنصر بالله هدوءا نسبيا، إلى أن جاء عام 675 هـ 1277م فأصيب المستنصر بمرض أثناء سفره ورجع إلى عاصمته حيث توفي في نفس العام وبقي عهده من العهود المتميزة الزاهرة في تاريخ هذه الدولة حيث دام حكمه 27 سنة. وتم تنصيب الخليفة الجديد أبي زكريا يحي الذي تلقب بالوائق بالله وكان سنه حينها بين 27 و 28 عاما. حيث قام بعدة أعمال ساهمت في استمالة العامة من الجماهير و خاصة النخبة المتدينة حيث جلبت له محبة عدد كبير من رعاياه على أنها لم تكن كافية لحمايته من مخاطر سياسة البلاط⁽³⁾.

(1) مغراوة: قبيلة عظيمة استقر أفرادها في منطقة الشلف وهم عرب المغرب الأوسط ، وقد سبق التعريف بها
(2) كان اسم قسنطينة في أيام الفينيقيين سيرتا ، وكانت بها أسرة سيفاكس ومنها انحدر ماصينيصا ؛ خربت هذه المدينة وأعاد الرومان بناءها في عهد قسطنطين (306-336) ، وسموها قسطنطينية وسمهاها الفاتحون المسلمون قسنطينة.
(3) ينظر: تاريخ إفريقية في العهد الحفصي، ص76، 99، 103، 100، وكتاب: ابن الشماخ، الأدلة البيئية النورانية في مفاخر الدولة الحفصية، ص/73، 66، 64.

وقد أمر كذلك بالشروع في بناء جامع الزيتونة الذي اعتبر من أجل أعماله . ولم يدم حكمه طويلا فكانت مدته 3 أشهر و 10 ايام ⁽¹⁾

ثم تسلم زمام الحكم بعد الوائق بالله ثالث أمراء الحفصيين عمه المولى أبي إسحاق إبراهيم وكان ذلك سنة 678 هـ ، 1279 م . وكان شجاعا هماما وكانت فيه غلظة ⁽²⁾ وقد قاتل جيشه الدعي ⁽³⁾ تحت إمارة ابنه عبد الواحد ثم تحت قيادة المولى أبي زكريا . وكانت الحرب بينها سجالا تغلب فيها الدعي وقد خلع المولى أبي إسحاق إبراهيم نفسه ونقل الحكم لابنه أبو فارس فتلقب بالمعتمد على الله وقد واصل حربه ضد الدعي ، ولكن الدعي قتله هو وإخوته سنة 682 هـ / 1283 م .

ولن نستعرض في الحديث بإسهاب عن بقية الخلفاء من الحفصيين ، وإنما سنقتصر على ذكر آخر خلفاء الدولة الحفصية وهم الذين عاصر حكمهم المؤلف بركات العروسي القسنطيني صاحب المصنف .

وقد قضى على الدعي المولى أبو حفص ابن المولى أبي زكريا الذي تولى ولاية الحفصيين عام 683 هـ 1285 م وكان ملكا عاقلا عارفا كريما حكم إفريقيا 11 عاما و 8 أشهر إلى أن توفي سنة 694 هـ وخلفه الأمير أبي عبد الله محمد أبو عصيدة. ⁽⁴⁾

أما الخلفاء الحفصيون الذين عاصر المؤلف فترة حكمهم فهم:

- أبو فارس عبد العزيز: حكم سنة 796 للهجرة وانتهت مدة ولايته عام 837 للهجرة وهو المولى العشرون من ملوك الحفصيين .

⁽¹⁾ ينظر: ابن القنفذ، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، ص، ، 137 ، و الزركشي، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ص42 .

⁽⁴⁾ ينظر: ابن الشماخ ، الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية ، ص76.

⁽³⁾ الدعي: أحمد بن مرزوق بن أبي عمارة من بجاية وأصله من المسيلة، ادعى أنه الفضل بن الوائق الأمير الحفصي المخلوع وصدقته الناس واجتمعوا له . وكان منسبا إلى غير نسبه سفاكا للدماء ظالما خسيسا بخيلا فاجرا ، ينظر: ابن الشماخ، الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية ، ص76.

⁽⁴⁾ المرجع نفسه، ص76.

- أبو عبد الله محمد السادس، المكنى بالمستنصر: ابتدأت ولايته عام 837 هـ وانتهت 839 هـ/1434م-1435م.

- المولى أبو عمرو عثمان : حكم البلاد التونسية من 839 هـ إلى 894 هـ/1435م-1488م.

- أبو يحيى زكريا الثالث: من عام 894 هـ-895 هـ/1488م-1489 م .

- عبد المؤمن - لم يدم حكمه إلا أشهراً وحكم عام 895 هـ/1489م.

- أبو يحيى زكريا الثاني آل إليه الحكم بين عام 895 هـ-899 هـ /1489م-1494م.⁽¹⁾

ومع ما شهدته هذه الدولة من تفهقر وضعف فقد أعاد السلطان الحفصي أبو الفارس عبد العزيز قوة الدولة الحفصية بعد أن توالى عليها الهزائم وأصابها الوهن في سنوات الحكم التي سبقتها بسبب ضعف أمرائها ، وعدم اهتمامهم بتقوية دعائم وأركان الدولة حيث سيطر المرينيون ⁽²⁾ على كثير من المناطق الغربية التي كانت خاضعة لسيادة الحفصيين كتيهت وشرشال ومدينة الجزائر وقد استطاع بفضل حنكته وقوته أن يقترب من مدينة فاس معقل المرينيين قاصداً غزوها لولا أن المرينيين جنحوا للسلم.

كما أن عهد حفيده أبي عمرو عثمان الذي دام طويلاً بداية من 838 هـ إلى 893 هـ حيث امتد إلى 55 سنة كان زاخراً إذ نعمت فيه تونس، والجزائر الشرقية بالأمن والعدل والرخاء، وقد حاول صاحب تلمسان الثورة على حكمه، لكنه استرد ولاءه لدولته.

وقد كان هذا السلطان خاتمة الأمراء المهيمين الذين حكموا الدولة الحفصية العتيدة، وكانت وفاته عام 893 هـ - 1484م ، قال عنه ابن دينار صاحب كتاب المؤنس في أخبار إفريقية وتونس : "ختم الدولة

⁽¹⁾ راجع أخبار هؤلاء الملوك في كتاب، ابن الشماخ، الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية، وكتاب الزركشي تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ص، 133، 134.

(2) المرينيون: بنو مرين سلالة تنفر من قبيلة زناتة تولوا الحكم ببلاد المغرب بين عام 1244م-1465م ، مقر عاصمتهم فاس. استقروا في المناطق الشرقية والجنوب الشرقي من المغرب، استطاعوا التخلص من سيطرة الموحدين في مراكش كما خاضوا عدة حروب على أرض الأندلس وصل نفوذهم إلى وهران كما وصلوا في أيام عزهم إلى تونس.

الحفصية ونظام المحاسن والمفاخر في البلاد الإفريقية. وطالت أيامه في الملك عمن قبله⁽¹⁾. كما أثنى عليه أحمد البجائي، ودعا له ونعته بسلطاننا ومالك أرضنا. وبوفاة السلطان أبي عمرو عثمان فقدت الدولة سطوتها وسيطرتها وقوتها.

وكحال كل الدول والإمارات دهم الشقاء ونخر الخلاف والافتراق عظم الدولة الحفصية وظهر في الولاة والرؤساء الترف والإسراف في الشهوات والظلم⁽²⁾ وذهبت هيبة الأمراء وتوقير الناس لهم ، وشعر الأجانب بضعفها فهاجم لويس التاسع ملك فرنسا تونس كما هاجمها كارلوس صاحب صقلية، واحتل الأسبان جزء منها كالمرسى الكبير بوهراة وزحف على مدينة تلمسان ومستغانم وبجاية الكونت دونافار عام 916هـ 1510م. في حين أصبحت الأراضي الداخلية متنازعة بين بداء الأعراب والقبائل البربرية.

وكانت هذه الأسباب كلها مجتمعة سببها مباشرا في اضمحلال سلطان الدولة الحفصية العتيدة حيث سقطت نهائيا بيد الأتراك الفاتحين يوم 25 جمادى الأولى 981هـ الموافق لـ 24 من شهر سبتمبر عام 1574م ، وتم أسر آخر أمرائها محمد بن محمد ونقل إلى استانبول وتوفي هناك.

لقد نجحت هذه الدولة العربية العتيدة أن تحكم وتوحد أقطارا واسعة من بلاد المغرب الإسلامي ما يزيد عن 354 سنة قضت منها بالجزائر زهاء 315 عاما بدأت من سنة 627 هجرية.

ومن خلال عرضنا الخاص بالحالة السياسية والاجتماعية في الحقبة التي عايشها المؤلف يمكننا أن نلخص إلى ما يلي:

استطاع أمراء الدولة الحفصية أن يخضعوا مناطق شاسعة من بلاد المغرب الإسلامي وحتى بعض ولايات الأندلس التي أعلن بعض أصحابها البيعة والولاء للموالي الحفصيين ووصل نفوذهم إلى إعلان أشرف مكة الولاء لهم.

(1) سعد الله، أبو القاسم ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ، ج، 4، دارالمغرب الإسلامي، ط1، 1996، ص، 213.

(2) ينظر: الجيلالي ، محمد بن عبد الرحمان ، تاريخ الجزائر العام ، ص 126-127.

وقد مر العهد الحفصي بفترات رقي وازدهار واستقرار وأمن خاصة في حكم الأمراء المعروفين بالحنكة والقوة والسطوة. وبالمقابل فقد كثر التمرد وانتشرت الفتن والخروج على زمام حكام الحفصيين مما استدعى بأمراء الحفصيين خوض حروب عدة محاولة منهم إلى إعادة فرض الطاعة واستتباب الأمن.

أقام الحفصيون علاقات تجارية ومعاهدات مع كثير من الدول والإمارات الإسلامية و الصليبية وأقاموا قنصليات في العاصمة تونس لتمثيل هذه الإمارات والممالك.

كان للقبائل العربية قوة مهولة في إفريقيا، وقد شكلوا في المغرب الأوسط خطراً مميتاً، على استقرار الإمارات الإسلامية مع مشاركتهم في استقرار أخرى. ⁽¹⁾ وقد أقام بنو حفص ملكهم وحافظوا عليه من هؤلاء تارة بشن الحروب وسفك الدماء وتارة باثارة النعرات والفتن بين أعدائهم ومن يخشون كيدهم ، وأخرى بالسلم والتراضي.

يمثل العهد الحفصي في إفريقية وبلاد المغرب الإسلامي عهداً متميزاً ولا ينكر أحد ما قاموا به في الحفاظ على عروبة المغرب واستمرار قوة الدولة الإسلامية وبقائها بعد سقوط الخلافة في المشرق.

(1) جورج مارسيه، بلاد المغرب وعلاقاتها بالشرق الإسلامي في العصور الوسطى، تر، مصطفى أبو صيف أحمد، منشأة المعارف، الإسكندرية ص/326.

المطلب الثاني : الحياة الدينية:

لقد ساهم القادة زهير بن قيس⁽¹⁾ وحسان بن النعمان⁽²⁾ وموسى بن نصير⁽³⁾ ومن جاء معهم من الفاتحين الأوائل⁽⁴⁾ في نشر تعاليم الإسلام وأصبحت بلاد المغرب إسلامية ومع الزمن دخلت الكثير من المذاهب التي كان مصدرها المشرق هذه البلاد فظهرت الحركات الصوفية والمعتقدات الباطلة والمذاهب الضالة فعرف أهل المغرب مذهب الخوارج⁽⁵⁾ والمذهب الإباضي⁽⁶⁾ وبرغم وجود مثل هذه المذاهب إلا أن بلاد المغرب ظلت دارا كبيرة للمذاهب السنية حيث سيطر عليها حتى القرن الثالث الهجري المذهب المالكي مع انتشار للمذهب الحنفي بإقليم تونس ثم ما لبث أن خيمت العقيدة الشيعية على الإقليمين الجزائري

(1) زهير بن قيس: هو زهير البلوي يقال أن له صحبة يرجع نسبه إلى قبيلة قضاة أبو شداد. أمير من القادة الشجعان فتح مصر تحت لواء عمرو بن العاص استخلفه عقبة بن نافع على القيروان قاتل كسيلة والروم ، ينظر، أسد الغابة في معرفة الصحابة و تاريخ ابن خلدون .

(2) حسان بن النعمان: حسان بن النعمان بن علي الأزدي العنساني من أبناء ملوك الغساسنة أحد الفاتحين المشهورين لبلاد المغرب أكرمه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، لقب بالشيخ الأمين ، ولي إفريقية زمن معاوية وعين عاملا على معبر أيام الأمويين قاتل الكاهنة توفي بأرض الروم غازيا بعد سنة 86 هـ.

(3) موسى بن نصير: أبو عبد الرحمان موسى بن نصير بن عبد الرحمان زيد اللخمي ولد عام 19 هـ وتوفي عام 97 هـ نشأ في دمشق وتولى غزو البحر زمن معاوية بن أبي سفيان فتح قبرص كان على خراج البصرة أيام الحجاج من أشهر الفاتحين لبلاد المغرب أحمد ثورات البربر وطرد البيزنطيين كما أدخل جزيرة مايوركا و ميروقة و إيبيزا تحت حكم الدولة الأموية .

(4) ضيف ، شوقي، تاريخ الدول والإمارات ، دار المعارف، القاهرة ، ط1، دت، ص/ 66، 67 ، 68.

(5) الخوارج: فرقة من المسلمين خرجت على الإمام علي كرم الله وجهه وصحبه ومن خروجهم أخذوا هذا الاسم ويسمون بالحرورية نسبة إلى حروراء التي خرجوا إليها وسمو بالشرارة لأنهم حسب اعتقادهم باعوا أنفسهم لله ،يعتقدون أنهم الفئة القليلة المؤمنة ، والخوارج مذهب سياسي في الأصل ومن الخوارج النجدات العاذرية والعجارية والصفوية . ينظر: د/غالب

بن علي عواجي ، الخوارج تاريخهم وآراءهم الاعتقادية وموقف الإسلام منها ، والملل والنحل ، ج1، ص114

(6) المذهب الإباضي: الإباضية من فرق الخوارج الذين أنكروا التحكيم في زمن الفتنة بين علي ومعاوية رضي الله عنهما بعد معركة صفين ورأوا أن الخلافة ليست حقا لقريش بل حق الله عاصمتهم في بلاد المغرب تاهرت ثم باغاية ووغلة وغرداية . يرى رابح بولنوار في كتابه: المغرب العربي تاريخه وثقافته بأنهم فرقة دينية أتباع عبد الله بن إباض وهم أكثر الخوارج اعتدالا وأقربهم إلى أهل الجماعة الإسلامية تفكيراً وأبعد الفرق من الشطط والغلو ولهم فقه جيد وعلماء ممتازون ... مراكزهم ميزاب بغرداية وجربة بتونس وزنجبار . ينظر: الإباضية في موكب التاريخ ، ج2، ص282.

والتونسي تبعا لحكام المهديّة أنصار الدعوة العبيديّة الشيعيّة. وقد اشتد ظهور المذهب الشيعي⁽¹⁾ في زمن المعز بن باديس أحد ملوك الدولة العبيديّة لكن العامة ثارت عليه ولم يستطع القضاء على هذه نورة قطوش: بنية الخطاب في الشعر الحفصي خلال القرن السابع الهجري، مذكرة ماجيستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، السنة الجامعيّة. 2009 م، 2010 م.

الثورات الداميّة التي سفك فيها كثير من الدماء فأمر بعدها جميع أهل المغرب على أتباع المذهب المالكي وأصبح هذا المذهب الفقهي السني هو المذهب السائد لا في تونس والجزائر، بل في جميع بلدان المغرب ومناطقه. كما انتشر المذهب الاعتزالي في بعض المناطق في بلاد الجزائر في المنطقة بين مينائي مستغانم ووهران وجنوبا في واد ميزاب، بمدينة العطف، لكن الدعوة الشيعيّة قضت على المذهب الإباضي والاعتزالي.

وإلى جانب هذه المذاهب التي ظهرت ببلاد المغرب شاعت نزعة مبكرة للزهد في متاع الحياة العاجل والإقبال على العبادة والنسك تزعمها المتصوفة وإن خرجت في بعض الأحيان عن تعاليم الدين القويم إلى الشرك والظلال. والدروشة.

إن الصوفيّة⁽²⁾ وتعظيم الأولياء الذي هو امتداد لها طبعته التدين البربري ابتداء من العصور الوسطى ولم ينج من سيطرتها لا الرؤساء ولا الشعوب ولا أي طبقة من طبقات المجتمع، ولا أي جزء من أجزاء بلاد البربر، ويحيط بنو حفص في تونس الأولياء بكل احترام كما يفعل بنو مرين في فاس يقول ليون الإفريقي⁽³⁾ في هذا الشأن: "أصبح كل جاهل يود أن يكون صوفيا بدعوى أن ليست هناك حاجة

(1) الشيعة: هم أتباع علي وبنيه وهم فرق منها فرقة الأشاعرة، الفرقة الإسماعيلية -الباطنية- والزيدية، والخطابية اعتقد الشيعة في عصمة علي والأئمة من بعده وأنهم مستودع العام تعود إليهم أحكام الشريعة وأسرارها وأنهم معصومون من الكبائر والصغائر كما تشبهوا لآل البيت. ينظر المذاهب الإسلامية لأبي زهرة، وأصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية، د / ناصر عبد الله بن علي القفازي، ج1، ص53 وما بعدها.

(2) الصوفيّة: طريقة روحية معروفة وهي نزعة سلوكية ويمكن عند المسلمين أن يكون الصوفي على أي مذهب. مشتق من لبس الصوف أو من ينطوي تحت لواء صف من الصفوف أو من يركن إلى صفة المسجد. والأصل في المتصوفة العاكفون على العبادة المنقطعون لله المتقشفون الزاهدون.

(3) ليون الإفريقي: هو حسن الوزان، وسبق التعريف به

لدراسة العقيدة لأن روح القدس ⁽¹⁾ تمنح معرفة الحقيقة لكل من كان له قلب طاهر" وقد اكتسبت الصوفية أهمية سياسية وحرفية هائلة بانتشارها بين عامة الشعب. وقد لقيت الحركة الصوفية وظاهرة الزوايا في نهاية القرون الوسطى ازدهارا مدهشا في بلاد المغرب .

وقد اتخذ المتصوفة رباطات ⁽²⁾ و زوايا يتدارسون فيها ويلقون فيها العلم إن كانوا أصحاب حديث أو فقه وقد كانت الطرق الصوفية شائعة في المشرق ثم ووصل مريدوها ⁽³⁾ بلاد المغرب، كما هو معروف عند الطريقة القادرية ⁽⁴⁾ والطريقة الرفاعية وهما طريقتان للتصوف السني، وقد كان أتباع الطريقة القادرية أكثر عددا، وظهر بشكل أقل تيار للتصوف الفلسفي الذي كان منبعه أفكار الحلاج ⁽⁵⁾ انتشر بنظمسان حيث نزل بها ابن عربي ⁽⁶⁾ وابن سبعين ⁽⁷⁾ وأبو مدين شعيب ⁽⁸⁾ وهم متصوفة.

كما أصبحت الطريقة الشاذلية ⁽⁹⁾ من أهم الطرق الصوفية في بلاد المغرب حيث بدأ انتشارها في

-
- (1) مارسه جورج، بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى، تر: مصطفى أبو ضيف أحمد، منشأة المعارف، الإسكندرية، دط، دت، ص334.
- (2) رباطات : أماكن كان يربط فيها الجنود المحاربون استعدادا للجهاد، ثم صار مأوى ينقطع فيه الغباد للتعبيد بعيدا عن زخرف الحياة الدنيا.
- (3) المريد: أحد مراتب الطرق الصوفية وتعني التابع.
- (4) الطريقة القادرية: تنسب إلى محي الدين عبد القادر الجيلالي (471هـ-488هـ) ولد بجيلان نسب إليه أتباعه كرامات كالسير في الهواء وعلى رؤوس الناس، ومخاطبة الجنّ...
- (5) الحلاج: صوفي شهير له فكرة الحلول والاتحاد- وهي فكرة غامضة-
- (6) ابن عربي: هو أبو بكر محي الدين محمد بن علي بن عربي (560هـ-638هـ) مفكر وأديب وشاعر ووشاح وصوفي تأثر بأفكار الحلاج له كتاب -مشاهد الأسرار، ورسالة الأنوار.
- (7) ابن سبعين: متصوف أندلسي عاش بمكة ومات بها. طريقته تسمى السبعينية وهو القائل بالوحدة المطلقة (613هـ-667هـ).

- (8) أبو شعيب مدين: أبو مدين شعيب بن الحسن الانصاري المعروف بسيدي بومدين أو أبو مدين التلمساني يلقب بشيخ الشيوخ ولقبه ابن عرب الفيلسوف الإسلامي بمعلم المعلمين ولد عام 504 هـ وتوفي عام 594 هـ فقيه متصوف وشاعر تعلم بإشبيلية وفاس وعاش زمنا طويلا ببجاية زمن الموحدين له كتاب : أنس الوحيد ونزهة المريد . انظر، الغبريني، أبي العباس أحمد ، أبو مدين شعيب ، والدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تح ، عادل نويهض .
- (9) الطريقة الشاذلية: مؤسسها أبو الحسن علي بن عبد الله بن الجبار الشاذلي نسبة إلى شاذلة بتونس (ت656) تنتشر بمصر واليمن ومراكش وغرب الجزائر .

القرن السابع⁽¹⁾ وقد أسس بعض اتباع الطريقة الشاذلية طرقا صوفية أخرى انشقت منها كالمليانية والزبانية والزبانية والرعاينة والدرقاوية. كما إندس كثير من الدراويش و الجوالين والمشعوذين الدجالين يدعون لأنفسهم الكرامات ، ويدعون أنهم أولياء الله ويكشفون الغيب وينسبون لأنفسهم الخوارق مستغفلين عامة المجتمع.⁽²⁾

وقد ألف عبد الكريم الفقون ⁽³⁾ كتابا قيما ينتقد فيه متصوفة عصره من أدعياء العلم والدجل والشعوذة الصوفية الذين استغلوا العامة لتحقيق مآربهم وأدخلوا البدع والخرافات سماه: "منشور الهداية في من إدعى العلم والولاية.

المطلب الثالث: الحياة الفكرية والثقافية:

لما ظهرت الدولة الحفصية سليلة الدولة الموحدية ودانت لها كل المنطقة، وبويع بعض أمرائها بالخلافة، أدرك ملوكها قيمة العلم والمعرفة فدعموا قوة دولتهم بزيادة خزائن الكتب، وتنافس الملوك والأمراء في ذلك، واهتم عدد منهم اهتماما بالغاً بجمع أرصدة المكتبات الخاصة الزاخرة بالرقوق، والمخطوطات النفيسة، وأول من عرف بذلك الشيخ أبو زكريا الأكبر والمولى المستنصر بالله الحفصي الذي كان يحضر مجالسه أعلام الفكر والثقافة من المغاربة ومن الوافدين من أهل الأندلس من شعراء وكتاب وعلماء ونساخ للمخطوطات⁽⁴⁾ وقد كانت إفريقية ملتقى للتيارات الفكرية فتغذت من ذلك حتى زحرت ربوعها بالعلم ونشطت حركة التدريس والتأليف نشاطا عظيما وأشرق نور المعرفة مشرقا ومغربا، فظهر الكثير من أقطاب الفكر والأدب كأمثال ابن عرفة وابن خلدون⁽⁵⁾.

(1) ينظر، شوقي ضيف، تاريخ الدول والإمارات ص/73-74، محمود يوسف الشويكي كتاب التصوف وأنواعه في الميزان الشرعي، ص22-23.

(2) المرجع نفسه، ص/75.

(3) عبد الكريم الفقون: أحد أعلام أسرة الفقون في عصره ذائعة الصيت بقسنطينة مؤلف كتاب : منشور الهداية .

(4) عبد اللطيف، محمد الصادق ، مقال بعنوان، إشرافه الخط العربي في تونس على العهد الحفصي، قلبية ،تونس ، المصدر: نقلا عن الإنترنت.

(5) الدشراوي فرحات: الحياة الفكرية في عصر ابن عرفة ، مداخلة في ملتقى الإمام محمد بن عرفة مدين فيفري 1976م، نشر مجلة الحياة الثقافية.

وتبدأ المسيرة العلمية للمغاربة بتلقي الصبيان أصول القراءة والكتابة وحفظ أجزاء من القرآن في المكاتب أو الكتاتيب.⁽¹⁾

ويذكر الونشريسي أن العادة جرت عند المغاربة بإكرام معلمي القرآن عند إتمام أبنائهم حفظ القرآن الكريم. كما كان الآباء الأثرياء يستأجرون المؤدبين لتعليم أبنائهم حفظ القرآن الكريم. واعتبرت المساجد أهم مراكز الإشعاع العلمي في المغرب الإسلامي حيث قصدتها الفقهاء والعلماء والطلاب ويتعلم فيها الطلاب إلى جانب القرآن قراءة الحساب وإعراب الأشعار، أما قراءة المقامات فكانت تتم خارج المساجد، وهذا ما كان يراه الفقيه ابن البراء⁽²⁾ وأهم مساجدهم مسجد تونس الأعظم الذي يطلق عليه جامع الزيتونة.

كما لعبت الزوايا دورا في الحياة الثقافية فكانت تمثل مؤسسات علمية هامة في بلاد المغرب بالإضافة لكونها موضع لاجتماع المتصوفة.

وقد انتشرت المدارس خصوصا في المناطق والحوضر الكبرى فقد أشار الونشريسي في كتابه المعيار المغرب إلى مدرسة قرب القنطرة⁽³⁾ والمدرسة التوفيقية⁽⁴⁾ ومدرسة ابن تافراجين⁽⁵⁾ بتونس.

ومما يدل على الثراء الثقافي والعلمي لأهل تونس واهتمام ملوكهم بالعلم والمعرفة ما خصصه الأمراء من مكتبات وخزائن كتب. فقد أفاد الزركشي في كتابه تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية إلى وجود خزانة كتب شهيرة بجامع الزيتونة بتونس أقامها السلطان أبو فارس عبد العزيز بن أحمد الحفصي الذي تولى الحكم لسنة 797هـ/1393م.⁽⁶⁾

(1) أبو مصطفى: كمال السيّد، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار المغرب للونشريسي، ص 113.

(2) ابن البراء = أبو علي عمر بن البراء، شيخ فقيه تولى الصلاة بجامع الزيتونة حاضرة الحفصيين كما إسند إليه قضاء الأئكة توفي عام 797هـ، 1394 م. ينظر: الزركشي، تاريخ الدولتين ص، 118.

(3) القنطرة: إحدى مدن تونس.

(4) المدرسة التوفيقية: أو مدرسة التوفيق تقع بجوار جامع التوفيق بننتها الأميرة عطف أم أمير المؤمنين محمد ابن أبي زكريا الحفصي.

(5) ابن تافراجين: هو الوزير الحاجب محمد بن عبد الله بن تافراجين، كان من ذوي الجاه والنفوذ في عصر الدولة الحفصية تولى الحجابة للسلطان أبي بكر بن أبي زكريا الحفصي سنة 744هـ.

(6) المرجع السابق، الفصل الرابع، بعض مظاهر الحياة العلمية، دور العلم في المغرب، ص 119-121.

وقد تمثلت أهم المراكز الثقافية في العهد الحفصي في تونس وبجاية والقيروان ثم قسنطينة كما سطع نجم مدينة بسكرة وطرابلس كمركزين إشعاعيين. وقد كان تأثير الأندلس والمغرب الأقصى في الحياة الثقافية والعلمية واضحا كما أن الشرق كان له نصيب من التأثير وأما تأثير الغرب المسيحي فكان محدودا عكس ما حدث في المشرق من ترجمة لمؤلفات الأوروبيين القدامى وعلى رغم هذا فالأمية كانت منتشرة في بعض طبقات المجتمع ومناطقه خاصة المناطق الجبلية للقبائل⁽¹⁾

وقد كان الأمراء يعينون بعض الشيوخ لتعليم الصبيان وطلبة العلم كما فعل أبو زكريا إسحاق الأول للمدرسة المعرزية التي تأسست عام 1280م وكان هؤلاء الطلبة يدرسون القرآن الكريم والحديث الشريف وكتب السيرة النبوية والتفسير والفقه.

والعقيدة وقواعد الشريعة والنحو وعلم الفرائض وقد برزت المكتبات كمكان لنهل العلوم وخاصة المكتبات التابعة للمدارس الكبرى والمساجد حيث جلب الأمير أبو زكريا ابن إسحاق كتب النفيسة في كل فن من فنون العلوم⁽²⁾ فقد جمع أبو زكريا الأول ما يزيد عن الثلاثين ألف سفر. وقد دامت هذه الكتب إلى أوائل سنة 1317م.

كما بنى آخر سلاطين الدولة الحفصية مكتبات سلطانية ، فقد قام أبو فارس المتوفي عام 1500م و المعروف بحماسة الفائق للمعاهد الدينية بتهيئة مكتبة عام 1419م ، كما أسس أبو عبد الله بن الحسن مكتبة هامة تسمى المكتبة العبدلية تعرض إليها جنود شارلمان الخامس بالنهب فيما بعد⁽³⁾ ويحدثنا التاريخ عن فخامة مكتبة الدولة الحفصية بما لم يعهد يومئذ عند أي حكومة من الدول المعاصرة بالمغرب ولا في أوربا حيث بلغ ما تحويه رفوفها ستة وثلاثين ألف مجلد في حين لم تزد مكتبة باريس في مفتتح القرن 14م عن بضع عشرات من الكتب، ومثلها أوكسفورد من بلاد الإنجليز فإنها يومئذ عبارة عن صندوق واحد فيه بضع مجلدات.⁽⁴⁾

(1) ينظر: تاريخ إفريقيا في العهد الحفصي، 384/2.

(2) انظر: تاريخ الدولتين ص73/40. وانظر أيضا: الفارسية ص/372.

(3) نفس المصدر، ص386، وذكر المؤرخون أن جميع ما جمعه أبو زكريا الأول بهذه المكتبة من نفائس الكتب تفرق وبيع بسوق الكتابين أيام حركة اللحياني(717هـ-1317هـ).

(4) الجيلالي، عبد الرحمان بن محمد، تاريخ الجزائر العام، الجزء2، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، طبعة2009، ص125.

و لقد أنجبت هذه الدولة العتيدة علماء أفذاذا نافسوا غيرهم من العلماء المسلمين في ربوع العالم الإسلامي وتربعوا على عرش التدريس في جوامعها ومراكزها الثقافية و قريهم أمراؤها وأغدقوا عليهم الهدايا تكريما لعطائهم واعترف لهم أقرانهم من علماء المشرق بالنبوغ كما انتشرت مؤلفاتهم بين طلبة العلم وتداولها العامة عبد الرحمان بن خلدون صاحب المقدمة . عبد الرحمان الثعالبي . أحمد المغراوي . أحمد بن يونس القسنطيني . أبو العباس أحمد بن أحريس البجائي . أحمد بن القنفذ وأسرة بن القنفذ . حمزة بن محمد البجائي . محمد بن أحمد الونوغي . محمد بن عبد القوي البجائي وابنته رقية . محمد التقاوسي . منصور بن محمد المتتاني . ناصر بن أحمد بن مدني . أسرة المشدالي . أبو علي المسيلي المعروف بحامد الصغير . عبد الله محمد بن يوسف السويسي التلمساني . وغيرهم كثير لا يسع المقام لذكرهم .

وبالإجمال فقد أنجبت الجزائر الحفصية علماء عابرة وفقهاء وأدباء نبغاء لا يقلون ثقافة وعلماء وأدبا عن علماء العصور المتقدمة من علماء أهل المشرق.⁽¹⁾

(1) تاريخ الجزائر العام، عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، الجزء2، طبعة 2009، دار الأمة، الجزائر، ص/122.

المبحث الثاني: التعريف بصاحب الكتاب.

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده:

هو بركات بن محمد بن محمد العروسي⁽¹⁾.

جاء في كتاب إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر في ترجمة بركات العروسي القسنطيني: هو بركات بن أحمد بن محمد العروسي⁽²⁾.

يرى الدكتور أبو القاسم سعد الله شح المعلومات حول شخصية بركات القسنطيني حيث يقول: ولا نعرف الآن عن الشيخ بركات القسنطيني أكثر مما ورد في كتابه⁽³⁾ عن حياته، فقد جاء في كتابه وسيلة المتوسلين في فضل سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم أن أحد أجداده يدعى محمداً، لذلك كتب اسمه في آخر المخطوطة بعبارة: بركات بن أحمد بن محمد العروسي⁽⁴⁾.

مولده:

أما عن مولد بركات بن أحمد بن محمد العروسي فلم يذكر أصحاب كتب التراجم عنه شيئاً، واكتفى بعضهم بالإشارة إلى تاريخ الوفاة سنة 897 للهجرة. ولعل عدم ذكر تاريخ ولادته يرجع إلى عدم ذبوع شهرته بعد وشح المصادر التي تحدثت عن هذه الشخصية، وهو المعهود في تراجم الأعلام .

(1) كحالة، رضا، معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية ، مؤسسة الرسالة، دط، دت، ص/424.

(2) محمد بن رضا شاولش والغوثى بن حمدان، إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر، 2مج: 347/1، دط، دت.

(3) سعد الله، أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 2 مج: 108/1، دار البصائر، الجزائر، دط، دت.

(4) جاء في خزانة التراث، فهرس المخطوطات اسم المؤلف: بركات بن أحمد بن موسى العروسي، اسم الشهرة: العروسي، وهذا مخالف لما وجدته في بقية الكتب والمصادر. كما أن تاريخ الوفاة -898- فيه تفرد.

ففي كتاب إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر نرى أن مؤلفا الكتاب وقبل البدء بتقديم ترجمة شحيحة حوله أشارا فقط إلى تاريخ الوفاة وحداه بسنة : 897هـ الموافق لعام 1492 م بتونس⁽¹⁾.

ويوافقهما الدكتور أبو القاسم سعد الله في هذا التاريخ، فقد جاء في الصفحة 108 من كتاب تاريخ الجزائر الثقافي في جزئه الأول أنه توفي عام : 897هـ.⁽²⁾

وقد اكتفى صاحب معجم المؤلفين عند الحديث عن بركات العروسي بأن قال : كان حيا قبل 897هـ - 1492م⁽³⁾.

ومن خلال ما جاء من حديث مقتضب حول شخصية سيدي بركات العروسي يمكن أن نلخص أنه عاش أواخر العهد الحفصي نهاية القرن التاسع للهجرة معاصرا بذلك آخر أمرائها.⁽⁴⁾

المطلب الثاني : صفاته وأخلاقه ومعتقده.

المؤلف كما يرى أبو القاسم سعد الله شاعر رقيق كرس شعره للمديح النبوي ونلمس من خلال مضمون الكتاب كذلك أنه كان أحد علماء الصوفية الذين أنجبتهم الجزائر خلال القرن التاسع والذين انتشروا فيها شرقا وغربا يدعون إلى قرب نهاية العالم، ويطلبون النجاة من شرور زمانهم ومجتمعهم، وقد ساعدوا بذلك على الضعف السياسي، والانحلال الاجتماعي، والتخلف الفكري.⁽⁵⁾

(1) محمد بن رمضان شاوش والعوثي بن حمدان، إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر، مج1، صفحة 347 ن دت، دط.

(2) سعد الله، أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، مج1، دار البصائر، الجزائر، دت، دط، ص/108-109.

(3) كحالة، رضا، معجم المؤلفين، تراجم مصنفى الكتب العربية: مؤسسة الرسالة، ص/424، دت، دط.

(4) ذكر القائمون على خزانة التراث، فهرس مخطوطات ج28، ص475، تاريخ الوفاة 898 هـ و قوبلت بسنة 1589م والصحيح هو 1492م. ينظر: المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات، دار محمد التويخي، إصدار عالم الكتب.

(5) سعد الله، أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، مج1/109.

وبركات العروسي يسير في طريق معبد وهو طريق التأليف في المواعظ هدفه الأسمى هو تنبيه الغافلين عن ذكر الله ودرع العصاة وهداية الجاهلين ⁽¹⁾ وهو يغرق في التصوف والدروشة وقد عاصر المؤلف شاعرين متصوفين هما الفراوسني والبسكري.

كما نجد من خلال مؤلفه أنه كان شديد التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم وجاهه معترفا بذنبه أمام الله مستشفعا بالنبي طالبا الرحمة والغفران من ربه . فهو يقول في أبيات من مجلسه الأول:

هذا العبيدُ الفقيرُ الحالِ هَمَّتْكُمْ وهل هو إلا يَرْجُو خِذْمَ

المطلب الثالث: مكانته العلمية:

اعتبر صاحب كتاب أعلام التصوف في الجزائر أن المؤلف بركات العروسي أحد مشاهير علماء قسنطينة في القرن التاسع للهجرة .وقد كان أحد الشيوخ الفقهاء الورعين. ذاع صيته وبرزت شهرته ببلاد المغرب كلها عندما ألف كتابه: "وسيلة المتوسلين بفضل الصلاة على سيد المرسلين" الذي يتناول في مجمله ابتهالات إلى الله عز وجل وإشادة بفضائل النبي صلى الله عليه وسلم ،على أن أوبته إلى الله جاءت من خلال التوسل إليه بجاه نبيه. وقد أصبح يتغنى بقصائده كل عام طيلة شهر ربيع الأول احتفالاً بمولد الرسول في أغلب زوايا ومساجد بلاد المغرب.⁽²⁾

والمؤلف شاعر رقيق كثير الاستغراق في التصوف والدروشة.⁽³⁾

(1) للمؤلف نفسه كتاب في الوعظ والإرشاد بعنوان " تذكرة الغافل وتبصرة الجاهل "، ويطلق على كتابه قيد التحقيق، وسيلة المتوسلين في مدح سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم، أو تحفة الأبرار في فضل الصلاة على النبي المختار كما في المخطوطة التي نسخها مصطفى بن علي بن الحاج حماد بن الحاج يوسف بن الحاج أحمد بن محمد بن تركي والتي انتهى منها في جمادى الأول عام 1205هـ.و التسمية الثانية غير مشتهرة.

(2) ينظر: كتاب إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر، مج1، ص347.

(3) ينظر: كتاب تاريخ الجزائر الثقافي ، مج 1، ص 107 .

كما أشار أبو القاسم سعد الله إلى أن ترجمة بركات العروسي ⁽¹⁾ يكتنفها الغموض والمعلومات حولها ضئيلة وأغلب ما قيل عنه استنتاجات أساسها كتابه الوسيلة الذي اشتهر به.

المطلب الرابع: الاحتفال بموسم سيدي بركات العروسي بمنطقة بسكرة:

إن موسم سيدي العروسي كما يسميه أهل قرية قداشة الموجودة حاليا ببسكرة القديمة، والتي مازالت من ضمن القرى السبعة الموجودة ببسكرة القديمة ؛ قرية باب الفتح، قرية رأس القرية ، قرية باب الضرب، قرية باب خوخة (مجنيش حاليا) قرية المسيد ، قرية كرة وقرية قداشة، هذه الأخيرة التي ما زالت تحافظ على عادات وتقاليد المدينة في المواسم والأعياد والأكلات والأفراح والأحزان.... ومن ذاك فهي تحافظ على التراث المحلي الثري بتاريخه وثقافته العميقة عمق الزمن والعهد.

كان يحتفل بالموسم وتقام له المجالس في كافة المغرب العربي، ومازالت بعض المناطق تحتفل به إلى يومنا هذا مثل واحة الجريد بتونس، واليوم في مدينة بسكرة وجدنا عائلة خمار العريقة التي مازالت تحي هذا الموسم وتعد له في كل سنة روحيا وماديا، لهذا يجب أن نعطي موجزا على مجالس سيدي العروسي.

موسم سيدي العروسي يقام سنويا عند دخول فصل الشتاء إلى غاية ليلة فصل الربيع، وكان أهل الذكر كل ليلة من ليالي يومي الخميس والجمعة يجتمعون ويذكرون سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم منذ ولادته إلى يوم وفاته، وتنظم حلقات للذكر تحكي خصال الرسول صلى الله عليه وسلم، وصفاته الحميدة وأقواله، ومعجزاته التي خصها الله تعالى لرسولنا الكريم. وعدد المجالس حوالي 24 مجلسا، يجلس لها المئات من شيوخ، وكهول، وشباب، وأطفال وتقرأ خصال الرسول صلى الله عليه وسلم بصوت عذب إلى درجة أن نجد الحاضرون يبكون من شدة الإعجاب باقتداء رسول الرحمة وخاتم النبيين. وقد كان مقرئ

(1) قال عنه الأستاذ محمد العربي حرز الله : هو الشيخ العلامة خير الدين بن أحمد بن محمد العروسي القسنطيني، وهو شخصية دينية، وأدبية مرموقة في علوم الدين والأدب، في مداخلة بمناسبة فعاليات الأيام الثقافية الثانية حول العلامة عبد المجيد حبة، ينظر: مجلة الورتيلانية ، ص77، ديسمبر 2011. على أي لم ذكرنا لاسم "خير الدين" في الكتب القليلة التي ترجمت لحياة المؤلف. كما أن المؤلف ليس بالشخصية البارزة في علوم الدين والأدب ولو كان ذلك صحيحا لما شحت الكتب عن ذكره. والأصح عندنا أنه شخصية غارقة في التصوف كما ذكر أبو القاسم سعد الله ، وكما جاء به مضمون كتابه الذي ألفه.

هذا الكتاب الشيخ أحمد خمار القداشي، يقرأها بصوت جميل، رنان يدخل الغبطة ويرسخ الإيمان في أذهان الحاضرين، ويكون الشاي والتمر سيد المجلس. وعند سؤالنا عن تاريخ هذا الموسم الجليل، وجدنا الخبر اليقين عند ذاكرة الشيخ أحمد خمار فذكر لنا: أن موسم سيدي العروسي ظهر في القرن العاشر الهجري وقد كانت الأذكار والسيرة النبوية الطاهرة للشيخ بركات بن أحمد بن محمد العروسي القسنطيني، والذي كان موظفا ساميا في عهد الأتراك. ونقول الرواية أن الشيخ العروسي كان متجها إلى مقر عمله على ظهر بغله وكان يحمل قلما ومحبرة، فسقط القلم من يده، وكان أحد المارة بجانبه فطلب منه أن يناوله القلم فرد عليه قائلا: "لن أناولك قلم الظلم"⁽¹⁾، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على مدى الظلم والاضطهاد الذي كان يعاني منه الجزائريون في تلك الفترة، وبهذه الحادثة زهد الشيخ العروسي في الدنيا، واعتكف في داره وألف هذا الكتاب الذي أصبح يسمى بموسم سيدي العروسي وقد حمل هذا الكتاب وطبعه وأوصله إلينا كل عظيم من عظماء الزيبان ومن بينهم أحمد بن الحاج قسوم خراشي البسكري الذي تعلم في المدارس الفرنسية ببسكرة ثم أكمل دراسته بالجزائر العاصمة، وكان من الأوائل الذين تحصلوا على شهادة الهندسة والترجمة، ونقل العديد من المناصب السامية منها رئيس إدارة الجمارك في عهد الاستعمار وطبع كتابه بتونس، توفي عام 1921 م. وتنتهي مجالس الذكر ليلة دخول فصل الربيع، ويحضر خلالها الكسكسي الأكلة التقليدية للمغرب العربي وبسكرة خاصة، وتخرج الصدقات للفقراء

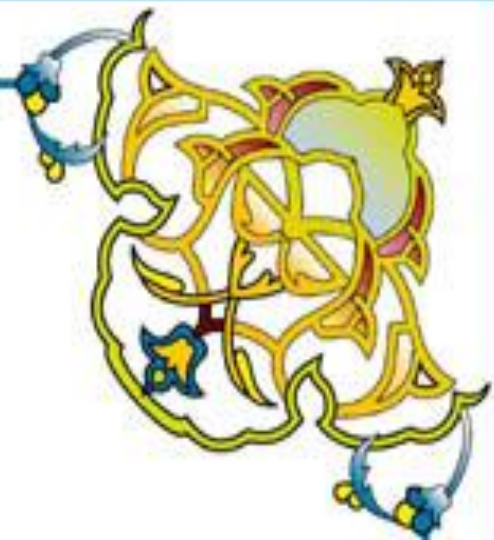
(1) هناك وقائع تاريخية تجعلنا نشكك في مثل هذه القصة نظرا للبعد الزمني بين وفاة المؤلف، ووجود العثمانيين في تونس أو في قسنطينة؛ إذ من المعلوم أن بركات العروسي توفي عام 897 هـ، وهو ما يوافق عام 1490م ويذكر أنه موطنه مدينة قسنطينة التي كانت تخضع للدولة الحفصية، وهذه الأخيرة سقطت بيد العثمانيين في شهر سبتمبر عام 1574م، وهو يوافق عام 982هـ، ومع أن هناك اختلاف بين الباحثين والمؤرخين حول التاريخ الحقيقي لبداية دخول الأتراك إلى مدينة قسنطينة واستقرارهم بها وكل البايليك، ففايست جعله عام 1517م، وميرسي جعله بين عام 1519م و 1522م، ودافيتي جعله عام 1522م، وللمبري جعله عام 1526م و العنثري جعله عام 1050 للهجرة أي عام 1640 ونحن نرجح عام 1514م الذي تمكن فيه عروج وخير الدين من افتتاح مدينة جيجل من الجنوبيين والاستقرار بها قبل انتقالهما إلى مدينة الجزائر وهذه التواريخ تفقد حقيقة القصة المزعومة. ينظر: محمد الصالح بن العنثري، فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها أو تاريخ قسنطينة، م، وتق، تع، د/ يحيى بوعزيز، جامعة وهران، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، دت، دط، صفحة 6. وكتاب محمد العروسي المطوي، السلطنة الحفصية؛ تاريخها السياسي ودورها في المغرب الاسلامي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، ص 66.

والمحتاجين وتكون زيارات للأقارب والأهل، والكسكسي المتبقي يعلق على الأشجار تبركا بعام الخير والبركات .

ونجد في هذه المجالس عدة عبر وخصوصيات في شتى المجالات :

- 1-المجال الديني : وفيه تذكير أولي الألباب بصفات الرسول صلى الله عليه وسلم
- 2-المجال التاريخي : دراسة التاريخ الإسلامي وما يحويه من غزوات وفتوحات
- 3-المجال الاجتماعي :التكافل الاجتماعي ومساعدة الفقراء والمساكين وإدخال السرور والفرح في نفوس الناس.
- 4-المجال الأخلاقي :تجمع السكان حول الذكر وانشغالهم عن اللهو والترف (1)

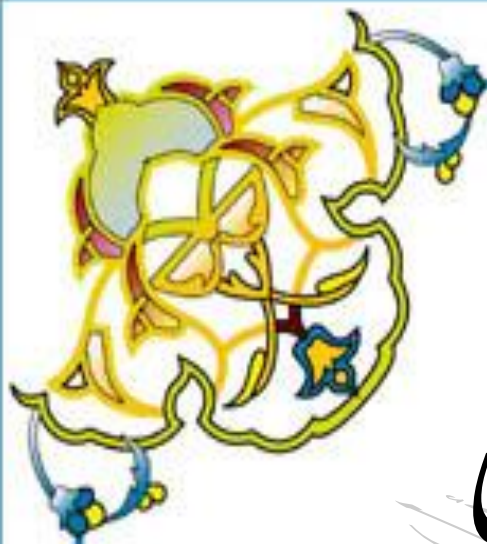
(1) عبد الحكيم نوار مقال صحفي بعنوان : موسم سيدي العروسي؛عادات تتجدد من عام إلى عام ، جريدة اليوم
الصفحة الثقافية 02 مارس 2005 ،



القسم الثاني:

قسم التحقيق.



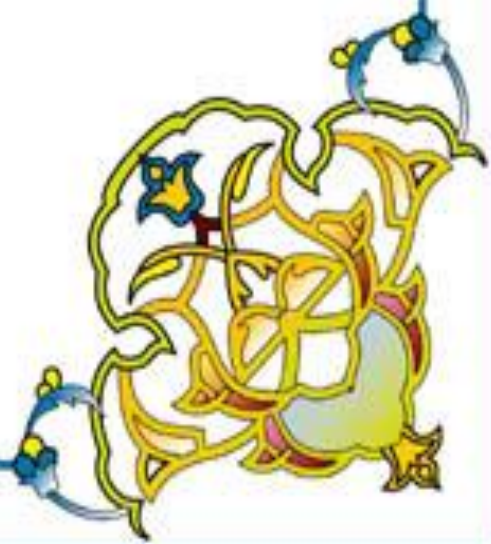


الفصل الأول

تحقيق متن الكتاب :

من المجلس الثالث عشر إلى المجلس الرابع والعشرين

■ آخر المصنف ■



المطب الأول : نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

اتفقت النسخ السبعة التي تم الحصول عليها و كذا الإبرازات الثلاثة الخاصة بالمخطوط ، وكل من ترجم لشخصية الكاتب على نفس العنوان و هو: وسيلة المتوسلين في فضل الصلاة على سيد المرسلين - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -

و تثبت صحة نسبة هذا الكتاب إلى المؤلف بركات العروسي القسنطيني من خلال عدة دلائل ومؤشرات من أهمها: نسب الكتاب إلى المؤلف من ترجم له من المؤرخين ومنهم : المستشرق كارل بروكلمان في كتابه : تاريخ الأدب العربي ، المجلد الأول في الصفحة 188. والدكتور أبو القاسم سعد الله في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي المجلد الأول في الصفحة 108. والأستاذان: محمد رمضان شاوسي، و الغوثي بن حمدان في كتاب : إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر المجلد الأول، صفحة 347. كما أشار إلى هذه النسبة الأستاذ عمر رضا كحالة في مصنفه معجم المؤلفين المسمى : تراجم مصنفي الكتب العربية. ويؤكد ذلك صاحب أعلام التصوف في الجزائر من البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى الأستاذ : عبد المنعم القاسمي الحسني .

وأثناء الإطلاع على مضمون الكتاب نجد الكثير من الدلائل والإشارات التي تؤكد صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه. حيث جاء في إحدى قصائد المجلس السادس عشرة ما يلي:

كُنْ مُغْنِيًا لِلْعُرُوسِيِّ فَقَدْ جَاءَ يَرْجُو مِنْكَ قَوْزًا وَاعْتَصَامَ

جاء في المجلس الأول قول المؤلف:

خويدمك العاصي العروسي راغب شفاعتك العظمى كشف كروبه.

وكذا في المجلس الثاني قول المؤلف:

خويدمك العبد العروسي واقف ببابك يرجو الفضل قد بسط الكفا.

وكرر المؤلف المعنى واصفا نفسه بالخادم للنبي إذ يقول:

خويدمك العبد العروسي راغب بجاهكم من حر نار لظى عتقا

ويقول أيضا:

لابن العروسي الخويدم ذمة بك في غد منل خطب يذعر

وينشد أيضا في المجلس السادس:

هذا خويدمك العبد العروسي قد

وإفاك يلجأ من روع ومن وجل

ونجد هذا يتكرر في غير موضع إذ يقول :

إليك شكا العبد العروسي كربه

وأوزاره يا أيها السيد المولى

عُطْفًا لِعَبْدِكُمُ الْعُرُوسِيِّ الَّذِي

أَضْحَى يَكْسِبُ الذَّنْبَ ذَا اسْتِغْرَاقٍ

كن للعروسي الخويدم منقذا

في الحشر إذ يأتي بفعل خاسر

ويقول في بيت من قصيدة أخرى:

نَجُلُ الْعُرُوسِيِّ الْفَقِيرُ لِإِبَائِكُمُ

قَدْ أَمَّ مُلْتَمِسًا رِضَى وَ فَلَاحًا

ويواصل المؤلف مشيرا إلى شخصه متوسلا بالنبي صلى الله عليه وسلم فيقول:

كن للعبيد العروسي الملاذ بكم

من ذنوب ساقها السقدر

يَا عُرُوسِيَّ قَدْ رُقِيَتْ مَقَامًا

عَالِيًا بِامْتِدَاحِ قَوْتِ الْقُلُوبِ

لَابْنِ الْعُرُوسِيِّ بِأَمْدَاحِكُمْ

لَا جَمِيلَ ظَنٍّ وَعُ-لَا وَافْتِحَازَ

والمعروف أن بركات عرف و اشتهر بلقب العروسي

ومما يؤكد صحة نسبة الكتاب لمؤلفه يقينا وأن صاحب المخطوط هو بركات العروسي ما جاء في بداية النسخ المتوافرة لدينا. ففي المخطوط (هـ 1) الذي صدره زاوية الهامل ببوسعادة نجد صاحب الكتاب يقول بعد البسملة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم : يقول عبد ربه ومستغفره من ذنوبه بركات أحمد بن محمد العروسي تاب الله عليه ونظر إليه بعين اللطف.

وفي النسخة الثانية (هـ 2) جاء في بداية الكتاب أيضا ما يلي : يقول عبيد الله تعالى الراجي عفو ربه بركات بن أحمد بن محمد العروسي تاب الله عليه ونظر بعين اللطف إليه ونفعنا به وبأمثاله آمين

وفي نسخة مكتبة جامعة الرياض : قسم المخطوطات تم الإشارة إلى العنوان في بطاقة ، وسيلة المتوسلين بفضل الصلاة على سيد المرسلين ، و تم نسبته إلى المؤلف بركات بن محمد بن محمد العروسي من قبل القائمين عليها مع ما أصاب الصفحة الأولى من بتر.

وفي النسخة الرابعة التي حصلنا عليها من ولاية باتنة أشار الناسخ بقوله : كان الفراغ من وضعه ونسخه صبيحة يوم الأحد الرابع شعبان المكرم عام سبعة وتسعين وثمانين مائة على يد مؤلفه عبيد الله تعالى ابن عبده بركات بن أحمد بن محمد العروسي.

المطلب الأول: التعريف بنسخ الكتاب ووصفها.

تم الحصول على عدد من نسخ المخطوط قيد التحقيق عددها ست نسخ مخطوطة ، ثلاث نسخ مصدرها مكنتات الزوايا ومخطوطتين كانتا مملوكتين لعائلتين إحداهما من مدينة منعة والأخرى من مدينة آريس التابعتين إداريا لولاية باتنة . أما النسخة السادسة من المخطوط فهي متواجدة بقسم المخطوطات بجامعة الملك سعود بالرياض وقد تم تحميلها من الموقع الموجودة به.

كما وقع نظري على نسخة خطية أخرى للمخطوط في معرض خاص بالمخطوطات بمدينة بسكرة لكن لما اتصلنا بمالكها رفض التصرف فيها أو الاستفادة منها بأي شكل خوفا عليها من التلف. في حين أن القائمين على خزانة التراث أشاروا إلى وجود نسخة من المخطوط بمكتبة المتحف الوطني بالجزائر العاصمة، رقم الحفظ 1 / 773 وقد أشار أيضا الدكتور أبو القاسم سعد الله في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي الجزء الأول بأنه اطلع على مخطوطة من الكتاب وهي كما يقول : ذات خط جيد تقع في 188 ورقة . وقد تكون النسخة ذاتها الموجودة بمكتبة المتحف الوطني بالجزائر. كما أوصلني البحث إلى الحصول على مخطوط من زاوية خمار بمدينة بسكرة على أني لم أقم بمقارنتها مع بقية النسخ الستة المتوفرة لكفايتها على أن أعود إليها عند الضرورة طلبا للفائدة .

وصف النسخة رقم 1:

*مكان التواجد : توجد هذه النسخة بالزاوية القاسمية أو ما تعرف بزاوية الهامل الكائنة بمدينة بوسعادة ولاية المسيلة وقد رمزت لها بالرمز (1هـ)

* عدد الصفحات : مائة وسبعة وخمسون صفحة ، والمخطوط غير مرقم.

* عدد السطور في كل صفحة: يتراوح بين اثنين وعشرين سطرا وثلاثة وعشرين سطرا.

* عدد الكلمات في السطر: يتراوح بين الثمانية كلمات والعشرة .

*مدى وضوحها: نسخة المخطوط واضحة مقروءة.

*نسبة كمالها أو نقصها وعيوبها: لا يوجد بهذا المخطوط أي نقص وهي مجلدة تجليدا سليما تظهر فيها البداية والنهاية.

*صحة نسبة العنوان: لا تحتوي المخطوطة على عنوان منفرد كما هي عادة الكتب الحديثة إلا أن الناسخ نقل عن الأصل فجاء في الصفحة الثانية من المقدمة في السطرين الأخيرين منها: "وسميته بوسيلة المتوسلين في فضل الصلاة على سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وآله وأنعم...".

* النقط والشكل: المخطوط منقط تنقيطاً سليماً حسب طريقة تنقيط الحروف في الخط المغربي وقد قام الناسخ بشكل الصفحات الثلاث الأولى التي تحوي صفتين من المقدمة وصفحة المجلس الأول أما ما بقي من المخطوط فهو غير مشكول.

*النسخة بالكامل غير مزينة عدا وجود نقاط بحبر أحمر ظاهر بين أشرطة الأبيات الشعرية كبيرة الحجم.

*تاريخ النسخ : تم الفراغ من نسخ المصنف يوم الخميس 02 جمادى الثاني عام 1303هـ، 1885م الذي يوافق أواخر عام 1885م على الساعة الثانية زوالاً.

*الناسخ : المختار بن الحاج علي بن رمضان الجلاي. جاء في هذا المخطوط ... على يد كاتب هذا الكتاب الشريف المتضمن مدح خير الأنام عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام عبيد الله وأقل عبيده وأحقرهم وأحوجهم إلى رحمة مولاه عبد ربه المختار بن الحاج علي بن رمضان الجلاي كان الله له ولصالح الخير والعمل وقف له.

*من خلال تغير أنواع النقص يظهر أن الناسخ استخدم قلمين كل قلم يختص بكتابة بلون مغاير عن الآخر.

*تظهر على بعض الصفحات هوامش لكن عبارتها مختصرة مكتوبة بلون أسود وأحمر وهي قليلة مقارنة مع حجم المخطوط .



صورة الصفحة الأولى و الثانية من نسخة : زاوية الهامل (هـ 1)



صورة لآخر صفحة من نسخة زاوية الهامل (هـ 1)

وصف النسخة رقم 2:

- *الرمز: هـ 2 ، نسبة لزاوية الهامل مكان الحصول على المخطوط .
- *مكان التواجد: الزاوية القاسمية أو زاوية الهامل ببوسعادة ولاية المسيلة.
- *عدد الصفحات: 91 عدا الصفحة التي كتب عليها العنوان .
- *العنوان : تحفة الأخيار في فضل الصلاة على النبي المختار ، والصفحة الأولى كتب عليها عبارة المكي بن أحمد بن عمر ، ولعله المالك لها
- *عدد السطور في كل صفحة: 23 سطرا.
- *عدد الكلمات في كل سطر: تتراوح في غالبية صفحات المصنف ما بين ثمانية كلمات إلى عشر كلمات.
- *مدى وضوحها: النسخة واضحة من حيث الكتابة في جميع صفحات المخطوط.
- *نسبة كمالها أو نقصها وعيوبها: في بداية النسخة أبيات شعرية عددها خمسة يدعو فيها المؤلف الله عز وجل أن يغفر له ويدخله الجنة ، ويغفر لوالديه وذريته ومؤلف الكتاب ، ومن يكسبه ومن يسمع ما فيه ، ويصلي على النبي ثم يبدأ بحمد الله ويذكر عنوان المؤلف ، وبعد ها يذكر نسب الناسخ و يظهر أن هذه الصفحة ليست أصلا في المخطوط. وإنما تم زيادتها حيث يظهر مدى التباين الكبير في رسم الخط في كامل المخطوط .
- *وقد سقطت من هذه النسخة الكثير من صفحات المخطوط حيث يظهر البتر بعد ورقتين من بداية المجلس الخامس عشرة . و مقدار ما سقط تسعة مجالس مما يخل بكمال هذه النسخة. ويقلل من قيمتها و سألجلها للاستئناس عند التحقيق وذلك لعدم إقبال التهميش بكثرة الكتابة .
- *ألوان النقس: استعمل الناسخ لونين من الحبر الأحمر و البني حيث كتب بالحبر الأحمر أرقام المجالس وبعض العبارات المكررة مثل تكراره اللازمة : صلوا على المصطفى يا أهل ذمته ، وصلي على خير البرية تسعد . كما استعمله أيضا في كتابة اسم النبي عليه الصلاة والسلام وما في معناه كرسول الله أو المصطفى .
- *صحة العنوان: العنوان كما هو متعارف عليه هو: وسيلة المتوسلين في فضل الصلاة على سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ، لكن الكاتب لهذه النسخة الخطية ذكر عنوانا غيره حيث سمى عنوان المخطوط: تحفة الأخيار في فضل الصلاة على النبي المختار ، مع أن مضمون المصنف لا يخرج عما يوجد في بقية النسخ الأخرى المتوافرة لدينا . ولم يذكر مع العنوان السابق أي إضافة تذكر.

*والمخطوط منقط لكنه غير مشكول وأن لاحظنا وجود الإدغام أحيانا على الحروف الشمسية بعد "أل" التعريف مثلا في لفظة النبي ، الله... وأما التنقيط فهو حسن صحيح.

النسخة مزينة الصفحة الأولى استعان الناسخ في تزيينها ببعض الرسومات والأشكال بواسطة الحبر الأحمر والأخضر و البني وأما غلاف المخطوط فهو أيضا مزين يظهر عليه إطار بشكل رائع ذي لون ذهبي داخله إطار آخر مكتوب بخط رقيق و زوايا الإطار أيضا مزينة.

*تاريخ النسخ : حدد الناسخ تاريخ كمال نسخ المخطوط كما أشار إلى ذلك بنفسه في الصفحة الثانية بعد صفحة العنوان بتاريخ آخر يوم ، يوم الخميس من هلال جمادى الأول الذي من عام 1025 ' خمس ومائتين وألف هجري *وهو الذي يوافق عام 1832م.

*اسم ناسخ المخطوط: العبد المذنب الفقير إلى الله المتوسل بصاحب هذه الأسماء سيدنا محمد بن عبد الله. المحمدي دينا مصطفى بن علي بن الحاج حماد بن الحاج يوسف بن الحاج أحمد بن محمد بن تركي والحنفي مذهباً و التونسي مسكناً.

*ويظهر الناسخ أنه شخص يميل إلى التصوف متأثراً بالمؤلف بركات العروسي لا يمتلك زمام العربية بشكل كبير ، وقد أدى ذلك إلى شيوع التصحيف والتحريف في كلمات وعبارات هذا المصنف، وندرته في بقية النسخ.



صورة للصفحة الأولى والثانية من مخطوط : زاوية الهامل (هـ 2)



صورة لآخر صفحة من مخطوط زاوية الهامل (هـ 2)

وصف النسخة رقم 3:

*الرمز - س - نسبة إلى جامعة الملك سعود بالعربية السعودية.

*مكان التواجد: توجد هذه النسخة من المخطوط بمكتبة جامعة الرياض قسم المخطوطات، بالمملكة العربية السعودية⁽¹⁾ رقم القيد: 3726 كما تم تسجيل رقم 218/و.ع

*عدد أوراق المخطوط : 73 ورقة.

*عنوان المخطوط: وسيلة المتوسلين بفضل الصلاة على سيد المرسلين، والعنوان مسجل على بطاقة ذكر بعدها تأليف: بركات بن محمد بن محمد العروسي كان حيا 897 هـ.

*مسافة الورقة حددت على بطاقة كالتالي : 18,5×26 سم.

*عدد السطور في كل ورقة: 23 سطرا.

*عدد الكلمات في كل سطر: تتراوح بين 8 كلمات إلى 11 كلمة.

*مدى وضوحها: يغلب على صفحات المصنف الوضوح إلا ما نجده في أسفل بعض الصفحات أو ما نلاحظه في بعض التعليقات الجانبية ويعود ذلك إلى صغر حجم الحروف إلى جانب تعرض النسخة إلى عوامل الزمن بسبب قدم سنة النسخ حيث يعود تاريخ كتابتها لعام: ألف وأربعة وستين للهجرة. وهي أقرب النسخ لعصر المؤلف. حيث كتبت بعد سبع وستين سنة من وفاة صاحب المخطوط .

*يظهر على هذه النسخة . بعض النقص، فهي مبتورة الصفحة الأولى وهو ما مقداره سبعة عشر سطرا إذا قورنت بالنسخ الأخرى. وهي أقدم ما حصلنا عليه من النسخ من حيث تاريخ الكمال من نسخها، إلى جانب إضافة قصيدتين شعريتين طويلتين ، ودعاء يقال عند الختم . القصيدة الأولى⁽²⁾ في ذكر فضائل النبي للشيخ الإمام العالم الفاضل أبي الحسن حازم بن نجم زمانه الأندلسي القرطاجني وعدد أبياتها تسعة وسبعون بيتا. ثم يلي هذه القصيدة دعاء ذكره الناسخ بقوله : هذا الدعاء يقال عند الختم حجمه يقارب الصفحة .

(1) النسخة كما يظهر لنا مصدرها، المكتبة الحجازية التابعة لأحد الزوايا وهذا من ختم موضوع على المخطوط وهو غير ظاهر.

(2) هذه القصيدة كما جاء على لسان صاحبها مقلوبة من قصيدة إمري القيس : قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل . حيث

يؤلف الشطر الأول ويأتي بالشطر الثاني مأخوذ من قصيدة : قفا نبك

*ويظهر جليا أن هذه القصيدة ، والدعاء ليسا بنفس الخط الذي كتبت به بقية المخطوطة وإنما تم إضافتهما للمخطوط. أما القصيدة الثانية فقد جاءت في هذه النسخة المصورة بعد القصيدة الأولى ودعاء الختم وهي بنفس خط بقية المخطوط وهذا ما يجعلنا نؤكد بأن هناك خلط في ترتيب الصفحات فالمفروض أن تسبق القصيدة، القصيدة الأولى ودعاء الختم للاعتبارات السابقة . أما القصيدة الثانية فصاحبها: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زكريا يحيى بن علي المعروف بالشقراطي وعدد أبياتها ثمانية وثمانون بيتا شعريا.

*النسخة كما أشرنا خالية من ذكر العنوان لأن صفحتها الأولى مبتورة إلا أن القائمين على قسم المخطوطات بجامعة الرياض سجلوا هذا العنوان في بطاقة على ظهر المجلد وهو: وسيلة المتوسلين بفضل الصلاة على سيد المرسلين، المؤلف بركات بن محمد العروسي.

*المتن منقط ومشكول شكلا جميلا، سليما ما عدا ما يقع فيه الناسخ من هفوات عارضة.

*النسخة مزينة و الناسخ يضع رقم المجلس في مستطيل مزين بأشكال هندسية ويكتبه بخط غليظ باللون الأسود والأصفر ويستعمل الحبر ذا اللون الأحمر.

*تاريخ النسخ: يرجع تاريخ النسخ إلى ما بعد النصف الثاني من القرن الحادي عشر للهجرة فقد جاء في المخطوط: نجز الكتاب المبارك بيمين الله ، وتوفيجه وتسديده أواخر ربيع الثاني الذي عام أربعة وستين بعد الألف شهر ربيع الثاني (1064هـ ، 1653م) أما اسم الناسخ فهو كما جاء في متن المخطوط ...العبد الفقير المذنب الحقيير الأندلسي النجار التلمساني الأحجار، محمد بن سعيد بن أحمد بن عيسى بن يوسف بن عيسى عرف الشياح ، كان الله له في المساء والصباح.

وتظهر أمانة الناسخ في دعوته كما يقول: من المسؤول من الرفيق الصالح والشفيق الناجح أن يصلح ما وقع من تحريف الكتاب...



صورة للمجلس الثالث عشر من المخطوط ، نسخة جامعة الملك سعود (س)



صورة لآخر صفحتين من المخطوط ، نسخة جامعة الملك سعود (س)

وصف النسخة رقم 4 .

* مكان التواجد: الزاوية العثمانية بطولقة ولاية بسكرة .

* عدد الصفحات: 108 صفحة .

* عدد السطور في كل صفحة: من 27 إلى 29 سطرا.

* عدد الكلمات في السطر: بين 10 و 11 كلمة مع بعض الاختلاف بين ما جاء منها نثرا وما جاء شعرا.

*مدى وضوحها : هذه النسخة واضحة مقروءة.

*نسبة كمالها أو نقصها و عيوبها: نسخة زاوية طولقة كاملة خالية من العيوب التي قد تطرأ على المخطوطات خاصة القديمة منها وهي مجلدة تجليدا حسنا. وقد استعمل صاحبها الأسود، البني والأحمر الذي استعمل عند كتابة المجالس والعبارات المكررة في القصائد الشعرية أو كلمات يريد إبرازها.

*صحة نسبة العنوان: العنوان الذي حدده الناسخ يشير إليه في الصفحة الثانية حيث يقول: "و سميته بوسيلة المتوسلين في فضل الصلاة على سيد المرسلين، صلى الله عليه وسلم " وهذا هو العنوان الذي اشتهر به هذا المصنف.لم يذكر الناسخ أي زيادة إلى العنوان. وقد قام الناسخ بوضع النقاط بشكل ملائم ومناسب والمخطوط خال من الشكل. وهذا المخطوط يخلو من شكل الحروف عدا شكلا بسيط نجده آخر الروي وفي بعض القصائد الشعرية.

*تاريخ النسخ: جاء في آخر صفحة المخطوط... وكان الفراغ من وضعه، ونسخه صبيحة يوم الأحد رابع شوال المكرم عام سبعة وسبعين وثمان مائة وألف (1311هـ ، 1877م).

*الناسخ : وفي نفس الصفحة وبعد ذكر تاريخ الكمال من نسخ المصنف، جاء فيها... على يد مؤلفه عبيد الله تعالى، وابن عبده بركات بن أحمد بن محمد العروسي

*رمز المخطوط - ط1- نسبة إلى مكان تواجدها بمدينة طولقة التابعة إداريا لولاية بسكرة.



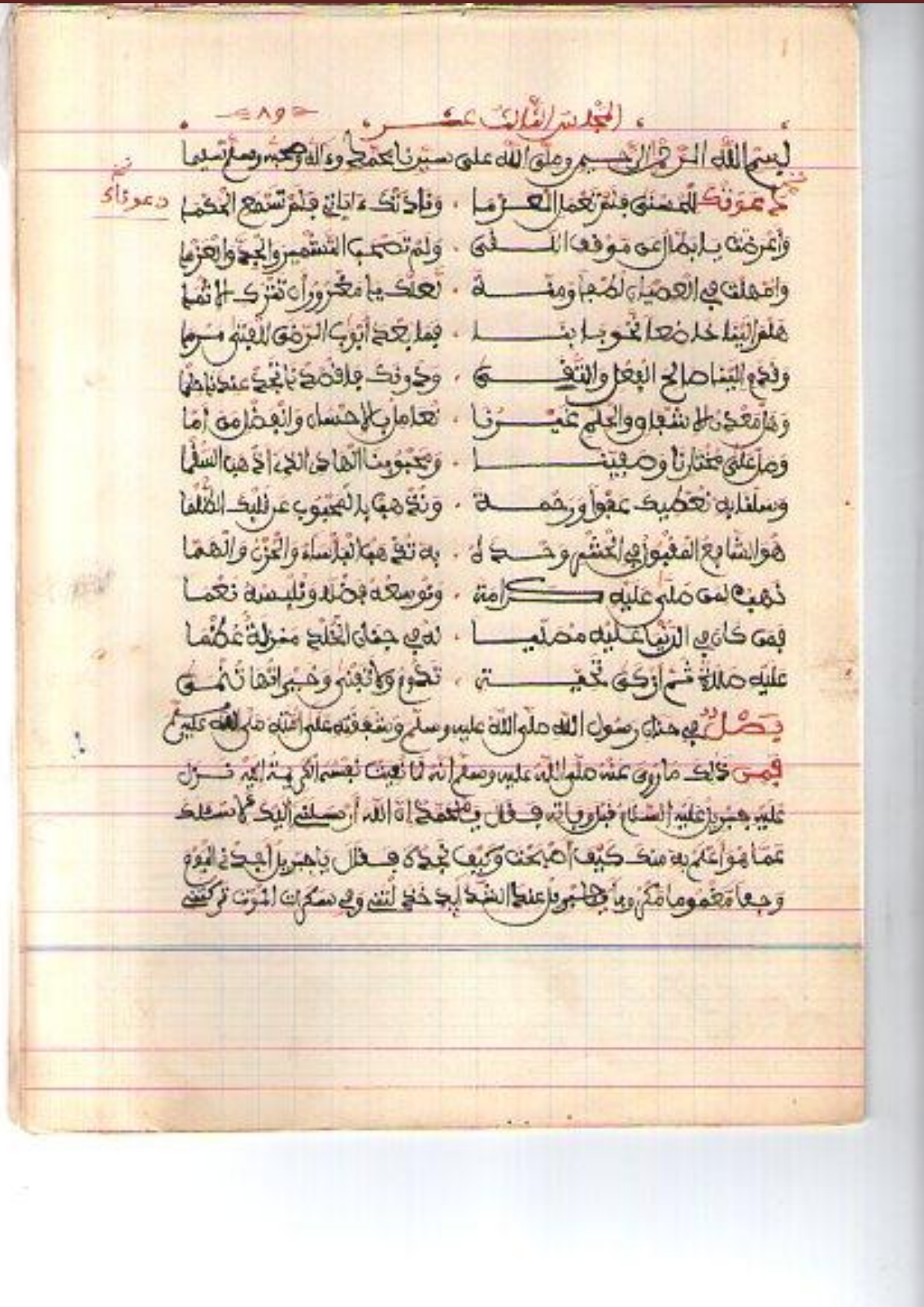
صورة للمجلد الثالث عشر من المخطوط (ط)، نسخة الزاوية العثمانية، طولقة

وعلى الله الحرام الكرام الذين الطيبين وحسنوا الله عز منزه وجعلنا من
اهل ولايته ومحبيه واحرمنا شعا عنه العظم والاحرمنا به الدخول في النار
الله تحت محله الاخفي وحله الاحما وليبرفتنا على هذا الغد في وضع هذا
الكتاب الشريف تفصيلا مناهج وضعه ولا يصور من عدم ما نسمعه ونستعين
على به في جميع حاشي وكلا: بل هناك من معجزاته على الله عليه ولم واية وفضيله
ما تشر هذه الاملا. المباركة ان معجزاته لا تحصى ولا تعد ولا تقرأ في تكليف والحد
وفضيله اعظم من ان تحصى ومن اثره هو ان تتبع او تستفطر والعز عنها
الضرورة الى افتتارها واليجاز وضعه مع كبير مفيدة لانه جرت العادة
في كتب الرافضين والوعظ في جمع معلومة بجمع العام بحسب ما نشرت الله
في حصر عدة محال الله الشريف الكرام و **رب** لكل جمعة مجلسا
شريعيا يقسم على بيت من فضائل على صاحب الدرجة الرفيعة والقدرة المفيد
على الله عليه ولم وشره وكلم فلاجل ذلك اقتصرنا على هذه الاكساب والاثار
خرجنا على هذا الغد في وضعه ومن الله تعالى فينبول والنعيم به ومنه جفا
سبعاته ونهلي ان يجعله في وقاية وجنة من هو الا في حشر وكرمه فانه لا يخيب
من جاهد ولا يصيب اجر من استغفره واستغفر نعامه ومع هذا فان قبوله
ارضاء الله مستشعر مضمون في ثوابه متين غير مضمون في از مدح ملك
من الملوك او عا ميما من العوام وحقق كنهه فيهم التحفة بجزيل الفضائل والاعمال
والمحصوله با عين العناية من الاهتكام: فما بالك من تصدي مدح خير ممدوح
بل بسيد الانام ونشر من اثره وبث فضائله ومعجزاته القدر الجسام وجعله
سبيلا وذخيرة وعمدة للملك العالم: كيف لا يحسن حظ الا عظماء: وليحسن
بغير الكرامة على الدوام: ويامن كرمه الثيب والايام: كلا ووجهه ربه ذو الحلال
والاحرام فله الحمد على ما انعم وله الشكر جزوا على ما اكرم وكان **العراق**
من وضعه ونسخه صبيحه يوم الاحد رابعه شعبان المظرم عام سبعة وسبعين
و ثمان مائة عايد مولاه عليه الله تعالى وابن عبدة بركاتنا بر صرح محمد
العروسي لطف الله به وعفوله وط الله على مسيرنا ونيسنا وموانا محمد
وعلى الله واصحابه عذرا نعم الله الكريم وافضاله وسلم تسليما عظيم
اثير انفسنا الله العظيم بجاه محمد الكريم وان يغفر ويتوب ويصفح
لغائبه وكاسبه وقاريه وسامعه ولو كلفه وقال: امين واخره
عواذنا ان الحمد لله رب العلمين

صورة لآخر صفحة من المخطوط (ط)، نسخة الزاوية العثمانية ، طولقة

وصف النسخة رقم 5 :

- * مكان التواجد: هذه النسخة تم تصويرها عن أصل هو ملك لعائلة قالة بمنعة ولاية باتنة.
- * عدد الصفحات: مائة وخمسة وستون صفحة وهي مرقمة وتحتوي صفحة أضافها الناسخ فيها فهرسة للمجالس في بداية المخطوط. وقد كتبت على ورق كراس مسطر أوراقه من نبات الحلفاء يستعمل في المدارس الحديثة.
- * عدد السطور في كل صفحة: أقله 17 سطرا وأكثرها 20 سطرا، ويكثر عدد السطور في الأوراق التي تحتوي على النثر. ويقل في النظم.
- * عدد الكلمات في السطر: يتراوح أغلبها بين 08 كلمات إلى 10.
- * مدى وضوح النسخة: هذه النسخة واضحة بعيدة عن كل عيب قد تتعرض له المخطوطات.
- * نسبة كمالها أو نقصها، وعيوبها: النسخة كاملة بدأها صاحبها بفهرسة للموضوعات ويظهر أنه من عمل الناسخ وتحتوي صفحة البداية والنهاية ولا يظهر فيها أي عيب أو نقص فهي كاملة.
- * صحة نسبة العنوان: ذكر الناسخ عنوان المخطوط سواء في صفحة الفهرسة. وفي الصفحة الأولى من المخطوط حيث جاء في صفحة الفهرسة هذا فهرسة لوسيلة المتوسلين في فضل الصلاة والسلام على سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم للإمام الصالح بركات بن أحمد العروسي القسطيني غفر له ولوالديه. وجاء في أول صفحات المصنف بعد البسملة والصلاة على النبي قول الناسخ : هذه وسيلة المتوسلين في فضل الصلاة على سيد المرسلين للوالي الصالح القطب الواضح سيدي بركات بن أحمد بن محمد العروسي القسطيني.
- * النقط والشكل: المخطوط منقط ومشكول بشكل سليم ودقيق.
- * تاريخ الناسخ : جاء في آخر صفحة من المخطوط قول الناسخ: كَمَلَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى أَحْسَنُ...وتوفيقه كتاب الشيخ محمد بن محمد بركات بن أحمد من محمد العروسي على يد كاتبه عبيد الله وأقل عبيده محمد بن محمد بن سي علي الفرحي، وذلك في 03 ذو الحجة الحرام عام 1338 هـ ثمانية وثلاثين وثلاثمائة وألف من هجرة من له العز والشرف ، يوافق تاريخ النسخ (1920م).
- * رمز النسخة - ق - نسبة إلى عائلة قالة المالكة للمخطوط.



صورة من مخطوط عائلة قالة (ق) بداية المجلس الثالث عشرة .



صورة من مخطوط عائلة قالة (ق) الصفحة الأخيرة من المخطوطة

وصف النسخة رقم 6 :

* مكان التواجد: تم الحصول هذه النسخة من إحدى العائلات القاطنة بدائرة أريس التابعة لولاية باتنة والتي تبعد عن مدينة بسكرة بحوالي 88 كلم.

* عدد الصفحات: النسخة من الحجم الكبير فهي تحتوي على 371 صفحة كلها مكتوبة عدا صفحتين في آخر المخطوط .

* عدد السطور في كل صفحة: أغلب عدد أسطر صفحات المخطوط 14 سطرا وان كان هناك بعض الصفحات التي تصل فيها أسطر أوراق المخطوط 15 إلى مع قلتها .

* عدد الكلمات في السطر: تتراوح بين 4 كلمات و5 في النظم وبين 6 إلى 8 في النثر .

* مدى وضوحها: النسخة ذات خط جيد ومتقن حيث تظهر عناية الناسخ واهتمامه في إخراج المخطوط في أبهى صورة وحروفه من الحجم الكبير واضحة مقروءة إلى حد بعيد وهو ما جعلنا تختارها ونجعلها النسخة الأصل التي ترد إليها بقية النسخ .

*نسبة كمالها: النسخة كاملة في القسم الثاني منها موضوع التحقيق وذلك ابتداء من المجلس 13 إلى آخر المصنف ومن خلال تتبع التعقيبات لاحظنا وقوع خلط في ترتيب أحد أوراقها و التي سيتم الإشارة إليه في حينه في جزء التحقيق كما يلاحظ وجود اسم الناسخ للمخطوط وتاريخ الفراغ من النسخ .

*نوع الحبر وألوانه : استعان الناسخ بالحبر المعروف عادة، المصنوع من الصوف المحترق بإضافة بعض الملونات وبعض المواد المثبتة.

وقد استخدم الناسخ ثلاث ألوان للكتابة الأسود وهو الغالب، ثم الأحمر لتسجيل عناوين المجالس واللازمة الموجودة في القصائد ، أما اللون الأخضر فقد اختص بالزخرفة أيضا.

*صحة العنوان: نجد الناسخ أشار إلى العنوان في الصفحة الخامسة وهي تتبع الافتتاحية حيث يقول: وسميته بوسيلة المتوسلين في الصلاة على سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم، ولا نجد ذكرا للعنوان في الصفحة الأولى والخط غير واضح في هذه الصفحة ولم يذكر الناسخ أي إضافة تتعلق بالعنوان.

*النقط والشكل : المخطوط منقط مشكول بكيفية سليمة وبعبارة فائقة ونقطه وشكله سائر في جميع صفحات المصنف.

*تاريخ النسخ: لم يُشر في هذه النسخة إلى تاريخ الفراغ من نسخ المخطوط، ولا إلى النسخ على عادة المصنفات القديمة. إلا أننا نجد في آخر ورقة من المخطوط عبارتين تبين إحداها مالك المخطوط حيث كتبت العبارة التالية: حبس السيد الحاج المكي أسكنه الله ... وهي مكتوبة بحبر أحمر، وهناك عبارة أعلاها جاءت كما يلي: "من الخادم عبد الرحمان المنعي"

*يظهر على أوراق المخطوط بعض الهوامش وأغلبها شرح لبعض الألفاظ التي يريد الناسخ تقريب معناها للقارئ، كما نجد الناسخ استعان بالتعقيب حتى يسهل للقارئ معرفة التتابع بين الصفحات بسهولة.

رمز المخطوط: ' أ ' نسبة لمدينة أريس مكان الحصول على المخطوط.

وما يلاحظ هو كثرة صفحات هذه النسخة والسبب يعود لكون الناسخ لا يكتب صدر أو عجز البيت في سطر واحد بل يجعل لكل واحد منها سطرا قائما بذاته مما سهل الاطلاع وقراءة المخطوط بسهولة إلى جانب اهتمام الناسخ بتجويد الخط و إتقانه و هي سمة بارزة في هذه النسخة عكس باقي النسخ .

وَسَلَامُهُ أَبَدًا عَلَيْهِ يُكَرَّرُ ،
 مَا لَاحَ فِي الْمَاءِ وَنَجْمُ يَزْهَرُ ،
 وَبَعْدَ أَبَدٍ خَرَّافُ الْعَجْرَةِ عَسَكَرُ ،
 لِلْبُصْعِ يَهْزَمُ عَسَاكِرُ الظُّلُمَاتِ ،
الْمَجْلِسُ الثَّالِثُ عَشَرَ
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
 وَآلِهِ وَسَلَّمَ **عَمَّوْتُكَ** لِلْحُسَيْنِ قَلَمٌ تَهْمِلُ الْعَزْمَا ،
 وَنَادَيْتُكَ أَيَّامَ قَلَمٍ تَسْمَعُ الْحُكْمَا ،
 وَأَعْرَضْتَ يَا بَطَّالُ عَمْرٍو فَبِالْإِلْفَا ،
 وَلَمَّ تَصَحَّبَ التَّشْمِيرُ وَالْحِدَّةُ وَالْعَزْمَا ،
 وَأَمِهَلْتَ فِي الْعِصَا لُحْبَاءَ وَمِنَّةً ،
 لَعَلَّكَ يَا مَغْرُورٌ أَنْ تَتْرَكَ الْإِثْمَا ،
 فَلَمَّ إِنَّمَا خَاضَ غَوَايَا بَابِنَا ،
 فَمَا بَعْدَ أَبْوَابِ الرِّضَى لِلْعَبْرِ مَرْمَا ،
 وَفِيهِ

صورة للمخطوط الأصل (أ) مدينة أريس - بداية المجلس الثالث عشرة-

أَنْعَمَ وَلَهُ الشُّكْرُ جَلَّ وَعَلَا عَلَى مَا أَلْهَمَ قَالَ مُؤَلِّفُهُ
 رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَكَانَ رُبْعًا مِائَةً وَصَمْعَةً صَبْغَةً يَسُوعَ
 رَا حِرَّ رَابِعَ شَعْبَانٍ عَامُ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَةً
 وَأَلْفٍ مِائَةٍ وَارْتَمَى فِي الْبَلَدِ وَالْمَدِينَةِ وَالْمَدِينَةِ
 مَحْمُودٌ خَلَقَ الْبَشِيرَ وَالْمَدِينَةَ وَالْمَدِينَةَ وَالْمَدِينَةَ
 بَيْتَهُ الْبَلَدِ وَالْمَدِينَةَ وَالْمَدِينَةَ وَالْمَدِينَةَ
 اللَّهُمَّ اغْفِرْ وَارْحَمْ كَمَا تَقْبَلُ وَمَا لَكَ وَفَارِزِي وَحَدَّثِي
 بَعْضُهَا وَكَمْ يَدَارِجُ الرَّاحِيَّةِ وَالْمَدِينَةِ
 رَبِّهِ رَبِّ الْعِزَّةِ حَمْدُكَ يَصْعُقُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِ وَالْحَمْدُ
 لَهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ كَمَلَتْ لِكِتَابِ مَحْمُودٍ تَعَالَى وَحَمْدُ
 عَوْنِهِ عَلَى كَمَا تَقْبَلُ الْبَشِيرَ وَالْمَدِينَةَ وَالْمَدِينَةَ
 الْمَدِينَةَ وَالْمَدِينَةَ وَالْمَدِينَةَ وَالْمَدِينَةَ
 سَتِي لَمْ يَمُوتْ وَأَوْزَارُهُ وَسِرْدُ أَحْوَالِهِ وَأَنْصَارُهُ
 وَزَوْجَاتِهِ وَوَلَدَاتِهِ وَجَمْعُ رَا حِرَّ مُؤَلِّفُهُ
 فِي هَذَا الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الشُّوْقِ وَالْمَحَبَّةِ
 ٢٢٢ ثَانِيًا لِحَمْدِهِ بَلَّ بِلَى لِحَمْدِهِ تَعَالَى

صورة من نسخة المخطوط الأصل (أ) - الصفحة الأخيرة

سابعاً : وصف الإبرازات

إلى جانب المخطوطة المتوفرة لدينا والتي تم وصفها سابقاً استأنسنا ببعض الإبرازات التي تكاد تتشابه فيما بينها وهي بعيدة عن التحقيق العلمي وهي كالتالي:

الإبرازة الأولى: إبرازة شيخ الزاوية القادرية ببسكرة و ناشرها الشاذلي الشاذلي (3) - رحمه الله - عام 2010 طبعة دار قرفة للطباعة والنشر والتوزيع وهي تحمل عنوان المصنف - وسيلة المتوسلين بفضل الصلاة على سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وهي مفهسة بها 26 مجلساً أربعة وعشرون مجلساً كما تم إضافة مجلسين من طرف الشيخ بن عزوز البرجي ، وعدد صفحاتها 201 صفحة .

(3) الشاذلي الشاذلي بن عبد القادر بن علي بن أحمد بن علي بن المسعود الشريف ولد عام 1923 بخنشلة و توفي عام 2010 م . شيخ الزاوية القادرية ببسكرة. ينظر: إبرازة وسيلة المتوسلين بفضل الصلاة على الرسول ، نشر الشاذلي، ترجمة الناشر .

المجلس الثالث عشر

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا

صَلَاةُكَ رَبِّ وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ
دَعَاؤُكَ لِلْحُسْنِيِّ فَلَمْ تَعْمَلِ الْعَزْمَا
وَأَعْرَضْتَ يَا بَطَالُ عَنْ مَوْقِفِ الْقَلَا
وَأُمِهَلْتَ فِي الْعِصْيَانِ لُطْفًا وَمِنَّةً
هَلُمَّ إِلَيْنَا خَاضِعًا نَحْوُ بَابِنَا
وَقَدَّمْ إِلَيْنَا صَالِحَ الْفِعْلِ وَالتَّقَى
وَهَلْ مَعْدِنُ الْإِشْفَاقِ وَالْحِلْمِ غَيْرِنَا
وَصَلِّ عَلَى مُخْتَارِنَا وَصَفِيَّتِنَا
وَسَلِّ بِهْ نَعْطِيكَ عَفْوَ وَرَحْمَةً
هُوَ الشَّافِعُ الْمَقْبُولُ فِي الْحُشْرِ وَحْدَهُ
نَحْبُ لِمَنْ صَلَّى عَلَيْهِ كَرَامَةً
فَمَنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا عَلَيْهِ مُصَلِّيًا
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ أَزْكَى تَحِيَّةٍ

صَلَاةُ تَزِدُنَا فِي الْمَكَارِمِ وَالْفَهْمَا
وَنَادَتْكَ آيَاتِي فَلَمْ تَسْمَعْ الْحُكْمَا
وَلَمْ تَصْحَبِ التَّشْمِيرَ وَالْجَدَّ وَالْحَزْمَا
لَعَلَّكَ يَا مَعْرُورُ أَنْ تَتْرَكَ الْإِثْمَا
فَمَا بَعْدَ أَبْوَابِ الرِّضَا لِلْفَتَى مَرَمَى
وَدُونِكَ فَاقْصِدْنَا بِجَدِّ عِنْدَنَا حِلْمَا
تُعَامِلُ بِالْإِحْسَانِ وَالْفَضْلِ مَنْ أَمَّا
وَمُحِبُّوْنَا الْهَادِي الَّذِي أَذْهَبَ السَّقَمَا
وَنُذْجِبُ بِالْمُحِبُّوبِ عَنْ قَلْبِكَ الظُّلْمَا
بِهِ نُذْهِبُ الْبَاسَاءَ وَالْحُزْنَ وَالْعَمَّا
وَنُؤَسِّعُهُ فَضْلًا وَنُلْبِسُهُ نَعْمَا
لَهُ فِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ مَنْزِلَةً عُظْمَى
تَدُومُ وَلَا تَفْنَى وَخَيْرَاتُهَا تَنْمَى

٩٦٥

صورة للمجلس 13 من إبرازة الشاذلي الشاذلي

الإبرازة الثانية: إبرازة الناشر بومدين الحاج محمد - بن زوين الكتبي - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى
البابي الحلبي وأولاده بمصر سنة 1965م.

-انتهت الإبرازة بفهرست يحتوي خطة الكتاب وستة وعشرون مجلسا مع إضافة مجلسين ليسا من أصل
المخطوط ، وكذا صفحة الفهرست.

-ويظهر أن الإبرازة مأخوذة من مخطوط حيث انتهت بعبارة، كمل بحمد الله و توفيقه ، و الهداية إلى
سواء طريقه على يد كاتبه أسير المساوي و رهين الدعاوي، أفقر الوري وأحوج من على الثرى إلى رحمة
ربه بلقاسم بن بلعباس الشريف الهاملي... وكان الفراغ من تأليفه عشية يوم الجمعة لشهر صفر عام
1365 من هجرته - صلى الله عليه وسلم - و أزكى التحية وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

- ٩٧ -

قَبْرًا تَضُمَّنَ سَيِّدَ السَّادَاتِ وَتَخْصُهُ بِزَوَاكِي الشَّجِيَّاتِ
وَتَوَائِي التَّسْلِيمِ وَالْبَرَكَاتِ

فِي جَاهِهِ الْأَحْمَى الْمَنِيعِ تَعْلَقِي وَبِيَابِهِ الْأَسْنَى الرَّفِيعِ تَعْلَقِي
وَعَسَايَ مَنَزِلَةِ السَّعَادَةِ أُرْتَقِي وَأَحُلُّ مِنْ حُجِي لَهُ وَتَشَوُّقِي
دَارَ النِّعَمِ وَأَرْفَعِ الْفُرْقَاتِ

فَهُوَ الْمَرْجَى لِلشَّادَائِدِ إِنْ عَرْتُ وَإِذَا الْمَقُولُ لَدَى الْحِسَابِ تَحَيَّرْتُ
وَالْعَيْبُ يَبْدُو وَالْمَنَامُ يُطَارْتُ وَتَرَى الصَّمْتَائِفَ عِنْدَ ذَلِكَ نُشِرْتُ
وَالْخَلْقُ بِجَانِبِهِ مِنَ الْحَسَرَاتِ

مَنْ ذَا سِوَاهُ لَهُ الْخَلَائِقُ تَقْصِدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذْ يَقُومُ الْمَشْهُدُ
وَيَقُومُ فِيهِ مَقَامٌ عَزَّ أَحْسَدُ أَرْجُوهُ فِيهِ بِالسَّعَادَةِ نَسْعَدُ

لِمَنَامِهِمْ قَضِيَّتُ فِي الْغَفَلَاتِ
فَمِنْ الْإِلَهِ صَلَاتُهُ لَا تُخْطَرُ وَسَلَامُهُ أَبَدًا عَلَيْهِ يَكْرَرُ
مَالَاخَ فِي الْأَفَاقِ نَجْمٌ يَزْهَرُ وَبَدَا بِأَطْرَافِ الْمَجَرَّةِ عَسْكَرُ
لِلصُّبْحِ يَنْهَزُ عَسْكَرُ الظُّلُمَاتِ

المجلس الثالث عشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ

وآلِهِ وَصَلِّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا

صَلَاتُكَ رَبِّ وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَاةٌ تَزِدُّنَا فِي الْمَكَارِمِ وَالْفَهْمَا
دَعَاؤُكَ لِلْخَيْرِ دَائِمٌ تَعْمَلِ الْعَرَمَا وَنَادَتْكَ آيَاتِي فَلِمَ تَسْمَعِ الْحُكْمَا

٧ - وصلى الله عليه وسلم

صورة للمجلس 13 من إبرازة الشيخ بومدين الحاج محمد بن زوين

المبحث الثاني: منهج المؤلف ومصادره من خلال الكتاب:

المطلب الأول: منهج المؤلف من خلال الكتاب :

موضوع المصنّف موضوع ذو بعد ديني يغلب عليه طابع التصوف يتناول فيه صاحبه فضل الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم، ويعدد مناقب وشمائل الرسول صلى الله عليه وسلم ويصف معجزاته، وكراماته مستنداً إلى عدد كبير من الأحاديث النبوية الشريفة المرفوعة عن النبي صلى الله عليه وسلم مع ما فيه من ضعف، وطائفة من الأخبار والآثار التي تتصل بمرايى الأولياء الصالحين، وقد اعتمد في تقسيم أبواب الكتاب طريقة المجالس التي تعني في اللغة مكان الجلوس، أو الطائفة من الناس تُخصّص للنظر فيما يُنَاطُ بها من أعمال، ولهذا المعنى اتصال وثيق بالمعنى الاصطلاحي إذ جرت العادة أن يتم قراءة كل مجلس في ليلة منفرداً ليتلوه المجلس الموالي في الليلة الموالية إلى أن يتم قراءة المجالس الأربعة والعشرين، وقد ابتدأ الكاتب مصنفه كعادة من سبقه بِمُقَدِّمَةٍ ضمنها الحمد لله على إرساله النبي صلى الله عليه وسلم، ثم ذكر الأسباب التي دعت إلى تصنيفه لهذا الكتاب، مبيناً ما يشتمل عليه من فصول في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وما يحتويه كل فصل من أخبار وقصائد من تأليف الكاتب نفسه غرضها المديح النبوي والشوق لرؤية الأماكن المقدسة وقبره عليه السلام، ثم ذكر عنوان الكتاب داعياً الله في آخر مقدمة أن يتقبّل عمله ثم انتقل إلى عرض مجالس الكتاب مرتبة من المجلس الأول إلى المجلس الأخير لينتهي بخاتمة ذكر فيها تاريخ الانتهاء من نسخ الكتاب والاسم الكامل للناسخ "بركات العروسي "

ومن خلال النظر في كل مجلس من المجالس الأربعة والعشرين فإننا نجد أن المؤلف قد قسّم كل مجلس على النحو التالي: ابتدأ كل مجلس بقصيدة طويلة من الشعر العمودي حيث تختلف كل قصيدة في عدد الأبيات من مجلس لآخر اختلافاً طفيفاً، ثم تلي القصيدة فصل نثري يذكر فيه الكاتب نبذاً تتحصر في ذكر فضائل النبي صلى الله عليه وسلم، وأهمية وفضل الصلاة عليه، مع تدعيمها بالشواهد والأخبار المتعلقة بموضوع الفصل، ولا تخرج هذه الفصول عن موضوع الكتاب وغرضه العام المتمثل في المديح النبوي.

ويلي كل فصل نثري قصيدة أخرى طويلة من الشعر الخمس حيث يذكر الكاتب بيتين من الشعر تليهما لازمة تختلف من فصل لآخر ثم يُنهي كل فصل بقصيدة أخرى طويلة تشمل الموضوع نفسه ولا يعتمد فيها رويًا موحدًا، وقد كتب أشعاره باعتماد البحور الشعرية الشائعة كالطويل والبسيط والكامل والأبحر المجزأة.

ومن خلال المصنف نجد أن الكاتب ابتدع طريقة المزوجة بين الشعر والنثر، وقد كان شعراء غرض المديح يكتبون القصائد الطوال في مدح النبي -صلى الله عليه وسلم- قائمة بذاتها كأمثال قصائد

البوصيري الذي نجد أن الكاتب متأثر به في اختياره لمعاني قصائده الشعرية الموجودة في كتاب وسيلة المتوسلين.

ويعرض الكاتب الأحاديث الشريفة أو الأحاديث القدسية دون ذكر للمصادر التي أخذ عنها هذه الأخبار إلا نادرا دونما ذكر لسند الحديث وسلسلة روايته، وما في سند الحديث من صحة أو ضعف وقد يرفع الحديث مباشرة إلى النبي صلى الله عليه وسلم أو إلى الله عز وجل فنراه مثلا يقول: روي عن النبي ويذكر متن الحديث.

كما نجد أن الكاتب أعاد الكثير من الأحاديث والآثار المروية عن بعض العلماء وكرر الكثير من المعاني في القصائد ومن ذلك ذكره لمعجزات النبي -صلى الله عليه وسلم - في مجالس مختلفة فنراه مثلا يقول في المجلس الأول:

أَلَسْتُ الَّذِي قَدْ رَدَّ عَيْنَ قَتَادَةَ	بِرَيْقٍ فَعَادَ النُّورُ بَعْدَ مَغِيْبِهِ
أَلَسْتُ الَّذِي قَدْ شُقَّ بَذْرُ السَّمَاءِ لَهُ	وَوَافَهُ قُرْصُ الشَّمْسِ بَعْدَ مَغِيْبِهِ
أَلَسْتُ الَّذِي فِي كَفِّهِ سَبَّحَ الْحَصَى	وَأَرْوَى أُلُوفَ الْجَيْشِ غُرَّ سَكِيْبِهِ
أَلَسْتُ الَّذِي قَدْ حَنَّ جِدْعٌ لِفَقْدِهِ	وَأَبْدَى أَنْيَابًا مُعْلِنًا بِنَحِيْبِهِ
أَلَسْتُ الَّذِي قَدْ جَاءَ يَشْكُوا لِحَاثِهِ	بَعِيرٌ لِمَا قَدْ نَالَهُ مِنْ كُرُوبِهِ

ونراه يقول في المجلس الرابع :

وَالْجِدْعُ لِحَوْفِ الْفِرَاقِ قَدْ حَنَّ شَوْقًا	وَالضَّرْبُ لَهُ بِالسَّلَامِ أَعْلَنَ نُطْقًا
وَالشَّجَرَةُ جَاءَتْ لَهُ تَجْرُّ عُرُوقًا	وَالظَّبْيَةُ لَادَتْ بِهِ فَوَافَهَا نُصْرًا
وَالْعَيْنُ بِرَيْقٍ قَدْ رَدَّ بَعْدَ عَمَاءٍ	وَالجَيْشُ أَرْوَى بِالْأَكْفِ عِنْدَ ظَمًا

ثم يكرر هذا المعنى في المجلس الخامس من الكتاب فيقول:

مَنْ حَنَّ لَهُ الْجِدْعُ غَيْرُ أَحْمَدَ حَقًّا	إِذْ فَارَقَهُ أَنَّ ذَاكَ أَعْظَمُ بُرْهَانٍ
مَنْ كَلَّمَهُ الضَّبُّ ثُمَّ جَاءَتْ إِلَيْهِ	تَشْكُوهُ بِصَيَادِهَا الْعَزَالَةَ إِعْلَانٍ
مَنْ سَلَّمَ ذَيْبُ الْفَلَا عَلَيْهِ جَهَارًا	وَالطَّيْرُ مَعَ الْوَحْشِ ثُمَّ جِنٌّ وَتُعْبَانُ
مَنْ أَشْبَعَ جَيْشًا بِحَنِيَّتِهِ مِنْ طَعَامٍ	مَنْ أَرْوَى أَلْفًا مِنَ الْأَكْفِ بِطُوقَانٍ

مَنْ سَبَّحَ فِي كَفِّهِ الْحَصَا وَقَضِيْبٍ
قَدْ مَسَّ يَابِسًا ثُمَّ انْتَنَى وَهُوَ رِيَّانٌ
مَنْ رَدَّ بِرِيْقٍ إِلَى قَتَادَةَ عَيْنًا
وَالصَّخْرُ كَمَا قِيلَ تَحْتَ أَفْدَامِهِ لِأَنَّ

ونجده أيضا يعيد عرض هذه المعجزات في المجلس السابع فيقول:

وَشُقَّ بَدْرٌ لَهُ فَضْلًا كَمَا رَجَعْتُ
وَالْعَيْنُ قَدْ رَدَّ حَقًّا ثُمَّ أَعَذَّبَهَا
وَالْجِدْعُ قَدْ حَنَّ يَوْمًا عِنْدَ فُرْقَتِهِ
بَعْدَ الْغُرُوبِ إِلَيْهِ الشَّمْسُ مُمْتَلِئَةً
طَعْمًا بِرِيْقٍ زُلَالٍ عِنْدَمَ-ا تَقْلِهِ
وَأَنَّ لَمَّا اعْتَرَاهُ الشُّوقُ بَلَّ ذَهْلَهُ

وفي المجلس الثالث عشرة يتكرر نفس المعنى فيقول:

بَدْرٌ لَهُ حَنَّ الْجَمَادُ تَشْوَقًا
وَالْعَيْنُ قَدْ رَدَّ حَقًّا ثُمَّ أَعَذَّبَهَا
وَالْجِدْعُ قَدْ حَنَّ يَوْمًا عِنْدَ فُرْقَتِهِ
بَعْدَ الْغُرُوبِ إِلَيْهِ الشَّمْسُ مُمْتَلِئَةً
طَعْمًا بِرِيْقٍ زُلَالٍ عِنْدَمَ-ا تَقْلِهِ
وَأَنَّ لَمَّا اعْتَرَاهُ الشُّوقُ بَلَّ ذَهْلَهُ
مَنْ رَدَّ بِرِيْقٍ إِلَى قَتَادَةَ عَيْنًا
وَالصَّخْرُ كَمَا قِيلَ تَحْتَ أَفْدَامِهِ لِأَنَّ

المطلب الثاني: مصادر المؤلف من خلال الكتاب:

ما يلاحظ على صاحب المخطوط هو قلة إشارته إلى المصادر التي أخذ عنها مادته العلمية وموضوعاته، فنجده في كامل الكتاب يذكر ثلاث مصادر فقط بأسمائها، فهو يقول: قال صاحب شوارق الأنوار، وهو بذلك يشير إلى كتاب دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار، وصاحبه محمد بن سليمان بن عبد الرحمان الجزولي السملوي الشاذلي المتوفي سنة 870 هـ ، الذي يجمع في أحاديثه بين الصحيح والسقيم وتخلو أغلبها من السند المتصل بتلك الأحاديث ، وفي أخرى يقول: خرَّج صاحب الشرف ، وفي ثالثة يقول: فمن ذلك ما روى صاحب نبذة المحتاج... أما في أخرى فنجده يشير إلى اسم المؤلف دون ذكر اسم الكتاب فيقول: فمنها ما خرَّجه الغزالي في كتابه...، وهو يقصد بذلك أبا حامد الغزالي الفيلسوف والفقير الصوفي المشهور و كتابه إحياء علوم الدين . على أن هذا لا يمنع من وجود مصادر عديدة اعتمد عليها المؤلف في تأليف الكتاب ومن أبرزها ولا شك كتاب الله عز وجل؛ فهو أساس ومصدر مهم في الموضوعات الدينية المتعلقة بذكر فضائل ومعجزات

النبى صلى الله عليه وسلم والذي ذكر بصدق هذه المكانة العظيمة للنبي صلى الله عليه وسلم، وإن خلا الكتاب من الشواهد القرآنية مع ما لها من أهمية في كتب الرقائق ، حيث نجد أن الكاتب لم يستدل إلا بآية واحدة في كامل المجالس الإثني عشر قيد التحقيق ، وذلك في حديثه عن الجذع الذي ارتج حنينا عن فقده للنبي صلى الله عليه وسلم في حين نجد قصائده الشعرية يغلب عليها استخدام الألفاظ المستمدة من القرآن الكريم.

ومن المصادر التي أخذ عنها صاحب التأليف كتب المغازي والسير التي جمع فيها أصحابها الكثير من جزئيات وتفاصيل و أخبار ذات علاقة بالنبي صلى الله عليه وسلم. كما كان للسنة القولية التي أثرت عن النبي الجانب الأوفر في مصادر المؤلف ، فقد استدلت بالكثير من الأحاديث الشريفة التي تبين فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، وأهمية هذه الصلاة في حصول الثواب الجزيل لقائلها إلى كما أورد أحاديث كثيرة تذكر و تبرز مكانة الرسول صلى الله عليه وسلم وعلو منزلته ، وإن ميزها الضعف والوضع وعدم ذكر السند .

ومن خلال تتبعنا للأخبار والآثار المروية في هذا المصنّف نجد أن الكاتب بركات العروسي اعتمد على المصادر التالية.

كتاب: القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع الذي ألفه الإمام الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن المتوفى سنة 902هـ، وهو بذلك يكون معاصرا للمؤلف، ولعل الكاتب يكون قد اطلع على أخبار هذا المصنف.

كتاب : دلائل النبوة للبيهقي وهو الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي المتوفى سنة 458 هـ، وهو كتاب ضخم من أوائل ما كتب في موضوع بيان معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وسيرته حيث كان جامعا لحياة النبي صلى الله عليه وسلم.

كتاب: شفاء الأسقام في نوادر الصلاة والسلام للشيخ الإمام العالم العلامة لسان العرب وحجة أهل الأدب شرف الدين أبي سعيد شعبان بن محمد القرشي الشافعي الأنباري المتوفى سنة 838 هـ ، وكذا صاحب رسالة بعنوان الفرج القريب في معجزات الحبيب، ورسالة أخرى بعنوان نزهة الكرام في مدح طيبة والبيت الحرام، وثالثة بعنوان مسك الختام في أشعار الصلاة والسلام وتحتوي على ستة أبواب تجمع موضوع الدعوة إلى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ووجوبها، وتبين فضلها حيث ذكر صاحب المخطوط العديد من الأخبار الموجودة في هذه الرسائل في كتابه وسيلة المتوسلين بفضل الصلاة على سيد المرسلين.

ومن المصادر التي عني بها صاحب التأليف كتاب شرف أصحاب الحديث الذي ألفه أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي المتوفى سنة 463 هـ وفيه أخبار كثيرة نقلها عنه المؤلف في كتابه.

ومن أبرز المصادر التي جمعت معجزات النبي صلى الله عليه وسلم، وذاع صيتها والتي نجد أن المؤلف قد تناول ما فيها من أخبار خاصة في الجانب الشعري كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى، لصاحبه

القاضي عياض أبو الفضل بن موسى بن عمرو بن موسى السبتي اليحصبي القاضي المغربي المالكي المتوفي سنة 544 هـ بمراكش.

كما استقى المؤلف بعضا من أخباره المنسوبة لبعض أعلام التصوف من أمثال كتاب مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام عليه الصلاة والسلام في اليقظة و المنام لأبي عبد الله محمد بن موسى بن النعمان المزالي المراكشي وهو كتاب في موضوع الرقائق والتصوف .

ومن مصادر المؤلف أيضا ما كتبه بعض الشعراء الرواد في موضوع المديح والتوسل النبوي من أمثال قصائد البوصيري تلك القصائد الذائعة الصيت في هذا المقام التي اعتبر صاحبها من أعلام الشعراء في هذا الميدان، حيث كان لقصيدته البردة التأثير الكبير و الواسع في كل من جاء بعده أو كتب في غرض المديح ، حتى أننا نلاحظ أن الكثير من المعاني التي جمعها الكاتب بركات العروسي في قصائده مستقاة من قصيدته الميمية والهمزية .

ومن الكتب التي أخبر الكاتب أنه عاد إليها وأخذ منها مباشرة كتاب الإحياء لصاحبه الغزالي؛أبو حامد محمد الطوسي النيسابوري الصوفي الشافعي الأشعري أحد أعلام عصره ، المولود سنة 450 هـ و المتوفى عام 505 هـ، حيث كان الغزالي فقيها وأصوليا وفيلسوبا صوفي الطريقة، والذي يعتبر كتابه إحياء علوم الدين من أبرز ما كتب في هذه الحقبة .

ومن أبرز المصادر كذلك التي اعتمد عليها الكاتب، وتأثر بها في نقل أخبار وآثاره المتضمنة ذكر فضائل الصلاة على النبي الفكر الصوفي عامة الذي انتشر و تغلغل بكثرة بين سكان المغرب في زمن الكاتب وفي القرون التي سبقتة، حيث سيطر على أفكار ومعتقدات الكثير من الفقهاء ورجال الدين وعامة المجتمع المغربي حتى أننا نجد أخبارا كثيرة متصلة بالأولياء وبمرايئهم في كتابه. وقد ازدهر الإنتاج الروحي وكان غزيرا قوي التعبير في بلاد المغرب بين الشعراء الصوفيين من أمثال عبد الرحمان الوغليسي ومحمد الهواري وحسن بن باديس و إبراهيم التازي ، ويوسف الندرومي صاحب قيس الأنوار وجامع الأسرار، ومحمد الزواوي ، و الفراوسني صاحب كتاب المرئي وغيرهم من الشعراء الذين كانوا مستغرقين في التصوف حيث اقتفى المؤلف أثرهم.

المبحث الثالث: قيمة الكتاب وأهم المآخذ حوله، ومنهج تحقيقي للكتاب:

المطلب الأول: قيمة الكتاب العلمية:

موضوع الكتاب موضوع نبيل ولا شك أراد صاحبه أن يشيد من خلاله بفضائل النبي صلى الله عليه وسلم من خلال ذكر أخلاقه وإظهار معجزاته ومكانته الرفيعة فهو بذلك يسير على منوال من سبقه من العلماء والشعراء الذين أبرزوا مكانة النبي صلى الله عليه وسلم، وألّفوا في هذا الموضوع مصنفات حول سيرة النبي العطرة ، ونظموا القصائد الطوال في المديح النبوي غرضهم تقديم شخصية النبي صلى الله عليه وسلم والتذكير بمناقبه وخصاله وإظهار حبهم له والتشوق لزيارة قبره مع تبجيله والرفع من قدره. كما أن طريقة تقديم الموضوع فيها سبق فقد اعتمد المؤلف في عرض مضمون كتابه على ما يسمى بالمجالس وهذه الطريقة لم تكن مشتهرة قبله.

وقد جمع المصنّف بين النظم والشعر حيث يذكر فصولاً في كل مجلس من المجالس الأربعة والعشرين يبدأها بأبيات شعرية ثم يلي ذلك فصلاً يقدم فيه آثاراً وأخباراً ومراثي أو أحاديث شريفة يرفعها إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وينتهي كل فصل بقصيدة طويلة تحتوي على أشعار فيها رصانة وسبك جيد أحياناً ضعيفة البناء أحياناً أخرى، و يحتوي هذا الكتاب على عدة قيم نستخلصها أثناء قراءة مضمون الكتاب ففيه قيمة تاريخية حيث يعرفنا ببعض نواحي الحياة الدينية للمغاربة في الفترة التي عايشها الكاتب أثناء حكم الدولة الحفصية ، مع ما طبع هذه الحياة من الناحية الدينية من اعتقادات بكرامات الأولياء وانتشار التصوف بين السكان، كما يعرفنا بكيفية أداء هؤلاء السكان لمناسك الحج والعمرة، وكيفية اهتدائهم لطرق الحج .

المطلب الثاني: أهم المآخذ حول الكتاب:

لا ينكر أحدٌ ما في المصنّف من فوائد شتى، وذلك ما وجدناه في جانبه الشعري خاصةً إلى جانب أهمية الموضوع المطروق والمتمثل في إبراز مكانة النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ما اتصف به النبي من فضائل وشمائل لا تعد ولا تحصى إلى جانب تذكير الكاتب بفوائد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي هي أحد مضامين الكتاب المحقق وما لهذا الكتاب من ثراء من الناحية اللغوية وتطرّق الكاتب إلى ذلك كله بطريقة تعد سبقاً حيث عالج الموضوعات بما يسمى بالمجالس إلا أننا نلمس كثيراً من المآخذ لعل أبرزها:

*عدم تخريج الكاتب للأحاديث الشريفة من مصادرها حيث نجد المؤلف لا يعزو الأحاديث التي يذكرها إلى مصادرها من كتب الحديث الشريف، وهذا مما لا يجوز عند أهل العلم ، لأن أقل الرواية عزو

الحديث الشريف إلى مصدره وهذا المأخذ بيّن وظاهرٌ في جميع الأحاديث الشريفة التي استدل بها أثناء تناوله أهمية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أو عند ذكر عظمة النبي صلى الله عليه وسلم. * استشهاد الكاتب بالأحاديث الضعيفة أو الموضوعة والمصنوعة المنكرة البعيدة عن أحاديث الصحاح وما اشتهر من كلام سيّد الخلق وعدم ذكره لسندها أو ذكر درجة تلك الأحاديث ، ومن أمثلة ذلك الأحاديث الأخبار الطويلة التي رأى علماء الحديث أنها موضوعة ولا يجوز روايتها أو نسبتها إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

* تقديم الكاتب لآثار وأخبار تتصل ببعض الأولياء الذين يعتقد المصنّف صلاحهم ونسبته بعض ولا يمكن الحكم عللاً أنها صحيحة أو مختلفة لأنها من علم الغيب الكرامات والخوارق التي لا يمكن الحكم على أنها صحيحة أو مختلفة لأنها من علم الغيب كما أن فيها من ضلالات و أباطيل و خرافات قد توقع صاحبها في الشرك .

* نقله لأخبار تنسب لبعض العلماء الذين أثبت أهل التراجع والسير تشييعهم.

* في الكتاب صلوات وتوسلات وأوراد مبتدعة ومخترة وأحاديث مكذوبة عن خير البشرية محمد صلى الله عليه وسلم لا تصح نسبتها إليه وإن صح منها نزر قليل.

* تداخل بعض الموضوعات بين مجالس المصنّف وتكراره لبعض المعاني، ومن ذلك الأشعار الواردة في حديثه عن معجزات النبي صلى الله عليه وسلم.

المطلب الثالث : منهج تحقيقي للكتاب:

تحقيق المتن أو النص أمانة في الأداء تقتضيها أمانة التاريخ وأمانة العمل ومن خلال عملي فقد حاولت جاهداً إصلاح ما طرأ على الكتاب من فساد وإظهار ما لحقه من عوج أو من سهو قد يقع من المؤلف أو الناسخ أو غفلة أو جهل يعتريهما، وذلك وفق المنهج الآتي :

* حققت نص الكتاب ، وذلك بالرجوع إلى أربع نسخ مخطوطة : نسخة مدينة آريس الأصل ، نسخة زاوية الهامل (هـ 1)، نسخة مدينة طولقة (ط)، نسخة السعودية (س) ، مع الاستئناس ببقية النسخ : نسخة مدينة منعة ملك عائلة قالة (ق) ، نسخة زاوية الهامل (هـ 2) إضافة إلى ما تم نشره للكتاب من إبرازات وهذا عندما يقتضي الأمر ذلك ويكثر التباين .

* اخترت النسخة الأم متبعا في اختيارها قواعد التحقيق المعروفة وجعلتها أساسا أعود إليها عند اختلاف النسخ ، واختار ما هو صحيح أو راجح وأثبتته في المتن. فإن وجدت الخطأ في الأصل أثبتته من بقية النسخ و أشير إلى ذلك في المتن .

* ما كان من فروق بين النسخ إما نتيجة سقط أو تصحيف أو تحريف أو بسبب اختلاف لفظ جعلته بين أشرت إليه في الهامش.

* إن كان الفرق بين النسخ في حرف أو ما شابه ولا يترتب على تغييره تغيير المعنى فإنني أختار الموجود في نسختين فأكثر دون أن أشير إلى ذلك طلبا للاختصار، وتجنباً لإثقال الهوامش بالتعليق

* اتبعت في إثبات النص القواعد الإملائية المعاصرة دون الإشارة إلى ذلك في الهامش خشية الإطالة ولعدم الفائدة من ذكر ذلك.

* رقت مسائل الكتاب ، ومنتته ترقيما متسلسلا ، أما المقدمة والمدخل فقد استخدمت لترقيمتها الحروف الأبجدية.

* قسمت عملي في التحقيق قسمين رئيسيين : قسم دراسة ، وقسم تحقيق، وتحت كل قسم فصول ثم مطالب ثم مباحث ، واقتصر قسم التحقيق على تحقيق متن المخطوط من المجلس 13 إلى نهاية الكتاب .

* خرجت الأحاديث النبوية الشريفة، والآثار التي وردت في المصنف قدر الإمكان بالرجوع إلى كتب الصحاح ، وفضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .والكتب التي بينت ما تم وضعه من الأحاديث الموضوعة

* خرجت في الهامش أسماء السور وأرقام الآيات التي ذكرها المصنف.

* ميزت الأحاديث الشريفة والآيات القرآنية عن غيرها من النصوص بوضع الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين ﴿ ﴾ ، أما الأحاديث الشريفة والآثار فقد جعلتها بين () .

* ترجمت لكل علم وجدت له ذكرا في المصنف ، وقد حاولت أن تكون الترجمة مختصرة بقدر الإمكان حرصا على عدم إثقال الحاشية بما يمكن الاستغناء عنه ولورود تراجمهم في كتب الأعلام والسير والتراجم.أما من أفق على ترجمة لهم فقد أشرت إلى ذلك في الهامش.

* حددت بحور القصائد الطويلة فقط الموجودة في المتن.

* شرحت الألفاظ والكلمات المبهمة والغريبة التي يصعب على المطلع فهمها بالرجوع إلى معاجم اللغة.

* وضعت فهرس تفصيلية لما تضمنه هذا البحث على النحو الآتي:

فهرس الآيات القرآنية.

فهرس الأحاديث الشريفة.

فهرس الأعلام، والأماكن و القبائل

فهرس المراجع والمصادر.

فهرس الموضوعات.

الفصل الأول :

الدراسة المتعلقة بالكاتب

المبحث الأول : عصر وبيئة الكاتب.

المطلب الأول : الحياة السياسيّة و الاجتماعيّة.

المطلب الثاني : الحياة الدينيّة.

المطلب الثالث : الحياة الفكريّة و الثقافيّة.

المبحث الثاني : التعريف بصاحب الكتاب.

المطلب الأول : اسمه ونسبه ومولده.

المطلب الثاني : صفاته و أخلاقه ، ومعتقدده.

المطلب الثالث : مكانته العلميّة.

المطلب الرابع : الاحتفال بموسم سيدي بركات بمنطقة بسكرة.

الْمَجْلِسُ الثَّالِثُ عَشَرَ:

ب/ 180

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ.

دَعَوْتُكَ¹ لِلْحُسْنَى فَلَمْ تَعْمَلِ الْعَزْمَا وَنَادَيْتُكَ آيَاتِي فَلَمْ تَسْمَعْ الْحِكْمَا (الطويل)

وَأَعْرَضْتَ يَا بَطَالُ عَنْ مَوْقِفِ اللَّوَا وَلَمْ تَصْحَبِ التَّشْمِيرَ وَالْجَدَّ وَالْعَزْمَا

وَأُمَهَلْتَ فِي الْعِصْيَانِ لُطْفًا وَمَرَّةً لَعَلَّكَ يَا مَغْرُورُ أَنْ تَنْتَرِكَ الْإِثْمَا

هَلُمَّ إِلَيْنَا خَاضِعًا نَحْوَ بَابِنَا فَمَا بَعْدَ أَبْوَابِ الرِّضَى لِلْفَتَى مَرْمَى

وَقَدَّمْ إِلَيْنَا صَالِحَ الْفِعْلِ وَالنُّقْوَى وَدُوتَكَ فَأَفْصِدْنَا تَجِدُ عِنْدَنَا حِلْمَا ظ/ 181

وَهَلْ مَعْدِنُ الْأَشْفَاقِ وَالْحِلْمِ غَيْرُنَا نَعْمَلُ بِالْإِحْسَانِ وَالْفَضْلِ مَنْ أَمَّا²

وَصَلَّ عَلَى مُخْتَارِنَا وَصَفِيَّتِنَا وَمَحْبُوبِنَا الْهَادِي الَّذِي أَذَهَبَ السُّقْمَا³

وَسَلَّمْنَا بِهِ نُعْطِيكَ عَفْوًا وَرَحْمَةً وَنُذْهِبُ بِالْمَحْبُوبِ عَنْ قَلْبِكَ الظُّلْمَا⁴

هُوَ الشَّفِيعُ⁵ الْمَقْبُولُ فِي الْحَشْرِ وَحَدَّهُ بِهِ تَذَهَبُ الْبُأْسَاءُ وَالْحُزْنُ وَالْهَمَّا

وَنُوسِعُهُ فَضْلًا وَنُلْهِسُهُ نَعْمًا نَهَبُ لِمَنْ صَلَّى عَلَيْهِ كَرَامَةً

فَمَنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا عَلَيْهِ مُصَلِّيًّا لَهُ فِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ مَنَزِلَةٌ عَظْمَا

تَدُومُ وَلَا تَقْنَى وَحَـيْرَاتُهَا⁶ تُنَمَّا ب/ 182 عَلَى صَلَاةٍ نُسَمُّ أَرْكَى تَحِيَّةً

1 في (ط) وَرَدَتْ : دَعَوْتُكَ.

2 في هامش النسخة الأصل شرح الناسخ كلمة أَمَّا : نَصَرْنَا

3 السقم : السقام وهو المرض وكذا السقم بضم السين، والسقم بفتح القاف مثل الحزن والحزن وقد سقم من باب طرب والمسقام الكثير السقم . محمد بن أبي بكر الرازي ، ضبط وتخريج وتعليق مصطفى ديب البغا ، دار الهدى ، عين مليلة

ط 4 ، 1990 ، مختار الصحاح ، باب ، س ق م . ص 201

4 وردت في (س) الْعَمَّا وفي (ط) أشار إليها الناسخ ب: الظُّلْمَا

5 في (هـ) وفي (ط) وَرَدَتْ الشَّافِعُ.

6 في (هـ) وردت خَيْرَاتُهَا.

فَصَلِّ¹ فِي حَنَانِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَشَفَقَتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ²

فَمِنْ ذَلِكَ مَا رُوي عَنْهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ لَمَّا نُعِيَتْ نَفْسُهُ الْكَرِيمَةُ إِلَيْهِ نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ وَالسَّلَامُ قَبْلَ وَفَاتِهِ فَقَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ لِأَسْأَلَكَ عَمَّا هُوَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْكَ كَيْفَ أَصْبَحْتَ وَكَيْفَ تَجِدُكَ³ فَقَالَ يَا جِبْرِيلُ أَجِدُنِي⁴ الْيَوْمَ. وَجِيعًا⁵ مَغْمُومًا⁶ مَكْرُوبًا يَا جِبْرِيلُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ خَذَلْتَنِي وَفِي سَكَرَاتٍ تَرَكْتَنِي فَقَالَ: لَا يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ اشْتَقَّ إِلَى لِقَائِكَ. فَقَالَ لَهُ يَا جِبْرِيلُ: بَشِّرْنِي قَبْلَ خُرُوجِي مِنَ الدُّنْيَا. فَقَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَاصْطَفَتْ⁷ أَهْلُ كُلِّ سَمَاءٍ يَنْتَظِرُونَ قُدُومَ رُوحِكَ الْكَرِيمَةِ

ظ/183 عَلَيْهِمْ، وَإِذَا هِيَ مَرَّتْ صَلُّوا عَلَيْهَا. فَقَالَ: لَيْسَ عَنْ هَذَا أَسْأَلُكَ⁸. أَخْبِرْنِي عَمَّا أَهَمَّنِي، وَأَكْرَبَنِي عَنْ أُمَّتِي بَعْدِي مَنْ لِقَاءِ الْقُرْآنِ بَعْدِي مَنْ لِيُصَوِّمَ رَمَضَانَ بَعْدِي؟، مَنْ لِحُجَّاجِ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ بَعْدِي. فَصَعِدَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلسَّمَاءِ وَنَزَلَ⁹ فِي أَسْرَعٍ مِنْ طُرْفَةِ الْعَيْنِ¹⁰ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛ السَّلَامُ يُقَرِّئُكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَكَ: ابْشُرْ فَبَابِ التَّوْبَةِ مَفْتُوحٌ لَأُمَّتِكَ لَا أُغْلِقُهُ عَنْهُمْ مَنْ تَابَ مِنْ أُمَّتِكَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَةِ غَفَرْتُ لَهُ وَلَا أَبَالِي فَقَالَ: يَا جِبْرِيلُ السَّنَةُ كَثِيرَةٌ. سَلْ رَبِّي التَّخْفِيفَ لَأُمَّتِي. فَصَعِدَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَنَزَلَ¹¹ فِي أَسْرَعٍ مِنْ طُرْفَةِ الْعَيْنِ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛ السَّلَامُ يُقَرِّئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ: مَنْ تَابَ مِنْ أُمَّتِكَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ غَفَرْتُ لَهُ

1 الكلام في هذا الفصل ساقط جميعه من (س).

2 في (ط) أُصِيفَتْ : آمين.

3 في (هـ) و (ط) وردت نجدك

4 في (ط) أَجِدُنِي.

5 في (هـ) وردت وَجَعًا.

6 الغم : الغم واحد الغموم والغمة هنا الكربة، قال أبو عبيدة: مجازها ظلمة وضيق وهم . محمد بن أبي بكر الرازي ،

مختار الصحاح ، ضبط وتخريج وتعليق مصطفى ديب البغا ، دار الهدى ، عين مليلة ، ط 4 ، 1990 ، ص 309 .

7 في (هـ) وردت إصْطَفَتْ وفي الأصل اصطفت .

8 في (هـ) و (ط) إضافة فبشرني يا جبريل ، قال : أنت أول من نشق عنه الأرض ، وأول شافع. وأول مشفع، ومفاتيح الجنة يوم القيامة بيدك . (ط) وردت زخرفت الجنان.

9 وردت في (هـ) فنزل.

10 طرف العين : نقول: طَرَفَ بصره إذا طبق جفنيه، يقال: أسرع من طرفة العين محمد بن أبي بكر الرازي ، مختار

الصحاح ، باب ، ط ر ف ، ص 255 .

11 وردت في (هـ) فنزل.

وَقَبِلْتُ تَوْبَتَهُ، وَلَا أَبَالِي فَقَالَ: يَا جِبْرِيلُ الشَّهْرُ كَثِيرٌ سَلْ رَبِّي التَّخْفِيفَ لِأَمْتِي، فَصَعِدَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَزَلَ فِي أَسْرَعِ مِنْ طُرْفَةِ الْعَيْنِ. وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛ السَّلَامُ يُفَرِّقُكَ السَّلَامُ، وَيَقُولُ لَكَ مَنْ تَابَ مِنْ أَمْتِكَ قَبْلَ ب/184 وَفَاتِهِ بِجُمُعَةٍ غَفَرْتُ لَهُ وَلَا أَبَالِي. فَقَالَ يَا جِبْرِيلُ الْجُمُعَةُ كَثِيرَةٌ. سَلْ رَبِّي التَّخْفِيفَ لِأَمْتِي. فَصَعِدَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَنَزَلَ فِي أَسْرَعِ مِنْ طُرْفَةِ الْعَيْنِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ السَّلَامُ يُفَرِّقُكَ السَّلَامُ؛ وَيَقُولُ لَكَ مَنْ تَابَ مِنْ أَمْتِكَ بِيَوْمٍ غَفَرْتُ لَهُ وَلَا أَبَالِي. فَقَالَ: يَا جِبْرِيلُ الْيَوْمُ كَثِيرٌ سَلْ رَبِّي التَّخْفِيفَ لِأَمْتِي فَصَعِدَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَنَزَلَ فِي أَسْرَعِ مِنْ طُرْفَةِ الْعَيْنِ، وَقَالَ: مَنْ تَابَ مِنْ أَمْتِكَ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِسَاعَةٍ غَفَرْتُ لَهُ وَلَا أَبَالِي فَقَالَ يَا جِبْرِيلُ كَمْ فِي السَّاعَةِ مِنْ آفَةٍ فِي سَاعَةٍ أُخْرِجَ أَبُوهُمْ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ. سَلْ رَبِّي التَّخْفِيفَ لِأَمْتِي فَصَعِدَ جِبْرِيلُ وَنَزَلَ فِي أَسْرَعِ مِنْ طُرْفَةِ الْعَيْنِ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛ السَّلَامُ يُفَرِّقُكَ السَّلَامُ ¹، وَيَقُولُ لَكَ: ابْشِرْ ظ/185 يَا سَيِّدَ الْأَنْامِ ابْشِرْ فَإِنِّي لَا أَخْذُلُكَ فِي أَمْتِكَ. وَأَنَا / الْخَلِيفَةُ ² فِيهِمْ مِنْ بَعْدِكَ مَنْ تَابَ مِنْ أَمْتِكَ قَبْلَ أَنْ يُعْرِغَرَ ³ غَفَرْتُ لَهُ وَلَا أَبَالِي، وَأَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، يَا مُحَمَّدُ؛ الْجَنَّةُ مُحَرَّمَةٌ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ حَتَّى تُدْخِلَهَا أَنْتَ وَأَمْتِكَ. فَقَالَ الْمُصْطَفَى -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الْآنَ طَابَتْ نَفْسِي أَدْنُ مِنِّْي يَا مَلِكُ ⁴ الْمَوْتُ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ شَدِّدْ عَلَى الْمَوْتِ وَخَفِّفْ ⁵ عَنْ أَمْتِي ⁶.

مَنْ كُنْتَ أَنْتَ إِلَى الْإِلَهِ شَرِيعَهُ وَ دَلِيلُهُ يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الثُّرَا (الكامل)

1 في (ط) يخصك بالتحية والإكرام.

2 في (ط): زيدت لك.

3 يغرغر: تتردد روحه في الحلق، مختار الصحاح، باب، غ ر ر، ص 320

4 في الأصل وردت مالك وفي (هـ 1 و ط): وردت ملك بكسر اللام وهو الأصح. وهو ما أثبتته

5 في (هـ 1): وردت خففها.

6 في (هـ 1): زيدت بعد أمتي عبارة: صلى الله عليه وسلم تسليماً ولا نرى لها داعي وفي (ط) زيدت عبارة: وشرف

وكرم ومجد وعظيم. وقد روى البيهقي في هذا الشأن عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: «لَمَّا بَقِيَ مِنْ أَجْلِ رَسُولِ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ نَزَلٍ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ فَقَالَ: [يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ إِكْرَامًا لَكَ وَتَفْضِيلًا لَكَ وَخَاصَّةً سَأَلَكَ عَمَّا

هُوَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْكَ يَقُولُ: كَيْفَ يَجِدُكَ؟ قَالَ أَجِدُنِي مَغْمُومًا وَأَجِدُنِي يَا جِبْرِيلُ مَكْرُومًا. ثُمَّ أَتَاهُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي فَقَالَ لَهُ مِثْلُ

ذَلِكَ، ثُمَّ أَتَاهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَقَالَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ مَلِكُ الْمَوْتِ فَقَالَ جِبْرِيلُ: يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَلِكُ الْمَوْتِ فَوَقَّفَ بَيْنَ

يَدَيْهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ وَأَمَرَنِي أَنْ أُطِيعَكَ فِي كُلِّ مَا تَأْمُرُنِي بِهِ، وَإِنْ أَمَرْتَنِي أَنْ أَقْبِضَ رُوحَكَ

فَقَبَضْتُهَا وَإِنْ أَمَرْتَنِي أَنْ أَتْرَكَهَا تَرَكْتُهَا فَقَالَ جِبْرِيلُ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ اسْتَأْذَنَ إِلَيَّ لِقَائِكَ. قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَأَمَضَ

يَا مَلِكُ الْمَوْتِ إِلَى مَا أَمَرْتَ بِهِ. فَقَالَ جِبْرِيلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ آخِرُ مَوْطِئِي مِنَ الْأَرْضِ. إِنَّمَا كُنْتُ حَاجَتِي مِنَ الدُّنْيَا،

فَقَبَضَ رُوحَهُ..] والحديث رواه أيضاً غير البيهقي كالحاكم في المستدرک وابن أبي الدنيا ولفظه عن أنس رضي الله عنه.

لمزيد من الايضاح ينظر دحلان؛ أحمد زيني، السيرة النبوية الآثار المحمدية، طبعة حصرية. دت. ج 2، ص 345،

بَلَغَ الْمُنَا وَالْعَفْوُ مِنْ رَبِّ الْعُلَا وَمِنْ الرِّضَى قَدْ نَالَ حَظًّا وَافِرًا

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ مَا أَطْلَعَ الْإِصْبَاحُ¹ وَجْهًا نَبِيرًا

إِخْوَانِي صَلُّوا عَلَى هَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ يَقْدِرُ مَحَبَّتُكُمْ فِيهِ، وَازْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ، فَإِنَّهَا تَرْضِي اللَّهَ، وَتَرْضِيهِ فَلْطَالَمَا² صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَتَعَبَ نَفْسَهُ فِي إِرْشَادِكُمْ، وَلَكَانَ هَمُّهُ فِي إِبْعَادِكُمْ مِنَ النَّارِ وَاسْتِنْقَاذِكُمْ³ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرَّفَ وَكَسَّرَ وَمَجَّدَ وَعَظَّمَ وَوَالَى⁴ عَلَيْهِ وَأَنْعَمَ.

يَا حَاضِرِي سَمَاعُ⁵ الذِّكْرُ وَالسُّنَنُ⁶ وَ سَالِكِينَ قَوِيمُ⁷ النَّهْجِ وَالسُّنَنِ (البسيط)

ب/186 إِنَّ شَيْئَكُمْ تَظْفَرُوا بِالْفَوْزِ فِي عَدَنِ وَتَسْلَمُوا⁸ مِنْ جَمِيعِ الْبَاسِ⁹ وَالْمِحَنِ

صَلُّوا عَلَى مَنْ أَتَى بِالْفَرَضِ وَالسُّنَنِ

إِنَّ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ تُفْرِجُ الْكَرْبَا وَ تَذْهَبُ الْهَمُّ وَالْآلَامُ¹⁰ وَالْوَصْبَا¹¹

و تَبْلُغُ الْأَمَلَ الرَّاجِي لِمَا طَلَبَا هَذَا حَدِيثٌ بِلَا شَيْكِ وَلَا مَبِينٍ¹²

1 في (ط): وردت طلع الصباح.

2 في (هـ 1): وردت فطال.

3 في (ط): جاء قبلها أبعادكم

4 في (هـ 1): وردت وإلا والأصح والى.

5 في (هـ 1): وردت استماع.

6 في (هـ 1): وردت الأذن وفي ط بالأذن.

7 في (هـ 1): وردت قوام.

8 في (ط) : وردت وسلموا؛ ومعناها لا يتناسب مع ما بعدها.

9 في (هـ 1): وردت الألم.

10 في (هـ 1): وردت الألم

11 الوصب : بفتح الصاد المرض، وقد وَصَبَ يَوْصِبُ بوزن عَلِمَ يَعْلَمُ ، مختار الصحاح باب و ص ب. ص /

12 في (ط): وردت ممن مفردها منة. المين = الكذب وجمعه ميون يقال أكثر الظنون ميون وقد مان الرجل من باب باع

فهو مائن وميئون ، مختار الصحاح ، باب ، م ي ن. ص/406 .

صَلُّوا عَلَى مَنْ أَتَى بِالْفَرَضِ وَالسُّنَنِ

صَلُّوا عَلَى مَنْ أَتَى بِالذِّكْرِ وَالْحِكَمِ صَلُّوا عَلَى مَنْ سَمَا بِالْجُودِ وَالْكَرَمِ

اللَّهُ شَفَعَهُ فِي مَوْقِفِ الْأُمَمِ لَعْلَاهُ مَا قُرِئَتْ طَهَ وَلَمْ يَلُغْنَ

صَلُّوا عَلَى مَنْ أَتَى بِالْفَرَضِ وَالسُّنَنِ

صَلُّوا عَلَيْهِ جَمِيعًا فَهِيَ تَنْفَعُكُمْ عِنْدَ الْإِلَهِ فِي¹ الْفِرْدَوْسِ تَرْفَعُكُمْ ظ/187

وَأَنْ وَرَدْتُمْ عِطَاشًا فَهِيَ تُشَبِّعُكُمْ مِنْ حَوْضِهِ مِنْ شَبِيبِهِ الشَّهَدِ وَاللَّبَنِ

صَلُّوا عَلَى مَنْ أَتَى بِالْفَرَضِ وَالسُّنَنِ

هَذَا نَبِيٌّ عَلَا فِي كُلِّ مَنَقَبَةٍ مَنْ ذَا يُسَاوِيهِ فِي هَدْيٍ² وَمَرْتَبَةٍ الْعَفْوُ شِيمَتُهُ عَنْ كُلِّ مَعْصِيَةٍ هَذِي خَلَاتُفُهُ فِي الْحَلِّ وَالظَّنِّ³

صَلُّوا عَلَى مَنْ أَتَى بِالْفَرَضِ وَالسُّنَنِ

هَذَا النَّبِيُّ الَّذِي آيَاتُهُ ظَهَرَتْ أَنْوَارُهُ قَدْ رَكَتْ فِي الْخَلْقِ وَأَنْتَرَتْ⁴

مَدْحِي لَهُ قَطْرَةٌ فِي الْبَحْرِ إِذْ قَطَرَتْ قَدْ بَاحَ شَوْقًا لَهُ نَجْلُ ابْنِ ذِي عَيْنٍ⁵

صَلُّوا عَلَى مَنْ أَتَى بِالْفَرَضِ وَالسُّنَنِ

1 في (هـ 1): وردت: وفي.

2 في (هـ 1): وردت هُدَى

3 الظعن = ظعن أي سار وبابه قطع وهذا هو المعنى الذي في البيت ، مختار الصحاح باب ظ ع ن ، صفحة 263/

4 في (هـ 1 و ط) وردت اشتهرت.

5 ابن ذي بزن : هو سيف بن ذي يزن بن ذي أصبح بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو الحميري ، من ملوك العرب ودهاتهم عاش في فترة بين 516م و 574 م ، اشتهر بطرد الأحباش من اليمن ، وتولى الملك فيها ، نسبه الكلبي فقال : سيف بن ذي يزن بن عافر بن أسلم بن زيد . دخل سيف بن ذي يزن القصص الشعبية التي اختلط بها الخيال بالوقائع التاريخية ، ينظر : سيرة بن هشام ج 22/1 ، ابن الأثير ، الكامل ج 168/1 ، الزركلي ، الأعلام ، ج 3/149 .

ب/188 في وصفه حَارَتْ الْمَدَاحُ وَالشُّعْرَا وَ نَعْتُهُ ، وَ غُلَاهُ أَعْجَزَا الْفِكْرَا

بِالْمُصْطَفَى لَا تَقْسُ شَمْسًا وَلَا قَمَرًا فَأَقْتِ شَمَائِلُهُ مِنْ فِعْلِهِ الْحَسَنِ

صَلُّوا عَلَى مَنْ أَتَى بِالْفَرَضِ وَالسُّنَنِ

هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تَرْجُوهُ أُمَّتُهُ مَحَتَّ شَرَائِعِ كِتْلِ الرُّسُلِ شِرْعَتُهُ

وَعَمَّتِ الْخَلْقَ بِالْإِطْلَاقِ دَعْوَتُهُ مِنْ قَبْلِ مَبْعَثِ نُوحٍ مُنْشِئِ السُّفُنِ

صَلُّوا عَلَى مَنْ أَتَى بِالْفَرَضِ وَالسُّنَنِ

هَذَا نَبِيُّ إِلَهِهُ الْعَرْشِ يَعْضُدُهُ وَأَرْشَدَ النَّاسَ مَرَاهُ وَ مَشَاهِدُهُ

وَ طَابَ فِي الْخَلْقِ مَنْشَأُهُ وَ مَحَنَدُهُ الْكُرِّمِ بِهِ خَيْرَ مَأْمُونٍ وَ مُؤْتَمَنِ

صَلُّوا عَلَى مَنْ أَتَى بِالْفَرَضِ وَالسُّنَنِ

ظ/189 مُحَمَّدُ الْمُصْطَفَى ذُو الْجُودِ وَالْهِمَمِ خَيْرُ الْمُصَلِّينَ فِي الْإِصْبَاحِ وَالظُّلَمِ

مَفْنِي¹ الطُّغَاةِ يَضْرِبُ الدَّهَامَ وَالْغَمَمَ حَتَّى أَبَادَ فَرِيْقَ الشَّرِكِ وَالْوَشَنِ

صَلُّوا عَلَى مَنْ أَتَى بِالْفَرَضِ وَالسُّنَنِ

هَذَا رَسُولُ الْهُدَى قَالِبُ² طَلْعَتُهُ وَالْجُودُ حُلِيَّتُهُ وَ الرَّفْقُ عِمَّتُهُ³

وَ الْخَيْرُ عَادَتُهُ وَ الْجِلْمُ بُرْدَتُهُ هَذَا الْغِيَاثُ زَكَّى الرُّوحَ وَ الْبَدَنَ

صَلُّوا عَلَى مَنْ أَتَى بِالْفَرَضِ وَالسُّنَنِ

هَذَا الرَّسُولُ الْكَرِيمُ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ وَ الدُّرُّ مَنْ فِيهِ يَبْدُو حِينَ يَبْسَمُ

1 في (هـ): وردت مُفِي، وفي (ط): مُنْفِي والأصح مُفْنِي

2 في (ط): وردت: قَالِبُ. وَالْبَدْرُ.

3 في (ط): وردت عَفَّتُهُ والمعنى لا يصح .

ب/190 وَبَحْرُ أَفْضَالِهِ بِالْجُودِ يَلْتَطِمُ حَارَ الْبَشَاشَةِ لَمْ يَهْجُرْ وَلَمْ يَشِنْ

صَلُّوا عَلَى مَنْ أَتَى بِالْفَرَضِ وَالسُّنَنِ

يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ وَ لَهْفِي وَ مُعْتَمِدِي أَشْكُو إِلَيْكَ وَمَنْ يَشْكُو إِلَيْكَ هُدِي

فَانْظُرْ لِحَالِي، وَ سَلْ يَسْرِي وَخُذْ بِيَدِي فَمَنْ رَجَاكَ كُفِّي فِي السَّيْرِ وَالْعَلَنِ

صَلُّوا عَلَى مَنْ أَتَى بِالْفَرَضِ وَالسُّنَنِ

يَا مُنْجِي الْخَلْقِ مِنْ ذُلِّ الْوُقُوفِ غَدًا يَا مَنْ وَسَائِلُهُ تُنْجِي لِمَنْ قَصَدَا

لَكَ الْمَقَامُ الَّذِي بِالْحَجَّاهِ قَدْ حَمَدَا ظَنِّي جَمِيلٌ بِلِقَاءِ اللَّهِ يَرْحَمُنِي

صَلُّوا عَلَى مَنْ أَتَى بِالْفَرَضِ وَالسُّنَنِ

ظ/191 اجْعَلْ مَعُونَتَكَ الْحُسْنَى لَنَا مَدَدًا فَأَنْتَ يَا رَبُّ عَنْ هَذَا الْوُجُودِ غَنِي

صَلُّوا عَلَى مَنْ أَتَى بِالْفَرَضِ وَالسُّنَنِ

يَا وَاسِعَ الْجُودِ يَا ذَا الْمَنِّ وَاللُّطْفِ اغْفِرْ لِسَامِعِنَا يَا وَاسِعَ الْكَسْفِ

وَاعْفِرْ لَأَبَائِنَا مَا خُطَّ فِي الصُّحُفِ وَالْأُمَهَاتُ وَجُدْ بِالْفَضْلِ وَالْمِنَّ

صَلُّوا عَلَى مَنْ أَتَى بِالْفَرَضِ وَالسُّنَنِ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى أَعْلَى الْوَرَى حَسَبًا وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ دَائِبًا وَ مَنْ صَحَبَا

مَا حَرَكَ الْعُصْنَ فِي الْأَشْجَارِ رِيحٌ صَرِيحًا وَأُلْقَتِ السُّحُبُ مَاءً لَيْسَ بِالْأَسْنِ

صَلُّوا عَلَى مَنْ أَتَى بِالْفَرَضِ وَالسُّنَنِ

ب/192	قَسَمًا بِشَوْقٍ فِي الْحَشَاشَةِ ¹ قَدْ نَوَى	يَا مُثْلَفِي وَ بَلَا عَجَ ² قَلْبِي كَوَى (الكامل)
	و يَفِضُ دَمْعِي وَ الْتِهَابَ أَضَالِعِي ³	وَنُحُولُ جِسْمِي عَنْ أَبِي دَر رَوَى
	و مَدِيد ⁴ وَجْدٍ ⁵ قَدْ تَمَلَّكَ مُهْجَتِي	و طَوِيلُ سُهْدٍ نَشْرٍ صَبْرٍ قَدْ طَوَى
	و بِسِرِّ سِحْرِ لِحَاضِكَ الْمَرْضِيِّ وَمَا	حَوَى ⁷ فِيهِنَّ مِنْ دَعَجٍ ⁸ وَفِيكَ مَا حَوَى
	وَبُورْدٍ خَدِّكَ ، وَالْعَذَارِ وَمِسْكِهِ	لِلْخَالِ تَبْدُو مِثْلَ نَجْمٍ قَدْ هَوَى
	و بَعْضُنِ قَامَتِكَ الشَّيْ لَا يَنْثِي	لِمَحَبَّةٍ إِذْ كَانَ مِنْ قَبْلُ الْهَوَى ⁹
	مَا مَلْتُ عَنْ حُبِّي إِلَيْكَ لِسُلُوتِي ¹⁰	وَهَـوََاكَ عَنْهُ الْقَلْبُ يَوْمًا مَا لَعَوَى
ظ/193	وَعَلَيَّ عَهْدٌ لَأُتَدَّعَ ¹¹ بِالْكَرَى	طَرَفِي أَوْ يُفْضَى لِرَبِّ ¹² مَا رَوَى
	لَأَحُلَّ مِنْ بَعْدِ الْبَعَادِ بِيْثَرِبَ	وَأَرَى بِهِمَا ضَمَّائِي الشَّدِيدَ قَدْ ارْتَوَى

1 الحشاشة : بقية الروح في المريض وهو الرمق في المريض والجريح ، الزبيدي ، تاج العروس، تحقيق، عبد الكريم الغرناوي، مراجعة ، أحمد مختار عمر، عبد اللطيف محمد الخطيب ، ط1، 2000 م ، 1421 هـ ، باب ، ح ش ش.

2 في (ط): وردت وَبِهَجْرِهِ.

3 في (ط): وردت أَضَالِعُ

4 في (ط): وردت مَزِيدَ

5 في (هـ1): وردت مَجْدٍ.

6 في (ط): وردت بِسِيرٍ

7 ساقطة في (هـ1 و ط): وهو الأصح.

8 دعج :الدعج والدعجة السواد ، وقيل شدة السواد، وقيل الدعج شدة سواد العين وشدة بياض بياضها مع سعتها ، تاج العروس، للزبيدي ، تحقيق ، عبد الكريم الغرناوي ، مراجعة ، أحمد مختار ، عبد اللطيف محمد الخطيب ، الكويت ، ط 1، 2000، باب، د ع ج.

9 هذا البيت يكون سقط سهوا من الناسخ في (هـ1) وقد أضافه الناسخ في الحاشية.

10 وردت في (هـ1): لِسُلُوتٍ وفي (ط) سُلُوتٌ.

11 جاءت في (هـ1): لَا أُمْتَعُ وفي (ط) أَلَا أُمْتَعُ وكلاهما الأصح.

12 صبّ : من الصبابة بالفتح رقة الشوق وحرارته وبالضم بقية الماء في الإناء ، مختار الصحاح ، باب ، ص ب ب،

نقول : رجل صب ، عاشق مشتاق ،الصاح في اللغة. باب ص ب ب. ص231 .

وَأَقُولُ مِنْ فَرْجِي بِطَبِيبَةٍ مُنْشِدًا يَا قَلْبُ رُزْتُ، وَمَا انْطَفَأَ ذَاكَ الْجَوَى
وَأَجْرُ أَذْيَالِ الْفَخَّارِ وَكَيْفَ لَا وَأَنَا أَشَاهِدُ رَوْضَةً فِيهَا شَوَى
خَيْرُ الْأَنَامِ الْمُصْطَفَى عِلْمُ الْهَدَى مُجَلِّي الصَّدَى مَنْ لَيْسَ يَنْطِقُ عَنْ هَوَى
بَدْرٌ لَهُ حَنُّ الْجَمَادُ تَشَوُّقًا وَالْيَهْرُ جَذْعُ أَنْ¹ مِنْ خَدْرِ الرَّوَى
أَكْرَمَ بِهِ مِنْ مُرْسَلٍ هُوَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَلَكُلِّ فَضْلٍ قَدْ حَوَى
وَهُوَ الْهَدْيُ لَآذَ الْبَعِيرِ بِجَاهِهِ² فَأَجَارَهُ لَمَّا اشْتَكَى³ ضَعْفَ الْقَوَى
وَهُوَ الَّذِي غَدَى⁴ الْأُلُوفَ بِحَنِيَّةٍ مِنْ زَادِهِ، وَمِنْ الْأَكْفِ لَهُمْ رَوَى
وَهُوَ الَّذِي رَجَعَتْ لَهُ شَمْسُ الضُّحَى بَعْدَ الْغُرُوبِ، وَشَقَّ بَدْرٌ، وَأَسْتَوَى

ب/194

1 الخبر متواتر خرجه أهل الصحيح رواه من الصحابة بضعة عشر منهم أبي بن كعب وجابر بن عبد الله. وأنس بن مالك وعبد الله بن عمر. وعبد الله بن عباس وسهل ابن سعد وأبو سعيد الخدري وبريده. وأم سلمة والمطلب بن أبي وداعة. قال الترمذي: وحديث أنس صحيح وقد رواه البخاري في المناقب عدد 3585، والترمذي في المناقب ، عدد 3627. قال جابر بن عبد الله: (كان المسجد مسقوفا على جذوع النخل فكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خطب يقوم إلى جذع منها. فلما صنع له المنبر سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفي رواية أنس: حتى ارتج المسجد بخواره. وفي رواية المطلب بن أبي: حتى تصدع وانشق حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت. زاد غيره: فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن هذا بكى لما فقد من الذكر) رواه أحمد، ج3، عدد 300، وزاد غيره: (والذي نفسي بيده: ولو لم ألترمه لم يزل هكذا إلى يوم القيامة تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر به صلى الله عليه وسلم فدفن تحت المنبر) البيهقي في دلائل النبوة 2/ 558 عن ابن عباس. وفي حديث بريدة فقال: يعني النبي صلى الله عليه وسلم: (إن شئت أردك إلى الحائط الذي كنت فيه تنبت لك عروق ويكمل خلقك ويجدد لك حوض وثمرة، وإن شئت أغرسك في الجنة فيأكل أولياء الله من ثمرك) ثم أصغى له النبي يسمع ما يقول فقال: تغرسني في الجنة فيأكل مني أولياء الله وأكون في مكان لا أبالي فيه فسمع من يليه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (قد فعلت) ثم قال: (اختار دار البقاء على دار الفناء.) قال عنه القاضي أبو الفضل: فهذا حديث كما تراه خرجه أهل الصحة ورواه من الصحابة ما ذكرنا وغيرهم من التابعين. ينظر: كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى، ص 204، 205، 206، الفصل السابع عشر: في قصة حنين الجذع له صلى الله عليه وسلم.

2 وردت في (ه1): بجاهه واللفظة أسلم للمعنى المراد

3 وردت في (ط): شكى والأصح شكا.

4 وردت في (ه1): غَدَاً والأصح ما في الأصل.

وَهُوَ الصَّدُوقُ ¹ وَالصَّادِقُ ² وَالْوَعْدُ الَّذِي	مَا ضَلَّ قَطُّعِنِ السَّبِيلِ وَمَا غَوَى
اللَّهُ شَرَفَهُ وَغَظَّمَ قَدْرَهُ	وَحَبَاهُ بِالْحَوْضِ الْهَرَوِيِّ وَلِلَّهْوَى ³
يَا فَاتِحًا بَابَ الْهَدَى يَا خَاتِمَ	يَا مَنْ عَلَى الْخُلُقِ الْعَظِيمِ قَدِ احْتَوَى
يَا سَيِّدَ الْإِزْسَالِ يَا مَنْ حُبُّهُ	شَغَفِي وَلِي قَلْبٍ عَلَيْهِ قَدْ انْطَوَى
عِطْفًا بِحَقِّكَ لِلْعَرُوسِيِّ الْهَدْيِ	مَنْ خَوْفِهِ لَجَنَابِكَ الْحَامِي أَوَى
وَأَنَلَهُ أَمْنًا لَا يَرْوَعُ بَعْدَهُ	وَأَجَزَهُ مِنْ كَيْدِ الرَّجِيمِ إِذَا غَوَى
وَاجْعَلْ ثَوَابَ مَدِيحِهِ لَكَ حُرْمَةً	تُنْجِيهِ مِنْ ذَنْبٍ أَتَاهُ وَمَا ارْعَوَى
وَأَشْفَعْ لَهُ يَوْمَ الْحِسَابِ وَنَجِّهِ	مِنْ حَرِّ نَارٍ فِيهِ تَنْزَعُ لِلشَّوَى ⁴
وَعَلَيْكَ مِنْ رَبِّ الْأَنَامِ صَلَاتُهُ	وَسَلَامٌ—هُ مَا مَالَ غُصْنٍ وَالتَّوَى
وَعَلَى صَحَابَتِكَ الْكِرَامِ وَالْكَ	الْغُرِّ الْعِظَامِ مَتَى شَدَّتْ وَرُقْ

ظ/195

الْمَجْلِسُ الرَّابِعُ عَشْرَةَ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ⁵ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ⁶

ب/196 رُوحِي وَرَاحَةُ رُوحِي ثُمَّ رِيحَانِي وَمُؤْمِنِي مِنْ شُرُورِ الْإِنْسِ وَالْجَانِ (البسيط)

1 وردت في الأصل : الصدق ،وفي (س، هـ1، ط) : الصدوق وهو ما أثبتته في المتن .

2 الواو ساقطة من (هـ1.ط).

3 وردت في (هـ1 و ط): وباللوى و ذلك أقرب للمعنى المراد.

4 وردت في (ط) تنتزع الشوى

5 الواو زائدة في (هـ1 وس).

6 في (س): زيدت وصحبه.

وَجَنَّتِي وَ أَمَانِي مِنْ سَعِيرٍ لَظَى	ذَكَرُ الْمُهَيِّمِينَ فِي سِرٍّ وَإِغْلَانٍ
وَمَدَحُ أَحْمَدَ أَحْمَى الْعَالَمِينَ حِمَى	وَذُو الْمَقَامِ الَّذِي مَا أَمَّهُ ثَنَانٍ
هُوَ السَّرَاجُ هُوَ النُّورُ الْمُبِينُ وَ ذُو	السَّبْعِ الْمَثَانِي، وَيُشْرَى ¹ نَجَلِ عِمْرَانِ
هُوَ الْمَلَأْدُ، هُوَ الْمَنْجَى ² لِمُعْتَصِمِ	هُوَ الْحَبِيبُ وَ ذُخْرُ الْخَائِفِ الْجَانِي
يَس ³ ، وَطَهَ الْمُوقَى وَالشَّفَاعَةُ وَ	الْحَوْضُ الَّذِي جَلَّ عَنْ إِحْصَاءِ كَيْسَانَ ⁴
يَا سَيِّدَ الْخَلْقِ إِنِّي خَائِفٌ وَجَلُّ	يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ إِنِّي مُفْلِسٌ عَانَ
ظ/197 وَ لَيْسَ لِي عَمَلٌ أَلْقَى إِلَهَ ⁵ بِهِ	سِوَى مَحَبَّتِكَ الْعُظْمَى، وَإِيَّاهُ
فَكُنْ غَنَائِي مِنْ فَقْرِي ⁶ بِحَقِّكَ يَا	مِنْ أَرْتَجِيهِ لِأَوْزَارِي وَ عِصْيَانِي
عَلَيْكَ أَزْكَى صَلَاةِ اللَّهِ دَائِمَةً	تَغْشَى ضَرْبَ رِيحِكَ فِي رَوْحٍ وَرِيحَانٍ

1 في (س وه 1 و ط): وَيُشْرَى وهو الأصح. وقد أثبتتها كما وردت في هذه النسخ الثلاثة .

2 جاءت في (ه 1): الْمُنْجِدُ وفي (ط) الْمَلْجَأُ.

3 في النسخة الأصل وردت : يسين ، و الأصح يس وهذا ما أثبتته

4 في (ط): وردت كيراني وه ي خطأ وقع فيه الناسخ. وكيسان، من الكيس وهو صاحب الخفة والتوقد وهو خلاف الحمق

والكيسان أيضا اسم للغدر. ينظر: مختار الصحاح ، باب ، ك ي س . ص 371 .

5 في (ط): وردت الله.

6 في (ه 1 و ط): وردت من فقر.

فَصَلِّ فِي ذِكْرِ نُبُذٍ مِنْ فَضَائِلِ سَيِّدِ الْأَنْبَاءِ، وَمَا وَرَدَ فِي فَضْلِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ، وَالسَّلَامُ -

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ¹

قَالَ: الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمِزَالِيُّ² - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: قَدْ رَأَيْتُ³ جَمَاعَةً مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي النَّوْمِ عَلَى حَالَةٍ حَسَنَةٍ فَسَرُّوا⁴ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالُوا: بِكَثْرَةِ صَلَاتِنَا عَلَى رَسُولِ - اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ⁵ - وَرُؤْيِي عَنِ الْأَصْحَبَانِ⁶ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ الْمُسْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ لَهُ :

ب/198 يَارَسُولَ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ⁷ ابْنُ عَمِّكَ هَلْ نَفَعَتْهُ بِشَيْءٍ أَوْ خَصَصَتْهُ بِهِ قَالَ: نَعَمْ سَأَلْتُ اللَّهَ أَلَّا يُحَاسِبَهُ فَقُلْتُ لَهُ: بِمَاذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: إِنَّهُ كَانَ يُصَلِّي عَلَى صَلَاةٍ لَهُ لَمْ يَصَلِّ بِمِثْلِ تِلْكَ الصَّلَاةِ

1 في (هـ 1 و ط): زيدت وبشرف وكرم ومجد وعظم.

2 في الأصل الميزاتي وفي (ط): الْمُزَيَّاتِي وقد دخل اللفظة تصحيف وتحريف إذ الأصح الميزالي كما في كتب التراجم و قد أورتها كما وجدته في هذه الكتب ، وأبو عبد الله الميزالي هو: الشيخ أبو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان بن أبي عمران بن محمد الهنتاني التلمساني ولد سنة 607 هـ بمدينة تلمسان ، كان متصوفا فقيها زاهدا عابدا، توفي عام 683 هـ وردت في الأصل رؤي والأصح ربي وهذا ما أثبتته .

4 وردت في الاصل فسألوا . والاصح فسئلوا وهو ما أثبتته

5 في (هـ 1 و ط): زيدت وبشرف وكرم ومجد وعظم.

6 الأصهباني: هو أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن مهران الأصهباني ولد سنة 336 هـ، كان من الأعلام المحدثين حافظا كبيرا، ومحدث عصره، صوفيا ألف التصانيف المفيدة الشهيرة أبرزها حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، فضائل الصحابة أو معرفة الصحابة، دلائل النبوة، المستخرج على صحيح البخاري، صفة الجنة، تاريخ الأصهبان، توفي سنة 430 هـ، قال ابن تيمية عن كتابه حلية الأولياء " فإن فيه الصحيح والحسن والضعيف والمكذوب وفيات الأعيان ج 1، ص 110، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419، تذكرة الحفاظ، ج 3، ص 1092، دار الكتب العلمية بيروت، ط 3، ص 1407، الوافي بالوفيات، ج 7، ص 81، سير أعلام النبلاء، ج 17، ص 456 - 458.

7 محمد بن إدريس: محمد بن إدريس بن شافع الهاشمي القرشي المطلبلي أبو عبد الله ، أحد الائمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، ولد بغزة عام 150 هـ وتوفي عام 204 هـ: 767 م - 820 م دفن بالقاهرة ، من أشهر آثاره كتاب: الأم المسند، اختلاف الحديث ، أدب القاضي ، فضائل قريش ، السنن . أثنى على علمه جمع كبير من علماء الفقه ، وعلماء اللغة . انظر : رفع الماهم : ديوان الإمام الشافعي، عناية عبد الرحمان المصطاوي، دار المعرفة بيروت، لبنان، ط 3 2005، ص 9، 10. ينظر أيضا: ترجمته في تذكرة الحفاظ 329/1، صفة الصفوة 140/2، طبقات الشافعية ج 1/185 الأعلام 26/6، معجم الأدباء 81/17.

عَلَيَّ أَحَدٌ قُلْتُ: فَمَا هِيَ يَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ. قَالَ: كَانَ¹ يَقُولُ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كُلَّمَا ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كُلَّمَا غَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ.²

وَعَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ³ بَنُ زَيْدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: خَرَجْتُ حَاجًّا⁴ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ فَصَحِبَنِي رَجُلٌ فَكَانَ لَا يَقُومُ، وَلَا يَفْعُدُ، وَلَا يَذْهَبُ، وَلَا يَجِيءُ إِلَّا صَلَّى عَلَى سَيِّدِنَا⁵ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقُلْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ خَرَجْتُ إِلَى مَكَّةَ مِنْذُ سِنِينَ وَمَعِيَ أَبِي فَلَمَّا انْصَرَفْنَا أَوَيْنَا⁶ إِلَى بَعْضِ الْمَسَاجِدِ فِي الطَّرِيقِ فَبَيْنَمَا فِيهِ؛ فَبَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ؛ إِذْ هَتَفَ بِي هَاتِفٌ وَقَالَ⁷: قُمْ قَدْ مَاتَ أَبُوكَ، وَسَوَدَ اللَّهُ وَجْهَهُ فَقُمْتُ

ظ/199 مَذْعُورًا، فَكَشَفْتُ الثُّوبَ عَنْ وَجْهِ أَبِي، فَإِذَا هُوَ مَيِّتٌ أَسْوَدُ الْوَجْهِ فَدَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ خَوْفٌ شَدِيدٌ⁸ فَسَقَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ فَدَغَلْبَنِي عَيْتَانِي، فَانْمَتُ؛ فَإِذَا عَلَى رَأْسِهِ⁹ أَرْعَةُ سُودَانٍ فِي أَيْدِيهِمْ أَعْمَدَةٌ م -نَ حَدِيدٍ فَاعْتَمَمْتُ لِذَلِكَ فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَخْضَرَانِ فَقَالَ لِلْسُودَانِ: تَتَحَوُّا عَنْهُ ثُمَّ إِنَّهُ رَفَعَ الثُّوبَ عَنْ وَجْهِ أَبِي وَمَسَحَ عَلَيْهِ بِيَدِهِ، وَقَالَ لِي: قُمْ فَقَدْ بَيَّضَ اللَّهُ وَجْهَ أَبِيكَ فَتَعَلَّقْتُ بِهِ

1 ساقطة من (ط).

2 حكي عن أبي الحسين بن الحسن المطلبي -رحمة الله عليه- أنه قال: سمعت ابن بنان الأصبهاني يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت: يا رسول الله! محمد بن إدريس الشافعي ابن عمك هل نفعته بشيء؟ أو خصصته بشيء؟ قال: نعم سألت الله عز وجل أن يجعله من أهل الجنة فقلت: بماذا يا رسول الله؟ فقال لأنه كان يصلي عليَّ صلاة لم يصل عليَّ بمثل تلك الصلاة أحد، قلت فما تلك الصلاة يا رسول الله؟ قال: كان يقول: اللهم صل على محمد كلما ذكره الذاكرون وصل على محمد كلما غفل عنه الغافلون، الأثاري: خمس نصوص إسلامية نادرة في معجزات الرسول، وفضائله وفضل الصلاة والسلام عليه، ص 36، القول البديع، ص 359، 360، ولم يعقب عليه السخاوي وإنما قال: قد بيّنت لفظ الشافعي في الفائدة التي قبيل الفصول من الباب الأول.

3 وردت في (هـ1): عبد الرحمان. وفي بقية النسخ عبد الواحد، وهو الثابت عندنا ،

- عبد الواحد بن زيد هو: أبو عبيدة البصري توفي سنة 177هـ، خطيب البصرة، أحد تلامذة البصري، راوية حديث لا يحتج بروايته كما أنه شيخ الصوفية في عصره وأزهدهم، وأتباعه هم من بنى أديرة الصوفية وأحد أتباعه هو رياح بن عمرو القيسي، وهو أول من خرج بالزندقة من الصوفية قال عنه البخاري: متروك، وقال النسائي: متروك الحديث، قال عنه ابن حبان: كان ممن غلب عليه العبادة حتى غفل عن الإتيان، فكثر المناكير في حديثه. ينظر: سير أعلام

النبلاء، الطبقة السادسة، ج/7. ص 178، 179

4 ساقطة من (هـ1).

5 ساقطة من (هـ1).

6 في (هـ1): وردت في بعض الليالي ساقطة من الأصل.

7 في (هـ1): وقال لي.

8 وردت في (هـ1): داخني؛ زيدت حزن عظيم.

9 ساقطة من (هـ1).

وَقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ بِأَبِي وَأُمِّي أَنْتَ. قَالَ: أَنَا نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَأَنْتَبَهْتُ مَـرْعُوبًا؛ فَإِذَا أَبِي أَبْيَضُ الْوَجْهِ فَأَصْلَحْتُ شَأْنَهُ ثُمَّ دَفَنْتُهُ، وَأَنْصَرَفْتُ عَنْهُ¹ فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ، وَنِمْتُ رَأَيْتُ² رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِمَا اسْتَحَقَّ مِنْكَ أَبِي مَا فَعَلْتُ³ بِهِ⁴ بِالْأَمْسِ؟⁵ فَقَالَ لِي لِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَانَ إِذَا ذُكِرْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ يُكْتَرُ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ⁶. وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ⁷ رَضِيَ

ب/200 / الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ⁸ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يُصَلِّ فِيهَا عَلَيَّ، وَلَا عَلَى أَهْلِ بَيْتِي لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ صَلَاتُهُ). رَوَى جَابِرٌ⁹ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ هُوَ قَالَ: [مَنْ قَالَ فِي مَسَائِهِ وَصَبَاحِهِ: اللَّهُمَّ يَا رَبَّ مُحَمَّدٍ، وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ

1 واو بين العبارتين في (هـ1) وإذا أنا قد جعلت الصلاة عليه طول نهارين.

2 وردت في (ط): فرأيت.

3 في (هـ1): ما صَنَعْتُ.

4 في (ط): م عه

5 ساقطة من (هـ1).

6 روى هذا الأثر بسنده الإمام أبو الدنيا في المنامات ص 84 ، رقم 118 ، والإمام ابن بشكوال ، و نقله الحافظ السخاوي ، في القول البديع ، ص 445 ، انظر : كتاب ، مصباح المستغيثين بخير الأنام في اليقظة والمنام ، ص 231. وهذا الخبر ذكره ابن الجوزي في كتابه بستان العارفين ص 405 ، وقد ذكره بدون اسناد ، وإنما قال : روى عبد الواحد بن زياد ، وفي هذه القصة محذور عقدي في قوله : فلما نزل به ما نزل استغاث بي ، وأنا غياث لمن أكثر الصلاة علي ، فالاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم شرك أكبر ، فهذه القصة منكورة تحتوي على مخالفات عقدية . نقلا عن الانتيرنات ملتقى أهل الحديث (الإجابة عن سؤال يتعلق بحجية الخبر المذكور آنفا وحكمه) .

7 أبو سعيد البدرى (ض): هو عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عسيرة الأنصاري صحابي جليل لم يشهد بدرًا على الصحيح وإنما نزل (سكن) ماء بدر فاشتهر بذلك شهد بيعة العقبة كان شابا من أقران جابر، روى أحاديث كثيرة وهو معهود في علماء الصحابة نزل الكوفة، واسمه عقبة بن عمر بن ثعلبة مات قبل سنة 40هـ وقال المدائني: سنة 40، والصحيح أنه مات بعدها لأنه أدرك إمارة المغيرة على الكوفة. سير أعلام النبلاء للذهبي ج 2 / 413، والإصابة في تمييز الصحابة. تاريخ الخطيب البغدادي ، ج1/187

8 في (هـ1): مولانا رسول الله.

9 في (هـ1): وردت وَرَوَى عن جَابِرٍ.

جابر بن عبد الله: هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن الحرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة. صحابي جليل من الأنصار، يكنى أبو عبد الله، شهد العقبة الثانية كان من المكثرين في الحديث. روى علما كثيرا عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة، وكان مفتي المدينة في زمانه بالمدينة وهو آخر من مات من الصحابة. سنة 60هـ ، أسد الغابة في معرفة الصحابة، سير أعلام النبلاء.

مُحَمَّدٍ وَأَجَزِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هُوَ أَهْلُهُ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ، وَحَشَرَهُ مَعَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- (وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ وَمَجَّدَ وَعَظَّمَ وَوَالَى عَلَيْهِ وَأَنْعَمَ¹).

هَذَا الْفَخَارُ، وَمَنْ يَكُنْ ذَا وَصْفُهُ

فَالْمَدْحُ فِيهِ كَقَطْرَةٍ فِي النَّيْلِ (الكامل)

جَاءَتْ نُعُوتُ كَمَالِهِ مَنْصُوصَةً²

فِي الذِّكْرِ وَ التَّوَارَةِ وَالْإِنْجِيلِ

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ حَمْلًا جَلَالُهُ

فِي كُلِّ شَارِقَةٍ، وَ كُلِّ أَصِيلِ

إِخْوَانِي صَلُّوا عَلَى صَاحِبِ الْخُلُقِ النَّفِيسِ، صَلُّوا عَلَى مَنْ ذَكَرُهُ خَيْرُ جَلِيسٍ وَأَنْبِيسٍ، صَلُّوا عَلَى مَنْ إِفْتَحَرَتْ بِرُؤْيَيْهِ مَلَائِكَةُ التَّقْدِيسِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.³

بُشْرَاكَ يَا قَلْبُ⁴ لَمَّا عِشْتَ⁵

بِمَدْحِ هَذَا النَّبِيِّ الطَّاهِرِ الشَّرِيفِ (الكامل)

(الكامل)

ظ/201 فَقُلْ وَ شَوْقُ بِمَدْحِ الظَّاهِرِ الْعَلَمِ

يَا شَاقِقِينَ لِخَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا سَادَةَ الْأُمَمِ

فَهُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي بِالْخَيْرِ قَدْ وُسِمَا

وَ نَعْنُهُ بِكَمَالِ الْوَصْفِ قَدْ رُسِمَا

وَبِالْعَلَا بَيْنَ كُلِّ الْمُرْسَلِينَ سَمَا

وَأَيْنَ شِبْهُ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْقِيَمِ؟

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا سَادَةَ الْأُمَمِ

بِفَضْلِهِ جَاءَتْ الْآيَاتُ فِي الصُّحُفِ

بِأَنَّهُ خَيْرُ مُرْسَلٍ⁶ وَخَيْرُ وَفِي

وَالْأَنْبِيَاءُ فَمَا ذَانُوهُ فِي الشَّرَفِ

وَلَا يُجَارُوهُ فِي حِلْمٍ وَلَا عَظَمِ

1 ما بين معكوفين ساقط كله من (ط).

2 في النسخة (ط): وردت منصومة .

3 في (هـ1): زِيدَتْ وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ، وَمَجَّدَ وَعَظَّمَ.

4 في النسخة: (هـ1): وردت يا قلبي.

5 في (هـ1): عشت في حَرَمِ.

6 في النسخة (ط): وردت مَرْسُولُ وَالْأَصْحَ مَرْسَلِ.

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا سَادَةَ الْأُمَمِ

ب/202

مُعَظَّمٌ فِي الْبَرَايَا ظَاهِرٌ عَلِمَ

وَبِالْوَفَا وَالنَّدَى وَالْبُشْرُ يَتَّسِرُ

مَا فَاقَهُ فِي الْوَرَى عُرْبٌ وَلَا عَجَمٌ

وَ فَخْرُهُ ظَاهِرٌ فِي ثُونٍ وَالْقَلَمِ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا سَادَةَ الْأُمَمِ

فِي بَعْضِ أَوْصَافِهِ قَدْ حَارَتْ الْفِكْرُ

وَ كُلُّ فَضْلٍ وَ حُسْنٍ فِيهِ مُنْخَصِرٌ

وَ كُلُّ عِلْمٍ تَرَاهُ مِنْهُ يَنْتَشِرُ

لِأَنَّهُ سَيِّدٌ لِلْعَرَبِ وَالْعَجَمِ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا سَادَةَ الْأُمَمِ

صَلُّوا عَلَى مَنْ رَجَانَا فِي شَفَاعَتِهِ

وَ فَوَزِنَا وَ هَدَانَا² فِي مَحَبَّتِهِ

وَ لَا لَنَا مَلْجَأٌ إِلَّا بِحُرْمَتِهِ

يَوْمَ الْحِسَابِ إِذَا حُرِّجَ حَمَى

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا سَادَةَ الْأُمَمِ

ظ/203

هَذَا نَبِيٌّ إِلَهُ³ الْعَرْشِ فَخَمَهُ

وَ خَصَّهُ، وَ حَبَاهُ⁴ ثُمَّ عَظَّمَهُ

وَ فَضَّلَ الْأَنْبِيَا⁵ طُرّاً وَ قَدَمَهُ

لِأَنَّهُ عُرْوَةُ وَثْقَى لِمُعْتَصِمٍ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا سَادَةَ الْأُمَمِ

لَمَّا أَتَى الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى وَحَلَّ بِهِ

لَقَاهُ لَيْلَ نَبِيٍّ فِي تَأْدِيهِ

رَأَوْا عِنَايَةَ مَوْلَانَا اللَّطِيفِ بِهِ

تَبَرَّكُوا بِرَسُولٍ حَايِزِ الْعِظَمِ

1 الوقا : تصحيف من الناسخ في النسخة الأصل، وفي جميع النسخ الفرعية وردت: الوقا. وأثبتتها كما في هذه النسخ

2 في الأصل: كتبت اللفظة هُذْنَا ، والأصح كما يوجد في بقية النسخ هُذَانَا أو هُذَيْنَا كما في النسخة (ط)

3 في النسخة (ط): وردت الله، ولا يستقيم لها معنى لأنها في الأصل اسم مضاف.

4 في (س وهـ1، وط): حَبَاهُ

5 في (هـ1): وردت الأنبياء

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا سَادَةَ الْأُمَمِ

هَذَا نَبِيٌّ شَرِيفٌ سَيِّدٌ سَنَدٌ هَذَا وَجِيهٌ وَ بِالْمِعْزَاجِ مُنْفَرِدٌ

مَا مِثْلُهُ أَبَدًا فِي مَجْدِهِ أَحَدٌ حَقًّا وَ لَا فِي الْعُلَا وَ الْجُودِ وَالْكَرَمِ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا سَادَةَ الْأُمَمِ

ب/204

هَذَا نَبِيٌّ كَرِيمٌ حُبُّهُ شَرَفٌ¹ لَهُ أَجَادٍ وَ جُودٌ مَالُهُ طَرَفٌ

تَكَادُ تَشْهَدُ فِي الدُّنْيَا لَهُ نُطْفٌ بِالْبَعَثِ لِلْخَلْقِ مِنْ صُلْبٍ إِلَى رَحِمِ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا سَادَةَ الْأُمَمِ

أَمَالُ كُلِّ الْوَرَى، فِي وَجُودِهِ وَقَفَتْ وَ مِنْهُ أُمُّهُ الْعَرَاءُ قَدْ شَرَفَتْ

قَدْ أَعْجَزَ الْخَلْقَ أُمِّيٌّ بِهِ عُرِفَتْ كُلُّ الْعُلُومِ وَ لَمْ يَلْزِمَ عَلَى قَلَمِ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا سَادَةَ الْأُمَمِ

مُحَمَّدٌ الْمُصْطَفَى الْهَادِي لِسُنَّتِهِ وَفَضْلُهُ ظَاهِرٌ فِي عِزِّ رُبُّبَتِهِ

أَسْنَى مُلُوكِ الْوَرَى فِي بَابِ حَضْرَتِهِ مُنْكَسِ الرَّأْسِ يَحْكِي أَصْغَرَ الْخَدَمِ

ظ/205

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا سَادَةَ الْأُمَمِ

اللَّهُ أَوْلَاهُ مِنْ الْإِسْرَامِ- هِ لِكْرَمًا وَ دَارُهُ الْإِحْتِرَامِ أَصْبَحَتْ حَرَمًا

وَ مَنْ² يُصَلِّ عَلَيْهِ فَآزَ بَلْ غَنِمًا وَ مَنْ يُلْذُ بِهِ هَيْهَاتَ أَنْ يُضَرَمَ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا سَادَةَ الْأُمَمِ

1 في (ط): نقط الشين سقط سهواً من الناسخ.

2 في (س): وردت فَمَنْ.

* الأصح أن يحذف الناسخ حرف العلة من الفعلين يصلي ، ويلوذ ، وهذا ما أثبتته في المتن .

أُضْحِثْ مَفَاخِرُهُ تَلْتَأُحُ لِلْبَشَرِ أَجْلَى مِنْ النَّيِّرِينَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

وَاللَّهُ فَضَّلَهُ فِي مُـحَكَمِ السُّورِ بِأَنَّهُ¹ خَيْرَ مَأْمُولٍ² وَمُعْتَصِمٍ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا سَادَةَ الْأُمَمِ

يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ يَا ذَا الْمَنْطِقِ الْحَسَنِ أَنْتَ الْمُجَابِ فَسَلْ مَوْلَايَ يَمْنَحْنِي

ب/206 مِنْ جُودِهِ، وَيَعَافِينِي بِرَحْمَنِي لِأَنَّنِي حُرْتُ رُكْنًا غَيْرُ مُنْهَدِمٍ³

يَا رَبَّنَا قَدْ سَأَلْنَا مِنْكَ مَغْفِرَةً وَرَحْمَةً لِكُلِّ خَلْقٍ وَاسِعَةً

وَاجْعَلْ مَحَبَّةَ خَيْرِ الْخَلْقِ شَافِعَةً مـ اِغْتَرَفْنَا⁴ يَا ذَا الْعِزِّ وَالْعِظَمِ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا سَادَةَ الْأُمَمِ

وَأَمْنُنْ بِمَغْفِرَةٍ يَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ تَمَحُّو بِهَا الذَّنْبَ وَالْآثَامَ وَالزَّلَالَ

وَمَنْ رِضَاكَ أَرْتَلْنَا الْقَصْدَ وَالْأَمَّ لَا وَالْهَوَالِينِ أَجْزُ مِنْ صَوْلَةِ النَّقَمِ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا سَادَةَ الْأُمَمِ

ظ/207 يَا مَنْ بِهِ اللَّهُ كُلُّ الْمُؤْمِنِينَ هُدَى وَلَمْ يَزَلْ سَيِّدًا فِي الْأَنْبِيَاءِ سَيِّدًا

عَلَيْهِ أَزْهَى صَلَاةٍ شَفَعُهَا أَبَدًا أَنْمَى سَلَامٍ بِعِرْقِ الْمِسْكِ مُخْتَمٍ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا سَادَةَ الْأُمَمِ

دَاوِ⁵ الْفُؤَادِ بِعَطْفَةٍ يَا هَاجِرِي وَابْعَثْ خَيْالَكَ رَاقِيًا لِمُحَاجِرِي

1 في (ط): وردت فَأَنَّهُ.

2 في (س): مَأْمُور.

3 في النسخة (ط): وردت مُنْهَدِم.

4 في النسخة (هـ1): اغترفناه ، ويصح الوجهان .

5 في (هـ1): وردت داوي وفي (س): دَاوِ و قد أثبتتها كما في (س) وهو الأصح.

وَنُجُومَ اللَّيْلِ عَنِ أَرْوَاحِي وَعَنْ	قَلْبِي وَعَنْ حَرْقِي وَ قَلْبِي الطَّائِرِ ¹
تُرَيْبِكَ أَنْ تَوَلَّيَ بِكَ لَمْ يَحِلَّ	يَا مُتَّقِي مَا أَنْ لَهْ مِنْ آخِرِ
يَاهْلُ دَرِ ظَنِّي ² الْحَمَى أَنْ قَدْ حَمَى؟	قَلْبِي وَ سُهْدِي ³ بِالتَّجَنِّي نَاطِرِي
وَبِمَا جَرَى مِنْ أَدْمَعٍ ⁴ يَوْمَ النَّوَى	لَمَّا سِرَتْ سَحَرًا نَسِيمُهُ حَاجِرِي
ب/208 مَنْ لِي بِهِ بَدْرٌ نَعَى طَيْفَ ⁵ الْكَرَى	عَنْ مُقْلَتِي، وَأَحْلَ طَيِّ ضَمَائِرِي ⁶
مَهْمَا سَأَلْتَ الْوَصْلَ مِنْهُ أَجَابَنِي	عَرَضْتَ نَفْسَكَ لِلتَّلَفِ ⁷ فَحَازِرِي
مَنْ مُسْهَدِي فِي حُبِّهِ مَنْ مُسْهَدِي	مَنْ مُنْجِدِي مِنْ هَجْرِهِ؟ مَنْ نَاصِرِي
بِاللَّهِ يَا رِيحَ الْجَنُوبِ تَحْمَلِي	مَهْمَا مَرَرْتُ بِهِ تَحِيَّ حَائِرِي
وَبِمَا أَلَاقِي خَبْرِي ⁸ وَصِيْفِي ⁹ لَهْ	حَالِي وَ أَشْوَاقِي وَفَيْضَ مَحَاجِرِي
وَقُلِ السَّلَامَ ¹⁰ عَلَيْكَ يَا عَلَمَ الْهُدَى	يَا خَيْرَ مَبْعُوثٍ بِخَيْرِ مَآثِرِي
يَا سَيِّدَ الْكَوْنَيْنِ يَا أَزْكَى الْوَرَى	يَا خَيْرَ مَبْعُوثٍ بِخَيْرِ مَآثِرِي ¹¹
ظ/209 هَا أَنْتَ خَيْرَ الْمُرْسَلِينَ وَأَفْضَلَ	الْمَخْلُوقِ مِنْ بَادٍ يَرَى أَوْ حَاضِرِ

1 في جميع النسخ وردت الطائيري والأسلم الطائري.

2 في (ط): وردت ظَنِّي والأصح ظَنِّي.

3 وردت في (هـ1): سُهْدٍ وفي س سُهْدٍ.

4 في (هـ1): أَدْمَعِي.

5 في (هـ1): طَبَبِ والأسلم طَيْفَ.

6 في جميع النسخ وردت ضَمَائِرِي وَ هذا للضرورة الشعرية والأولى: ضَمَائِرِي .

7 في (هـ1 و ط وس): وردت للتلاف.

8 في (هـ1 و ط) وردت خبرية.

9 في (هـ1 و ط): وردت صِفٍ وَهُوَ خَطَأٌ، والأصح صِيفِي. وقد أثبتتها كما في (س) والنسخة الأصل.

10 في (ط): وردت الصلاة.

11 الشطر من البيت ساقط من الأصل: وفي (س) ورد: يا خير مبعوث بخير مآثري. وأثبتته كما ورد في هذه النسخة

هَآ أَنتَ مَنْ رَكِبَ الْبُرَاقَ مُعَظَّمَا	لِلَّاهِ فِي جُنْحٍ لَيْلٍ سَاتٍ
أَنْتَ مَنْ وَطِئَ الْبِسَاطَ بِنَعْلِهِ	هَلْ بَعْدَ ذَا فَخْرٍ يَكُونُ لِفَاخِرٍ
هَآ أَنْتَ أُنْدَى الْعَالَمِينَ يَدَى وَ مَنْ	تَحْكِي مَكَارِمَهُ لِبَحْرِ زَاخِرٍ
هَآ أَنْتَ مَنْ نَبَعَ الزَّلَالُ بِكَفِّهِ ¹	فَرَوَى الْجِيُوشَ بِفَيْضِهِ ² الْمُتَكَاثِرِ
هَآ أَنْتَ مَنْ نَطَقَ الْجَمَادُ ³ بِفَضْلِهِ	وَ غَدَتْ مَآثِرُ كَصُوبِحِ سَافِرٍ
هَآ أَنْتَ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُهُ	لِيَزِيدَ تَعْظِيمًا بِقَدْرِ جَاهِرٍ
هَآ أَنْتَ مَنْ قَدْ أَصْبَحَتْ آثَارُهُ	تَحْيِي النُّفُوسَ كَوَيْلَ غَيْثٍ مَاطِرٍ
هَآ أَنْتَ مَنْ قَدْ أَصْبَحَتْ آيَاتُهُ	تَتَرَى فَمَا يُثْلِي ⁴ لَهَا مِنْ حَاصِرٍ
يَا خَاتَمَ الْإِزْسَالِ يَا خَيْرَ الْوَرَى	يَا مَنْ غَدَا دُخْرِي لِكَشْفِ سَرَائِرِ ⁵
هَآ أَنْتَ خَيْرَ الْمُرْسَلِينَ وَ أَفْضَلُ	الْمَخْلُوقِ مَنْ بَادَ يَرَى وَ حَاضِرُ
يَا أَكْرَمَ الْمَخْلُوقِ، يَا مَنْ مَدَحُهُ	عِنْدَ الشَّدَائِدِ مِنْ أَجْلِ دَخَائِرِي
كُنْ لِلْعَرُوسِيِّ الْخُوَيْدِمِ مُنْقِذًا	فِي الْحَشْرِ إِذْ يَأْتِي بِفِعْلِ خَاسِرٍ

1 روى مالك في (الموطأ) عن معاذ بن جبل في قصة غزوة تبوك: وأنهم وردوا العين وهي تَنْضُ بشيء من ماء مثل الشراك فغرفوا من العين بأيديهم حتى اجتمع في شيء. ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وجهه ويديه. وأعادها فيها فجرت بماء كثير فاستسقى الناس. وقد قال عنه صاحب الشفا بتعريف حقوق المصطفى: لم أقف عليه. ص 196. انظر: كتاب تعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض، 195، 196، الفصل الرابع عشر، تقجير الماء ببركته.

2 في (هـ 1 و ط و س): وردت بِسَيْلِهِ.

3 أخرج أبو داود في مصنفه الحديث رقم 4510. قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (كُنَّا بِمَكَّةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَ إِلَى بَعْضِ نَوَاحِيهَا. فَمَا اسْتَقْبَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَجَرٌ وَلَا جَبَلٌ إِلَّا قَالَ لَهُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ) أخرجه الترمذي 3626 ، و الدارمي 22 . ينظر بهجة المحافل وبغية الأماثل، ص465.

4 وردت في النسخة (هـ 1): يُلْقَى.

5 وردت في النسخ (هـ 1 و ط و س): ضراير والأسلم ضرائر .

فَأَشْرَفَ لَهُ فِيمَا جَنَاهُ وَ نَجَّه	مِنْ كُلِّ دَاهِيَةٍ وَ خَطْبَ دَاعِرٍ
ظ/211 وَعَلَيْكَ مِنْ رَبِّ ¹ الْأَنْبِيَاءِ صَلَاتُهُ	مَا حَنَّ مُشْتَاقٌ لِرِزْنَةِ طَائِرٍ
وَعَلَى صَحَابَتِكَ الْكَرَامِ ذَوِي النُّهْيِ	مَا سَارَ رَكْبٌ لِلْعَقِيْقِ وَحَاجِرٍ

المَجْلِسُ الْخَامِسُ عَشَرَ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ:

هَذِي قِبَابُ قُبَا، وَهَذِي ² يَنْتَرِبُ	أَنْزَلَ فَقَدْ حَصَلَ الرِّضَا وَالْمَطْلَبُ (الكامل)
وَأَنْزَلَ فَقَدْ حَصَلَ التَّوَاصُلُ وَانْقَضَى	زَمَانُ الْجَفَا، وَالْوَقْتُ وَقْتُ طَيِّبٍ
وَالرِّيحُ قَدْ أَهْدَتْ لَنَا مِنْ طَيِّبَةٍ	عَرْفًا كَنَشْرِ الْمِسْكِ بَلْ هُوَ أَطْيَبُ
وَشَمَائِلُ الْقَمَرِ الْمُحَجَّبِ بِالْجَمَى	ظَهَرَتْ وَ تُورُ جَمَالِهِ لَا يُحْجَبُ
ب/212 وَمُرْمَزُ ³ الْعُشَّاقِ عَنْنَى بِاسْمِهِ	فَاطِرَبْ فَلَا عُذْرَ لِمَنْ لَا يُطْرَبُ
وَإِخْلَعْ عِدَارَكَ فِي الْمَحَلَّةِ، وَاغْتَتِمِ	عَيْشَ الرِّضَى وَدَعِ الْعَوَازِلَ تَغْضَبُ
شَوْقًا إِلَى مَنْ ذَكَرُهُ وَ مَدِيحُهُ	يَحْلُو عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ وَ يَعْذَبُ
الْمُصْطَفَى أَعْلَى الْبَرِّيَّةِ مَنْصِبًا	فَمَدِيحُهُ مِنَّا الْنُفُوسُ يُطَيِّبُ ⁴
بُضِيَّائِهِ الْوَضَّاحِ أَشْرَقَ مَشْرِقُ	وَ بِنُورِهِ الْمُتْلَاحِ أَشْرَقَ مَغْرِبُ

1 في الأصل: ربي ، وفي جميع النسخ: رَبِّ وهو الأسلم وهذا ما أثبتته.

2 في (ط): وردت هذا وهو خطأ

3 في (س): وردت مُرْمَزُ.

4 في (هـ): تُطَيِّبُ.

فَهُوَ الْحَبِيبُ وَمَنْ عَدَتْ أَمْدَاحُهُ	لِي مَذْهَبًا يَا حَبْدَاكَ ¹ الْمَذْهَبُ
وَعَلَيَّ مِنْهَا خِلْعَةٌ قَدْ أَصْبَحَتْ	مُوشِيَّةً ² وَلَهَا طِرَازُ مَذْهَبٍ
ظ/213 أَتَرَى يُبَشِّرُنِي الْبَشِيرُ بِقُرْبِهِ	وَأَبْتُ أَشْوَاقَ الْفُؤَادِ وَأَنْدُبُ؟
وَيُقَالُ لِي بُشْرَاكَ قَدْ نِلْتَ الْمُنَى	يَا مَغْرِبِي ³ إِلَى مَتَى تَتَعَرَّبُ؟
هَذَا مَقَرُّ الْوَحْيِ هَذَا الْمُصْطَفَى	هَذَا الَّذِي أَنْوَارُهُ لَا تُحْجُبُ
رِدْ وَرَدَ طَيِّبَةً، وَاشْفِ مِنْ أَلَمِ الرِّوَى	قَلْبًا عَظِيمًا جَمَّ الْأَسَى يَتَغَلَّبُ
كَمْ ذَا التَّوَانِ عَنْ زِيَارَةِ مَوْرِدِ	عَذَبِ الْمَقَامِ ⁴ بِهِ وَلَعْدَ الْمَشْرِبِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ	مَا أَنْجَلَى عَنْ ضَوْءِ صُبْحِ غَيْهَبٍ ⁵

فَصَلِّ فِي فَضْلِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَشَفِيعِ الْمُذْنِبِينَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ⁶ وَذُرِّيَّاتِهِ⁷ صَلَاةً دَائِمَةً مُتَّصِلَةً لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

ب/214 فَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ⁸ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ⁹ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَنَاحَ نَاقَتَهُ بَبَابِ الْمَسْجِدِ، وَدَخَلَ وَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَعَلَى أَصْحَابِهِ فَلَمَّا أَرَادَ

1 في (هـ 1 و ط): وردت حَبَّ ذَاكَ والأصح حَبْدًا ذَاكَ.

2 في (هـ 1): وردت مَغْشِيَّة

3 فيه إشارة إلى موطن المؤلف وهو بلاد المغرب العربي. وتتغرب من الغربية وهي الابتعاد عن الديار.

4 في (هـ 1): عَذَبَ الْمُقَامَ.

5 في (هـ 1 و س) ما انجاب عن ضوء الصباح والغيهيب، الغيهيب = شدة سواد الليل والجمل ونحوه، جمل غيهيب = مظلم

السواد، لسان العرب. باب غهيب وغيهيب: الظلمة القاموس المحيط باب غ ه ب.

6 في (ط) زیدت وشرف وكرم وما بعدها ساقط إلى عبارة يوم الدين.

7 في (هـ 1): ذريته.

8 عبد الله بن عباس (ض): صحابي جليل، وهو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ابن عم النبي صلى الله

عليه وسلم، حبر الأمة وفقهها وإمام التفسير وترجمان القرآن ولد بمكة عام 3هـ، 619م، وتوفي عام 68هـ، 687م،

دعا له النبي - صلى الله عليه وسلم - بالعلم روى 1660 حديثاً متفقاً عليه ينظر: السيد الجميلي، صحابة النبي -

السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار، دار التراث الإسلامي، باتنة، الجزائر، دط، دت ص/137

9 في (هـ 1): عَنْهُمَا.

الانصراف عُرِفَتِ النَّاقَةُ الَّتِي جَاءَ عَلَيْهَا أَنَّهَا مَسْرُوقَةٌ. فَقَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: يَا عَلِيُّ؛ قُمْ فَخُذْ حَقَّ اللَّهِ مِنَ الْأَعْرَابِيِّ أَوْ يَأْتِي بِحُجَّةٍ. فَأَطْرَقَ الْأَعْرَابِيُّ رَأْسَهُ وَجَعَلَ يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ بِسَبَابَتِهِ فَأَنْطَقَ اللَّهُ النَّاقَةُ وَقَالَتْ: السَّلَامُ عَلَيْكَ ¹ يَا بَذَرَ النَّمَامِ يَا سَيِّدَ الْأَعْرَابِ وَالْأَعْجَامِ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ وَاللَّهُ مَا سَرَقَنِي وَإِنَّمَا ابْتَاعَنِي مِنَ الذِّي سَرَقَنِي فَتَعَجَّبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ كَلَامِهَا. وَقَالَ

ظ/215 لِلْأَعْرَابِيِّ: مَا الَّذِي قُلْتَهُ حِينَ بَحَثْتَ فِي الْأَرْضِ قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَسْتَ بِرَبِّ اسْتَحْدَثْنَاكَ وَلَا لَكَ شَرِيكَ أَعَانَكَ عَلَى خَلْقِنَا ² فَاسْأَلْكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ سَيِّدِنَا ³ مُحَمَّدًا وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ ⁴ وَأَنْ تُبْرِئَنِي بَيْنَ يَدَيَّ يَدَيَّ نَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ ⁵ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- . فَقَالَ الْمُصْطَفَى -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ⁶: لَقَدْ رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ مَلَأَتْ أَفْوَاهَ السَّكَّكَ يَكْتُبُونَ مَقَالَاتَكَ فَمَنْ أَصَابَهُ مِثْلُ مَا أَصَابَكَ فَلْيُكْثِرْ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ وَلْيُقِلْ مَقَالَاتِكَ ⁷

وَذَكَرَ أَبُو الْقَاسِمِ الزُّنْجَارِيُّ ⁸ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ الشَّيْخَ الْوَلِيَّ أَبَا الْعَبَّاسِ الْخَيَّاطَ حَضَرَ مَجْلِسَ ابْنِ

1 في (ط): الصلاة والسلام عليك.

2 في (ط و س): تمام كلام الأعرابي...أَنْتَ كَمَا تَقُولُ، وَفَوْقَ مَا يَقُولُ الْقَائِلُونَ . أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ.

3 ساقطة من (هـ 1 و ط).

4 ساقطة من (ط).

5 في (هـ 1): وردت رسول الله.

6 تالله ساقطة من الأصل.

7 في (هـ 1): ولتقل مثل مقالتك. تخريج الحديث: رَوَى الطبراني عن زيد بن ثابت والحاكم عن ابن عمر -رضي الله عنهما-. قال: (غَرَّوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حَتَّى إِذَا كَانَ بِمَجْمَعِ طَرِيقِ الْمَدِينَةِ بِصَرْنَا بِأَعْرَابِيٍّ أَخَذَ بِخَطَامِ بَعِيرٍ حَتَّى وَقَفَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَزَدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ، فَجَاءَ رَجُلٌ وَقَالَ: إِنَّ هَذَا الْأَعْرَابِيَّ سَرَقَ هَذَا الْبَعِيرَ، فَزَعَا الْبَعِيرَ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْصَتٌ لَهُ ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ: انْصَرِفْ فَإِنَّ الْبَعِيرَ شَهِدَ بِأَنَّكَ كَاذِبٌ. وَعِبَارَةٌ صَاحِبِ الشَّفَا: وَمِنْ مَعْجَزَاتِهِ حَدِيثُ النَّاقَةِ الَّتِي شَهِدَتْ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِصَحْبِهَا أَنَّهُ مَا سَرَقَهَا وَأَنَّهَا مَلَكَه. انظر: دخلان، أحمد زيني، السيرة النبوية والآثار المحمدية ج2، ص240. وأيضاً فإن حديث الناقة التي شهدت لصاحبها عند النبي صلى الله عليه وسلم أنه ما سرقها وإنها ملكه). أخرجه الحاكم ج2/ 619، 620، وأورد[قال السخاوي: وهو ظاهر النكارة، كما صرح به شيخي في ترجمة هارون بن يحيى من " اللسان "، وعزاه بعضهم من لصاحب الدر المنظم في المولد المعظم، وأورده ابن بشكوال بلا سند. ينظر: القول البديع للسخاوي، ص 343 344.

8 في (هـ 1): النُّجَارِ .

رُشِيق¹. فَلَمَّا رَأَاهُ الشَّيْخُ قَامَ إِلَيْهِ وَأَكْرَمَهُ وَسَأَلَهُ عَنْ حَاجَتِهِ فَقَالَ: رَأَيْتُ الْمُصْطَفَى -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي النَّوْمِ فَقَالَ لِي: يَا أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْضِرْ مَجْلِسَ ابْنِ رُشِيقٍ فَإِنَّ النَّاسَ يَجْتَمِعُونَ فِيهِ لِلصَّلَاةِ عَلَيَّ.²

وَيُرَوَّى³ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى⁴ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ لِمَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ قَدْ وَكَّلْتُكُمْ بِخَزَائِنِ الرَّحْمَةِ

ب/216 /صُبُّوا الرَّحْمَةَ عَلَى أَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَيَّ دُونَ كَيْلٍ وَلَا مِيزَانٍ فَإِذَا كَانَ آخِرُ النَّهَارِ قَالَ لَهُمْ تَعَالَى وَهُوَ أَعْلَمُ

بِهِمْ هَلْ فَعَلْتُمْ مَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَيَقُولُونَ نَعَمْ يَا رَبَّنَا صَبَبْنَا الرَّحْمَةَ عَلَى الْمُحِبِّينَ فِي حَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ أَحَبِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الْمُكْثَرِينَ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا مَلَائِكَتِي مَنْ أَيْنَ عَلِمْتُمْ أَنَّهُمْ أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ فَيَقُولُونَ يَا رَبَّنَا عَلِمْنَا أَنَّ مُحَمَّدًا -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَحَبُّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ وَعَلِمْنَا أَنَّ أَكْثَرَكُمْ مَحَبَّةً فِيهِ وَأَغْبَطَهُمْ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ أَحَبُّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ فَيَقُولُ لَهُمُ الرَّبُّ جَلَّ جَلَالُهُ صَدَقْتُمْ يَا مَلَائِكَتِي سَأَحْفَظُ ذَلِكَ عِنْدِي وَأَجَازِيهِمْ عَنْهُ وَأَغْفِرُ لَهُمْ.

وَرَوَى عَنْ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهُ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَّلَ بِقَبْرِي مَلَكًا مِنْ مَلَائِكَتِهِ لَهُ

ظ/217 جَنَاحٌ بِالشَّرْقِ وَجَنَاحٌ⁵ بِالمَغْرِبِ يَنْقُطُ الصَّلَاةُ عَلَيَّ مِنْ أَفْوَاهِ أُمَّتِي كَمَا يَنْقُطُ الطَّيْرُ الْحَبَّ فَمَا صَلَّيْتُ عَلَيَّ

عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي إِلَّا نَادَانِي¹ الْمَلِكُ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ فُلَانًا ابْنُ فُلَانٍ قَدْ صَلَّيْتُ عَلَيْكَ كَذَا وَكَذَا مَرَّةً فَيَرُدُّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَسْمَعَ تَلْلِيغَهُ، وَأَرَدَّ عَلَيْهِ)².

1 ابن رشيقي القيرواني: أحد الأفاضل البلغاء له كتاب العمدة في معرفة صناعة الشعر ونقده وعبويه، وكتاب الأنموذج، وكتاب الرسائل الفائقة، والنظم الجيد. يقال أنه ولد بالمسيلة ثم ارتحل إلى القيروان وقيل ولد بالمهدية عام 390هـ كما انتقل إلى صقلية توفي عام 456هـ كان والده رشيقي مملوكا روميا لرجل من الأزد. ينظر: كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان.

2 حُكِيَ عن الحافظ رشيد الدين رحمة الله عليه أنه قال (كان بمصر شخص يسمى أبو سعيد الخياط، وكان لا يختلط بالناس ولا يحضر المجالس، ثم إنه داوم على حضور مجلس ابن رشيقي، فتعجب الناس منه وسألوه عن ذلك فقال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال لي: احضر مجلسه فإنه يكثر فيه من الصلاة عليّ). الآثار: زين الدين شعبان بن محمد القرشي، خمسة نصوص نادرة في معجزات الرسول، وفضله وفضل الصلاة والسلام عليه، تح، تق، ناجي هلال، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط 1، 1990، ص35، وقد ذكره الرشيد العطار وأسند التيمي في ترغيبه وأبو اليمن ابن عساكر من جهته إلى سعد الزنجاني قال: كان عندنا في مصر شخص زاهد يسمى أبو سعيد الخياط، وكان لا يختلط بالناس ولا يحضر المجالس، ثم إنه داوم على حضور مجلس ابن رشيقي، فتعجب الناس فسألوه فقال: رأيت النبي -صلى الله عليه وسلم- في المنام فقال: احضر مجلسه فإنه يكثر في الصلاة عليّ، ذكره السخاوي في "القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع".

3 في (ط): روي.

4 في (هـ و ط): وردت الله تبارك وتعالى.

5 وردت في (هـ): والآخِر.

وَ إِذَا ذَكَرْتَ مُحَمَّدًا بِمَفَاخِرِ نِلْتَ الْأَمَانَ وَفُتَّتْ كُلُّ مَفَاخِرِ

وَ تَنَالِ مَا تَخْتَارُ مِنْ رَبِّ الْعُلَا وَ تَرَى الْأَمَانَ مِنَ الزَّمَانِ الْجَائِرِ

فَهُوَ النَّبِيُّ الْهَاشِمِيُّ الْمُصْطَفَى خَيْرَ الْوَرَى الْمِفْضَالُ أَكْرَمُ طَاهِرِ

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مِنْ مُنْقَدِّمٍ فِي الْفَضْلِ وَفِي الزَّمَانِ الْآخِرِ³

إِخْوَانِي صَلُّوا عَلَى صَاحِبِ الْمَآثِرِ السُّنِّيَّةِ، وَالْمَنَاقِبِ صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْبَرِّيَّةِ الْحَاشِرِ الْعَاقِبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ. مَا اسْتَنَارَتْ الْمَشَارِقُ وَالْمَغَارِبُ

بِرَحِّ الْخَفَاءِ فَكُلُّ عُضْوٍ يَنْطِقُ بِمَدِيحِ مَوْلَى فَضْلُهُ لَا يُلْحَقُ 218/ب

وَ بِهِ أَنَا مُتَمَسِّكٌ مُتَعَلِّقٌ طَمَعًا بِأَنِّي فِي الْجَنَانِ أُخَلِّدُ

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْبَرِّيَّةِ تَسْعُدُوا⁴

فَهُوَ النَّبِيُّ الْهَاشِمِيُّ الْأَكْرَمُ وَ هُوَ الَّذِي بِمَدِيحِهِ⁵ يَتَنَزَّعُ

وَ بِنُورِهِ ذَهَبَ الظَّلَامُ الْمُظْلَمُ وَ بِهِ عَلَيْنَا كُلُّ كَرَبٍ يَبْعُدُ

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْبَرِّيَّةِ تَسْعُدُوا

فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ ذِكْرُ صِفَاتِهِ وَ اللَّهُ فِيهِ مُقْسَمٌ بِحَيَاتِهِ

وَ كَفَاهُ تَشْرِيْفًا لَهُ بِصَلَاتِهِ فِيهِ عَلَيْهِ وَ لَيْسَ ذَاكَ يُجْحَدُ

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْبَرِّيَّةِ تَسْعُدُوا

219/ظ

حَقَّقْ بِأَنْ مُحَمَّدًا قُطِبُ أَلْبَهَا وَلَهُ الْجَمَالُ مَعَ الْكَمَالِ قَدْ انْتَهَى

1 في (هـ1): زيدت ذَلِكَ.

2 في (ط): أضاف الناسخ عبارة صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأزواجه الطاهرين.

3 الشطر ساقط من الأصل في بقية النسخ: في الفضل وفي الزمان الآخر وقد أثبتته كذلك .

4 في (هـ1) وردت: تسعد وهو خطأ.

5 في (هـ1): بذكره.

وَعَدًا يَنَالُ مِنَ الْمُهَيِّمِينَ مَا شِئْتَهُ

فِينَا إِذَا النَّجِيَانُ فِيهِ تُوقَدُ

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ تَسْعُدُوا

بِظُهُورِهِ لِلْخَلْقِ قَدْ ظَهَرَ الْهُدَى

وَلَكُمْ¹ أَجَارَ وَ كَمْ أَنْعَالَ وَأَنْجَدَا

وَ بَكَفِهِ بَحْرُ الْمَكَارِمِ وَ النَّدَى

وَالْجُودِ وَالْإِحْسَانِ مِنْهُ يُعْهَدُ

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ تَسْعُدُوا

فَعَلَيْهِ صَلُّوا كُلُّكُمْ وَ تَمَتَّعُوا

يَا حَاضِرِينَ بِمَدْحِهِ وَ تَتَبَّعُوا

ب/220 آثَارُهُ، وَ تَوَسَّلُوا وَ تَشَفَّعُوا

فَمَلَأْنَا الْمَوْلَى الْمُعْظَمَ أَحْمَدُ

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ تَسْعُدُوا

كَمْ مُعْجَزَاتٍ قَدْ حَبَاهُ بِهَا الْعَلِيُّ

كَقَلِيلٍ زَادَ عَمَّ أَكْبَرَ مُحَقِّلٍ²

وَ هُمُولٍ مَاءٍ مِنْ يَدَيْهِ سَلْسَلٍ³

وَبِفَضْلِهِ الْأَشْجَارُ جَاءَتْ تَشْهَدُ⁴

1 في (هـ1): وردت فَلَكُمْ.

2 لهذه المعجزة روايات مختلفة ومن ذلك حديث أبي طلحة المشهور وإطعمه -صلى الله عليه وسلم- ثمانين أو سبعين رجلا من أفراس من شعير جاء بها أنس تحت يده - أي إبطه- ففتت وقال فيها ما شاء الله أن يقول: وقد ورد الحديث فيكتاب مسلم في الأثرية رقم 2040 ، ص142. وحديث جابر - بإطعمه صلى الله عليه وسلم -يوم الخندق ألف رجل من صاع وعناق: وقال جابر: فأقسم بالله، لأأكلوا حتى تركوه وانحرفوا، وإذا برمتنا لتغط كما هي وإن عجبنا ليخبر. رواه مسلم في الأثرية تحت رقم 141/ 2039. وحديث أبي أيوب أنه صنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبي بكر من الطعام زهاء ما يكفيهما، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: [أدع ثلاثين من أشرف الأنصار] فدعاهم فأكلوا حتى تركوا ثم قال: [أدع ستين] فكان مثل ذلك ثم قال: [أدع سبعين] فأكلوا حتى تركوه وما خرج منهم أحد حتى أسلم وباع قال أبو أيوب: فأكل من طعامي مئة وثمانون رجلا رواه الهيثمي في المجمع في علامات النبوة، وقال: رواه الطبراني وفي إسناده من لم أعرفه. انظر: كتاب الشفا في تعريف حقوق المصطفى، ص 197، 198، 199، 200، 201. باب تكثير الطعام ببركته. -صلى الله عليه وسلم -.

3 في (هـ1وط) وردت مُسَلْسَلُ.

4 في(س) وردت: تَسْجُدُ. والحديث أخرج الدارمي عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: (كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فِي سَفَرٍ فَذَنَا مِنْهُ أَعْرَابِي فَقَالَ: يَا أَعْرَابِي أَيْنَ تَرِيدُ؟ قَالَ: إِلَى أَهْلِي. قَالَ: هَلْ لَكَ إِلَى أَهْلٍ خَيْرٍ مِنْ أَهْلِكَ

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ تَسْعُدُوا

هَذَا النَّبِيُّ خَلَقَهُ صَلَّ الرُّسُلُ شَرَفَ عَلَى تَمَكِّينِ عِزَّتِهِ يَدُلُّ

فَإِذَا فَقُلْ هُوَ سَيِّدٌ لَهُمْ وَصَلَّ وَهُوَ الْمُؤَيَّدُ وَالْمَلَأْدُ الْأَرْشَدُ

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ تَسْعُدُوا

يَوْمَ الْحِسَابِ مَقَامُهُ مَحْمُودٌ¹ ظ/221 وَلِوَاؤُهُ بِيَدِ الْعَلَاءِ مَعْقُودٌ

فَنَرَاهُ يَشْفَعُ، وَالْأَنَامُ شُهُودٌ وَبِحَوْضِهِ فِيهِ يَلْدُ الْمَوْرِدُ

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ تَسْعُدُوا

مَنْ مِثْلُ أَحْمَدَ فِي وِفَاءِ عُهُودِهِ أَوْ بِسَمِاحَتِهِ² سَابِغُ وُجُودِهِ³

إِنْسَانُ عَيْنِ الْمَجْدِ سِرُّ وُجُودِهِ فَمَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ عَنْهُ تَشْهَدُ⁴

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ تَسْعُدُوا

مِنْ وَجْهِهِ صُبْحُ الْجَمَالِ تَبَلَّجَا وَجَمَالُ غُرَّتِهِ بِهِ قَمَرُ الدُّجَى

وَبِكُلِّ حُسْنٍ أَحْمَدَ قَدْ تَوَجَّاهُ وَجَنَابُهُ لِلْمُذْنِبِينَ مُمَهَّدُ

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ تَسْعُدُوا

قال: وما هو؟ قال: تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله. قال: من يشهد لك على ما تقول؟ قال: هذه الشجرة السَّمَرَةُ. وفي سنن الدَّارِمِيِّ، ج 1، ص 10 - هذه السَّلمَةُ - وهي بشاطئ الوادي فَأَقْبَلْتُ تَحْدُ الْأَرْضِ حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ. فاستشهدها ثلاثاً فشهدت الشهادتين ثم أَمَرَهَا فَرَجَعَتْ مَكَانَهَا. روى الحديث البيهقي والبخاري والدارمي عن أبي عمر وفيه زيادة « ورجع الأعرابي إلى قومه وقال: يا رسول الله إن يتبعوني آتاك بهم. وإلا رجعت إليك وكنت معك. » لمزيد من الإيضاح ينظر: كتاب معجزات النبي بين صحيح الأخبار، ص 68.

1 في (ط) المحمود.

2 في (هـ 1، ط، س) في سَمَاحَتِهِ

3 في النسخ الخمس جُودِهِ وهو الْأَسْلَمُ.

4 في (هـ 1، ط، س) تُسَنَّدُ.

ب/222

بِمُحَمَّدٍ¹ حُلُّ الْكَمَالِ تُطَرَّرُ

وَبِمَجْدِهِ دُرُرُ السِّيَادَةِ تُبَرَّرُ

وَعَلَيْهِ أَلَوِيَّةُ الْكَرَامَةِ تُرَكَّرُ

تُغْنِي لِقَاصِدِهِ يَدِيهِ³ وَتُرَفَّدُ⁴

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ تَسْعُدُوا

قَدْ جَاءَ بِالذِّينِ الْحَنَفِيِّ وَالْهُدَى

وَأَجَارِمُنْ شِرْكَ الضَّلَالِ وَأَسْعَدَا

وَبِنَصْرِهِ بِالرُّعْبِ⁵ قَدْ قَهَرَ الْعَدَا

وَاللَّهُ يُشَدِّدُ أَرْزَهُ وَ يُؤَيِّدُ

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ تَسْعُدُوا

يَا مَعْدِنَا لِلْحِلْمِ وَالْإِشْفَاقِ

يَا مُجْتَبِي بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ

إِنِّي لِحُجُودِكَ مِنْ ذَوِي الْإِيْمِ لَاقٍ

إِذْ أَنْتَ أَسْحَى الْعَالَمِينَ وَأَجُودُ

ظ/223

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ تَسْعُدُوا

يَا ذَا الْمَكَارِمِ وَالْعَطَايَا وَالْمِرْنَ

يَا مُنْعِمًا بِالْجُودِ يَا كَافِي الْمِحْنِ

أَمِنَّا لِسَامِعِنَا بِمَغْفِرَةٍ⁶ وَمَنْ

لِمَدِيحِ⁷ خَيْرِ الْخَلْقِ أَصْبَحَ يَنْشُرُ

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ تَسْعُدُوا

وَإِغْفِرْ لِحَاضِرِنَا بِهَذَا الْمَجْلِسِ

وَلِكُلِّ عَبْدٍ خَائِفٍ وَجَلٍّ مُسِيءٍ¹

1 في (هـ 1): مُحَمَّدٌ.

2 في ط دُونَ وَيُظْهِرُ أَنْ خَطَأً مِنَ النَّاسِخِ.

3 في (ط و س) لِقَاصِدِهِ يَزِيدُهُ.

4 في (ط) يَرْفَدُ وَفِي (س) يُرَفَّدُ.

5 في (ط) بِالرُّعْبِ وَ فِيهِ ضَعْفٌ فِي التَّعْبِيرِ.

6 في (ط) بِمَغْفَرَةٍ لِسَامِعِنَا.

7 في (ط) بِمَدِيحِ.

وَلِوَالِدَيْنَا² إِسْمَـحْ وَجُدْ بِتَأْنُسٍ
وَارْحَمَهُمْ يَا مَنْ يُجَلُّ وَيُحْمَدُ

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ تَسْعُدُوا

وَصَلِّ الصَّلَاةَ عَلَى شَفِيعِ الْمَحْشَرِ
وَالِهِ أَكْرَمَ بِهِمْ مِنْ مَعْشَرِهِ

تَتَنَزَّلُ عَلَى ذَاكَ الضَّرِيحِ الْأَنْوَرِ
مَادَامَ بَيْنُكَ يَا مُهَيِّمُنْ يُقْصَدُ 224/ب

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ تَسْعُدُوا

صَدَحَ الْحَمَامُ عَلَى الْغُصُونِ صَبَاحًا
فَحَيَا الْقُلُوبَ وَأَنْـعَشَ³ الْأَزْوَاحَا

وَأَتَى الرَّبِيعُ مُبَشِّرًا بِطَلَائِعِ
الْأُنْسِ⁴ قَدْ عَمَّتْ رُبَى وَبَطَاحًا

وَالْأَرْضُ مِنْ أَزْهَارِهِ قَدْ أَلْبَسَتْ
حُلًّا وَمِنْ نُسْجِ الْغَمَامِ وَشَاحًا

أَمَّا⁵ تَرَى الْأَطْيَارَ تَخْطُبُ لِلْمَنَى
وَالرَّوْضُ أَصْبَحَ عَاطِرًا نَفَّاحًا

وَالْهَنَازُ صَفَقَ، وَالنَّسِيمُ مُشَيَّبُ
وَالْغُصْنُ يَرْقُصُ مُبْدِيًا أَفْرَاحًا

وَالزَّهْرُ يَسْقُطُ وَالْبِسَاطُ⁶ مُدْرَمُ
وَمُدَّتْ وَرِيحُهُ قَدْ فَاحًا⁷

وَانْظُرْ إِلَى وَجْهِ الْحَبِيبِ فَقَدْ حَكَى
شَمْسًا وَ⁸ بَدْرًا كَامِلًا وَصَبَاحًا

لِلَّهِ مَا أَخْلَصَى شَمَائِلُهُ وَكَمَ¹
أَبْدَى الْمُحِبِّ لِذِكْرِهَا اسْتَرْوَاحًا 225/ظ

1 في (هـ1): مُسٍ، وفي الأصل: موسي والأصح: مُسِيٌّ، وهو ما أثبتته .

2 في (هـ1): الوالدين.

3 في (ط): أَنْعَسَ وهو تصحيف من الناسخ.

4 في (هـ1 و ط) طلائع الأنس.

5 في (هـ1 و س) أَوْمًا.

6 في (س): النَّبَاتُ.

7 هذا الشطر ساقط من الأصل وأثبتته كما في النسخة في (ط).

8 في (هـ1 و ط): أَوْ.

فَهُوَ الَّذِي لِإِلَهِهِ² لَيْلًا سَرَى
وَعَلَا³ الْبُرَاقَ فَمَا أَرَاهُ جِمَاحًا
فَهُوَ الْحَبِيبُ وَخَيْرُ مَنْ وَطِئَ النَّرَى
وَأَجَلٌ مِّنَ الْمَكْرُمَاتِ أَتَا
أَكْرَمَ بِهِ مِنْ مَّرْسِلِ بَحْيَاتِهِ
مَوْلَاهُ أَقْسَمَ فِي الْكِتَابِ صَرَا
لَوْلَاهُ مَا خُلِقَ الْوُجُودُ بِأَسْرِهِ
حَقًّا وَ لَا إِتَّضَحَ الْهُدَى
لَجَأَتْ إِلَيْهِ غَزَالَةٌ⁴ فَأَتَا حَهَا
وَشَكَا الْبَعِيرُ⁵ إِلَيْهِ سُوءَ عِنَايَةٍ
أَمْنَا وَمِنْ شَرِّكَ الرَّدَى سَمَا
وَأَجَارَهُ وَمِنْ الْعَنَاءِ⁶ إِرْتَا
وَالذَّيْبُ كَلَّمَهُ¹ وَسَلَّمْ مُعَلَّنًا
ضَبَّ عَلَيْهِ بِالنَّحِيَةِ بَا حَا

ب/226

1 في (هـ) فَكَمْ.

2 في (هـ) لِإِلَهِهِمْ.

3 في (هـ) غَلَى، ويصح أن ترد فعلا بمعنى اِمْتَنَى.

4 حديث الغزاة التي شكت إلى النبي خرجه الدارقطني والطبراني والبيهقي بألفاظ مختلفة وحاصلها: (أن النبي - صلى الله عليه وسلم - وجدها موثقة قد صاها أعرابي فسألته أن يطلقها حتى ترضع أولادها وترجع فأطلقها فذهبت ورجعت فوثقها، فانتهب الأعرابي فشفع إليه في إطلاقها فأطلقها فخرجت تعدو في الصحراء وتقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم -). رواه الطبراني في الكبير، ج 23 / 331، والبيهقي في الدلائل، ج 6 / 34. وحديث تسليم الغزاة هذا اشتهر على الألسنة وفي المدائح النبوية. قال ابن كثير: وليس له أصل، ومن نسبه إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقد كذب.

حديث الجمل: حديث مشهور خرجه الحاكم وصححه في المستدرک ج 2 / 99، 100، ووافقه الذهبي على تصحيحه ورواه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثعلبة بن مالك، وجابر بن عبد الله، ولعل بن مرة وعبد الله بن جعفر قال: (وكان لا يدخل أحد الحائط ... إلا شدَّ عليه الجمل. فلما دخلَ النبي صلى الله عليه وسلم، دعاه فوضع مشفره في الأرض وبرك بين يديه فخطمه وقال: « ما بين السماء والأرض شيء إلا يعلم أني رسول الله. إلا عاص الجنَّ والإنس ») أخرجه أحمد، ج 3 / 310. انظر: بهجة المحافل وبغية الأماثل 468. وفي رواية أنه جاء وعيناه تذرفان، وفي أخرى أنه سجد وأخرى قال: « أتدرون ما يقول؟، زعمَ أنه خدم مَوالِيه أربعين وفي أخرى عشرين حتى كبر فنقصوا من عقله وزادوا في عمله حتى إذا كان لهم غَرَضٌ أرادوا أن ينحروه، فأمرهم أن يحسنوا إليه حتى يأتي أجله . أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة 284. انظر: مجمع الزوائد: ج 9 / 07، 14.

6 في (س) العباء.

وَالشَّمْسُ بَعْدَ غُرُوبِهَا رَجَعَتْ لَهُ² وَكَذَا تَأَخَّرَ نُورُهَا إِصْبَاحًا
 بِإِكْفِهِ الْحَصْبَاءُ يَوْمًا سَبَحَتْ وَ جَرَى الزَّلَالُ بِرَاحَتِيهِ وَ رَاحًا
 وَالْحِذُّعُ حَنَّ وَأَنَّ مِنْ شَوْقٍ وَمِنْ فَقَدْ لَهُ وَغَدَا يُطِيلُ نَوَاحًا
 وَ أَتَتْ لَهُ الْأَشْجَارُ لَمَّا أَنْ دَعَا تَخَطُّوا وَ أَبْدَتْ فِي الْمَقَامِ لِقَاحًا
 وَ كَمْ لَهُ مِنْ مُعْجَزَاتٍ قَدَّعَتْ تَسْتَرًا وَأَعْجَزَ حَصْرَهَا الْمَدَاحًا³
 يَا خَاتِمَ الْإِزْسَالِ يَا دُخْرَ الْوَرَى يَا خَيْرَ هَادٍ لِلْضِلَالِ أَزَاحًا
 نَجَلْ لِعُرُوسِي⁴ الْفَقِيرُ لِبَابِكُمْ قَدْ أَمَّ مُلْتَمِسًا رِضَى وَ قَلَاحًا
 وَ بِمَدْحِكُمْ قَدْ جَاءَ¹ مُتَوَسِّلًا لِيُنَالَ مِنْ أَسْرِ² الذُّنُوبِ سَرَاحًا

ظ/227

1 قصة كلام الذنب المشهورة عن أبي سعيد الخدري، أخرجها أحمد ج 3 / 83، 84، وغيره وفيها طول واختلاف بين الرواة. قال ابن عبد الله البر: كَلَّمَ الذَّنْبُ من الصحابة رافع بن عميرة وسلمة بن الأكوع، وأبان بن أوس السلمي، انظر: الاستيعاب في معرفة الصحاب، ص 50، 208، 305. وكلم أيضا أبا سفيان بن حرب وصفوان بن أمية حين كانا مشركين ومثله لأبي جهل بن هشام. وكلامه معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتنبئها لكل منهم على نبوت وَحْتًا على إتباعه / بهجة المحافل وبغية الأماثل ص468.

2 خَرَجَ الطَّحَاوي: في مشكل الحديث، عن أسماء بنت عميس من طريقين (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى إليه ورأسه في حجر علي فلم يصلَّ العصر حتى غربت الشمس فقال النبي صلى الله عليه وسلم: [أَصْلَيْتَ يَا عَلِي؟] قال: لا فقال: (اللهم إنه كان في طاعتك وطاعت رسولك فاررد عليه الشمس -). - قالت أسماء: فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعدما غربت ووقفت على الجبال والأرض وذلك بالصهباء بخيبر). وقال الطحَاوي: وهذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات وروى يونس بن بكير في زيادة (المغازي) في روايته عن ابن إسحاق: (لما أسري برسول الله وأخبر قومه بالرفقة والعلامة التي في العير قالوا: متى تجيء؟ قال: (يوم الأربعاء) فلما كان ذلك اليوم أشرفت قریش ينظرون وقد ولَّى النهار ولم يجأ. فدعا رسول الله، فزید له في النهار ساعة وحبست عليه الشمس). القاضي عياض، أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليعصبی، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، تق، وتج، عامر الجزار، ج 1، دار الحديث القاهرة، دط، 2004 ص192.

3 في (هـ 1 وط) المُدَّاحَا.

4 في(هـ 1) العروصي، وهو خطأ وقد أثبت العروسي كما في بقية النسخ، ولورود هذا الاسم في كتب التراجم

أَتَى يَخَافُ مِنَ الرَّدَى وَ مَدِيحُهُ	أَضْحَى لِبَابِ نَوَالِكُمْ مَفْتَحًا؟
وَلَدَيْهِ ظَنٌّ فِيكُمْ مُتَحَقِّقٌ	أَلَا ³ يَرَى الْأَوْجَالَ وَ الْأَتْرَاحَا
وَ مِنَ الْإِلَهِ صَلَاتُهُ وَسَلَامُهُ	تَنْتَرَا مَسَاءً دَائِمًا وَ صَبَاحًا
أَبَدًا عَلَيْكَ مَعَ الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ	مَا نَاحَ طَيْرِي الْعُصُونِ وَصَاحَا ⁴

الْمَجْلِسُ السَّادِسُ عَشْرَةَ :

ب/228

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا⁵ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ.

أَتَرُومُ وَصَلًا وَ الْمَزَارُ بَعِيدُ	يَا مُبْعِدًا، إِنَّ التَّوْبَةَ عِيدُ
سُكَّانُ نُعْمَانُ الْأَرَاكِ تَرْحَلُوا	إِنْ مِتَّ بَعْدَهُمْ فَأَنْتَ شَهِيدُ
يَا مَنْ يُشْرِقُ ⁶ وَ الْحِجَارُ مَرَامُهُ	شَوْقِي إِلَى ذَلِكَ الْمَقَامِ شَدِيدُ
مَنْ لِي بِرُورَةٍ ذَلِكَ ⁷ الْقَبْرِ الَّذِي	فِيهِ الْهُدَى وَ الرُّشْدُ وَ التَّوْحِيدُ
وَ أَرَى مَقَامًا مِنْهُ قَدْ عُرِفَ الْعَلَا	وَ لَهُ إِنَّتَهَى النَّعْظِيمُ وَ التَّمْجِيدُ
بَبْرِ النُّبُوَّةِ نُورُهُ مُتَكَامِلُ	وَ الْبَدْرُ يَنْقُصُ نُورُهُ وَ يَزِيدُ

1 في (س) جَاءَكُمْ.

2 ساقطة من (ط).

* في (هـ) 1) أضاف الناسخ على الحاشية خمس: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ الْوَرَى مَا نَاحَ طَيْرُ الْعُصُونِ وَصَاحَا.

3 في (هـ 1 و س) أَنْ لَا وَهُوَ خَطَأ.

4 في (ط وس) وَسَاحَا.

* في (هـ) 1): أضاف الناسخ على الحاشية: خمس: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ الْوَرَى يَا مَنْ بِهِ عِنْدَ الْكَرِيمِ يَجُودُهُ.

5 في (ط): وَمَوْلَانَا.

6 في (ط): بِغَرْبِ.

7 في (ط): دَاك.

ظ/229

بِالْأَنْبِيَاءِ وَ ظِلُّهُ الْمَمْدُودُ

وَلَوْأُوهُ فِي الْحَشْرِ يَجْمَعُ شَمَلَنَا

وَبِهِ يُضِيءُ الْمَشْهُدُ الْمَشْهُودُ

وَبُنُورِهِ الدُّنْيَا أَضَاءَتْ¹ جَمِيعُهَا

وَبِهِ يَفِيضُ عَلَى الْوُجُودِ الْحُودُ

وَبِهِ الْمَغَارِبُ وَ الْمَشَارِقُ أَشْرَقَتْ

وَبِهِ أَصُولُ عَلَى الْوَرَى وَ أَسْرُودُ

وَبِمَدِيحِهِ أَصْبَحْتُ فِي حَرَمِ الرِّضَى

أَبَدًا، وَ مَا غُصْنُ الرِّيَاضِ يَمِيدُ

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا هَطَلَ الْحَيِّ

فَصَلِّ فِي ذِكْرِ مَنْ اسْتَعَاثَ بِخَيْرِ الْأَنَامِ²، وَتَوَسَّلَ بِجَاهِ قَدَرِهِ لِلرَّبِّ الَّذِي لَا يَنَامُ فِي الْيَقَظَةِ وَالْمَنَامِ. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ النُّعْمَانِ³ قَالَ: قَفَلْنَا مَعَ الْحُجَّاجِ سَنَةً سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمَائَةً مِنْ قَلْعَةِ صَدْرِ فِي جَمَاعَةٍ حَبِيَّةٍ، وَمَعَنَا دَلِيلٌ. فَبَيْنَمَا نَحْنُ⁴ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ تَقَدَّمَ الدَّلِيلُ فِي طَلَبِ الْمَاءِ فَتَزَلْتُ أَنَا وَخَادِمِي⁵ عَنْ رَاحِلَتِي فِي طَلَبِ حَاجَةٍ لِي فَغَلَبَنِي النَّوْمُ، فَنِمْتُ فَلَمْ أُنْتَبِهْ إِلَّا آخِرَ النَّهَارِ فَلَمَّا انْتَبَهْتُ رَأَيْتُ بَرِيَّةً قَفْرًا⁶، وَلَمْ أَرْ أَحَدًا فِيهَا فَهَالَنِي مَا رَأَيْتُ، فَمَشَيْتُ فِي الْبَرِيَّةِ لَا أَدْرِي أَيْنَ أَرْوَحُ وَلَا أَيْنَ أَجِيءُ، وَأَظْلَمَ عَلَيَّ اللَّيْلُ، وَاخْتَفَى عَنِّي الْأَثَرُ، وَقَوِيَتْ عَلَيَّ الْوَحْشَةُ، فَاسْرَعْتُ فِي الْمَشْيِ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ فَأَذْرَكَنِي تَعَبٌ عَظِيمٌ، وَعَطَشٌ عَظِيمٌ وَأَشْرَقَتْ عَلَى الْهَلَاكِ⁷ وَأَيْسْتُ مِنَ الْحَيَاةِ فَنَادَيْتُ فِي الظَّلَامِ⁸ يَا

1 في (ط): أضاء.

2 في (هـ1): بسيد الأنام.

3 محمد بن محمد بن النعمان : بن عبد السلام العكبري المعروف بابن المعلم والمفيد، كنيته أبو عبد الله ولد 336هـ

وتوفي 413هـ بقرية عكبرا ببغداد، يعتبر أحد أبرز علماء الإمامية وبالأخص الإثنى عشرة ومحدثيها، صاحب كتاب

الإرشاد في الجرح والتعديل الذي يعتبر أحد الكتب التاريخية لدى الشيعة تأثر به الشيخ الصدوق والشيخ المرتضى والشيخ

الرضي. ينظر: أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين. ص124 .

4 ساقطة من ط.

5 ساقطة في (هـ1 وط وس)

6 في هـ1 قفرا.

7 في هـ1 الموت.

8 في (هـ1) ظلم الليل و (ط وس) ظلام الليل.

سَيِّدِي¹ يَا مُحَمَّدٌ، يَا حَبِيبَ اللَّهِ² أَنَا مُسْتَعِيثٌ بِكَ، وَرَفَعْتُ صَوْتِي بِالِاسْتِعَاثَةِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبَيْنَمَا أَنَا أَسْتَعِيثُ إِذْ سَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ: أُغْنَتْ أُغْنَتْ، فَظَنَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِشَخْصٍ لَمْ

ظ/231 أَتَيْنِ³ وَجْهَهُ، وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ أَبْيَضُ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَلَمَّا وَقَعَتْ يَدِي فِي يَدِهِ زَالَ عَنِّي مَا كُنْتُ أَجِدُهُ مِنَ التَّعَبِ وَالْعَطَشِ، وَأَنْسَيْتُ بِهِ أَنْسَا⁴ عَظِيمًا ثُمَّ سَارَ بِي، وَيَدُهُ فِي يَدِي فَلَمْ يَزَلْ سَائِرًا بِي سَاعَةً إِذْ سَمِعْتُ الْحُجَّاجَ وَالِدَّيْلُ يُنَادِي بِالنَّاسِ، وَقَدْ أَوْقَدُوا⁵ نَارًا فَظَنَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِرَاحِلَتِي وَاقِفَةً، فَصَحْتُ مِنْ فَرْحِي بِهَا فَلَمَّا صَحْتُ نَزَعَ ذَلِكَ الشَّخْصُ يَدَهُ مِنْ يَدِي، وَقَالَ لِي⁶ دُونَكَ رَاحِلَتِي⁷، وَتَرَكَنِي، فَقُلْتُ لَهُ: أَفَسَمْتُ عَلَيْكَ بِاللَّهِ مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدِي، فَقَالَ لِي: تَحْنُ لَا تُخَيِّبُ مَنْ طَلَبْنَا، وَاسْتَعَاثَ بِنَا فَعَلِمْتُ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَنِي بِكَ يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-
ب/232 فَقَالَ إِنَّا لَا نَزُدُ مَنْ تَوَسَّلَ بِنَا وَلَا نُخَيِّبُ مَنْ اسْتَعَاثَ بِاسْمِنَا، ثُمَّ لَاحَتْ أَنْوَارُهُ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ وَهُوَ مَارٌّ، فَتَدِمْتُ نَدَمًا عَظِيمًا إِذْ لَمْ أَقْبَلْ يَدَهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-⁸.

وروى أحمد السَّلاوي⁹ قَالَ: لَمَّا حَجَجْتُ، وَزُرْتُ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَقَضَيْتُ الزَّيَارَةَ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْوَدَاعَ، فَاسْتَقْبَلْتُ وَجْهَهُ الْكَرِيمَ، وَقُلْتُ يَا حَبِيبِي يَا مُحَمَّدُ يَا سَيِّدَ الْكَوْنَيْنِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَدْخُلَ الصَّحْرَاءَ، فَإِذَا رَأَيْتُ فِيهَا شِدَّةً اسْتَعْنْتُ بِكَ وَأَدْعُو اللَّهَ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ بِكَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-¹⁰ وَجِئْتُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَقُلْتُ لَهُمَا كَذَلِكَ. وَإِذَا بِهِاتِفٍ يَقُولُ: يَا هَذَا؛ وَأَيُّ وَسِيلَةٍ مِثْلُ وَسِيلَةِ مُحَمَّدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-

1 ساقطة من ق.

2 ساقطة من هـ 1.

3 في (هـ 1) لَمْ يَتَيْنِ.

4 في (هـ 1) تَأْنِيسًا وَهُوَ خَطَأً.

5 في (هـ 1) أَوْقَدَ.

6 في (هـ 1 ط) ثُمَّ رَفَعَنِي بِيَدِهِ وَوَضَعَنِي عَلَى رَاحِلَتِي وَتَرَكَنِي.

7 الكلمة الساقطة من الأصل في (ط وس) وحكى وفي (هـ 1) وحكوا: والواو لا يستقيم بها المعنى في هذا المقام.

8 في (هـ 1 ط) ثُمَّ رَفَعَنِي بِيَدِهِ وَوَضَعَنِي عَلَى رَاحِلَتِي وَتَرَكَنِي . وقد روى القصة أبو عبد الله محمد بن موسى النعمان المزالي المراكشي المتوفي سنة 683 هـ في كتابه مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام عليه الصلاة والسلام في اليقظة والمنام ص 16 ، 17 وصاحب الكتاب هو المعني بالقصة ، وقد ذكر محقق كتاب مصباح الظلام بأن القصة وردت أيضا في نسختي ، عروة الإيمان ببعض الزيادات .

9 أحمد السلاوي: وهو أبو العباس أحمد السلاوي المغربي المالكي كان أحد المشايخ المشهورين بالصلاح المقصود

للدعاء والتبرك عالما بالعربية . ينظر كتاب: نكت وتنبهات في تفسير القرآن - الجزء الأول ص 101، وكتاب تاريخ عجائب الآثار في التراجم الجزء 3 ص 612 ، وكتاب عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان الجزء 1 ص 147.

10 في (هـ 1 و ط): زِيدَتْ فَلَا تَسْلَمْنِي وَلَا تَنْسَنِي.

وَصَاحِبِيهِ فَقُلْتُ: نَعَمْ¹ ثُمَّ سَافَرْتُ فَبَقِيتُ فِي الْبَرِّيَّةِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، فَبَيَّنَمَا أَنَا أَسِيرُ يَوْمًا إِذْ وَقَعْتُ فِي بئرٍ مَاءٍ وَبَقِيتُ فِيهَا مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ إِلَى آخِرِهِ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْمَوْتُ فَتَذَكَّرْتُ الْعَهْدَ الَّذِي قُلْتُهُ عِنْدَ ثُرَيَّةِ الْمُصْطَفَى ظ/233 - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَمَا سَمِعْتُ مِنْ قَوْلِ الْهَاتِفِ فَقُلْتُ: يَا حَبِيبِي، يَا مُحَمَّدُ أَنَا مُسْتَعِيثٌ بِكَ مِمَّا أَنَا فِيهِ، وَجَعَلْتُ أَسْتَعِيثُ وَأَتَضَرَّعُ إِلَى اللَّهِ بِهِ إِلَى أَنْ سَمِعْتُ خَشْخَشَةً² فِي فَمِ الْبئرِ وَإِذَا يَدٌ³ مَمْدُودَةٌ فَتَعَلَّقْتُ بِهَا حَتَّى خَرَجْتُ مِنَ الْبئرِ، فَإِذَا هُوَ⁴ أَسَدٌ عَظِيمٌ، وَهُوَ الَّذِي مَدَّ يَدَهُ⁵ إِلَيَّ. فَأَنْصَرَفَ عَنِّي، وَتَرَكَنِي فَتَعَجَّبْتُ كَيْفَ أَنْقَذَنِي اللَّهُ تَعَالَى مِنَ التَّلَفِ بِالتَّلَفِ بِحُرْمَةِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.⁶

يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ يَا مَنْ يُسْتَجَارُ بِهِ عِنْدَ الشَّدَائِدِ فِي سِرٍّ وَ فِي عَلَنٍ
إِنِّي رَجَوْتُكَ وَالْأَمَالَ قَدْ قُطِعَتْ⁷ وَأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ أَعْطَى بِلَا مَنِي
ب/234 صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهُ الْعَرْشِ مَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَغَنَّى الطَّيْرُ فِي الْغُصْنِ

إِخْوَانِي: صَلُّوا عَلَى هَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ مَحَبَّةً فِيهِ وَادْعَانًا وَطَيِّبُوا بِهَا مَجَالِسَكُمْ سِرًّا وَإِعْلَانًا، وَارْغَبُوا بِهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَوْزًا دَائِمًا وَنَجَاحًا وَأَمَانًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ وَمَجَّدَ وَعَظَّمْ، وَوَالَى عَلَيْهِ وَأَنْعَمْ⁹

يَا أُمَّةَ الْهَادِي الْمُبَارَكِ أَحْمَدٍ يُهَنِّئُكُمْ نَهْلُ الْأَمَالِ¹⁰ فِي غَدٍ
بِمُحَمَّدٍ فُرُتُمْ وَ مِنْ كَمُحَمَّدٍ إِنَّ شَيْئَكُمْ تَسْتَوْجِدُوا التَّسْمِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

1 في (هـ1): نعم، نعم.

2 في (هـ1): خشخاشة والأسلم خشخشة.

3 في (هـ1 ، ط): يَد.

4 ساقطة من (ط) وفي (هـ1) بِأَسَدٍ

5 في (ط): مَدَّ وهو خطأ من الناسخ.

6 في (هـ1): زيدت وشرف ومجد وعظم وفي (ط): زيدت وعلى آله وصحبه عدد ما أظلم عليه النهار، وأظلم عليه الليل.

7 في (ط): قاطعة.

8 في (ط): الله ولا يستقيم بها المعنى.

9 ساقطة من (هـ1 و س).

10 في (هـ1): الأمانى.

* على الحاشية في (هـ1): خمس: صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا خَيْرَ الْوَرَى يَا مَنْ أَتَى لِلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا.

صَلُّوا عَلَى الْبَدْرِ الْمُنِيرِ الرَّاهِرِ صَلُّوا عَلَى الْمِسْكِ الْعَتِيقِ الْعَاطِرِ

ظ/235 صَلُّوا عَلَى الْغُصْنِ الْبَهِيِّ النَّاطِرِ وَتَرَعَّعُوا بِصَلَاةِكُمْ تَنْعِيمًا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا

صَلُّوا عَلَى مَنْ بِالنُّبُوءَةِ زَيْنًا صَلُّوا عَلَى مَنْ فِي الْكَمَالِ تَمَكَّنًا

بِمُحَمَّدٍ فُرْنَا بِإِذْرَاكِ الْمُتَى فَضْلًا¹ مُنَحْنًا حَادِثًا قَدِيمًا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا

صَلُّوا عَلَى الْبَدْرِ الْمُنِيرِ اللَّائِحِ² صَلُّوا عَلَى الْهَادِي الْحَبِيبِ النَّاصِحِ

صَلُّوا عَلَى الْمِسْكِ الْعَتِيقِ النَّاصِحِ الرُّشْدُ³ فَهَمَّ وَ الْهَدَى تَفْهِيمًا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا

صَلُّوا عَلَى مَنْ مَجْدُهُ قَدْ أُيِّسَا وَالْمَاءُ بَيْنَ بَنَانِهِ قَدْ بُجِّسَا⁴

ب/236 وَ أَتَتْ إِلَيْهِ شَجَرَةٌ⁵ حَتَّى اِكْتَسَى بِفَنُوعِهَا إِذْ خَيَّمَتْ تَحْتِهَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا

صَلُّوا عَلَى مَنْ كَانَ يُبْصِرُ بِالْقَفَا وَعَلَيْهِ سَلَّمَتِ الْجَنَادِلُ وَالصَّرَفَا

وَالذُّنْبُ قَالَ صَدَقْتَ أَنْتَ الْمُصْطَفَى وَشَكَا لَهُ بَلْزَلٌ قَدْ ضَرَبَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا

1 في الأصل فضلنا وهو خطأ والأصح فضلا. وهو الذي أثبتته

2 في (هـ1): الأملح.

3 في (ط و س): للرشد.

4 في (س): أبجسا.

5 في (ط و س): سرحة.

صَلُّوا عَلَى مَنْ قَدْ شَفَى بِالرِّيقِ عَيْنَ الضَّرِيرِ¹ وَلَدَعَةَ الصَّدِيقِ
وَأَعَادَ طَعْمَ الْمَاءِ مِثْلَ رَحِيقِ إِذْ مَجَّ² فِيهِ الْعَنْبَرُ الْمَخْتُومَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

ظ/237 صَلُّوا عَلَى مَنْ بِالْمَلَانِكِ³ جَبِشَا وَ عَدَا تَظَلَّلَهُ الْعَمَامَةُ إِذْ مَشَى
حُرِسَتْ سَمَاءُ اللَّهِ لَمَّا أَنْ تَشَى⁴ لِيَكُونَ سِرُّ حَبِيبِهِ مَكْنُومَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

صَلُّوا عَلَيْهِ فِي كُلِّ حِينٍ تَرَبَّحُوا وَ بِهِدِيهِ مَهْمَا⁵ إِهْنَدَيْتُمْ تَقْلَحُوا
وَ الْأَجْرُ يَشْمَلُكُمْ وَ مِنْهُ تَنْجَحُوا وَ إِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ يَكُونَ عَظِيمَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

صَلُّوا بِأَجْمَعِكُمْ عَلَى شَمْسِ الْهُدَى صَلُّوا عَلَى¹ يَزِيدُ الْمَشْهُدَا

1 أخرج أحمد وغيره بسند صحيح عن عثمان بن حنيف: (أن رجلا ضرير البصر أتى النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال ادع الله أن يُعافيني قال: إن شئت دعوت لك وإن شئت أنرت ذاك فهو خير (وفي رواية وإن شئت صبرت فهو خير لك) فقال: أدعُه، فأمره أن يتوضأ فيُحَسِّنَ وُضُوئَهُ فيصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد الرحمة، يا محمد إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه فتَقَضَى لي اللهم فشفعه فيَّ، قال: ففعل الرجل فَبَرَأَ) أخرجه أحمد في المسند ج 4/418، ورواه الترمذي ج 4/218، 282، وابن ماجه ج 1/418، والطبراني في الكبير والحاكم ج 1/313.

2 في (هـ1): مُجَّ وهي الأسلم للسياق.

3 في (ط): بالملانكة.

4 في (هـ1): مشى، وفي (س): فَشَا واللفظة غير واضحة.

5 في (هـ1): لَمَّا.

صَلُّوا عَلَيْهِ بِهِ الرَّشَادَ تَمَهَّدَا وَ الذَّاكِرُ بَيَّنَّ قَدْرَهُ² تَفْهِيْمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيْمًا

238/ب صَلُّوا بِإِخْلَاصٍ عَلَى خَيْرِ الْبَشَرِ صَلُّوا عَلَى مَنْ فَاقَ حُسْنَآ وَاشْتَهَرَ

وَ نَمَتْ فُضَائِلُهُ وَ شُقَّ لَهُ الْقَمَرُ وَلَكُمْ دَلِيلٌ فِي عُلَاهُ أَقِيْمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيْمًا

صَلُّوا عَلَى مَنْ قَدْ رَأَى الرَّحْمَانَا بِالْقَلْبِ أَوْ بِالْعَيْنِ مِنْهُ عَيَانًا³

عَنْ قَابٍ أَوْ أَدْنَى مَكَانٍ كَانَا فَخُذِ الْفَوَائِدِ كَيْ تُفِدَكَ غُلُومًا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيْمًا

صَلُّوا عَلَيْهِ كُلُّكُمْ لَا تَسْأَمُوا وَ تَبَرَّكُوا حَقًّا، بِهِ وَ تَتَعَمَّوْا⁵

فَعَلَيْهِ صَلَّى الْأَنْبِيَاءُ وَ سَلِّمُوا شَرَفًا⁶ لَهُ إِذْ أَمَّهُمْ تَقْدِيْمًا

239/ظ صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيْمًا

يَا حَاضِرِينَ⁷ بَلِّغْتُمْ كُلَّ الْمُنَى وَعَلَى جَمِيعِكُمْ لَقَدْ ذَهَبَ الْعَنَا

فَالْيَكُمُ وَ عَلَيْكُمْ وَجِبَ الْهَمَّا⁸ بِمُحَمَّدٍ كَرَّمَ ثَمَّ تَكْرِيْمًا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيْمًا

1 في (ط): زیدت بَدْر.

2 في (هـ 1 و ط): فَضْلُهُ.

3 في (هـ 1): عَيَانًا.

4 في (ط): فخذن وهو خطأ.

5 في (هـ 1): إن الصلاة عليه فرض فاعلموا.

6 في (هـ 1): شوقا.

7 في (ط): يا حضرين وهو خطأ من الناسخ.

8 في (ط وس): ولكم وعنكم واجب كل الهنا.

قُولُوا بِرَغْمِ مُعَانِدٍ وَحَاسِدٍ¹ وَلِتَزْعَمُوا أَنفًا لِكُلِّ مُعَانِدٍ²

صَلَّى إِلَهُهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

أَبَدًا وَزَادَ لِقَدْرِهِ تَعْظِيمًا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا

يَا رَبِّ يَا ذَا الْمَنِّ وَالْإِحْسَانِ جُدْ بِالرَّضَى وَالْعَفْوِ وَالْإِحْسَانِ

لِلْوَالِدَيْنِ وَ مُنَشِدِ الْأَلْحَانِ وَالسَّامِعِينَ أَنْعُمُهُمْ تَكْرِيمًا 240/ب

صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا اجْتَمَعَ الْمَلَ

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا انْقَطَعَ³ الْفَلَ

صَلَّى عَلَيْهِ مَا انْتَجَحَ الْكَلَا

أَبَدًا وَ مَا رَعَتْ السَّوَامَ هَشِيمًا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا

يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا خَيْرَ الْأَنَامِ

يَا عَظِيمَ الْخَطَرِ⁴ يَا بَذَرَ النَّمَامِ

يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا قُطْبَ الْبَهَا

يَا شَفِيعَ الْخَلْقِ فِي يَوْمِ الرَّحَامِ

صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا

يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي شَانِقٌ

لَكَ⁵ وَ الْحُبُّ شِعَارِي وَالْغَرَامُ

لِلضَّرِيحِ الْأَنْوَرِ الزَّاهِي الْوَي 241/ظ

ضَمَّ أَعْضَاءَكَ يَا مُجَلِّي الظَّلَامِ

أَنْتَ كَهْفِي⁶ أَنْتَ سُؤْلِي وَالْمُنَى

أَنْتَ دُخْرِي أَنْتَ قَصْدِي وَالْمَرَامُ

1 في (هـ 1 وط وس): معاندين وحسد.

2 في (هـ 1 وط وس): مُقَنَّد.

3 في (هـ 1 وط وس): قُطِعَ.

4 في (س): القَدْر.

5 في (هـ 1): إِلَيْكَ.

6 الكهف : كالبيت المنقور في الجبل والجمع كهوف، ويقال: فلان كهف أي ملجأ ، مختار الصحاح. باب ك ه ف

أَنْتَ لِي يَا خَيْرَهَادٍ نَاصِرٌ	عَلَى دَهْرٍ مَسْنِي فِيهِ اقْتِحَامٌ
أَنْتَ لِي يَامَعْدِنَ الْجُودِ ¹ حِمَى	مِنْ ذُنُوبٍ لَيْسَ عَنْهَا انْصِرَامٌ
أَنْتَ لِي أَشْرَفَ الْخَلْقِ عَسَى	فِي غَدٍ يُغْفَرُ ذَنْبِي وَ الْأَثَامُ
أَنْتَ لِي مَهْمَا اعْتَرَتْنِي شِدَّةٌ	تَكْشِفُ الْكَرْبَ وَ تَنْفِي الْإِنْهَزَامَ
وَرَجَائِي فِيكَ أَنْ تَشْفَعَ لِي	إِنِّي عَاصٍ وَ مِثْلِي يِلَامٌ
يَا أَهْلَ سَيْلِ الْحَيِّ إِنِّي بِكُمْ	كَلِفٌ صَبٌّ عَلَى طُولِ الدَّوَامِ
فَقُودِي وَ جِنَانِي عِنْدَكُمْ	وَهُنَا فِي الْمَغْرِبِ ² الْجِسْمُ أَقَامَ
يَا أَهْلَ الْحَيِّ مَهْمَا مَا رَأَتْ	مُقَلَّتِي رَكْبًا لَكُمْ يَطْوِي الْأَكَامَ
يَذْهَبُ الصَّبْرُ عَلَيَّ، وَ لَدَا ³	مَدَمَعِي يَنْهَلُ فِي حَدِّ سِجَامِ
لَكِنْ ⁴ الْمَقْدُورُ قَدْ عَوَّقَنِي	أَنْ أَرَاكُمْ وَ أَرَى ذَاكَ الْمَقَامَ
وَ كَذَا ⁵ الرُّوضَةُ حَقًّا وَ أَنَا	قَائِلٌ ذِي يَفْظَةٍ أَوْ ⁶ ذَا مَنَامٍ*
يَا إِلَهِي، لَا تُخَيِّبْ لِي رَجَا	وَأَنْلِنِي الْقَصْدَ يَا مُحِبِّي الْعِظَامِ
بِجَنَابِ الْمُصْطَفَى لَنْ لِي إِذَا	نُصِبَ الْمِيرَانُ وَ الْخَلْقُ هُيَامٌ
وَإِذَا النِّيرَانُ تَرَمَّيَ شَهْرًا ¹	وَهِيَ لِلْعَاصِيْنَ تَزْدَادُ انْصِرَامَ ²

243/ظ

242/ب

1 في (ط): المَجْدِ.

2 في (ط وس): الغربِ

3 في (ط وس): كِلَا.

4 في (ط): لَكَيْتِي.

5 في (هـ 1 و ط): نَرَى.

6 في (ط): أَم.

* في (هـ 1): على الحاشية خمس:

فَعَلَيْكَ اللَّهُ صَلَّى دَائِمًا

مَا بَدَا صُبْحٌ وَمَا وَلَّى ظِلَامٌ.

الهاشمي المصطفى بذر التمام

و بخير³ الخلق طرأ أحمدًا

جاء يرجو منك فوزًا واعتصام

كن معنيًا للعروسي فقد

ما بدا صبح، وما ولّى

فعليك الله صلى دائمًا ظلام

ناح في الأغصان بالشوق حمام*

وعلى الآل مع الأصحاب ما

المجلس السابع عشرة:

بسم الله الرحمن الرحيم، وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله⁴

من نوره ظهرت لنا الأنوار

ب/244 ما الكوكب العالي سوى المختار

و من اصطفاه لحبه الجبار

ومن ارتقى يبغى المهيم صاعدًا

وسمت بثور هديه الأسرار

ومن الذي طاب الوجود بذئره

فدنا ونودي: أنت لي مختار

ومن الذي رفعت له حجب العلاء

و علت بنشر ثنائيه الأقطار

ومن الذي حاز المعالي⁵ رفعة

رب السماء الواحد القهار

ومن الذي صلى عليه كرامة

1 في (ط): شرازًا.

2 في (هـ 1): انظرام وهو خطأ. نقول: تتضرم = الضرم مصدر ضيرم، ضرمًا = ضرمت النار وتضرمت واضطرمت اشتعلت والتهبت / لسان العرب باب ض ر م.

3 في (ط): يُجير.

* في (هـ 1): على حاشية الصفحة خمس: صلى عليك الله يا خير الورى يا من به قد حصه الجبار

4 في (هـ 1): وعلى آله وصحبه وسلم، وفي (ط): ساقطة.

5 في (ط): المعالم.

ذَاكَ الْحَبِيبُ الْهَاشِمِيُّ مُحَمَّدٌ

ذَاكَ الَّذِي مِنْ نُورِهِ الْأَقْفَارُ

فَهُوَ الَّذِي تَمَحَّى بِهِ الْأَوْزَارُ

ظ/245 يَا مُنْشِدًا لِهَذَا بِامْتِدَاحِ جَنَابِهِ

شَرَفَتْ بِهِ الْأَوْقَاتُ وَالْأَعْصَارُ

هَذَا الشَّرِيفُ الْمُجْتَبَى خَيْرُ الْعَرَى

فِيهِ وَ رَبِّي تُرْفَعُ الْأَقْدَارُ

فَدَعُ التَّجَافِي عَنْ تَرْدُدِ ذِكْرِهِ

صَلَّى عَلَيْهِ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ

وَ صَلَّ الصَّلَاةَ عَلَى الْحَبِيبِ وَ آلِهِ

فصل في ذكر نبذ من فضائل خير خلق الله سيدنا¹ مُحَمَّد بن عبد الله -صلى الله عليه وسلم--².

فَمَنْ ذَلِكَ مَا حَكَاهُ ابْنُ النُّعْمَانِ³ قَالَ: (سَمِعْتُ الشَّيْخَ الصَّالِحَ⁴ عَبْدَ الرَّحِيمِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ: كُنْتُ كَثِيرَ الصَّلَاةِ عَلَى الْمُصْطَفَى -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَأَصَابَنِي وَجَعٌ فِي يَدِي مِنْ وَقْعَةٍ وَقَعْتُهَا فِي حِمَامٍ، ب/246 فَوَرِمَتْ يَدِي وَبِتُ مُوجَعًا⁵ مِنْهَا. فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ إِنِّي وَجِيعٌ⁶ فَقَالَ لِي⁷: أَوْحَشْتَنِي صَلَاتِكَ عَلَيَّ يَا وَلَدِي ثُمَّ أَمَرًا⁸ يَدَهُ الْكَرِيمَةَ عَلَى يَدِي الْوَجِيعَةَ، فَأَنْتَبَهْتُ وَقَدْ زَالَ الْوَجَعُ، وَالْوَرَمُ عَلَيَّ بِبَرَكََةِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-).

وَقَالَ⁹ الشُّبْلِيُّ¹: (مَاتَ رَجُلٌ مِنْ جِيرَانِي فَرَأَيْتُهُ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ لَهُ: مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ فَقَالَ لِي يَا شُبْلِي مَرَّتْ مَرَّتْ بِي أَهْوَالٌ عَظِيمَةٌ، وَذَلِكَ أَنَّهُ ارْتَجَعَ عَلَيَّ عِنْدَ السُّؤَالِ. فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: مِنْ أَيْنَ أُوتِيَ عَلَيَّ أَلَمٌ² أَمِتَ

1 في (هـ): سيدنا ومولانا.

2 في (هـ): وشرف وكرم ومجد وعظم، وفي (ط وس): وشرف وكرم وأنعم، ومجد وعظم ووالى عليه وأنعم.

3 محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام العكبري المعروف بابن المعلم والمفيد، كنيته أبو عبد الله ولد 336هـ وتوفي

413هـ بقرية عكبرا ببغداد، يعتبر أحد أبرز علماء الإمامية وبالأخص الإثني عشرة ومحدثيها، صاحب كتاب الإرشاد في

الجرح والتعديل الذي يعتبر أحد الكتب التاريخية لدى الشيعة تأثر به الشيخ الصدوق والشيخ المرتضى والشيخ الرضي.

ينظر: أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين.

4 في (ط): صالح وفي ق رضي الله عنه.

5 في (ط): متوجعاً.

6 في (هـ): وجع.

7 في (ط): ساقطة.

8 في (ط): أمر.

9 في (س): ورؤي عن.

عَلَى الْإِسْلَامِ فَوَدِيتُ: هَذِهِ عُقُوبَةُ إِهْمَالِكَ لِسَانَكَ³ فِي الدُّنْيَا. فَلَمَّا هَمَّ بِي الْمَلَكَانِ حَالَ بَيْنَهُمَا⁴ رَجُلٌ جَمِيلُ الصُّورَةِ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ فَذَكَرَنِي حُجَّتِي فَذَكَرْتُهَا. فَقُلْتُ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَقَالَ أَنَا

ظ/246 شَخْصٌ خُلِفْتُ مِنْ ثَوَابٍ كَثْرَةِ صَلَاتِكَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ أُمِرْتُ أَنْ آتِيكَ وَأَنْصُرَكَ فِي كُلِّ كَرْبٍ وَأُونِسٍ وَحَدَثِكَ وَأُلْفِيكَ حُجَّتَكَ⁵.

وَمِنْهَا مَا ذَكَرَهُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ بَشْكُوَالٍ⁶ قَالَ: (قَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ سَعِيدٍ الرَّجُلُ الصَّالِحُ الْخَيَّاطُ: كُنْتُ جَعَلْتُ كُلَّ⁷ لَيْلَةٍ إِذَا أَرَدْتُ النَّوْمَ عَدَدًا مَعْلُومًا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-⁸، فَإِذَا أَنَا⁹ بِالنَّبِيِّ -- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - دَاخِلٌ عَلَيَّ مِنْ بَابِ الْغُرْفَةِ الَّتِي أَنَا سَاكِنٌ فِيهَا فَأَضَاعَتْ نُورًا مِنْ نُورِهِ¹⁰ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ثُمَّ نَهَضَ نَحْوِي وَقَالَ: هَاتِ هَذَا الْفَمَ الَّذِي يُكَثِّرُ الصَّلَاةَ عَلَيَّ أَقْبَلُهُ، فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أُنَاقِلَهُ فَمَي فَاسْتَدَرْتُ بِوَجْهِهِ. فَقَبِلَ خَدِّي فَانْتَبَهْتُ مِنْ حِينِي¹¹ فَرَعَا وَإِذَا بِالنَّبِيِّ¹ يَفُوحُ مِسْكًَا مِنْ رَائِحَتِهِ. صَلَّى اللَّهُ

1 في (ط وس): رضي الله عنه وشين الشبلي في (س) : مكسورة، والشبلي هو: أبو دلف بن جعفر بن يونس الشبلي أحد أعلام الصوفية ولد بسامراء عام 247هـ ، 861م تركي الأصل التقى بالجندب ظهرت عليه حالات الجذب والشطح والغيوبة توفي عام 334هـ ، 945م ، ينظر: أعيان الزمان وجيران النعمان في مقبرة الخيزران ، وليد الاعظمي ، بغداد ، العراق ط1، 2001م ، ومقدمة في الشعر الصوفي ، طراد الكبيسي، مجلة المورد عدد 102، 1970، ص19.

2 في (هـ1): لم وهو خطأ لا يستقيم به المعنى.

3 في (هـ1): للسانك.

4 في (هـ1): بيني وبينهم.

5 ذكر الخبر الحافظ السخاوي في القول البديع ص260 ، وعزاه لابن بشكوال وذكره أيضا الآثاري صاحب شفاء السقام في نوادر الصلاة والسلام ، انظر: الآثار خمس نصوص إسلامية نادرة في معجزات الرسول، تح هلال ناجي، ص62. والمراكشي كتاب مصباح الظلام ، ص233.

6 في (هـ1 وط وس): بشكوال. وهو الأصح؛ ابن بشكوال: هو أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود الملقب بابن بشكوال ولد بقرطبة سنة 494هـ / 1100م توفي عام 578هـ / 1182م ألف خمسين تأليفا في أنواع مختلفة، أجزأها كتاب الصلة وهو ذيل أكمل به تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي، يتضمن سير طائفة من الأئمة والمحدثين والفقهاء وأهل الأدب من الأندلسيين ضاعت أكثر كتبه بغدر الصليبيين. ينظر: تاريخ الفكر الأندلسي. أنخل جينثالث بالنثيا، ترجمة، حسين مؤنس مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 2008.

7 في (هـ1): وردت جعلت على نفسي كل....

8 في (هـ1 وط وس): فلما كان بعض الليالي وقد أكملت ذلك العدد أخذتني سنة ونمت.

9 ساقطة من (هـ1).

10 في (هـ1): فأضاء نور من نوره.

11 ساقطة من (هـ1).

ب/247 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَبَقِيَتْ رَائِحَةُ الْمِسْكِ فِي خَدِّي مِنْ فَمِهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حِينَ قَبَلَنِي² نَحْوَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ تَجِدُهُ زَوْجَتِي كُلَّ يَوْمٍ فِي خَدِّي³.

وَمِنْهَا مَا رُوي عَنْهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهُ⁴ قَالَ لِلرَّبِّ جَلَّ وَعَلَا عِنْدَ وَفَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: * [وَدِدْتُ أَلَّا⁵ تَنْقَطِعَ عَلَيَّ أَخْبَارُ أُمَّتِي، وَلَمْ يُخَفَ عَلَيَّ نَصِيبُ تَبَاعِ سُنَّتِي مِنِّي. فَقَالَ لِي⁶: ابْشُرْ يَا سَيِّدَ الْبَشَرِ فَإِنَّ أَعْمَالَ أُمَّتِكَ تُعْرَضُ عَلَيْكَ كُلَّ اثْنَيْنِ وَخَمِيسَ مَدَى الدُّهُورِ وَالْأَزْمَانِ، وَلَمْ يُخَفَ عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْهَا قَالَ: فَقُلْتُ: إِلَهِي، وَهَبْ أَنْ أَعْمَالَهُمْ وَأَخْبَارُهُمْ تَصِلُ إِلَيَّ، وَتُعْرَضُ عَلَيَّ فَمِنْ أَيْنَ يَعْرِفُونَ هُمْ ذِكْرِي لَهُمْ مِنْ غَفْلَةِ الْأَمَالِ، وَاتِّبَاعِ الشَّهَوَاتِ. فَقِيلَ لِي: إِنِّي سَأَجْعَلُ لَهُمْ دَلِيلًا يَسْتَدِلُّونَ بِهِ عَلَى ذِكْرِكَ لَهُمْ وَذَلِكَ إِذَا طُنَّتْ أَدُنُّ أَحَدِهِمْ فَلْيَذْكُرْكَ وَيُصَلِّ عَلَيْكَ فَتِلْكَ عَلَامَةٌ ذِكْرِكَ لَهُمْ عِنْدَ اتِّصَالِ أَعْمَالِهِمْ إِلَيْكَ]⁷

ظ/248 صَلَاةُ اللَّهِ مَا سَجَعْتُ حَمَامَ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ وَ خَيْرِ هَادِي

تَعَمَّ الْخَافِقِينَ شَدَى وَ طِيْبَا مُرَدَّدَةً إِلَى يَوْمِ التَّنَادِي⁸

و تَعَشَى رُوحَهُ فِي كُلِّ قَلْبٍ¹ مُقَارَنَةً بِأَنْفَاسِ الْعِبَادِ

1 في (س): البيت.

2 في (ط): ساقطة.

3 حكي عن محمد بن سعيد بن مطرف ، وكان من الأخيار الصالحين -رحمة الله عليه- أنه قال: (كنت جعلت على نفسي كل ليلة إذا أوتيت إلى مضجعي عددا معلوما أصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فبينما أنا في بعض الليالي إذ اخذتني عيناي بعد أن أكملت العدد وكنت ساكنا في غرفة، وإذا بالنبي صلى الله عليه وسلم دخل عليا من باب الغرفة، وأضاء به الغرفة نورا ثم نهض نحوي وقال: هات هذا الفم الذي يكثر الصلاة عليّ حتى أقبله، فكنت أستحي أن أقبله في فيه فاستدرت بوجهي قبلني في خدي، فانتبهت فرعا من فوري وانتبهت زوجتي من حيني، فإذا البيت يفوح مسكا من رائحته صلى الله عليه وسلم، وبقيت رائحة المسك من قبلته صلى الله عليه وسلم في خدي ثمانية أيام، تجد زوجتي كل يوم الرائحة في خدي). انظر: الآثار، خمس نصوص إسلامية نادرة، ص 38. والمراكشي ، مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام في اليقظة والمنام ص235.

4 ساقطة من (هـ1).

* في (هـ1): الله والأصح إلهي، وفي (ط وس): إلهي وسيدي ومولاي إني أريد شيئا منك. قال: ما ذاك يا محمد وهو أعلم.

5 في (هـ1): إن لم، وفي (ط) أن لا.

6 في (هـ1) فقيل لي، وفي (ط): فقال له.

7 لم أقف على متن يوافق متن هذا الحديث ، وحديث طنين الأذن الوارد في ثنايا هذا الحديث حديث موضوع. لمزيد من الإطلاع ينظر : المنار المنيف ، ابن القيم الجوزية ، العراقي ، تخريج كتاب الإحياء ، الألباني ، ضعيف الجامع الصغير .

8 البيت غير واضح في (س).

إِخْوَانِي؛ صَلُّوا عَلَى نَبِيِّ أَرْسَلَ رَحْمَةً، وَرَحِيمًا صَلُّوا عَلَى مُصْطَفَى فَضْلُ اللَّهِ. قُدْرَهُ وَعَظْمُهُ تَعْظِيمًا صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم (وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ وَمَجَّدَ وَعَظَّمَ وَوَالَى عَلَيْهِ وَأَنْعَمَ)²

بِرِيَاضِ جَنَاتِ الْمَدِيحِ تَنْعَمُوا وَ بِحَبَّهَا تَلَذُّوا³ وَ اسْتَعْصِمُوا

وَ تَبَرَّكُوا، وَثَوَابُهَا⁴ فَاسْتَعْنَمُوا لِ مُرْتَجِينَ⁵ أَمَلِينَ تَعْطُفًا

صَلُّوا عَلَى هَذَا الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى

ب/249 شَرُفَتْ أَرْوَمُهُ وَ طَابَ فَخَارُهَا وَ زَكَّتْ مَحَاتِدُهُ⁶ وَ عَزَّ نَجَارُهُ⁷

وَ سَمَتْ خَلَائِقُهُ فَهَاهُنَا⁸ أَنْوَارُهَا ضَاءَتْ وَ مِصْبَاحُ الظَّلَالِ قَدْ انْطَفَأَ

صَلُّوا عَلَى هَذَا الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى

السَّيِّدِ الْمَوْصُوفِ قَبْلَ وَلَادِهِ الْكَامِلِ الْمُعْطَى جَمِيعُ مُرَادِهِ

رَحِمَى إِلَهَ الْعَرْشِ بَيْنَ عِبَادِهِ وَهُوَ النِّجَاهُ لِمَنْ تَعَلَّقَ وَالشِّفَاءُ

صَلُّوا عَلَى هَذَا الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى

يَا فَوْزَ مَنْ أَضْحَى عَلَيْهِ مُصَلِّيًّا وَ بِمَدْحِهِ مُنْعَمًا مُتَرَدِّيًا

وَ بِفَخْرِهِ بَيْنَ الْوَرَى مُتَحَالِيًّا يُعْطَى الْأَمَانُ⁹ وَلَا يَرَى مُنْخَوَفًا

ظ/250 صَلُّوا عَلَى هَذَا الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى

1 في (هـ 1 وط وس): وقن.

2 ساقطة من (هـ 1 وط).

3 في (هـ 1): فتلذذوا.

4 في (هـ 1): ثوابها.

5 في (س): وآملين

6 في (هـ 1): محادثه وفي ط مآثر وفي س محامده.

7 في (ط): وطاب.

8 في (ط): زهت.

9 في (هـ 1): الأمال وهذا تصحيف من الناسخ.

خَيْرَ الْوَرَى مَحْبُوبُنَا وَ شَفِيعُنَا وَمَـلَأْذُنَا وَ غِيَّاثُنَا فَجَمِيعُنَا

لَا يَخْتَشِي¹ مَهْمَا الْحِسَابُ يَرُوعُنَا كُرْبًا فَمَوْلَانَا بِهِ عَنَّا عَفَا

صَلُّوا عَلَى هَذَا الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى

أَمَّا الصَّلَاةُ عَلَيْهِ فَهِيَ وَسِيلَةٌ وَلَدَى الْحِسَابِ مِنَ الْعَذَابِ مُجِيرَةٌ

وَلَنَا أَمَانٌ² فَضْلُهَا وَ ذَخِيرَةٌ وَ بِهَا تَنَالُ مِنْ رِفْعَةٍ وَ تَشْرُفُ

صَلُّوا عَلَى هَذَا الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى

مَنْ ذَا الَّذِي حَازَا لِكَمَالَ كَأَحْمَدَ مَنْ ذَا لَهُ فَضْلٌ كَفَضْلِ مُحَمَّدٍ

حَازَا الْمَحَاسِنَ فِي نِيهَايَةِ سُؤْدِدٍ فَلَكُمْ أَجَارٌ وَ كَمْ أَفَاءٌ وَ كَمْ وَفَى

صَلُّوا عَلَى هَذَا الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى

هُوَ سَيِّدٌ هُوَ مُنْجِدٌ هُوَ رَحْمَةٌ هُوَ مَوْلَجًا هُوَ مَأْمَنٌ هُوَ عِصْمَةٌ

هُوَ مُنْقِذٌ هُوَ مُنْذِرٌ هُوَ نِعْمَةٌ لَوْلَاهُ كُنَّا فِي الْمَعَادِ³ عَلَى شَفَا

صَلُّوا عَلَى هَذَا الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى

أَنْوَارُهُ فِي الْمُرْسَلِينَ تَجَلَّتْ وَ سَمَتْ جَمَاعَتُهُ بِهِ وَ تَحَلَّتْ

لِلَّهِ مَا أَخْلَى شَمَائِلِهِ النَّبِيِّ رَاقَتْ! وَ أَمَّتُهُ بِهِ وَ قَدْ شَرَّفْنَا

صَلُّوا عَلَى هَذَا الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى

بِلِسَانِهِ نَزَلَ الْكِتَابُ الْمُنَزَّلُ وَ اللَّهُ فَضْلُهُ فَهُوَ مُقْضَلٌ

وَهُوَ الْمَلَأُ إِذَا تَقَاقَمَ مُعْضَلٌ يُرْجَى وَيَشْفَعُ فِي الْمِعَادِ لِمَنْ هَفَا ظ/251

1 في (هـ1): لا يَخْتَشُوا وفي (ط): لا تَخْتَشُوا. وهذا الفعل من اخْتَشَى بمعنى خاف ، نقول : اخْتَشَى من الله ، خاف

2 في (هـ1): أَمَال.

3 في (ط): الميعاد.

صَلُّوا عَلَى هَذَا الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى

هَذَا الْحَبِيبُ الْهَاشِمِيُّ الْمُجْتَبَى هَذَا الَّذِي رَكَبَ الْبُلَاقَ وَ قُرْبَ
هَذَا الْمُطَهَّرُ فِي النُّبُوَّةِ وَالصَّبَا هَذَا الْمُعْظَمُ خَيْرٌ مَنْ وَطِئَ الصَّفَا

صَلُّوا عَلَى هَذَا الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى

أَكْرَمَ بِهِ وَ يَقْدِرُهُ وَ بِجَاهِهِ وَ يَنْوِرُهُ وَ بِحُسْنِهِ وَ بِهَائِهِ
فَهُوَ الْوَسِيلَةُ فِي غَدِ لَيْلِهِ لِلْمُذْنِبِينَ فَمَا أَبْرَ وَأَرْأَفَا!

صَلُّوا عَلَى هَذَا الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى

وَهُوَ الشَّفِيعُ وَ فَضْلُهُ مَشْهُورٌ وَهُوَ الرَّفِيعُ وَ قَدْرُهُ مَبْرُورٌ ب/252
وَ مِنْ الْمَجَادَةِ حَظُّهُ مَوْفُورٌ حَقًّا وَشِيمَتُهُ الْمَكَارِمُ وَالْوَفَا

صَلُّوا عَلَى هَذَا الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى

يَا رَبَّ عَبْدُكَ بِالنَّبِيِّ تَوَسَّلَا مُسْتَرْحِمًا مُسْتَغْطِفًا مُتَذَلَّلَا
إِغْفِرْ لَهُ فَعَلَى رِضَاكَ تَوَكَّلَا وَأَتَاكَ يَرْغَبُ رَحْمَةً وَتَعْظُمَا

صَلُّوا عَلَى هَذَا الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى

يَا جَابِرَ الْمَكْسُورِ إِنَّكَ سَامِعُ إِغْفِرْ لِسَامِعِنَا فَحِلْمُكَ وَاسِعُ
وَالْوَالِدَيْنِ إِغْفِرْ لَهُمْ مَا ضَعِيعُوا وَارْحَمْهُمْ وَلِكُلِّ عَبْدٍ أَسْرَفَا

صَلُّوا عَلَى هَذَا الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى

وَ صَلِّ الصَّلَاةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ خَيْرَ الْبَرِّيَّةِ ذِي الْعُلَا وَالْجَاهِ ظ/253
مَا دَامَ ذِكْرُ اللَّهِ فِي الْأَفْوَاهِ أَبَدًا وَمَا تَلَيْتُ أَحَادِيثَ الشِّفَا

صَلُّوا عَلَى هَذَا الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى

مَمَّنْ أَحَبُّ وَ أَشْأُوهُ¹ أَشْوَاقِي؟

يُنْبِيهِ فَيُضْ مَدَامِعِ الْأَخْدَاقِ⁴

دَرْفٌ وَ مَا لَصَبَابَتِي مَن رَاقٍ

وَرَمَانُ وَصَلٍ لَا يَزْعُ⁶ لِفِرَاقِ⁷

وَ بِمُهْجَتِي وَ بِقَلْبِي الْخَفَاقِ

مَنْ بَعْدُ طَيْبِ الْوَصْلِ مُرْ مَدَاقٍ

ذَاكَ الْحَبِيبِ تَحِيَّةَ الْمُشْتَقِ

فَإِنْ⁹ عَلَى عَهْدِ الْمَحَبَّةِ بَلَقِ

كَتَرَنْحِ الْأَغْصَانِ بِالْأُورَاقِ

شَرَحْتُ أَحَادِيثَ مَصَارِعِ الْأَشْوَاقِ

فَيُضْ الدُّمُوعِ وَحِلْيَةِ¹² الْأَشْوَاقِ

قَلْبِي وَ طَيْفُ خَيَالِهِمْ إِحْدَاقُ

أَتَرَى مَتَى أَخْطَى بِيَوْمٍ تَلَاقٍ

وَ بِمَا بِقَلْبٍ² مُحِبِّهِ مِنْ³ النَّوَى

يَا هَلْ دَرَى ذَاكَ الْحَبِيبُ بِأَنْنِي

وَمَتَى تَذَكَّرْتُ الْحِمَى وَ⁵ أَهْيَلُهُ

لَهَيْتُ جِمَارُ الشَّوْقِ بَيْنَ أَضَالِعِي 254/ب

يَا لَيْتَ لَمْ يُفْضَ الْبِعَادُ وَلَمْ أَذُقْ

بِاللَّهِ يَا رِيحُ الصَّبَا بَلَّغْ إِلَى

وَأَشْرَحْ لَهُ حَالِي وَقُلْ غَادِرَتُهُ⁸

دَنْفٌ يَهْرَنْحُهُ¹⁰ الْهَوَى

يُرْوِي أَحَادِيثَ الْهَوَى عَنْ لَوْعَةٍ

كَنَمَ الْهَوَى زَمَانًا¹¹ فَبَاحَ بِسِرِّهِ

يَا جِيرَةً¹ الْحَيِّ الْمَذِي مَحَلَّهُمْ 255/ظ

1 في (س): أَشْتَكِي.

2 في (هـ1): بِقَلْبِي، وفي (ط) قلب.

3 في (هـ و ط): صَنَعَ.

4 في (س): الْإِحْرَاقِ.

5 ساقطة من (ط).

6 في (ط وس): لَا تَرَعُ.

7 في (هـ1 وس): بِفِرَاقِ.

8 في (ط): غَدِرَتُهُ.

9 في (س): فَإِنِّي.

10 في (هـ1): يَرْتَحُهُ.

11 في (هـ1): مَنَّا وَفِي (س): زَمَنًا

12 في (ط): حِيلَةٌ.

قَسَمًا بِكُمْ إِذْ أَنْتُمْ لُحْلُ الْمُنَى	و هَوَاكُمْ أَرْبَى وَعَوَدَ نِطَاقِي
لَا مِلْتُ عَنْ حُبِّي لَكُمْ أَبَدًا وَلَوْ	مِنْ بَعْدِ رِقْيِي ² رُمْتُمْ إِعْتَاقِي
حَتَّى أَرَى فِي طَيِّبَةٍ مُتَمَتِّعًا	بِضَرِيحٍ أَحْمَدَ صَفْوَةَ الْخَلَاقِ
الْمُصْطَفَى بَحْرُ النَّدَى عِلْمُ الْهُدَى	كَنْزُ الْعُلَا الرَّاقِي لِسَبْعِ طَبَقِ
أَغْلَا الْهَوْرَى جَاهَا وَأَكْمَلَهُمْ ³	وَأَجَلَّهُمْ قَدْرًا عَلَى الْإِطْلَاقِ
الْكِرِمِ بِهِ مِنْ مُرْسَلِ آيَاتِهِ	ذَهَبَتْ إِلَى الْعَادَاتِ ⁴ بِالْإِخْرَاقِ
كَسَلَامِ أَشْجَارٍ، وَفِي ضِ أُنَامِلِ	وَحَنِينِ جِدْعٍ عِنْدَ وَقْعِ فِرَاقِ
وَرُجُوعِ شَمْسٍ بَعْدَ مَغْرِبِهَا ⁵ لَهُ	وَلِئْبَدٍ نَتَمَّ شُقَّ دُونَ شِقَاقِ ⁶
وَكَضْبِيَّةٍ جَاءَتْهُ تَشْكُو وَاعْتَدَتْ	مِنْ جَاهِهِ الْحَمِّي تَحْتَ رِوَاقِ
وَشِكَايَةِ الْجَمَلِ الْهَزِيلِ بِمَا عَدَا	مِنْ سِوَةِ حَمَلٍ دُونَ شَكِّ لَا

1 في (هـ): خيرة.

2 في (هـ): رِقْيٌ.

3 في (س): أَكْمَلَهُمْ.

4 في (ط): العادات وهو خطأ.

5 في (ط): مَغْيِبِهَا.

⁶ أخرج البخاري - في باب انشقاق القمر. عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - « أن أهل مكة سألوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يريهم آية فأراهم القمر شقين حتى رأوا جزاء بينهما » والحديث برقم 3868. وفي الحديث الثاني من نفس الباب أخرج عن عبد الله رضي الله عنه قال: « انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمئى فقال اشهدوا وذهبت فرقة نحو الجبل » وقال أبو الضحى عن مسروق عن عبد الله: « انشق بمكة » وفي الثالث من الباب نفسه عن ابن عباس رضي الله عنهما: « إن القمر انشق على زمان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - » والحديث أخرجه البخاري في: الصفحة 61 من كتاب المناقب والصفحة 27: باب سؤال المشركين أن يريهم النبي آية فأراهم انشقاق القمر حديث 3627، وفتح الباري، ج6، ص63. وأخرج مسلم في كتاب المناقبين. باب انشقاق القمر الحديث صفحة 43، 47، 48، عن ابن مسعود وأنس وعن ابن عباس، وأخرجه أحمد في مسنده، ج 377/1. 4/3. 477، وج3/278، 375، وج4/82، والبيهقي في الدليل ج2/262، باب سؤال المشركين رسول الله بمكة أن يريهم آية. ينظر: كتاب معجزات النبي بين صحيح الأخبار لابن خليفة عليوي، دار الكتب العلمية، بيروت، دمشق، ط1، 1991، ص52، 53.

وَرَجُوعُ عَيْنٍ قَتَادَةَ بِالرَّيْقِ مِنْ	بَعْدَ إِتْصَالِ تَأَلَّمَ وَ مُحَاق ¹
وَلَكُمْ لَهُ مِنْ مُعْجَزَاتٍ لَمْ تُطِيقْ	حَصْرًا لَهَا الْمَدَّاحُ بِاسْتِخْقَاقِ
يَا سَيِّدَ الْكَوْنَيْنِ، يَا عَلَّمَ عَلَّمَ الْهُدَى	يَا مُجْتَنَّبِي بِمَكَارِمِ الْأَخْـلَاقِ
يَا خَاتَمَ الْإِزْسَالِ يَا دُخْرَ الْوَرَى	يَا مَعْدِنَا لِلْحِلْمِ وَ الْإِشْفَاقِ
يَا أَحْمَدَ الْمُخْمُودِ يَا مَنْ مَجَّـهُدُهُ	سَامٍ إِلَى أَفْقِ السَّـرْعَةِ رَاقِ
عِطْفًا لِعِبْدِكُمُ الْعِزُّوسِيِّ الَّذِي	أَضْحَى يَكْسِبُ ² الذَّنْبِ ذَا اسْتِغْرَاقِ
فَبِقُدْرِكَ الْأَحْمَى الْمَنِيْعِ تَوَجَّـهُي	لِلْمَالِكِ ³ الرَّبِّ الْعَلِيِّ الْبَاقِي
وَعَسَاهُ ⁴ مِنْ أَسْرِ الْمَآثِمِ وَالْخَطَا	وَالذَّنْبِ فَضْلاً أَنْ يَحُلَّ وَثَاقِي
وَأَنَالَ حَظًّا مِنْ شَفَاعَتِكَ النَّبِي	تُنْجِي مِنَ الْإِخْـرَاقِ وَالْإِغْـرَاقِ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ جَلَّ جَلَّالُهُ	مَادَامَ مِنْ لُكِّ الْوَاحِدِ الْخَلَّاقِ
وَعَلَى صَحَابَتِكَ الْأَفَاضِلِ كُلِّهِمْ	مَا زَانَتِ الْأَغْصَانُ بِاللُّوْراقِ

257/ظ

258/ب

1 قتادة بن النعمان (ض): هو قتادة بن النعمان بن زيد الأنصاري الأوسي يكنى أبو عمرو وقيل أبو عمر، وهو أخو أبي سعيد الخدري لأمه، ولد قبل الهجرة سنة 42، وتوفي سنة 23 هـ، أسلم مبكراً وشهد بدراً، وقد استمات في الدفاع عن النبي في أحد، وقد شهد العقبة. ينظر: الحاكم: كتاب المستدرک ج3، ص334

وشهد قتادة بن النعمان العقبة مع السبعين من الأنصار، وكان من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد بدراً وأحداً ورميت عينه يوم أحد فسالت حدقته على وجنته فأثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (يا رسول الله إن عندي امرأة أحبها وإن هي رأت عيني خشيت تقذرها فردها رسول الله بيده فاستوت ورجعت، وكانت أقوى عينيه وأصحهما بعد أن كبر، وشهد أيضاً الخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت معه زينة بني ظفر في غزوة الفتح). ينظر: الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، دراسة وتحقيق، مصطفى عبد القادر عطا، 3/334، تحت رقم 5281، ط2، 2002، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، والحديث حذفه الذهبي في التلخيص.

2 في هـ (1): يكسب.

3 في (ط): للملك.

4 في (ط): عساي

المَجْلِسُ الثَّامِنُ عَشَرَ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ¹

تَبَدَّتْ لَنَا أَنْوَارُ طَيْبَةِ تَشْرِيقُ
أَضَاءَ بِهَا غَرْبُ وَأَشْرِقَ مَشْرِيقُ
سَرَى عُرْفَهَا كَالْمِسْكِ فَضَّ خِتَامُ هُ
عَلَى الْبُعْدِ طَيْبًا ذَاكَ الْعُرْفُ يُنْشِقُ
لَهَا بِرَسُولِ اللَّهِ نَوْرٌ مُتَمِّمٌ
بِهَيْ جَلِّيَّ وَاضِحُ الْحُسْنِ مُطْلَقُ
مَقَرُّ الْهُدَى وَالْحِلْمِ وَالْعِلْمِ وَالتَّقَى²
وَرَوْضَةُ وَحْـيٍ عُرْفَهَا يَنْفَتِقُ
بِخَيْرِ الْوَرَى طُرًّا أَضَاءَتْ وَأَشْرَقَتْ
لَهُ فِي الْمَعَالِي رُبَّةٌ لَيْسَ تُلْحَقُ³
(أَجَلُ الْوَرَى قَدْرًا وَفَخْرًا وَمَنْصِبًا
هُوَ الصُّبْحُ إِشْرَاقًا هُوَ الْمِسْكُ نَفْحَةٌ
فِيهَا مَعَشَرَ الْأَحْبَابِ؛ هَذَا نَبِيُّكُمْ
هُوَ الرُّوضُ إِيْرَاقًا وَبِالْعِلْمِ يُورِقُ
فَمَنْ هُوَ ذُو وَدٍّ إِلَيْهِ وَ (يَعْشِقُ)⁴
يُصَلِّي عَلَيْهِ دَائِمًا عِنْدَ ذِكْرِهِ
وَيَخْضَعُ إِلَيْهِ إِجْلَالًا، وَيُطَرِّقُ
عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ مَا حَزَنَ شَائِقُ
وَمَا نَاحَ فِي غُصْنِ حَمَامٍ مُطَوَّقُ*

ظ/259

فَصَلِّ فِي حَنَانِ الْمُصْطَفَى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَشَفَقَتُهُ عَلَى أُمَّتِهِ، وَرَأْفَتِهِ بِهِمْ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -⁶.

فَمِنْ ذَلِكَ مَا رُوِيَ عَنْهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -⁷ أَنَّهُ قَالَ¹: (مِنْ كَرَامَتِي عَلَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ² أَنْ

¹ في (هـ 1 وس): وصحبه وسلم وفي (ط): وعلى آله ساقطة.

² في (ط): اللدى.

³ في (هـ 1): شرق ولا معنى له في السياق.

⁴ البيت ساقط كله من (ط).

⁵ في (ط وس) شائق.

* في حاشية (هـ 1) خمس: صَلَاتُكَ رَبِّي وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَاةٌ لَهَا رِيحٌ مِنَ الْمِسْكِ أَغْبِقُ.

⁶ في (هـ 1): وشرف ومجد وعظم، ووالى عليه وأنعى وفي (س) زبدت وشرف وكرم ومجد وعظم.

⁷ ساقطة من (ط).

- ب/260 قُلْتُ لَهُ لَيْلَةً أُسْرِي بِي إِلَيْهِ. وَكُنْتُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى: إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ أَنَا عَبْدُكَ، وَهَا أَنَا بَيْنَ يَدَيْكَ بِفَضْلِكَ³ نِلْتُ هَذِهِ الْكَرَامَةَ الَّتِي مَا نَالَهَا وَلَا يَنَالُهَا أَحَدٌ غَيْرِي. فَقَالَ لِي⁴؛ يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ مِنْ كَرَامَتِكَ عَلَيَّ أَنْ مَنَنْتُ عَلَيْكَ بِسَبْعِ خِصَالٍ لَمْ أَمُنْ⁵ بِهَا عَلَى أَحَدٍ غَيْرِكَ وَلَا عَلَى مَنْ قَبْلِكَ وَلَا عَلَى⁶ مَنْ بَعْدِكَ فَأُولَئِكَ؛ إِنِّي لَمْ أَخْلُقْ خَلْقًا أَكْرَمَ عَلَيَّ مِنْكَ وَلَا مِنْ أُمَّتِكَ، وَالثَّانِيَةِ أَنَّ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ مُشْتَأَفُونَ إِلَى النَّظَرِ فِي وَجْهِكَ، وَالثَّلَاثَةِ أَنِّي لَمْ أَطُولْ أَعْمَارَ أُمَّتِكَ لِنَلَا يَطُولَ حِسَابُهُمْ، وَالرَّابِعَةُ أَنِّي أَخْرَجْتُكُمْ آخِرَ الزَّمَانِ لِنَلَا يَطُولَ مَكْنُهُمْ تَحْتَ التُّرَابِ، وَالْخَامِسَةُ أَنِّي لَمْ أُعْطِهِمْ⁷ الْقُوَّةَ وَالشَّدَّةَ لِنَلَا يَطْعُوا كَمَا طَعَتْ الْأُمَمُ الْمَاضُونَ قَبْلَهُمْ، وَالسَّادِسَةُ أَنِّي لَمْ أُؤَاخِذْهُمْ عِنْدَ كُلِّ ذَنْبٍ كَمَا فَعَلْتُ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ؛ كَانُوا⁸ إِذَا أَذْنَبَ الرَّجُلُ أَصْبَحَ الذَّنْبُ مَكْتُوبًا عَلَى بَابِ دَارِهِ، وَالسَّابِعَةُ يَقْرَأُونَ عُيُوبَ الْأُمَمِ، وَلَا يَقْرَأُ عُيُوبَهُمْ أَحَدٌ. قَالَ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقُلْتُ: إِلَهِي⁹ وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ اجْعَلْ حِسَابَ أُمَّتِي إِلَيَّ لِنَلَا يَطْلُعَ عَلَى عُيُوبِهِمْ أَحَدٌ غَيْرِي، فَإِذَا النَّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ تُرِيدُ أَلَّا يَطْلُعَ عَلَى عُيُوبِهِمْ أَحَدٌ غَيْرِكَ، وَأَنَا أُرِيدُ أَلَّا يَطْلُعَ عَلَى عُيُوبِهِمْ أَحَدٌ غَيْرِي¹⁰ قَالَ الْمُصْطَفَى -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: قُلْتُ: إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ فَأَهْلُ الْكِبَائِرِ وَالْمَعَاصِي¹¹ مِنْ أُمَّتِي. قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَا مُحَمَّدُ؛ إِذَا كُنْتُ أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَأَنْتَ شَفِيعُ الْمُذْنِبِينَ فَأَيُّ ذَنْبٍ يَبْقَى بِبَنِي وَبَيْنَكَ يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ مِنْ كَرَامَتِكَ عَلَيَّ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ تَزْفَرُ جَهَنَّمُ زَفْرَةً لَا¹² يَبْقَى¹³ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ إِلَّا خَرَّ جَاثِيًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، فَتَرْفَعُ أَنْتَ رَأْسُكَ، وَأَنْتَ عَلَى ب/262 مَنَبْرِكَ لِتَنْظُرَ مِمَّا اضْطَرَبَ النَّاسُ فَيَلْقَى نُورَ وَجْهِكَ نَارَ جَهَنَّمَ فَتَحْمُدُ إِعْظَامًا لِنُورِ وَجْهِكَ فَتَأْمُرُهَا بِالْكَفِّ عَنْ أُمَّتِكَ، فَيَتَعَجَّبُ أَهْلُ الْمَوْقِفِ لِذَلِكَ، وَيَقُولُونَ مَنْ هَذَا الْعَبْدُ الْكَرِيمُ عَلَى رَبِّهِ الَّذِي يُكَلِّمُ جَهَنَّمَ. فَيُقَالُ:

¹ في (هـ): (1هـ): إن.

² في (ط): (ط): جل وعلا.

³ في (هـ): (1هـ): ومنك.

⁴ ساقطة من (ط).

⁵ في (هـ 1 وس): أمّن.

⁶ ساقطة من (هـ 1).

⁷ في (ط): لم أعطيهم وهو خطأ والأصح كما في الأصل.

⁸ في (ط): كان.

⁹ في (هـ): (1هـ): إلهي والأصح إلهي.

¹⁰ في (هـ 1): (1هـ): ألا تطلع على عيوبهم أنت، وفي (ط): ألا تطلع على عيوبهم، هم عبيدي، وفي (س): ألا تطلع على عيوبهم هم

عبيدي، وأنا ربه.

¹¹ في (ط): (ط): وأهل المعاصي.

¹² في (ط): فلا.

¹³ ساقطة سهوا من الناسخ.

هَذَا سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ هَذَا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ¹ فَقُولِ أَنْتَ لِحَبَّتِكَ: يَا جَهَنَّمَ؛ عَلَيْكَ ² بِأَصْحَابِكَ وَدَعِي أُمَّتِي ثُمَّ
تُنَادِي: إِلَهِي أُمَّتِي أُمَّتِي وَأَنَا أَقُولُ: رَحْمَتِي رَحْمَتِي. يَا مُحَمَّدُ أَنَا رَبُّ لَطِيفٍ وَأَنْتَ نَبِيُّ شَرِيفٍ، وَأَمَّا خَلْقٌ
ضَعِيفٌ، فَكَيْفَ يَضِيعُ ضَعِيفٌ بَيْنَ لَطِيفٍ وَشَرِيفٍ)

فَمَنْ مِثْلُنَا ³ هَذَا الْوَجِيبُ رَسُولُنَا إِلَى أَمْرِهِ دَانَتْ ⁴ وَذَلَّتْ جَهَنَّمُ

رُؤُوفٌ رَحِيمٌ بِالْبَيَّيَّةِ شَافِعٌ عَلَيْنَا بِهِ الْمَوْلَى يَتُوبُ وَيَرْحَمُ ⁵

فِيَا مَعْشَرَ الْإِخْوَانِ بِاللَّهِ فَاشْكُرُوا وَصَلُّوا عَلَيَّ هِ أَجْمَعُونَ وَسَلِّمُوا

ظ/263

إِخْوَانِي؛ صَلُّوا عَلَى صَفْوَةِ الرَّحْمَانِ ⁶. صَلُّوا عَلَى مَعْدَنِ الشَّفَقَةِ وَالرَّافَةِ وَالْحَنَانِ، صَلُّوا عَلَى غُنْصِرِ الْكَرَمِ
وَالْإِحْسَانِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ وَمَجَّدَ وَعَظَّمَ، وَوَالَى عَلَيْهِ وَأَنْعَمَ ⁷

يَا أُمَّةَ الْمُصْطَفَى يَا أَفْضَلَ الْأُمَمِ بُشْرَاكُمْ بِكَرِيمٍ ⁸ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ

حُزْنَا النَّجَاةِ بِهِ فِي شَاهِقٍ عِلْمٍ سُبْحَانَ بَاعِثِهِ بِالْحَقِّ أَرْسَلَهُ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا شَائِقِينَ لَهُ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى الْمَحْبُوبِ فِي الرُّسُلِ أَزْكَى الْبَرِّيَّةِ فِي قَوْلٍ وَفِي عَمَلٍ
وَأَكْرَمَ الْخَلْقِ أَنْ ⁹ يَقُولُ وَأَنْ ¹⁰ يَقُولُ لَا مُرْسَلٍ فِي عَظِيمِ الْقَدْرِ مَا شَلَّهُ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا شَائِقِينَ لَهُ

¹ في (هـ 1 وط): رحمة الله للعالمين، وفي (س): رحمة الله للعالمين هذا سيد الأولين والآخرين.

² في (س): عليك اليوم.

³ في (هـ 1): مثله.

⁴ في (هـ 1): دنت.

⁵ في (ط): يحلم.

⁶ في (هـ 1): الرحيم الرحمان وفي (ط): الرحيم الراحمين وهو خطأ.

⁷ ساقطة من (ط): وفي (س): زبدت في كل أوان.

⁸ في (هـ 1 وس): بشريف.

⁹ في (س): إن.

¹⁰ ساقطة من (هـ 1).

ب/264

مُحَمَّدٌ خَيْرٌ مَنْ يَمْشِي عَلَى الْقَدَمَيْنِ

مُحَمَّدٌ شَرَفُ الْإِشْرَافِ وَالْحَرَمَيْنِ

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَ النُّقْلَيْنِ

جَلَّ الَّذِي بِالْعُلَا وَالْفَضْلِ جَلَّ لَهُ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا شَائِقِينَ لَهُ

مُحَمَّدٌ رَحْمَةٌ، مِنْ أُمَّةٍ وَلَجَا

لِبَابِهِ ضَارِعًا مِمَّا يَخَافُ نَجَا

فِي الصَّلَاةِ عَلَى الْهَادِي فَكُنْ¹ لَاهِجًا

وَسَلُّهُ مَا تَشْتَهِي يُعْطِيكَ نَائِلُهُ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا شَائِقِينَ لَهُ

مُحَمَّدٌ مَذْحُهُ يَحْمِي مِنَ الْأَلَمِ

مُحَمَّدٌ حُبُّهُ غُنْمٌ لِمُغْتَنَمِ

مُحَمَّدٌ عُنْصُرٌ لِلْمَجْدِ وَالْكَرَمِ

فَلَنْ يَبْحِرَ الْهَوَى وَإِنْ هَلْ مَنَاهُ لَهُ

ظ/265

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا شَائِقِينَ لَهُ

مُحَمَّدُ الْمُصْطَفَى فَاقَتْ مَفَاحِرُهُ

وَحَصَّهُ بِبَدِيْعِ الْحُسَيْنِ فَاطِرُهُ

وَاللهُ شَاكِرُهُ وَاللهُ ذَاكِرُهُ

وَاللهُ شَرَفُهُ وَاللهُ فَضْلُهُ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا شَائِقِينَ لَهُ

بَاهِيَ إِلَهُهُ بِهِ الْأَرْسَالَ فَاغْتَرَفُوا

بِأَنَّهُ مُصْطَفَى بِالْجُودِ يَنْعَطِفُ

وَمِنْ فَخَارٍ² نَدَاهُ الْخَلْقُ يَغْتَرِفُ

وَكُلُّ قَدَرٍ عَلا مَوْلَاهُ خَوْلُهُ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا شَائِقِينَ لَهُ

فَمَا لَهُ مِنْ شَبِيهِ فِي سَيَادَتِهِ

وَلَا نَظِيرَ لَهُ فِي عِزِّ رُتْبَتِهِ

وَالْفَضْلُ وَالْجُودُ طَبَعٌ فِي جِبِلَّتِهِ

يُعْضِي حَيَاءً وَيُعْطِي الرِّفْدَ سَائِلُهُ

ب/266

¹ في (ط): كن.

² في (ط): بحار.

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا شَائِقِينَ لَهُ

فَنُورُهُ¹ قَدْ كَسَى الدُّنْيَا وَجَمَ لَهَا وَعَـمَّ أُمَّتَهُ لِمَا أَضَاءَ لَهَا

وَأَكْلُ رَفْعَةٍ قَدَرٍ قَدْ تَحَوَّلَهَا وَكُلُّ جُودٍ عَرَفَ² عَلَيَّاهُ جَمَّ لَهَا

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا شَائِقِينَ لَهُ

يَا مَنْ هَدَى لِسَبِيلِ الْخَيْرِ أُمَّتَهُ طَلَبْتُ جَاهَكَ أَبْغِي مِنْهُ نُصْرَتَهُ

يَا دَاعِيًا يَسْتَجِيبُ اللَّهُ دَعْوَتَهُ اِسْتَفْعُ لِعَبْدٍ أَنَّى يُبْدِي³ تَوَسُّلَهُ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا شَائِقِينَ لَهُ

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ بِي كَرْبُ يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ لِي أَرْبُ

وَأَنْتَ فِي كَشْفِ أَوْجَالٍ عَزَّتْ سَبَبُ فَسَلْ إِلَهَكَ⁴ يُولِيَنِي تَفَضُّلَهُ

ظ/267

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا شَائِقِينَ لَهُ

يَا سَيِّدَ الْخَلْقِ يَا مَنْ فَازَ ذَاكِرُهُ أَنَّى خَافَ الرَّدَى مَنْ أَنْتَ نَاصِرُهُ

كَمْ سَائِلٍ رَاحَ وَالْإِحْسَانُ غَامِرُهُ أَغْنَاهُ ذَاكَ النَّدَى وَالْفَضْلُ جَلَّ لَهُ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا شَائِقِينَ لَهُ

يَا مَنْ أَيَّادِيهِ⁵ عَمَّتْ كُلُّ أُمَّتِهِ يَا مُصْطَفَى شَأْنُهُ إِعْمَالُ رَافِتِهِ

يَا مَنْ رَضَى اللَّهُ حَقًّا فِي مَحَبَّتِهِ أَسْبَغَ عَلَيَّ مِنَ الْإِحْسَانِ أَجْزَ لَهُ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا شَائِقِينَ لَهُ

¹ (هـ 1 وط وس): بنوره.

² في (س): عرا.

³ في (ط): بيدوا والأصح بيدو.

⁴ اللهم والأصح إلهك.

⁵ في (ط): أياده والأصح أياديه.

ب268

ذَنَّبِي عَلَى الْبَابِ يَا مَوْلَايَ يَحْجُبْنِي

لَكِنَّ جَاهَكَ عِنْدَ اللَّهِ يَنْفَعُنِي

بِحَقِّ جُودِكَ سَلْ ذَا الْعَرْشِ يَرْحَمْنِي

فَهُوَ الْمُنْزَّهَ أَنْ يُعْزَى النَّظِيرَ لَهُ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا شَائِقِينَ لَهُ

يَا مَنْ جَمِيعُ الْوَرَى¹ فِي قَهْرِ قُدْرَتِهِ

سَأَلْتُ بِالْمُصْطَفَى الْهَادِي بِحُرْمَتِهِ

لِلْوَالِدَيْنِ² أَجْرٌ مِّنْ³ بِرَأْفَتِهِ

أَنْجُو لِسَامٍ-عَنَا⁴ بَقْضَ لَهُ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا شَائِقِينَ لَهُ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْهَادِي وَعِزَّتِهِ

وَصَحْبِهِ سَادَةٍ، وَفَعُوا بِنُصْرَتِهِ

مَا غَرَّدَ الطَّيْرُ فِي غُصْنٍ بِسَجْقَتِهِ

وَأَعْلَى لِلْمُرْتَضَى يَا رَبِّ مَنْزِلَهُ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا شَائِقِينَ لَهُ

دَعْنِي فَلَوْمَكَ عَنِّي⁵ لَيْسَ يُنْبِئُنِي

أَمَّا عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ يَوْمَ يُعْزِينِي⁶

وَحُذِّ عَلَيَّ مِنَ الْأَشْوَاقِ وَمَا نَسَخْتُ

آيَاتُهُ لِأَحَدِي ثَمَّ الْمَجَانِينِ

قَدْ جَاءَكَ الْغَيْثُ يَا دَارَ الْحَبِيبِ أَجِبْ

عَسَى لَدَيْكَ وَدَادُ مِنْهُ يُدْنِينِي

وَهَلْ دَرَى⁷ الطَّبِي⁸ أَنِّي قَدْ كَلَفْتُ بِهِ

وَطَائِرُ الْقَلْبِ مِنِّي كَيْفَ يُضْنِينِي؟

فَلَيْ شُهُودٌ بِحُبِّي فِيهِ تَشْهَدُ أَنَّ

شَرِيعَةُ الْحُبِّ شَرْعِي⁹ وَالْمَوَى دَنِي¹

¹ ساقطة من (ط).

² في (ط): للوالدين وفي (س): لوالدينا.

³ في (س): يا من.

⁴ في (هـ1): منا.

⁵ في (ط وس): عنه.

⁶ في (ط) يعريني وقد يكون بها تصحيف.

⁷ في (هـ1): دار والأصح درى.

⁸ في (ط وس): الصب.

⁹ في (هـ1): شرعي.

وَأَنْ تَخَيَّلَ ² أَنْ سَأَلُوا ³ الْهَوَى فَأَنَّا	بِهِ أَدِينُ لِيَوْمِ الْحَشْرِ وَالَّذِينَ
يَا سَالِبَ الرُّوحِ مِنْـي وَهُوَ مَالِكُهَا	لَكُمْ ذَا التَّعَلُّلُ مِنْ حِينَ إِلَى حِينَ
كَمْ عَازِلٍ ⁴ فِيكَ أَضْحَى وَهُوَ يَعْزُرُنِي	وَقَالَ فِي الْحُبِّ لَوْمْ ⁵ لَيْسَ يُغْنِينِي
وَقَالَ وَالسَّفْمَ يَطْوِينِي وَيَنْشُرُنِي	وَالدَّمَ—عُ يَسْـعِفْنِي وَالصَّبْرُ يَعْصِينِي
إِنْ شِئْتَ تُمْسِي قَرِيبَ الْعَيْنِ مُنْبَسِطًا	لَا تَخْشَ فِي الْحُبِّ مِنْ ذُلٍّ وَمِنْ ⁶ هَوْنٍ ⁷
يَمَّمْ لَطِيبَةً وَأَفْصِدْ خَيْرَ مَنْ وَطِئَ	الْهَرَى، وَجَاءَ بِأَسْزَارِ الْبَرَاهِينِ
مُحَمَّدٌ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ سَيِّدُنَا	نَعَمْ الْمُسَمَّى طَهَّ ثُمَّ يَسْعِينِ
وَهُوَ الْمُنْبَأُ وَالْفَضْلُ ⁸ السَّرِيُّ لَهُ	حَقًّا وَآدَمَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطَّيْنِ
لَوْلَاهُ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلَا غُرِبَتْ	وَلَا تَبْدَى هِلَالٌ شَبَهُ عُرْجُونِ
وَلَا سَمَاءٌ وَلَا أَرْضٌ وَلَا بَشَرٌ	وَلَا نُجُومٌ بَرَجَ لِلشَّيَاطِينِ
وَلَا بَحَارٌ وَلَا رَمْلٌ وَلَا حَجَرٌ	وَلَا نَبَاتٌ وَلَا ⁹ الْأَغْصَانُ فِي لَيْلٍ
وَلَا هَوَامٌ وَلَا وَحْشٌ وَلَا نَعَمٌ	وَلَا طُيُورٌ بِأَنْوَاعِ التَّلَاحِينِ
وَلَا جَحِيمٌ وَلَا عَذَنٌ مُزَخْرَفَةٌ	وَلَا نَعِيمٌ بِهِمَا بِالْخُذْرِ الْغِينِ ¹⁰

¹ في (هـ 1 وط): دين.

² في (ط): خال، وفي (س): أخال.

³ في (هـ 1): سألوا، وفي (ط وس): أسألوا.

⁴ في (هـ 1): عاذر.

⁵ في (هـ 1): عذر، وفي (ط): لومي.

⁶ في (ط): لا.

⁷ في (هـ 1): على الحاشية خمس: صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهُ الْعَرْشِ مَا سَجَعَتْ حَمَائِمُ فَوْقَ أَغْصَانِ الرِّيَاحِينَ.

⁸ في (ط): المنير وذا الفضل والأصح ذو.

⁹ ساقطة من (ط).

¹⁰ في (ط): بالحد والعين، وفي (هـ 1): بالخر والعين وفي (س): بالخر العين.

حَقًّا وَأَبْرَزَهُ¹ فِدِي أَفُقٍ تَحْسِينِ

سُبْحَانَ مَنْ رَحِمَهُ لِلْخَلْقِ أَرْسَلَهُ

يَا رَحْمَةً اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَفِي الدِّينِ

ب/272 يَا خَاتِمَ الرُّسُلِ دُخْرًا لِي أَمَلٍ²

وَيَا عِمَادِي غَدًا⁴ فِي الْمَوْقِفِ⁵ الْهُونِ

يَا سَيِّدِي يَا عِمَادِي³ ثُمَّ يَا سَنَدِي

يَرْجُو السَّامَةَ مَعَ حِفْظٍ وَتَأْمِينِ

نَجْلُ الْعُرُوسِي قَدْ وَفَى⁶ جَنَابِلَكُمْ

لِطَائِرٍ مِنْكَ⁸ بِالْإِسْعَافِ مَيِّمُونَ

وَأَمَّ بَابَكُمْ الْعَلِيِّ⁷ بِمَدْحَتِهِ

وَحُسْنُ ظَنٍّ بِأَجْرٍ غَيْرِ مَمْنُونِ

فَإِنَّ فِي جُودِكَ الْفَيَاضُ لِي أَمَلٌ⁹

وَمِنْ سِرِّوَاكَ مِنْ الْأَفْلَتِ يَمْنُ-عُنِي

فَمَنْ سِرِّوَاكَ مِنَ الْأَفْلَتِ يَمْنُ-عُنِي

أَرْجُو أَمَانِكَ لِلدُّنْيَا وَالْدِّينِ

وَهَا أَنَا مُسْتَجِيرٌ خَائِفٌ وَجَلٌ

حَمَائِمُ فَكُوقَ أَغْصَانِ الرِّيَاحِينَ

ظ/273 عَلَيْكَ أَزْكَى صَلَاةِ اللَّهِ مَا سَجَّ-عَتْ

وَمَا سَقَى¹⁰ الْعَيْثُ أَزْهَارَ الْبَسَاتِينِ

وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ مَا هَبَّ النَّسِيمُ ضَحَى

¹ في (ط): برزه.

² في (هـ 1): الذي أُملي.

³ في (ط وس): ملاذي

⁴ في (هـ 1): عماد غد، وفي (ط وس): عماد غدا. وأثبت ما في الأصل

⁵ في (ط): موقف.

⁶ في (س): وافى.

⁷ في (ط): العالي.

⁸ في (ط): الطائر منه.

⁹ في (هـ 1 وس): أملا والأصح كما ورد في الأصل.

¹⁰ في (ط): يسقى.

المَجْلِسُ التَّاسِعُ عَشْرَةُ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدًا¹ وَعَلَى آلِهِ²

هَذَا شَذَى الْمَنْدَلِ ³ الْهِنْدِيِّ قَدْ فَاحَا	هَذَا الْجَمَالُ وَهَذَا الرُّؤُوفُ قَدْ لَاحَا
سَنَاهُ قَدْ عَمَّ أَجْسَامًا وَأَرْوَاحًا	هَذَا صَبَاحُ الْهُدَى الْوَضَّاحُ مَطْلَعُهُ
أَنَالَ لِلْخَلْقِ إِسْعَادًا وَأَفْرَاحًا	هَذَا الْجَمَالُ الَّذِي قَدْ لَاحَ فِي قَدَمِ
بِسِرِّ طَيْبِ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ بَلَحَا	هَذَا نَسِيمِ الصَّبَا تَبْدُو ⁴ مَعَاظِفُهُ
أَنْوَارُهُ تَلَحَّفُ ⁵ الظُّلُمَا إِيصْبَاحًا	خَيْرُ الْأَنَامِ أَجَلُ الْخَلْقِ مَنْ سَطَعَتْ
وَوَجْهُهُ لِلْهُدَى وَالْخَيْرِ مِفْتَاحَا	فَهُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي لِلْحَقِّ أَرْشَدَنَا
خُصَّ مِنْ سُؤْدِدِ ² فِي الْكَوْنِ قَدْ لَاحَا	وَهُوَ الَّذِي نَطَقَتْ ¹ آيُ الْكِتَابِ بِمَا

ب/274

¹ في (ط وس): ومولانا محمد، وعلى آله ساقطة من (ط وس).

² في (هـ 1): زيدت وصحبه وسلم.

³ في (ط): المنزل وهو خطأ.

⁴ في (هـ 1): تبد وهو خطأ وفي (ط): تبدى، وأثبت ما في الأصل.

⁵ في (ط): تتحف.

مَنْي³ السَّلَامُ عَلَيْكَ⁴ مَا إِنْتَنَى غُصْنٌ وَمَا تَرْتَمَّ⁵ قَمَرِي وَمَا نَاحَا

فَصَلَ فِي فَضْلِ⁶ الْمُصْطَفَى -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-⁷، وَبَرَكَهُ اسْمُهُ الطَّيِّبِ الْكَرِيمِ وَمَا فِيهِ مِنَ الْفَضْلِ الْعَظِيمِ

ذَلِكَ مَا رُوِيَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ⁸ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: - (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يُوقَفُ عَبْدَانِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى فَيُؤْمَرُ بِهِمَا إِلَى الْجَنَّةِ فَيَقُولَانِ⁹: بِمِ اسْتَوْجَبْنَا الْجَنَّةَ، وَلَمْ نَعْمَلْ¹⁰ عَمَلًا نَجَازِي بِهِ الْجَنَّةَ؟ فَيَقُولَ لَهُمَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: عَبْدَايَ، أُدْخِلَا الْجَنَّةَ فَإِنِّي آتِيْتُ عَلَى نَفْسِي¹¹ أَلَّا أُدْخِلَ النَّارَ مَنْ اسْمُهُ أَحْمَدٌ وَلَا¹² مُحَمَّدٌ إِكْرَامًا وَإِجْلَالًا لِحَبِيبِي مُحَمَّدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-) وَعَنْ مَكْحُولٍ¹³ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ¹ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنْ رَسُولِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ : (مَنْ وَلَدَ لَهُ مَوْلُودٌ فَسَمَّاهُ مُحَمَّدًا حُبًّا لِي وَتَبَرُّكًا بِي كَانَ هُوَ وَمَوْلُودُهُ فِي الْجَنَّةِ) .

¹ في (هـ 1): نطق وهو خطأ.

² في (ط): قد خص من سدد.

³ في (هـ 1 وط وس): منّا.

⁴ في (هـ 1 وط وس): عليه.

⁵ في (ط وس): ترنج.

⁶ في (هـ 1 وط) فضائل.

⁷ في (هـ 1 وس): زيد: وشرف ومجد وعظم وفي (س): زیدت عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

⁸ مالك بن أنس: مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث الأصبحي من سادات التابعين ومن أجل

الفقهاء الصالحين ولد بالمدينة عام 93هـ، 703م وعاش بها. وقد ذكره النبي في حديث مشهور توفي عام 179هـ

الموافق لـ: 795م ودفن بالبقيع له كتاب الموطأ، وهو صاحب المذهب المالكي. ينظر: مشاهير علماء الأمصار، البداية

والنهاية لابن كثير، الفهرست لابن النديم، المعارف لابن قتيبة، ص 497، 499.

⁹ في (هـ 1 وس وط): فيقولان.

¹⁰ وردت في النسخ هـ 1 وس، والنسخة الأصل: ولم نعملًا وهو خطأ وأثبتها: ولم نعمل كما في النسخة ط وهو الأصح

¹¹ في (هـ 1 وط وس): أن لا، والأصح كما في الأصل.

¹² في (هـ 1 وط): أو.

¹³ مكحول: عالم أهل الشام يكنى أبو عبد الله وقيل أبو أيوب وقيل أبو مسلم الدمشقي. الفقيه أرسل أحاديث عن النبي

وَعَنْ هَارُونَ بْنِ عُبَيْدٍ² عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- (: مَنْ وَلِدَ لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنْ الْأَوْلَادِ، وَلَمْ يُسَمِّ أَحَدَهُمْ مُحَمَّدًا فَقَدْ جَفَانِي) .

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : (مَا مِنْ قَوْمٍ كَانَتْ عِنْدَهُمْ مَشُورَةٌ، وَيَحْضُرُ³ مَعَهُمْ مَنْ اسْمُهُ أَحْمَدُ أَوْ مُحَمَّدٌ فَأَدْخَلُوهُ فِي⁴ مَشُورَتِهِمْ إِلَّا كَانَتْ خَيْرٌ لَهُمْ) .

ب/276 وَرَوَى⁵: ثَابِتُ الْبَنَانِيُّ⁶ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ⁷ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: (سَمُّوا أَوْلَادَكُمْ بِاسْمِي، وَإِذَا سَمَّيْتُمُوهُمْ بِاسْمِي فَبَرُّوهُمْ وَأَكْرِمُوهُمْ وَعَظِّمُوهُمْ، وَلَا تَقْبَحُوا لَهُمْ وَجْهًا فَإِنِّي أَشْفَعُ لِكُلِّ مَنْ اسْمُهُ مُحَمَّدًا، وَأَشْفَعُ لِأُمَّتِي كُلِّهَا. وَالْبَيْتُ إِذَا كَانَ فِيهِ⁸ مَنْ اسْمُهُ مُحَمَّدًا إِتْسَعَ بِأَهْلِهِ وَكَثُرَ خَيْرُهُمْ⁹ وَحَضَرَتْهُ الْمَلَائِكَةُ، وَبُعِدَ عَنْهُ الشَّيْطَانُ¹⁰ وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: " أَكْرِمُوا اسْمَ حَبِيبِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ)

وكثير من الصحابة الأجلاء. قال عنه الزهري: العلماء أربعة سعيد بن المسيب بالمدينة والشعبي بالكوفة. والحسن بالبصرة ومكحول بالشام وفاته مختلف فيها ف قيل سنة 112. ينظر: سير أعلام النبلاء.

1 أبو أمامة الباهلي: هو صدي بن عجلان بن وهب الباهلي كنيته أبو أمامة، من قبيلة باهلة صحابي فاضل روى علما كثيرا، أرسله الرسول إلى قومه فأسلموا، كان كثير الصيام توفي عام 81هـ أو 86هـ في خلافة عبد الملك بن مروان وقد كان آخر الصحابة ممن توفي بالشام. ينظر: سير أعلام النبلاء.

2 هارون بن عبيد: لم أجد له ترجمة .

3 في (ط): فيحظرون.

4 ساقطة من (ط).

5 في (س): روى.

6 ثابت البناني : ثابت بن أسلم البناني أبو محمد البصري. بكسر الباء. يكنى أبو محمد و قيل البناني البصري أحد طبقات الحديث ، يعتبر في كتب الحديث ثقة عابدا ، وعند الذهبي كان رأسا في العلم والعمل ، له 250 حديثا ، مات سنة 27هـ ، الذهبي سير أعلام النبلاء ، ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، يروى عنه أنه دعا أن يصلي في قبره ، روى البيهقي من طريق ابن شاذب قال: سمعت ثابت البناني يقول : اللهم إن كنت أعطيت أحدا من خلقك يصلي في القبر فاعطينيه .

7 ساقطة من (هـ 1 و ط).

8 في (هـ 1): فيها.

9 في (هـ 1 و ط وس): خيره.

10 في (هـ 1): وبعدت عنه الشياطين.

وَعَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ¹ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ² - أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى: [يُوقِفُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَبْدًا بَيْنَ يَدَيْهِ إِسْمُهُ مُحَمَّدٌ. مُحَمَّدٌ. فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ: عَبْدِي أَمَا³ تَسْتَحِي مِنِّي، وَأَنْتَ تَعَصِينِي؟ وَإِسْمُكَ إِسْمٌ⁴ حَبِيبِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُنَكِّسُ الْعَبْدُ رَأْسَهُ حَيَاءً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي فَعَلْتُ. فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا

ظ/277 جَبْرِيلُ؛ خُذْ بِيَدِ عَبْدِي فَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ فَإِنِّي أَسْتَحِي أَنْ أُعَذَّبَ بِالنَّارِ مَنْ إِسْمُهُ إِسْمٌ حَبِيبِي مُحَمَّدٌ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -⁵.

مُحَمَّدٌ خَيْرٌ مَوْلُودٍ زَكَا⁶ شَرَفًا
مِنْ خَيْرِ أُمَّ زَكَتْ طَيْبًا وَخَيْرِ أَبٍ
أَعْلَا الْبَرِّيَّةِ فِي جِلْمٍ وَفِي لَكْرِمٍ
وَأَعْظَمَ الْخَلْقِ فِي جَاهٍ وَفِي رُتَبٍ
صَلَّى الْإِلَهِ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ وَمَنْ
تَرَجَى شَفَاعَتَهُ فِي مَوْقِفِ الْعَطَبِ

إِخْوَانِي صَلُّوا عَلَى هَذَا النَّبِيِّ الْمَحْبُورِ، صَلُّوا عَلَى مَنْ أُعْطِيَ الشَّفَاعَةَ فِي يَوْمِ النُّشُورِ، - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَشَرَفَ وَكَرَّمَ وَمَجَّدَ وَعَظَّمَ وَوَالَّى عَلَيْهِ وَأَنْعَمَ¹.

1 الحسن البصري : هو الحسن بن الحسن البصري ولد عام 21 هـ وتوفي عام 110 هـ الموافق لـ: 642م 778م، إمام وعالم من علماء السنة والجماعة أَرْضَعَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ وَتَرَبَّى فِي بَيْتِ النَّبُوَّةِ ، دَعَا لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، حَفِظَ الْقُرْآنَ فِي سِنِ الْعَاشِرَةِ وَلَدَ بِالْمَدِينَةِ كَانَ فَصِيحًا حَسَنَ الْوَجْهِ بَهِي الطَّلْعَةِ عَظِيمَ الزُّنْدِ فَقِيهًا ثِقَةً حُجَّةً مَأْمُونًا نَاسِكًا رَوَى عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الصَّحَابَةِ جَاءَ فِي سِيرِ الْأَعْلَامِ: هُوَ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ يَسَارٌ أَبُو سَعِيدٍ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ.

2 في (هـ 1 وس وط): رضي الله عنه وقد تكون: رضي الله سقطت من الناسخ في الأصل سهوا.

3 ساقطة في (ط): ولا يصح المعنى باسقاطها.

4 في (س): على اسم.

5 قال الصَّغَانِي فِي رِسَالَتِهِ: الْأَحَادِيثُ الَّتِي تَرَوَى فِي تَسْمِيَةِ مُحَمَّدٍ وَأَحْمَدَ لَا يَثْبُتُ شَيْءٌ مِنْهَا، وَقَالَ صَاحِبُ اللَّوْلُو الْمَرْصُوعِ فِي مَا قِيلَ لَا أَصْلَ لَهُ فِي تَخْرِيجِ حَدِيثٍ: [مَنْ وَلَدَ لَهُ مَوْلُودٌ فَسَمَّاهُ مُحَمَّدًا تَبَرَّكَأَ كَانَ هُوَ وَوَلَدُ فِي الْجَنَّةِ]. هَذَا الْحَدِيثُ مَنَاقِضُ لَمَّا جَاءَتْ بِهِ السَّنَةُ الصَّرِيحَةُ كَحَدِيثٍ: [مَنْ سَمِيَ أَحْمَدَ أَوْ مُحَمَّدًا لَمْ تَمْسَهُ النَّارُ]. فَهَذَا يَنَاقِضُ مَا هُوَ مَعْلُومٌ أَنَّ النَّارَ لَا يَجَارُ مِنْهَا بِالْأَسْمَاءِ وَالْأَلْقَابِ بَلْ بِالْإِيمَانِ وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ. يَنْظُرُ اللَّوْلُو الْمَرْصُوعُ فِيمَا لَا أَصْلَ لَهُ، أَوْ أَصْلُهُ مَوْضُوعٌ لِمُحَمَّدِ أَبِي الْمَحَاسَنِ الْفَاوْقَجِيِّ الْحُسَيْنِيِّ ، ص 94، 106. وَقَدْ رَوَى ابْنُ الْجَوْزِيِّ حَدِيثَ: (أَلَيْتَ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أَدْخُلَ النَّارَ مَنْ كَانَ اسْمُهُ أَحْمَدَ وَمُحَمَّدَ). فِي الْمَوْضُوعَاتِ ج 1، ص 240، 241. وَقَالَ لَا أَصْلَ لَهَا. يَنْظُرُ: مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ ج 2، ص 313، اللَّكَلِيُّ الْمَصْنُوعَةُ فِي الْأَحَادِيثِ الْمَوْضُوعَةِ، لِلْسَيُوطِيِّ ج 1، ص 105، تَنْزِيهِ الشَّرِيعَةِ ج 1، ص 173، الْفَوَائِدُ الْمَجْمُوعَةُ فِي الْأَحَادِيثِ الْمَوْضُوعَةِ ، ص 471.

6 في (ط): سما.

يَا أُمَّةَ الْمُصْطَفَى الْبُشْرَى تَحَقُّ لَنَا لِأَنَّ ذَا الْعَرْشِ بِالْمُخْتَارِ فَضَّلْنَا

وَبِالْصَّالَةِ عَلَيْنَا قَدْ نَخْوَلُنَا إِنَّ شَيْئَكُمْ أَنْ تَنَالُوا عِزَّ جَانِبِهِ

ب/278

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا مُؤْمِنِينَ بِهِ

صَلُّوا عَلَيْهِ كَثِيرًا فَهِيَ تَنْفَعُنَا عِنْدَ الْإِلَهِ وَفِي الْفِرْدَوْسِ تَرْفَعُنَا

وَبِالْحَبِيبِ أَجَلَ الْخَلْقِ تَجَمُّعُنَا عِنْدَ الصَّرَاطِ وَتَنْجُو مَنْ نَعْطِيهِ²

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا مُؤْمِنِينَ بِهِ

هَذَا مُحَمَّدٌ مَوْلَانَا وَسَيِّدُنَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ رَجَّائَنَا وَرَغْبَتَنَا

وَمِنْ مَخَالَفَةِ الرَّحْمَانِ رَهْبَتَنَا فَالرَّفَقُ وَالْحِلْمُ ضَرْبٌ مِنْ مَوَاهِبِهِ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا مُؤْمِنِينَ بِهِ

هَذَا الَّذِي عَمَّتِ الْمَخْلُقُ³ دَعْوَتُهُ هَذَا الَّذِي عَمَّتِ الدُّنْيَا بِشَارَتِهِ

هَذَا الْحَبِيبُ الَّذِي تَرْجُوهُ أُمَّتُهُ قَدْ أَفْلَحَ السَّالِكُونَ الْمُهْتَدُونَ بِهِ

ظ/279

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا مُؤْمِنِينَ بِهِ

اللَّهُ شَرَّفَهُ لِلْخَيْرِ يَسْرَرُهُ⁴ وَصَانَهُ وَوَقَاهُ ثُمَّ وَقَرَّهُ

وَحَصَّاهُ وَاجْتَبَاهُ ثُمَّ طَهَّرَهُ قَدْ نَالَ كُلُّ رَسُولٍ مِنْ تَأْدِيبِهِ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا مُؤْمِنِينَ بِهِ

هَذَا الَّذِي فُتِّقَ فِي خَلْقِهِ وَفِي شَيْخِهِ وَاللَّهُ أَعْيَدَهُ بِالذِّكْرِ وَالْحِكْمِ

1 في (ط): زيدت آمين.

2 في (ط وس): تصعبه.

3 في (ط وها وس): المخلوق.

* على يمين الحاشية في (ها1): خمس: يَا رَبِّ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا عَلَى الَّذِي قَدْ كُلُّنَا نَلُودُ بِهِ

4 في (ط): يشره ولا معنى لها، وقد يقصد الناسخ بشره.

وَقَضَلُهُ ظَاهِرٌ¹ فِي نُحُونٍ وَالْقَلَمِ وَحُسْنُهُ فَاعِقٌ قَدْ جَلَّ عَنْ شَبَهٍ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا مُؤْمِنِينَ بِهِ

ب/280

هَذَا مُحَمَّدٌ سِرُّ اللَّهِ رَحْمَتُهُ هَذَا الَّذِي قَدَرُهُ عَالٍ وَرُتْبَتُهُ

قَرَضَ عَلَيْنَا بِإِجْمَاعٍ مَحَبَّتُهُ وَفِي غَدٍ كُلُّنَا حَقًّا يُلَوِّدُ² بِهِ³

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا مُؤْمِنِينَ بِهِ

أَكْرَمَ بِهِ سَيِّدًا مَا خَابَ قَاصِدُهُ وَالْفَضْلُ وَالْخَيْرُ وَالرَّحْمَى عَوَائِدُهُ

فَلَمْ يَدْعُنَا عَلَى صَعْبٍ نَكَابِدُهُ⁴ بَلْ قَدْ هَدَيْنَا⁵ لِإِشَادٍ بِمَذَهَبِهِ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا مُؤْمِنِينَ بِهِ

فَهُوَ الَّذِي نُورُهُ فِي الْكُونِ مُشْتَهَرٌ وَكُلُّ فَضْلٍ صَرِيحٍ فِيهِ مُنْهَصِرٌ

فِي كُلِّ مُعْجَزَةٍ⁷ يَأْتِي بِهَا عِبَرٌ فَالْجِدْعُ وَالضَّبُّ⁸ نَزَرٌ مِنْ عَجَائِبِهِ

¹ في (س): قد أتى.

² في (هـ1): نلود.

³ الشطر كله غير واضح في (س).

⁴ في (ط): نكأنده ولا معنى لها.

⁵ في (هـ1): هداانا.

⁶ في (هـ1): فكل وفي (ط): وكل.

⁷ في (ط): معجزات.

⁸ رُوِيَ الحديث عن عمر [أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل من أصحابه إذ جاء أعرابي قد صَادَ ضَبًّا. فقال: ما هذا؟ قالوا: بني الله فقال: واللات والعزى لا آمنت بك أو يؤمن هذا الضب وطرحه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي: يا «ضَبُّ» فأجابه بلسان مبين يسمعه القوم جميعًا: لبيك وسعديك يا زين من وافى القيامة، قال: «من تعبد؟» قال: الذي في السماء عرشه وفي الأرض سلطانه، وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه. قال: «فمن أنا» قال: رسول ربِّ العالمين وخاتم النبيين. وقد أفلح من صدَّقَكَ وخاب من كذَّبَكَ فأسلم الأعرابي. والحديث رواه الهيثمي في المجمع، ج 8/ 519 رقم 14086. وقال: رواه الطبراني في الصغير والأوسط عن شيخه محمد بن علي بن الوليد. قال البيهقي: والحمل عليه، قلتَ وبقيته رجاله رجال الصحيح. انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، ص 209. قال صاحب: السيرة النبوية والآثار المحمدية ج 2: أحمد بن زيني دحلان ص 261. إدعى بعضهم أنه موضوع

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا مُؤْمِنِينَ بِهِ

ظ/281

أَصْلٌ شَرِيفٌ كَرِيمٌ مِنْ مَعَادِنِهِ

فَعُرَّةُ الشَّمْسِ بَعْضُ مِنْ مَحَاسِنِهِ

وَالْمَجْدُ وَالْجُودُ¹ نَزَّرَ مِنْ خَزَائِنِهِ

وَالنَّصْرُ وَالرُّعْبُ مِنْ خُدَّامِ مَرْكَبِهِ²

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا مُؤْمِنِينَ بِهِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا سَيِّدُ الْأُمَمِ

هَذَا النَّبِيُّ الرَّفِيعُ الْقَدْرِ وَالْقِيمِ

هَذَا مُحَمَّدٌ فَخْرُ³ الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ

فَافْتَرَعُوا⁴ بَابَهُ مُسْتَصْرِخِينَ بِهِ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا مُؤْمِنِينَ بِهِ

يَا خَيْرَ مَنْ فِي الْوَرَى يَأْتِي وَسَلَفًا

يَا مَنْ بِهِ الْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ قَدْ شَرَفَا

أَنْظُرْ لِعَبْدٍ عَلَى أَمْدَاحِكَ إِعْتَكَفَا

وَسَلِّ إِلَهَكَ يَا مُحْتَارٌ فِي شَبَهٍ

ب/282

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا مُؤْمِنِينَ بِهِ

يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ نَفْسِي فِيكَ قَدْ طَمِعْتُ

وَبَابَ جُودِكَ يَا مُحْتَارٌ قَدْ قَرَعْتُ

تَشَفَّعْتُ بِخِصَالٍ فِيكَ قَدْ جُمِعْتُ

لَعَلَّ عَبْدَكَ أَنْ يَحْظَى بِمَطْلَبِهِ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا مُؤْمِنِينَ بِهِ

يَا أَسْمَحَ النَّاسِ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ

يَا حَائِزَ⁵ الْفَضْلِ بِالتَّقْدِيمِ وَالسَّبْقِ

وذلك مردود كيف وقد رواه الأئمة الحفاظ كابن عدي، وتلميذه البيهقي وهو لا يروي موضوعاً والدارقطني ولحديث ابن عمر طرق، ورواه أبو نعيم وورّد مثله عند ابن عساكر عن علي رضي الله عنه ورواه ابن الجوزي عن ابن عباس. وغاية الأمر أن بعض الطرق ضعيفة لكنها يقوي بعضها بعض .

¹ في (س وط): والجود والمجد.

² في (ط وها): موكبه.

³ في (ها 1 وس): بحر

⁴ في (ط): فاقترعوا ومعناها في السياق ضعيف.

⁵ في (ط): جائق.

يَا مُخَجَّلًا لِضِيَاءِ الْبَدْرِ فِي الْأَفُقِ حَسْبِي مَدِيحُكَ أَسْتَجِيرُ بِهِ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا مُؤْمِنِينَ بِهِ

يَا رَبِّ بِالْمُصْطَفَى الْهَادِي سَأَلْتُ رَضَى لِلْوَالِدَيْنِ وَعِتْقًا مِنْ عَذَابٍ لَطَى

وَاعْفِرْ لَنَا جَهْلَ عُمْرٍ فِي الشَّقَاءِ مَضَى قَمَنْ سِوَاهُ يَلُودُ الْمَذْنِبُونَ¹ بِهِ

ظ/283

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا مُؤْمِنِينَ بِهِ

سُحِبَ الرُّضَى وَتَحِيَّاتُ² مُبَارَكَةٍ عَلَيْنِكَ يَا مُصْطَفَى تَنْهَلُ عَاكِفَةً

وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ تَغْشَاهُمْ مُدَاوِمَةً مَا مَالَ نَجْمُ الدُّجَى هَاوٍ لِمَعْرِبِهِ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا مُؤْمِنِينَ بِهِ

تَبَسَّمَ الزَّهْرُ لَمَّا أَنْ بَلَغَى الْمَطَرُ وَجَاوَبَ الطَّيْرُ لَمَّا أَنْ شَدَى³ الْوَيْتُ

وَرَقَمَ الطَّلَّ⁵ خَدَّ الرُّوْضِ فَانْفَتَحَتْ⁶ فِيهِ وَرُودُ لِسْبِي مَنْ لَهُ نَظَرُ

وَأَشْهَبُ الصُّبْحِ قَدْ وَفَى⁷، وَغَرَّتْهُ لِأَدُهُمِ اللَّيْلِ لَا تَبْقَى⁸ وَلَا تَذَرُ

وَأَصْبَحَ الْجَوُّ بِالْغَيْمِ الْبُخَارِيِّ قَدْ أَضْحَتْ لَهُ حُلِيَّةٌ بِالْفَخْرِ تَشْتَهَرُ

ب/284

وَالرَّعْدُ يَحْدُو⁹ نَجِيبَ السُّحُبِ¹⁰ قُمْ لِنَرِ إِلَيْهِ حَقًّا بِسَوَطِ الْبُقِ يَنْزَجِرُ

¹ في (ط): المذنبين وهو خطأ.

² في (هـ 1): تحية.

³ ساقطة من (ط).

⁴ في (ط): أنشد، وفي (س): شدى

⁵ في (ط): الظل.

⁶ في (هـ 1): فانفتحت.

⁷ في (هـ 1 وس): وافى.

⁸ في (هـ 1): لا تبغي والأسلم ما في الأصل.

⁹ في (هـ 1): يحد.

¹⁰ في (س): نجيب وفي (ط): نجيب المزن.

وَالشَّمْلُ دَانٍ وَحَبْلُ الْأُنْسِ مُتَصِلٌ	بِشَاذِنٍ قَدْ حَيَّانًا ¹ ثَغْرَهُ الْعَطَرُ
مُهْفَهْفٌ إِنْ بَدَا قَالِئِلٌ ² مُبْتَسِمٌ ³	مَنْ وَجْهِهِ، أَوْغَدَا قَالِئِلٌ مُعْتَكِرٌ
هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ	وَأَكْرَمُ الْخَلْقِ مَنْ سَادَتْ بِهِ مُضِرُّ
إِنِّي أَنَادِيهِ وَالْأَشْوَاقُ تُرْعِجُنِي	إِلَيْهِ وَالْقَلْبُ لَيْسَ يَصْطَبِرُ
يَا رَحْمَةً اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَضَرَّتِهَا	وَمَنْ مَرَايَاهُ حَقًّا لَيْسَ تَنْحَصِرُ
أَنْتَ الْحَبِيبُ الَّذِي لَوْلَاهُ مَا طَلَعَتْ	شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ فِي الْأَفْقِ تَشْتَهَرُ
أَنْتَ الْحَبِيبُ الَّذِي لَوْلَاهُ مَا خُلِقَتْ	جَنَاتُ عَدْنٍ، وَلَا النَّيْزَانُ تَسْتَعِرُ
أَنْتَ الْحَبِيبُ الَّذِي كَانَتْ تُظْلِلُهُ	غَمَامَةٌ إِنْ مَشَى فِي الْجَوِّ ⁴ تَنْتَشِرُ
أَنْتَ الْحَبِيبُ الَّذِي أَضْحَتْ مُسَلِّمَةٌ	صُمُّ الصَّرَفَا وَالنَّبْتُ وَالْمَدْرُ ⁵
أَنْتَ الْحَبِيبُ الَّذِي فِي كَفِّهِ نَطَقَتْ	صُمُّ الْحِجَارَةِ وَإِنْقَادَتْ لَهُ الشَّجَرُ
أَنْتَ الْحَبِيبُ الَّذِي أَسْرَى ⁶ لِخَالِقِهِ	لَيْلًا وَمَتَعَ مِنْهُ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ
أَنْتَ الْحَبِيبُ الَّذِي أَضْحَتْ شَفَاعَتُهُ	لَهَا النَّبِيُّونَ يَوْمَ الْحَشْرِ تَقْتَفِرُ
تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَحْلَى شَمَائِلَكَ !	الْعُرْلُ الْكَرِيمَاتِ يَا مِصْبَاحُ يَا قَمَرُ
يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا كَنَفِي	يَا عُذَّتِي لِذُنُوبِي حِينَ تُحْتَضِرُ
يَا مُلْجَأِي يَا مَلَاذِي ⁷ فِي الشَّدَائِدِ يَا	دُخْرِي عَدَا عِنْدَمَا الْأَلْبَابُ تَنْفَطِرُ

¹ في (هـ 1 وس): عيان

² في (هـ 1): في الليل وفي (ط وس): والليل.

³ في (ط): متسم.

⁴ في (س): الحر.

⁵ في (س): الحجر.

⁶ في (ط): سري. * في الحاشية خمس في (هـ 1): صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهَ الْعَرْشِ مَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَمَا قَدْ شَعِشَعَ الْقَمَرُ.

⁷ في (هـ 1 وط): ملاذ.

كُنْ لِلْعُبَيْدِ الْعُرُوسِيِّ¹ الْمَلِيذِ² بِإِثْمٍ
مُخْلَصًا لِذُرُوبٍ سَاقَهَا الْقِدَرُ
وَلَكُنْ مُجِيرًا لَهُ مِنْ لُثْلٍ دَاهِيَةٍ
فَأَنْتَ أَكْرَمُ³ مَنْ يُرْجَى وَيَدَخِرُ
وَمَا سِوَى الْمَدْحِ لِي يَا سَيِّدِي لَكُمْ
وَسَبِيلُهُ وَبِهِ أَرْؤُو وَأَفْتَحِرُ
وَكَيْفَ أَخْشَى؟، وَلِي حَقٌّ عَلَيْكَ بِهِ⁴
فَضْلًا وَجَائِزَتِي كَسَرِي يَنْجِبُرُ⁴
وَلَا تَنْزَالُ صَلَاةُ اللَّهِ دَائِمَةً
عَلَيْكَ مَا دَامَتْ الْأَصَالُ وَالْبُكْرُ
وَالْأَلُّ وَالصَّحْبُ مَا هَبَّ النَّسِيمُ وَمَا
مَا مَالَتْ إِلَى الْغَرْبِ أَنْجُمُ زُهْرُ

ظ/287

الْمَجْلِسُ الْمَوْفِيُّ الْعِشْرُونَ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

مِنْ اللَّهِ رَبِّي أَسْأَلُ⁵ الْفَوْزَ فِي الدُّنْيَا
وَعَفْوًا وَأَمْنًا فِي الْمَمَاتِ وَفِي الْمَحْيَا
وَأَخْضَعَ إِذْ عَشْنَا لِعِزِّ جَلَالِهِ
عَسَى عِطْفَةً تَأْتِي فَتُعْفِينِي⁶ رِيًّا
لِنُذْهَبِ⁷ مَا بِي مِنْ جَوَى وَصَبَابَةٍ
وَتُشْبِييِ أَشْجَانًا بَرَّتْ كِبْدِي بَوِيًّا
بِحَاهِ رَسُولِ اللَّهِ أَكْرَمَ مُرْسَلٍ
وَأَعْلَا الْوَرَى قَدْرًا، وَأَشْمَخِهِمْ عَلِيًّا
وَأَطْيَبَهُمْ نَفْسًا، وَأَكْثَرَهُمْ حَيًّا
وَأَغْزَرَهُمْ⁸ فَضْلًا وَأَحْسَنَهُمْ زِيًّا
أَمْوَلَايَ مَنْ يَمْدَحُ كَبِيرًا مِنْ الْوَرَى
وَيَأْتِي¹ لَهُ قِصْدًا وَيَسْعَى لَهُ سَعْيًا

ب/288

¹ في (س): للعروسي عبد لائذ.

² في (هـ 1 وط) الملاذ، وفي (س): لائذ

³ في (س): أفضل.

⁴ في (ط): جابر كسر لي ينجبر، وفي (س): جابر لي كسري فينجبر

* في (هـ 1): على حاشية الورقة خمس: صَلَاتُكَ رَبِّي وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ

⁵ في (ط): أسأل ربي.

⁶ (ط): فتعفيني.

⁷ في (هـ 1 وس): ليذهب.

⁸ في (ط): أعزهم ويظهر سقوط نقطة الغين سهوا.

يُبْلَغُهُ الْمَقْصُودُ وَالْأَمَلُ الَّذِي يُنَوِّلُهُ التَّشْرِيفُ وَالرُّثْبَةُ الْفُصْيَا
وَأَنْنِي يَا خَيْرَ الْأَنْهَامِ وَدُخْرُهُمْ قَصَدْتُ بِأَمْدَاحٍ² مَحَاسِنِكَ الْعُلْيَا
وَجَاعِلَتِي أَيقَنْتُ³ طَرًّا⁴ بِنَيْلِهَا عَوَائِدُكَ الْإِحْسَانُ فِي الْمَوْتِ وَالْمَحْيَا
فَلَكِنْ شَافِعِي يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ بِأَنْ لَا⁵ أَخَافَ الدَّهْرَ هَمًّا وَلَا بَغْيًا
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ وَصَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا دَامَتِ الدُّنْيَا

ظ/289 فصل في فضائل سيّد الأمم⁶ المخصوص بالدين القويم والحكم⁷ صلى الله عليه وسلّم⁸

فَمِنْ ذَلِكَ مَا رُوِيَ: (أَنَّهُ دَعَنَّهُ عَمَّتُهُ عَاتِكَةُ⁹ يَوْمًا إِلَى دَارِهَا وَذَلِكَ بَعْدَمَا تَرَعَّرَعَ وَاشْتَدَّ، وَكَانَتْ فِي دَارِهَا نَخْلَةً يَابِسَةً فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ بَنُو عَمِّهِ وَغِلْمَانُ مَكَّةَ يَحْضُرُونَ ضِيَافَةَ عَمَّتِهِ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، تَرَى هَذِهِ الْيَابِسَةَ هَلْ تَعُودُ مُنْمِرَةً كَمَا كَانَتْ؟ وَهَلْ يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى إِعَادَتِهَا؟ فَقَالَ لَهُمْ: نَعَمْ اللَّهُ رَبِّي إِنْ شَاءَ يُعِيدُهَا كَمَا كَانَتْ، ثُمَّ أَمْسَكَهَا بِيَدِهِ فَأَيَّنَعَتْ وَأَخْضَرَتْ ثُمَّ إِنَّهَا أَثْمَرَتْ مِنْ حِينِهَا فَأَكَلُوا مِنْهَا رُطْبًا¹⁰ فَتَعَجَّبُوا مِنْ ذَلِكَ، وَشَاعَ ذَلِكَ بِمَكَّةَ فَقَوِيَ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَظُمَ¹¹ فِي

¹ في (ط وس): يأت وهو الأسلم.

² في (س وط): بأمداحي.

³ في (ط): أبقيت.

⁴ في (هـ 1 وس): قطعاً.

⁵ هكذا في جميع النسخ والأصح بالأل.

⁶ في (هـ 1 وط وس): الأمة.

⁷ في (هـ 1 وط وس): الحكمة.

⁸ في (هـ 1 وط وس): وشرف وكرم ومجد وعظم.

⁹ عاتكة: هي عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بنت رساح، أخت سعد بن زيد أحد العشرة، زوجها عبد الله بن أبي بكر، ثم عمر بن الخطاب رض، والزيبر بن العوام ثم محمد بن أبي بكر. ماتت عام 41 هـ كانت كثيرة العبادة سيرة ابن هشام، ابن هشام. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبي عمر بن يوسف بن عبد الله بن عبد البر، ج/2، ص1880.

¹⁰ في (هـ 1 وس): رطباً طرياً.

¹¹ في (هـ 1): عظموا وهو خطأ.

نُفُوسِهِمْ فَكَانُوا إِذَا جُذِبُوا حَمَلُوهُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ¹ وَتَوَسَّلُوا بِهِ فَيُمْطَرُونَ وَيُرْحَمُونَ² وَكَانَ مُهَابًا³ مُعْظَمًا بَيْنَهُمْ. بَيْنَهُمْ.

ب/290 وَخَرَجَ صَاحِبُ شَوَارِقِ الْأَنْوَارِ⁴ فِي فَضْلِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ الْمَخْتَارِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ⁵ قَالَ: رُويَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: [مَنْ صَلَّى عَلَى مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ⁶ وَمَنْ صَلَّى عَلَى عَشْرًا⁷ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مِائَةً، وَمَنْ صَلَّى عَلَى مِائَةٍ⁸ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَلْفًا⁹، وَمَنْ صَلَّى عَلَى أَلْفٍ حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ، وَثَبَّتَهُ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا¹⁰ وَعِنْدَ الْمُسَاءَلَةِ وَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ، وَجَاءَتْ صَلَاتُهُ نُورًا¹¹ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ مَسِيرَةَ خَمْسَمِائَةِ عَامٍ، وَأَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ صَلَاةٍ صَلَاحًا عَلَى¹² قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ قَلَّ ذَلِكَ أَوْ كَثُرَ. وَمَا مِنْ عَبْدٍ صَلَّى عَلَى إِلَّا خَرَجَتِ الصَّلَاةُ مُسْرِعَةً مِنْ فِيهِ فَلَا يَبْقَى بَرٌّ وَلَا بَحْرٌ وَلَا غَرْبٌ وَلَا شَرْقٌ إِلَّا تَمُرُّ¹³ بِهِ وَتَقُولُ: أَنَا صَلَاةُ فُلَانٍ ابْنِ فُلَانٍ صَلَّى بِي عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ، فَلَا يَبْقَى شَيْءٌ إِلَّا وَصَلَّى عَلَيْهِ، وَيَخْلُقُ اللَّهُ مِنْ طَائِرًا لَهُ

ظ/291 سَبْعُونَ أَلْفَ جَنَاحٍ فِي كُلِّ جَنَاحٍ سَبْعُونَ أَلْفَ رِيشَةٍ، فِي كُلِّ رِيشَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ فَمٍ، فِي كُلِّ فَمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ لِسَانٍ، وَكُلُّ لِسَانٍ يُسَبِّحُ اللَّهَ تَعَالَى بِسَبْعِينَ أَلْفَ لُغَةٍ، وَيَكْتَبُ اللَّهُ لَهُ ثَوَابَ ذَلِكَ كُلِّهِ¹⁴.

1 في (هـ1): أرقابهم وفي (ط): رقابهم.

2 في (هـ1): فيمطروا ويدعوا وهو خطأ.

3 ساقطة من (س).

4 صاحب شوارق الأنوار هو: محمد بن سليمان الجزولي الحسني من قرية جزول من بلاد المغرب الأقصى ولد عام 807هـ، وتوفي عام 870هـ الموافق لسنة 1404م، 1465م عالم دين سني على الطريقة الأشعرية وفقه مالكي، وصوفي على الطريقة الشاذلية صاحب كتاب دلائل الخيرات وشوارق الانوار في فضل الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - ويتميز الكتاب بجمعه للحديث الصحيح والسقيم حيث يغلب الوضع والمبالغة على أكثرها.

5 في (هـ1): زاد الناسخ وشرف وكرم وعظم وفي (ط): وشرف وكرم.

6 في (هـ1): عشرا.

7 في (ط وس): عشر صلوات.

8 في (ط وس): مائة مرة.

9 في (ط وس): ألف مرة.

10 في (هـ1 وط وس): زيدت: وفي الآخرة.

11 في (هـ1): نورا وهو خطأ.

12 ساقطة من (هـ1).

13 في (هـ1): وتمر.

14 ضعف الكثير من علماء الحديث أحاديث حول فضل الصلاة على النبي أقل مبالغة من مثل هذا الحديث مثل: [من صلى علي في يوم ألف صلاة لم يمت حتى ييشّر بالجنة]. قال عنه الألباني: ضعيف جدا في السلسلة الضعيفة. وكذلك حديث: [من صلى علي حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا أدركته شفاعتي يوم القيامة]. ضعفه الإمام العراقي

مَنْ قَبْلَ نَشْأَةِ يَا مُصْطَفَى آدَمَ وَالْكَوْنُ لَمْ تَفْتَحْ لَهُ أَعْ—لَاقُ

أَيُّزُومَ مَخ—لُوقٍ¹ وَ تَنَاءُكَ بَعْدَمَا أَتَيْتُ عَلَى أَخْلَاقِكَ الْخ—لَاقُ

إِخْوَانِي، صَلُّوا عَلَى مَنْ أُعْطِيَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ وَالشَّفَاعَةُ، صَلُّوا عَلَى نَبِيِّ فَارَ مَنْ إِتَّبَعَ سُنَّتَهُ وَأَطَاعَهُ. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ وَمَجَّدَ وَعَظَّمَ، وَوَالَّى وَأَنْعَمَ.

يَا أُمَّةَ الْمُصْطَفَى الْمُوصُوفِ فِي الْكُتُبِ وَشَانِقِينَ لِمَدْحِ² الطَّيِّبِ الْحَسَبِ

إِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَحْزُرُوا النُّجَحَ فِي الطَّلَبِ وَتَسْلُمُوا مِنْ شُرُورِ الْعَجَمِ وَالْعَرَبِ

ب/292

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ مُرْسِلٍ وَخَيْرِ نَبِيٍّ

أَبَشِّرْ بِكُلِّ الْمُنَى يَا مَنْ يُصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى مِنْ شَرَفِ³ الرُّسُلَا

تَنَالِ خَيْرًا وَقَضِ—لَا دَائِمًا وَوَالِي وَفِي الْجَنَانِ سَتَرَقَى⁴ أَرْفَعَ الرُّتَبِ

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ مُرْسِلٍ وَخَيْرِ نَبِيٍّ

يَا أُمَّةَ س—عِدْتُ هَذَا نَبِيُّكُمْ هَذَا وَسِيَّائُكُمْ هَذَا حَبِي—بُكُمْ

والشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة. ومثال الحديث الوارد في المتن حديث [من صلى على صلاة تعظيما لحقي خلق الله من ذلك القول ملكا له جناح بالشرق والآخر بالمغرب ورجلاه مقرونتان في الأرض السابعة السفلى وعنقه ملتوية تحت العرش يقول الله له: صلّ على عبيدي كما صلّى على نبيي فهو يصلي عليه إلى يوم القيامة]. لم يوجد، بل قال العراقي: ما يحكى من أنّ الله يخلق بسبب الأعمال الحسنة ملكا يسبح، ويكون تسبيحه للعامل باطل موضوع لا أصل له والله تعالى أعلم. انظر: اللؤلؤ المرصوع، ص 83 وكذلك حديث [ما من عبد صلى علي إلا خرجت الصلاة مسرعة من فيه فلا يبقى برّ ولا شرق ولا غرب إلا وتمرّ به، وتقول: أنا صلاة فلان ابن فلان على المختار من خلق الله، فلا يبقى شيء إلا وصلّى عليه ويخلق الله من تلك الصلاة طائر له سبعون ألف جناح في كل جناح سبعون ألف ريشة في كل ريشة سبعون ألف وجه، في كل وجه سبعون ألف فم في كل فم سبعون ألف لسان، كل لسان يسبح الله بسبعين ألف لغة، ويكتب له ثواب ذلك كلّهُ]. ذكره الجزولي وغيره، قال الفاسي شارح الدلائل: لم أجده، بل أشار العراقي إلى وضعه. ينظر: اللؤلؤ المرصوع فيما لأصل أو أصله موضوع، محمد أبي المحاسن القاوجي الحسيني، ص 70

1 في (هـ): ساقطة.

2 في (ط): مديح.

3 في (ط): أشرف.

4 في (س): شريف تتال.

صَلُّوا عَلَيْهِ لِكَيْ تُغْفَرَ ذُنُوبُكُمْ وَتُنْقَذُوا كُلُّكُمْ مِنْ نَفْحَةِ اللَّهَبِ¹

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ مُرْسِلٍ وَخَيْرِ نَبِيٍّ

ظ/293 بِجَاهِهِ فَالْهَجُوا لَا تَسْأَمُوا وَصَلُّوا وَذَكَرَهُ فَاجْعَلُوهُ عُدَّةً تَصِلُوا

وَاسْتَنْصِرُوا بِرَسُولِ اللَّهِ وَابْنَيْهِ لَوْ فَمَنْ تَوَسَّلَ بِالْمُخْتَارِ لَمْ يَخِبْ

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ مُرْسِلٍ وَخَيْرِ نَبِيٍّ

إِنَّ الصَّلَاةَ عَلَى الْمُخْتَارِ تَنْفَعُنَا عِنْدَ الْإِلَهِ، وَفِي الْفِرْدَوْسِ تَجْمَعُنَا

وَقِيلَ إِنَّ حَبِيبَ اللَّهِ يَسْمَعُنَا مَهْمَا نُصَلِّي² عَلَيْهِ دُونَمَا لَكَذِبِ

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ مُرْسِلٍ³ وَخَيْرِ نَبِيٍّ

فَهُوَ الَّذِي كُلُّ فَضْلٍ فِيهِ⁴ قَدْ حُصِرَا وَالْفَضْلُ مِنْهُ إِلَى كُلِّ الْأَنْامِ سَرَى

بَوْحٌ—هُوَ لَا تَقِسْ شَمْسًا وَلَا قَمَرًا وَقَدْ هَمَّ—أَنْتَ أَرَبِي مِنْ⁵ الْقُضْبِ

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ مُرْسِلٍ وَخَيْرِ نَبِيٍّ

ب/294 كَانَتْ لَهُ لَمَّةٌ بِالمِسْكِ مُفَوَّتَةٌ وَبَهْجَةٌ تَبْهَجُ الْأَبْصَارَ نَبِيرَةٌ

وَقِيَامَةٌ لِإِعْدَالِ الْفُضْزِ مُحْجَلَةٌ كَأَنَّهُ إِنْ مَشَى يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبِ

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ مُرْسِلٍ وَخَيْرِ نَبِيٍّ

هَذَا نَبِيٌّ كَرِيمٌ سَلِيْدٌ سَلْدٌ هَذَا عَلَيْهِ لِهَوَاءُ الْحَمْدِ يَنْعَقِدُ

لَهُ الْكَمَالُ الَّذِي مَا¹ نَالَهُ أَحَدٌ مَا قَالَ لَا قَطُّ لِلشَّارِكِي مِنَ الْكُورِبِ

¹ في (هـ1): الهب والأصح كما ورد في الأصل.

² في (ط): نصل وهو الأسلم لغتاً.

³ في (ط): وردت : مرسل في كل لازمة.

⁴ في (هـ1): فيه كل فضل.

⁵ في (هـ1): على.

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ مُرْسِلٍ وَخَيْرِ نَبِيٍّ

مُحَمَّدٌ نِعْمَةُ الْمَوْلَى وَرَحْمَتُهُ

مُحَمَّدٌ عَمَّتِ الدَّارَيْنِ رَحْمَتُهُ

مُحَمَّدٌ سَادَتِ الْمَخْلُوقَ أُمَّتُهُ

وَاللَّهُ عَظَمَهُ فِي سَيِّدِ الْكَتُبِ

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ مُرْسِلٍ وَخَيْرِ نَبِيٍّ

ظ/295

مُحَمَّدٌ خَيْرٌ مَنْ يَمْشِي عَلَى الْقَدَمِ

مُحَمَّدٌ صَاحِبُ الْإِحْسَانِ وَالْكَرَمِ

مُحَمَّدٌ طَيِّبُ الْأَخْلَاقِ وَالشَّيَمِ

قَدْ صَحَّ بُرْهَانُهُ حَقًّا لِمُرْتَقِبِ

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ مُرْسِلٍ وَخَيْرِ نَبِيٍّ

مُحَمَّدٌ فَخْرُ أَمَلِ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ

مُحَمَّدٌ نَالَ عِزًّا مِنْ مَقَرِّهِ

مُحَمَّدٌ مَنْ يُلْذُ² يَوْمَ الْحِسَابِ بِهِ

نَالَ الشَّفَاعَةَ³ لَا يَخْشَى مِنَ الْعَطَبِ

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ مُرْسِلٍ وَخَيْرِ نَبِيٍّ

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ جَلَّتْ مَآثِرُهُ⁴

مُحَمَّدٌ سَيِّدٌ فَاقَتْ مَفَاخِرُهُ⁵

وَالْفَضْلُ وَاللُّطْفُ وَالْحُسْنَى مَآثِرُهُ⁶

وَهُوَ الْمُرْجَى لِتَبِيلِ الْقَصْدِ وَالْأَرْبِ

ب/296

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ مُرْسِلٍ وَخَيْرِ نَبِيٍّ

يَا مُصْطَفَى عَظُمَتْ فِيْنَا مَزِيَّتُهُ

عُبَيْدُكَ الْمَدْحُ أَضْحَى فِيكَ حِرْفَتُهُ

لَهُ ذِمَامٌ وَأَزْكَاهُ مَحَبَّتُهُ

يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ يَا دُخْرِي وَيَا طَلَبِي

¹ في (ط): لا.

² في الأصل: يلود، وفي بقية النسخ: يُلْذُ وهذا ما أثبتته في المتن.

³ في (س): السعادة.

⁴ في (ط): مراتبه.

⁵ في (هـ 1 وس): سند، ساقطة من (ط).

⁶ في (ط): عوائده، وفي (س): معاشرته.

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ مُرْسِلٍ وَخَيْرِ نَبِيٍّ

سَأَلْتُ مِنْكَ النَّدَى يَا غُنْصُرَ الْكَرَمِ وَأَنْ أَعِيشَ قَرِيرَ الْعَيْنِ فِي نَعَمٍ

مُؤْمِنًا تَحْتَ سِتْرِ اللَّهِ فِي الْحَرَمِ وَأَمِنًا مِنْ دَوَاهِي الْبُؤْسِ وَالنَّصَبِ

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ مُرْسِلٍ وَخَيْرِ نَبِيٍّ

عَفُو الْكَرِيمِ لِأَهْلِ الذَّنْبِ مُتَّسِعٍ وَفَضْلُهُ لِلْبَرَايَا لَيْسَ يَنْقُطِعُ

وَ لِي بِمَدْحِكَ يَا خَيْرَ الْوَرَى طَمَعٌ فِيهِ فَمَدْحُكَ لِي مِنْ أَعْظَمِ السَّبَبِ

ظ/297

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ مُرْسِلٍ وَخَيْرِ نَبِيٍّ

كُلُّ الذُّنُوبِ رِضًا الْعَفَّارِ يَغْفِرُهَا بِجَاهِهِ الْمُعْتَلِي حَقًّا¹ وَيَسْرِئُهَا

وَكَيْفَ لَا وَجَمْعُ² الْعَفْوِ يَغْمُرُهَا إِذْ أَنْتَ شَافِعُهَا يَا كَامِلَ الْأَدَبِ

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ مُرْسِلٍ وَخَيْرِ نَبِيٍّ

يَا رَبِّ بِالْمُصْطَفَى حَسَنَ عَوَاقِبِنَا وَاغْفِرْ لِحَاضِرِنَا طُرًّا وَغَائِبِنَا

وَالْوَالِدَيْنِ أَنْ لِي عَفْوًا فَأَنْتَ بِنَا مَوْلَى بَصِيرًا وَمِنْكَ اللُّطْفَ يَا أَرَبِي

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ مُرْسِلٍ وَخَيْرِ نَبِيٍّ

يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ يَا خَيْرَ الْوَرَى شَرِيمَةً عَلَيْكَ تَتَسَرَّاهُ اللَّهُ دَائِمَةً

وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ لَا تَنْفَكُ عَاكِفًا مَا دَرَّ بِالْغَيْثِ هَطَّالٌ مِنَ السُّحُبِ

ب/298

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ مُرْسِلٍ وَخَيْرِ نَبِيٍّ

أَلَمْ يَأْنِ أَنْ يُجِيبَنِي رِضَاكَ الْمُتَّيِّمُ؟ فَحَتَّى مَتَى هَذَا الصَّغُودُ الْمُحْتَمُّ؟

¹ في (ط): بل.

² في (س): جميل، وهو المناسب لسياق الكلام .

وَكَمْ ذَا أَرَاكَ الْيَوْمَ عَنِّي مُعْرِضًا؟	فَلَيْتَ شِعْرِي هَلْ لَدَيْكَ تَرَحَّم
وَمَالِي ذَنْبٌ غَيْرَ أَنِّي مُدْنِفٌ	وَهَبْ أَنِّي أَذْنَبْتُ أَعَيْنَ التَّكْسَرُ؟
تَحَكَّمَ بِمَا تَهْوَى، وَلَكُنْ كَيْفَمَا تَشَأْ	وَصِلْ أَوْافِصَلْ فَالْصَّبْرُ عِنْدِي أَعْظَمُ
وَمَا كُنْتُ أَدْرِيهِ ¹ وَلَمْ أَلْيَيْتُهُ	أَلَمْ تَرْنِي ² أَنْوَاعُهُ أَنْعَلُمُ
فَيَا أَهْلَ وَدِّي إِنِّي جِئْتُ نَحْوَكُمْ	بِكُمْ مُسْتَجِيرًا وَالْفُؤَادُ مُتَيِّمٌ
فَحَبُّنَا وَجْـوُدُوا وَارْفُقُوا وَتَعْطَّفُوا	وَمَنْنُوا وَرِقِّوُوا وَاحْسِبُوا وَتَكَرَّمُوا
وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنِّي فَإِنِّي وَالِدُهُ ³	عَلَى مَذْهَبِي كُلُّ الْمُحِبِّينَ يَمَّمُوا ⁴
وَمِمَّا أَلَاقِي مِنْ جَفَاكُمْ وَبَيْنَكُمْ	لِسَانِي صَمُوتٌ وَالْهَوَى يَتَكَلَّمُ
وَ لِي فِيكُمْ ظَبْيٌ تَمَلَّكَ مُهْجَتِي	وَعَاذَرَهَا ⁵ مَنْ بَعْدِهِ تَتَضَرَّمُ ⁶
وَلَمْ لَا وَهُوَ الْبَدْرُ وَالشَّمْسُ وَالضُّحَى	وَعُصْنُ النُّقَى وَالصُّبْحُ يَتَبَسَّمُ
مُحَمَّدٌ الْمُخْتَارُ ذُو الْجُودِ وَالنَّدَى	أَجَلُّ الْهَوَى؛ هَادٍ بِهِ اللَّهُ يَرْحَمُ
كَرِيمٌ عَلَى الرَّبِّ الْكَرِيمِ وَوَجْهُهُ	كَرِيمٌ بِهِ رَبُّ الْبَرِيَّةِ يُؤَسِّمُ
أَمَّا هُوَ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُهُ	وَأَمَّا لَأَكْثُهُ، حُبًّا لَهُ ثُمَّ سَلَّمُوا
أَمَّا هُوَ سِرُّ اللَّهِ خَاتِمَ رُسُلِهِ	وَهَلْ هُوَ إِلَّا فِي الْمَعَالِي الْمُؤَمَّمُ
أَمَّا هُوَ مَنْ قَدْ أَصْبَحَتْ مُعْجَزَاتُهُ	تَجَلُّ عَلَى ¹ التَّعْدَادِ أَوْ تُنَوِّهَمُ

ظ/299

ب/300

¹ في (ط): أدري الحب.

² في (هـ1): ترى، وفي (ط): تراني والأسلم تر وترني.

³ في (س): والهو.

⁴ البيت ساقط كله من (ط).

⁵ في (ط): عاذرها وقد تكون نقطة الغين سقطت سهوا من الناسخ.

⁶ في (ط): يتضرم.

وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ ² مِنْ شَجَرٍ لَهَا	مَدَى الدَّهْرِ أَقْلَامٌ تَحَطُّ وَتُرْقَمُ
وَلَوْ أَنَّ بَحْرًا بَعْدَهُ سَبْعُ أَنْبَحِرٍ	مَدَادًا وَرَاحَاتُ ³ الْخَلَائِقِ تُرْسَمُ
وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّبْعِ، وَالسَّبْعُ قَدْ غَدَتْ	لَهُ السُّرَى تُمْلِي أَعْلَاهُ ⁴ وَتُحْلَمُ
لَمَّا بَلَّغُوا الْمِغْشَارَ مِنْ عَشْرِ فَضْلِهِ	وَأَيَّانُهُ فَالْقَدْرُ ⁵ أَعْلَى وَأَعْظَمُ
أَيَّاهُ خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ يَا مَنْ بَجَاهِهِ	عَلَيْنَا إِلَهُ الْعَرْشِ يَغْفُو وَيَحْلُمُ
وَيَا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَمَلْجَأً	لَأُمَّتِهِ مَهْمَا ⁶ تَغِيْظُ جَهَنَّمَ
إِلَيْكُمْ هَدَى الْعَبْدُ الْعُرُوسِيَّ مَدْحُهُ	نَتِيجَةً فِكْرٍ؛ شَوْقُهُ ⁷ لَكَ يُعْلَمُ
وَقَدْ ⁸ مَدَّ كَفَّ الْفَقْرِ لِلْعَفْوِ طَالِبًا	بِظَنٍّ جَمِيلٍ ⁹ ، وَالرَّجَا يُحْكَمُ
فَحَقَّقْ رَجَائِي فِيكَ يَا غَمَّ دَتِي، وَلَا	تَوَدَّ يَدِي صِفْرًا فَجَاهُكَ أَكْرَمُ
وَحَاشَاكَ يَا مَوْلَايَ، أَنْ خُوِيْدَمَّا	لَأَمِّ دَاخِلِكُمْ عِنْدَ الشَّعْدَانِدِ يُسْرَمُ
وَأَنْتَ لَهُ دُخْرٌ وَكَدْهَفٌ وَمَلْجَأٌ	فَأَنْزَى يَخَافُ الْبُؤْسَ أَوْ يَتَوَهَّمُ
عَلَيْكَ صَلَاةُ مَا أَنْصَدَعَ الدُّجَى ¹⁰	وَمَا قَدْ غَدَا زَهْرُ الرَّبَى يَتَبَسَّمُ
وَأَلَيْكَ وَالْأَصْحَابُ مَا حَنَّ شَائِقُ	وَمَا طَائِرٌ فِي غُصْنِهِ يَبْرَبُّ

ظ/301

ب/301

¹ في (هـ 1 وط): عَنْ.

² ساقطة من (ط).

³ في (هـ 1): راحة.

⁴ في (س وط): عليه.

⁵ في (هـ 1): فبالقدر.

⁶ في (ط): لما.

⁷ في (هـ 1): تشوقه، وفي (س): شوقه.

⁸ ساقطة من (هـ 1).

⁹ في (هـ 1): فظن جميل.

¹⁰ في (ط): الرجا.

الْمَجْلِسُ الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ¹

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ الْوَرَى	يَا مَنْ يَرْجَى لِلتَّغْفِ الْأَكْبَرِ
أَوْرِدْ قُلُوصَكَ فِي الْحَجِيجِ أَوْاصِدِرِ	فِي الْوَارِدِينَ إِلَى شَفِيعِ الْمَحْشَرِ
وَإِذَا حَلَلْتَ بِطَيْبَةِ فَاْمُرْ عَلَى	أَبْيَاتِ آلِ مُحَمَّدٍ، وَتَذَكَّرِ
وَإِذَا دَنَوْتَ مِنَ الضَّرِيحِ فَنَادِهِ	مُتَعَطِّفًا، وَأَغْضُضْ لَهُ لَا تَجْهَرِ
يَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ أَنْتَ الْمُزْتَجَى	يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْمَخَافِ الْأَكْبَرِ
الْعَبِيدُ نَحْنُ الظَّالِمُونَ نُفُوسَهُمْ	جِئْنَا مَجِيءَ تَقَدُّمٍ وَتَحَسُّرِ
جِئْنَا لِقَوْلِ إِلَهِنَا: وَلَوْ أَنَّهُمْ	فَتَرَضَّ عَنَّا رَبَّنَا، وَاسْتَغْفِرِ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا بَدْرَ الدُّجَى	يَا نُحْبَةَ الْعُرْبِ الْكَرِيمِ الْعُنْصَرِ

ظ/302

¹ في (هـ 1 وس): زيدت: وآله وصحبه وسلم.

فصل في نُبذٍ من مُعْجَزَاتِ سَيِّدِ الْأَكْوَانِ الْمُصْطَفَى مِنْ سَلَالَةِ النَّظَرِ بْنِ¹ عَدْنَانَ. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ²

فَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ³ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مِنْ خَبَرٍ طَوِيلٍ⁴ قَالَ: (بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ مَعَ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؛ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ بَدَوِي فَأَخْتَرَقَ الصُّفُوفَ إِلَى أَنْ وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَنَظَرَ إِلَى وَجْهِهِ كَأَنَّهُ الْبَذْرُ لَيْلَةً كَمَالِهِ؛ وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ لَهُ

ب/303 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: السَّلَامُ عَلَى⁵ مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى، وَأَطَاعَ الْمَلِكَ الْأَعْلَى، وَأَقَرَّ بِنُبُوءَةِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ⁶ وَاخْتَارَ الْآخِرَةَ عَلَى الْأُولَى. فَقَالَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ: يَا مُحَمَّدُ سَمِعْتُ عَنْكَ كَلَامًا فَهَلْ أَنْتَ قُلْتُهُ أَمْ قِيلَ عَنْكَ؟ فَقَالَ لَهُ: وَمَا هُوَ يَا أَخَا الْعَرَبِ؟ قَالَ سَمِعْتُ عَنْكَ أَنَّكَ تَقُولُ: أَنَا نَبِيٌّ وَأَدَمُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ وَكُنْتُ نَبِيًّا وَلَا أَدَمُ وَلَا طِينٌ فَقَالَ: نَعَمْ⁷. فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: يَا مُحَمَّدُ؛ أَنْتَ تَقُولُ⁸ عَنْ نَفْسِكَ بِنَفْسِكَ⁹ وَتُزَكِّي نَفْسَكَ بِنَفْسِكَ¹⁰، بِنَفْسِكَ¹⁰، وَقَدْ شَرَعْتَ فِي شَرِّكَ أَلَّا يُقْبَلَ قَوْلُ إِلَّا بِشَاهِدَيْنِ عَدْلَيْنِ. فَقَالَ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَعَمْ يَا أَخَا الْعَرَبِ. فَقَالَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ: يَا مُحَمَّدُ؛ أَتَيْتُكَ بِشَاهِدَيْنِ عَدْلَيْنِ لَا يَنْكَلِمَانِ فِي غَيْبَةٍ، وَلَا يَحْضُرَانِ فِي نَمِيمَةٍ الشَّاهِدُ الْأَوَّلُ مِنَ الْبَرِّ الْأَقْفَرِ¹¹؛ وَهُوَ حَجَرٌ جَلْمُودٌ¹² صَخْرٌ أَسْوَدُ؛ لَا قَلْبَ يَخْشَعُ

¹ في (هـ 1 وس): من بني.

² في (هـ 1 وط): زيدت: وشرف وكرم ومجد وعظم، ووالى عليه ونعم وفي. (س) ساقطة: ووالى عليه وأنعم.

³ أنس بن مالك: النجاري الخزرجي خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه كان يسمى: بخادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويفتخر بذلك، ولد قبل الهجرة في سنة 10 الموافق لـ: 612 م ببئر ب وتوفي عام 93 هـ الموافق لـ: 712 م يكنى أبو حمزة وأبو ثمامة، روى 2286 حديثاً، روى له البخاري ومسلم. ينظر أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير، مج 1، ص 79، ينظر المتفق والمفترق للخطيب البغدادي، مج 1، ص 19.

⁴ هذا الخبر الطويل الذي رفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم لم أقف على تخريجه، لكن يظهر عليه آثار الوضع ففيه مبالغات وأباطيل حكم علماء الحديث على مثلها بالوضع، والله أعلم.

⁵ ساقطة سهواً من (ط).

⁶ في (هـ 1): محمد صلى الله عليه وسلم.

⁷ ساقطة من (ط).

⁸ ساقطة من (ط).

⁹ في (ط): بنفسك عن نفسك

¹⁰ ساقطة من (ط).

¹¹ في (ط): الأقصى.

¹² في (ط): جلمودي.

ظ/304 وَلَا أَذُنٌ تَسْمَعُ؛ وَهُوَ هَذَا¹ الْحَجَرُ أُرِيدُ أَنْ يَلْتَرَمَ يَدَيْكَ وَيَنْقَسِمَ شَطْرَيْنِ، وَالشَّطْرُ² إِلَى أَرْبَعَةٍ وَالْأَرْبَعَةُ إِلَى ثَمَانِيَةٍ، وَالثَّمَانِيَةُ إِلَى سِتَّةِ عَشَرَ، وَالسِتَّةُ عَشْرَةُ إِلَى اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ قِطْعَةً؛ كُلُّ قِطْعَةٍ تُنَادِيكَ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ وَنَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالشَّاهِدُ الثَّانِي عَلَى بَابِ مَسْجِدِكَ هَذَا³؛ شَجَرَةٌ يَابِسَةٌ⁴ مِنْ عَهْدِ آبَائِنَا وَأَجْدَادِنَا تَدْعُوهَا إِلَيْكَ فَتَخْضَرُ أَغْصَانُهَا، وَتُورِقُ فُرُوعُهَا، وَتُثْمَرُ مِنْ حِينِهَا وَيُجَاوِبُكَ خَشَبُهَا بِلِسَانٍ، وَكُلُّ غُصْنٍ مِنْهَا بِلِسَانٍ، وَوَرَقُهَا بِلِسَانٍ وَثَمَرُهَا بِلِسَانٍ⁵ يَقُولُ⁶: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَعِنْدَ ذَلِكَ أَطْرَقَ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسُهُ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ لَهُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ب/305 رَسُولَ اللَّهِ؛ السَّلَامُ يُقَرِّتُكَ السَّلَامُ بِالتَّحِيَّةِ وَالْإِكْرَامِ وَيَقُولُ لَكَ: يَا مُحَمَّدُ؛ طِبَّ نَفْسًا وَقِرَّ عَيْنًا فَالْمُعْجَزَتَانِ مَخْلُوقَتَانِ مِنْ قَبْلِ خَلْقِ أَبِيكَ آدَمَ بِالْفَيِّ عَامٍ فَادْعُهُمْ⁷ يُجِيبَاكَ⁸ فَسَرَّ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ وَقَالَ لِلْأَعْرَابِيِّ إِبْتِئْ بِشَاهِدِكَ الْأَوَّلِ، فَأَعْطَاهُ الْأَعْرَابِيُّ الْحَجَرَ فَتَنَاولَهُ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبِمِينِهِ وَقَالَ لَهُ إِنَّقَسِمَ أَيُّهَا الْحَجَرُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى، فَانْقَسَمَ الْحَجَرُ إِلَى نِصْفَيْنِ، وَالنِّصْفَانِ إِلَى أَرْبَعَةٍ وَالْأَرْبَعَةُ إِلَى ثَمَانِيَةٍ وَالثَّمَانِيَةُ إِلَى سِتَّةِ عَشَرَ، وَالسِتَّةُ عَشْرَةُ عَلَى اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ قِطْعَةً كُلُّ قِطْعَةٍ تُنَادِي بِلِسَانٍ فَصِيحٍ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ نَبِيٌّ وَآدَمُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ وَكُنْتَ نَبِيًّا وَلَا آدَمُ وَلَا طِينٌ¹⁰ ثُمَّ قَالَ لَهُ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عُدْ أَيُّهَا الْحَجَرُ كَمَا كُنْتَ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ فَقَالَ لَهُ الْحَجَرُ:

¹ في (ط): وهذا هو.

² في (هـ1): الشطران.

³ ساقطة من (هـ1).

⁴ ذكر أهل الحديث حديثاً مشابهاً لمعنى الحديث الوارد في المتن، فقد روى البخاري في تاريخه، والبيهقي والدارمي بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: [جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بم أعرف أنك رسول الله؟ فقال: [إن دعوت هذا العنق - العرجون بما فيه من الشماريخ - من هذه النخلة أتؤمن بي؟ قال: نعم، فدعاه فجعل ينقر حتى أتاه. فقال: ارجع فعاد إلى مكانه فأسلم الأعرابي]. وفي رواية [فجعل ينزل من الشجرة حتى سقط على الأرض فأقبل وهو يسجد ويرفع حتى انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم م قال له: ارجع فعاد فأسلم الأعرابي]. ينظر: عليوي، ابن خليفة: معجزات الرسول من صحيح الأخبار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط¹، 1991، ص70.

⁵ ساقطة من (ط).

⁶ في (هـ1): كل يقول.

* ورد في نسخة (س): زيادة: فعند ذلك قال الأعرابي: أما أنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن لوي.

⁷ في (هـ1): فادعوهما.

⁸ في (ط): يجباك.

⁹ في (هـ1): تتاديه.

¹⁰ في (ط): ولا آدم ولا ماء ولا طين.

ظ/306 وَحَيَاتُكَ¹ يَا زَيْنَ الْقَامَةِ لَا عُدْتُ كَمَا كُنْتُ حَتَّى تَضْمَنَ لِي عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ. فَقَالَ لَهُ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنْتَ أَيُّهَا الْحَجَرُ الْجُلْمُودُ لَا قَلْبَ يَخْشَعُ، وَلَا أُذُنَ تَسْمَعُ وَتَخَافُ النَّارَ فَقَالَ: نَعَمْ² سَمِعْتُكَ وَأَنْتَ تَقْرَأُ: وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحَجَارَةُ³ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عُدْ كَمَا كُنْتَ وَضَمِنْتُ لَكَ⁴ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ. ثُمَّ قَالَ: يَا أَخَا الْعَرَبِ؛ جِنِّني بِشَاهِدِكَ الثَّانِي. فَقَالَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ الشَّجَرَةُ الَّتِي عَلَى بَابِ مَسْجِدِكَ. فَقَالَ لَهُ: يَا أَخَا الْعَرَبِ؛ انْصَرِفْ إِلَيْهَا، وَقُلْ لَهَا: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ يَدْعُوكِ. فَخَرَجَ الْأَعْرَابِيُّ فَوَجَدَ الشَّجَرَةَ قَدْ أُيْنِعَتْ وَأَثْمُرَتْ⁵. فَقَالَ لَهَا: أَيُّهَا الشَّجَرَةُ، مُحَمَّدٌ⁶ رَسُولُ اللَّهِ يَدْعُوكِ فَاهْتَرَتْ وَانْقَلَعَتْ بِعُرْوِقِهَا⁷ وَانْحَنَتْ⁸ وَهِيَ سَائِرَةٌ حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ب/307 فَنَادَاهُ الْخَشَبُ بِلِسَانٍ وَالْغُصْنُ بِلِسَانٍ، وَالْوَرَقُ بِلِسَانٍ، وَالتَّمْرُ بِلِسَانٍ؛ كُلُّ يَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أَنْتَ نَبِيٌّ وَأَدَمُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ، وَكُنْتَ نَبِيًّا وَلَا أَدَمُ وَلَا طِينٌ⁹ ثُمَّ قَالَ لَهَا الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عُوْدِي¹⁰ أَيُّهَا الشَّجَرَةُ كَمَا كُنْتَ بِقُدْرَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَارْجِعِي إِلَى مَنْبَتِهَا. وَقَامَتْ عَلَى حَالِهَا الْأَوَّلِ. فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ: يَا حَبِيبِي يَا مُحَمَّدُ مَدَّ¹¹ يَدَكَ لَا شَكَّ بَعْدَ عَيَانٍ، وَلَا كُفْرَ بَعْدَ إِيْمَانٍ؛ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ¹² سَعَدَ وَاللَّهُ مَنْ آمَنَ¹³ بِكَ وَصَدَّقَ بِرِسَالَتِكَ. فَأَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ¹⁴ أَنْ فَفْهُوا الْأَعْرَابِيَّ).

¹ في (هـ 1): وعيشتك وحياتك وفي (ط): وعيشك وحياتك.

² في (هـ 1): نعم يا حبيبي.

³ سورة البقرة: الآية 24.

⁴ ساقطة من (ط).

⁵ (ط وس): أِينعت و أورقت وأثمرت.

⁶ في (ط): ساقطة.

⁷ في (ط): ساقطة.

⁸ في (ط): بفروعها.

⁹ في (هـ 1): بلسان فصيح.

في (ط): ولا آدم ولا ماء ولا طين.

¹⁰ في (هـ 1 وط): عدي وهو الأصح.

¹¹ في (هـ 1 وط): امدد.

¹² ساقطة في (هـ 1).

¹³ في (هـ 1): أقر.

¹⁴ في (هـ 1): فأشار صلى الله عليه وسلم لأصحابه وفي (ط وس): فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لأصحابه: ففهموا الأعرابي.

مَنْ ذَا يُضَاهِي ذَا الْفَخَّارِ وَمَنْ لَهُ ذَا الْفَضْلُ¹ أَوْ مَنْ لَهُ ذَا الشَّرَفِ
فَلَنَا النَّجَاحُ بِذِكْرِهِ وَالْفَوْزُ مِنْ صَلَّوْا عَلَيْهِ وَارْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ
ظ/308
إِخْوَانِي؛ أَكْثَرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى صَاحِبِ هَذِهِ الْمُعْجَزَاتِ الْبَاهِرَاتِ، وَبَاهُوا بِهَا مَلَائِكَةَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ وَمَجَّدَ وَعَظَّمَ وَوَالَى عَلَيْهِ وَأَنْعَمَ.

يَا مَادِحَ الْمُصْطَفَى يَغْلُو بِالْهَجَتِ— كَرَّرَ مَدَائِحَهُ فِي طَرْزٍ² حَلَّتِ—
وَأَذْكَرُ مَنَاقِبَهُ مِنْ قَبْلِ نَشْأَتِهِ وَقَبْلَ خَلْقِ الْوَرَى فِي سَالِفِ الْقَدَمِ
صَلُّوا عَلَى سَيِّدِ الْأَعْرَابِ وَالْعَجَمِ

مَلَائِكُ فِي الْقَدَمِ مِنْ أَجْلِهِ سَجَدَتْ وَالرُّسُلُ أَجْمَ— عَ لِلْبَشَرَى بِهِ بُعِثَتْ
تَوْرَاهُ مُوسَى بِبُعْثِ الْمُصْطَفَى شَهِدَتْ وَوَصَفُهُ جَاءَ فِي الْإِنْجِيلِ فِيهِ سَمِ
ب/309
صَلُّوا عَلَى سَيِّدِ الْأَعْرَابِ وَالْعَجَمِ *

نَعِمَ الرَّسُولُ، وَمَنْ بِالْحَقِّ أَرْسَلَهُ أَتَاهُ كُلُّ فَخَّارٍ ثُمَّ خَوْلَهُ
وَإِنْ مَشَى فِي ضِيَاءِ الشَّمْسِ لَيْسَ لَهُ ظِلٌّ وَهَذَا صَحِيحٌ غَيْرُ مَتَّهِمٍ
صَلُّوا عَلَى سَيِّدِ الْأَعْرَابِ وَالْعَجَمِ

لِلَّهِ لَكُمْ أَنْزِلَتْ فِي مَدْحِهِ سُورٌ³ مَا نَدَالَ مَا نَالَهُ خَيْرُ الْوَرَى بِشَرِّ
آيَاتِهِ إِنْ مَشَى فِي الرَّمْلِ لَا أَثَرُ وَإِنْ وَطِئَ الصَّخْرَ غَاصَ الصَّخْرُ بِالْقَدَمِ
صَلُّوا عَلَى سَيِّدِ الْأَعْرَابِ وَالْعَجَمِ

¹ في (ط): هذا المقام.

² في (هـ1): حرز.

* في (هـ1): على الحاشية خمس: يَا رَبِّ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا عَلَى حَبِيبِكَ عَدَا الْقَطْرَ وَالنَّسَمَ.

³ في (س): السور

مَا فِي الْخَلْقِ أَوْفَى مِنْ مُرُوعَتِهِ نَعَمْ؛ وَلَا مِثْلُهُ يَعْلُو بِهِمَّتِهِ

وَمِنْ مُرُوعَتِهِ خَتَمَ نُبُوءَتِهِ مَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ، خَتَمَ لَيْسَ كَالْخَتَمِ

ظ/310

صَلُّوا عَلَى سَيِّدِ الْأَعْرَابِ وَالْعَجَمِ

يَا نَاشِئًا فِي مَقَرِّ الْجُودِ وَالْحَسَبِ قَدْ فُزْتَ بِالْعِزِّ وَالتَّأَمُّدِ¹ وَالرُّتَبِ

يَا أَكْرَمَ الْأَسْخِيَا يَا فَخْرَ كُلِّ نَبِيٍّ يَا سَيِّدًا قَدْ نَشَأَ فِي دَوْحَةِ الْكَرَمِ

صَلُّوا عَلَى سَيِّدِ الْأَعْرَابِ وَالْعَجَمِ

عِيسَى لَهُ² بُشْرَى أَوَّلَ الزَّمَنِ وَآفَى بُحَيْرًا بِهَا صِدْقُ³ ابْنِ ذِي يَزَنَ

وَالدِّينُ فِي الْحَرَمَيْنِ الْأَمْنَيْنِ بُنِيَ يَا سَيِّدًا فَلَقَ فِي خَلْقٍ وَفِي شَيْءٍ

صَلُّوا عَلَى سَيِّدِ الْأَعْرَابِ وَالْعَجَمِ

فَكَمَّ⁴ أَطَاعَكَ صَوْبَ الْمُزْنِ فَأَنْهَمَلَا وَالشَّمْسُ قَدْ حُبِسَتْ أَنْ تَبْلُغَ الطُّفْلَا

وَالْبَدْرُ عِنْدَ انْشِقَاقٍ. أَمْرُكَ اِمْتَنَلَا مَكَارِمًا نَلْتَهَا فِي سَابِقِ الْقَدَمِ

ب/311

صَلُّوا عَلَى سَيِّدِ الْأَعْرَابِ وَالْعَجَمِ

تَمَكَّنْتَ لَكَ عِنْدَ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ عِنَايَةً بِكَ لَمْ تَسْبِقْ إِلَى أَحَدٍ

صَلُّوا عَلَى سَيِّدِ الْأَعْرَابِ وَالْعَجَمِ

يَا مَالِيَّ الدَّهْرِ نُورًا بَعْدَ ظُلُمَتِهِ يَا مُرْسِلًا جَاءَ بِالْبُشْرَى لِأُمَّتِهِ

مِقْدَارُكَ الْمُعْتَلِيَّ أَنْجُو بِحُزْمَتِهِ أَمْنَا مِنْ الْمَارِدِ النَّهَامِ وَالْآثِمِ

¹ في (هـ): التأديب.

² في (ط): له بك.

³ في (ط): سيف وهو خطأ والأصح صدق.

⁴ في (ط): وكم.

صَلُّوا عَلَى سَيِّدِ الْأَعْرَابِ وَالْعَجَمِ

ظ/312 يَا سَيِّدًا شَرُفْتَ أَرْضَ بِهِ وَسَمًا إِنَّ—ي رَجَوْتُكَ تَدْعُو أَرْحَمَ الرَّحِمَا

عَسَاهُ يَبْسُطُ لِي مِنْ فَضْلِهِ نِعَمًا كَيْمَا أَعِيشُ قَرِيرَ الْعَيْنِ فِي ذِمِّ

صَلُّوا عَلَى سَيِّدِ الْأَعْرَابِ وَالْعَجَمِ

يَا سَيِّدَ الْخَلْقِ يَا مَنْ هُوَ وَسِيلَتُنَا قَدْ قُلْتَ صَلِّ عَلَىكَ اللَّهُ خَالِقَنَا

لَا تَرْتَضِي رَدَّ جَارٍ¹ يَسْتَعِثُّ بِنَا بِكَ أَسْتَعِثُّ لِمَا فِي الْقَلْبِ مِنْ أَلَمٍ

صَلُّوا عَلَى سَيِّدِ الْأَعْرَابِ وَالْعَجَمِ

يَا سَيِّدَ الْأَنْبِيَا؛ يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ يَا نَاسِخَ الْكُفْرِ وَالْأَدْيَانِ وَالْمَلَلِ

عَسَاكَ تَسْأَلُ لِي² الْغَفَارُ³ يَغْفِرُ لِي فِي مَوْقِفِ الْحَشْرِ يَا مَوْلَايَ وَالنَّدَمِ

صَلُّوا عَلَى سَيِّدِ الْأَعْرَابِ وَالْعَجَمِ

ب/313 حَاشَاكَ يَا أَكْرَمَ الْمَخْلُوقِ تُسَلِّمُنِي بِلَكَ أَسْـَـغِثُ، وَظَنِي لَا تُخَيِّبُنِي⁴

لَكَ الْتَجَاتُ⁵ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمُنِي يَا مَعْدَنًا لِلْوَفَى وَ⁶ الْغَوْتِ⁷ وَالذِّمِّ⁸

صَلُّوا عَلَى سَيِّدِ الْأَعْرَابِ وَالْعَجَمِ

يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ يَا كَهْفِي⁹ وَمُعْتَمَدِي يَا لِكَامِلَ الْفَضْلِ يَا مَوْلَايَ يَا سَنَدِي

¹ في (هـ 1، ط): راج.

² ساقطة من (ط، س).

³ في (س): للغفار.

⁴ في (هـ 1 و ط): يخيني.

⁵ في (1 هـ): ألتجأ.

⁶ في (ط): في.

⁷ في (س): بالغوث.

⁸ في (س): الندم.

⁹ في (ط): كهف والأسلم كهفي.

كُنْ لِي مُجِيرًا مِنَ الرَّوْعَاتِ وَالْفَنَدِ يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ فِي يُسْرِ¹ وَفِي عَدَمِ

صَلُّوا عَلَى سَيِّدِ الْأَعْرَابِ وَالْعَجَمِ

يَا رَبِّ بِالْمُصْطَفَى الْهَادِي سَأَلْتُ رِضَى لِلْهُدَايَةِ، وَعِتْقًا مِنْ عَذَابِ لَطَى
يَا مَنْ عَلَى خَلْقِهِ حُكْمُ الْفَنَاءِ قَضَى اِغْفِرْ لَنَا يَا عَظِيمَ الْجُودِ وَالْكَرَمِ

صَلُّوا عَلَى سَيِّدِ الْأَعْرَابِ وَالْعَجَمِ

ظ/314 يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى أَعْلَى الْوَرَى شَرْفًا ثُمَّ أَرْضَ عَنْ خَائِفِكَ الْأَرْبَعِ الْخُلَفَا
وَالصَّحْبِ وَالتَّابِعِينَ الْأَكْمَلِينَ وَفِي هُمْ سَادَةٌ² أَخْلَصُوا يَوْمًا بِقُرْبِهِمْ

صَلُّوا عَلَى سَيِّدِ الْأَعْرَابِ وَالْعَجَمِ

نَسِيْمُ الصَّيَا إِنْ أَتَيْتَ الدِّيَارَ فَسَلِّمْ عَلَى الْحَيِّ مِنْ بَنِي جَهَارِ
وَصِفْ لَهُ عَيْلَ الْحِمَى لَوْعَتِي وَشَوْقًا لِقَلْبِي أَذْكَأَ نَارًا³
عَسَاهُمْ يَمْنُونُوا بِإِحْسَانِهِمْ لِحِلْفِ أَسَى لَمْ يُصَادِفْ مَزَارَ⁴
فِيَا أَهْلَ نَجْدٍ حَنَانًا لَصَبِّ يَمُوتُ مَرَارًا وَيَحْيَى مَرَارَ*

ب/315 وَتَاللهِ مَا حَلَّ وَسَطَ الْحَشَا سِوَاكُمْ، وَلَا حُبَّ سَلْمَى⁵ وَسَعَادَ⁶
وَمَا ضَرَكُكُمْ إِذْ بِقَلْبِي⁷ نَزَلْتُمْ وَحَيِّمُكُمْ⁸؛ أَنْ تَتْرَاعُوا الْجَوَارَ

¹ في (ط): عسر.

² في (هـ1): سادتي.

³ في (هـ1): إِذْ ذَاكَ أَوَارَى، وَفِي (ط وس): إِنْ كَى أَوَارَى.

⁴ في (هـ1): مَرَارَ، وَقَدْ تَكُونُ نَقْطَةُ الزَّاي سَقَطَتْ سَهْوًا مِنَ النَّاسِخِ.

*في النسخ الثلاث بيت: لَهُ مَذْمَعٌ كَانَسِكَابِ الْعَمَامِ وَقَلْبٌ عَلِيلٌ مِنَ الشُّوقِ طَارًا بَعْدَ: فَيَا أَهْلَ نَجْدٍ..... ساقط من الأصل.

⁵ في (هـ1): سلم، والأسلم: سلمى.

⁶ في (هـ1): صار والأسلم سارا.

⁷ في (هـ1): إِذْ بِقُرْبِ.

⁸ في (ط): أبيتهم.

وَبِالْمُذْنِفِ الصَّبِّ أَنْ تَرْفُقُوا فَمَنْ عَزَّكَمَ جَاءَ يَبْغِي إِنْتِصَارًا

وَلَيْ فِيكُمْ قَمَرٌ ضَلَلَتْ

نَبِيٍّ لَكْرِيمٍ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ عَلَى مُحْتَدًا¹ طَاهِرًا وَنَجَارًا²

بَشِيرٌ نَذِيرٌ؛ لَنَا رَحْمَةٌ لَأُمَّتِهِ وَسِرَاجٌ أَنْارَ

لَهُ الْجِدْعُ قَدْ حَنَّ عِنْدَ الْفَوَاقِ وَأَنْ حَمِينًا³ وَأَبْدَى خُورًا

ظ/316 كَذَا الْبَدْرُ شُقٌّ، وَشَمْسُ الضُّحَى⁴ لَهُ رَجَعَتْ بَعْدَ قُرْصٍ تَوَارَ

وَمِنْ لَكْفِهِ قَدْ جَرَى سَلْسِيلٌ مِنْ الْمَاءِ أَرَوَى نُفُوسًا حَرَارًا⁵

وَمِنْ حَنِيَّةٍ قَدْ غَدَى مُشْبَعًا مِنْ الْعَزَادِ حَقًّا جُبُوشًا لِكِتَارَ

¹ في (هـ1): محتذا، وفي س محتدا

² في (هـ1): فخارا.

³ في (ط): حقيقا.

⁴ خَرَجَ الطَّحَاوِي: في مشكل الحديث، أسماء بنت عميس من طريقين أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى إليه ورأسه في حجر علي فلم يصلَّ العصر حتى غربت الشمس فقال النبي صلى الله عليه وسلم: [أَصَلَّيْتُ يَا عَلِي؟] قال: لا، فقال: [اللهم إنه كان في طاعتك وطاعت رسولك فاررد عليه الشمس]. قالت أسماء: فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعدما غربت ووقفت على الجبال والأرض وذلك بالصهباء بخيبر. قال الطَّحَاوِي: وهذان الحديثان ثابتان ورواهما ثقات، قال أحمد: لا أصل له، قلت: أخرجه ابن مندة، وابن شاهين من حديث أسماء بنت عميس، وابن مردويه من حديث أبي هريرة، واسنادهما حسن، وممن حسنه الطحاوي، القاضي عياض. وقال ابن الجوزي: انه موضوع، فأخطأه، كما بينته في مختصر الموضوعات، وفي التعقيبات. السيوطي، جلال الدين، الدرر المنتثرة في الأحاديث المنتشرة، ص، 46. وفي رسالة النخبة البهية في الأحاديث المكنوبة الأمير المالكي، لا أصل له.

وروى يونس بن بكير في زيادة (المغازي) في روايته عن ابن إسحاق: لما أسري برسول الله وأخبر قومه بالرفقة والعلامة التي في العير قالوا: متى تجيء؟ قال: [يوم الأربعاء] فلما كان ذلك اليوم أشرفت قريش ينظرون وقد ولَّى النهار ولم يَجَأ. فدعا رسول الله، فزیدَ لَهُ في النهار ساعة وحبست عليه الشمس. القاضي عياض، أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، تق، وت، عامر الجزار، ج 1، دار الحديث القاهرة، دط، 2004، ص192.

⁵ في (ط): عزارا

*في (هـ1): على الحاشية خمس: عَلَيْكَ صَلَاةٌ مِنَ اللَّهِ مَا تَعَنَّ حَمَامٌ بَعْضُنِ وَطَارَا

وَسَبَّحَ فِي رَاحَتَيْهِ الْحَصَى¹ وَأَعْلَنَ نُطْقًا لَدَيْهِ جِهَارًا

لَكَذَلِكَ الْبَعِيرُ تَشَلَّى لَهْهُ وَظَلَبِي الْفَلَاحُ بَعْ-لَاهُ اسْتَجَارَ

وَفِي الْعَيْنِ إِذْ رَدَّهَ آيَةً وَنَطَقَ الذَّرَّاعُ إِلَيْهِ جِهَارًا

وَلَكُمْ مُعْجَزَاتٍ بِهَا اللَّهُ قَدْ حَبَّاهُ، وَلَكُمْ آيَةٌ لَا تُبَارَ

تَكِلُ عَنْ الْحَصْرِ وَالْحَدِّ² بَلْ تَفُوقُ الرَّمَالَ إِذَا وَابِحَارَ 317/ب

أَيَا سَيِّدِ الرُّسُلِ يَا مَنْ بِهِ أَرْجَى³ لِضُعْفِي وَكَسْرُ⁴ انْجِبَارَ

وَيَا مُصْطَفَى، قَدْ⁵ عَلَا رِفْعَةُ وَحَارَ السَّنَا وَالْحَيَا وَالْوَقَارَ

إِلَيْكَ الْعُبَيْدُ الْعُرُوسِيُّ قَدْ أَتَى مُسْتَعِينًا يُرْجَى⁶ انْتِصَارَ

وَيَسْأَلُ مَنْ جَاءَهُ كُمْ رَحْمَةً وَعَفَوْا لِمَا قَدْ جَنَى وَاعْتَفَارَ

فَلَا تَسْلِمْتُهُ، وَلَكِنْ شَافِعًا لَهُ عِنْدَمَا الْخَلْقُ يَبْدُو سُكَارَ

عَلَيْكَ صَلَاةٌ مِنَ اللَّهِ مَا تَغْنَى حَمَامٌ بِغُصْنٍ وَطَارَ

وَالِهَكَ وَالصَّحْبُ مَا أُورِقَتْ غُصُونٌ، وَسَامَ¹ الظَّلَامُ النَّهَارَ 318/ظ

1 أخرج ابن الجوزي في كتابه الوفا بأحوال المصطفى في الجزء الأول ص 324، 325. عن أبي ذر: [أن رسول الله جلس في مكان هو وأبو بكر وعمر وعثمان فتناول النبي سبع حصاة فسبحن حتى سمعت لهن حنيناً كحنين النحل، ثم وضعهن فخرسن. ثم أخذهن فوضعهن في يد أبي بكر فسبحن حتى سمعت لهن حنيناً كحنين النحل ثم وضعهن في يد فخرسن ثم وضعهن في يد عثمان فسبحن حتى سمعن لهن حنيناً كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن]، روى الحديث أكثر أهل السنن: منهم البيهقي والبخاري وابن عساكر من حديث أبي ذر « كما رواه أنس بن مالك رضي الله عنهما. ينظر: كتاب معجزات النبي بين صحيح الأخبار ص 60، 61.

² في (ط وس): سلسل.

³ في (ط): أراجي.

⁴ في (هـ 1 وس): كسري.

⁵ في (س وط وهـ 1): من.

⁶ في (ط): يراجي.

المَجْلِسُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ²:

يَا حَادِيًّا تَرَكُضَ الْمَشُوقَ مُتَيِّمًا—	وَالَيْ مَعَآلِمَ طَيِّبَةً قَدْ يَمَّ—مَا
بِرَكَائِبٍ قَطَعَ ³ السَّيْرَى مُشْتَاقَةً ⁴	لَمْ يَبْقَ مِنْهَا الشَّوْقُ عَظْمًا أَوْدَمًا
مَهْ—لَا عَلَى خَطِيئَتِي وَمَطِيئَتِي	يَنْجَادِبَانِي إِنْ ⁵ أَرَدْتَ تَقَدِّمًا
وَإِذَا وَصَلْتَ إِلَى ضَرِيحِ الْمُصْطَفَى	وَعَلَيْهِ يَوْمًا قَدْ وَقَفْتَ مُسَلِّمًا
بَلَّغْ تَحِيَّةَ مَنْ قَصْنَتْهُ دُرُوبُهُ	عَنْ ذَلِكَ الْقَبْرِ الْمُعْظَمِ وَالْحَمَى
وَالْبَعْضُ مِنْ أَشْوَاقِ قَلْبِي صِفْ إِلَى	ب/319
وَأَبْلُغْ—هُ عَنِّي أَنَّنِي مُتَوَسِّلٌ ⁶	بِجَنَابِهِ مُسْتَعِظِفًا مُسْتَرْحِمًا
وَعَسَى الْإِلَهُ أَنْ يَمُنَّ بِعَفْوِهِ	إِنَّ الْكَرِيمَ مُعَوِّدٌ أَنْ يَرْحَمَا
صَلَّى الْإِلَهُ عَلَيْهِ مِلءَ سَمَائِهِ	وَحَبَابَهُ أَشْرَفَ مَا لَدَيْهِ أَكْرَمَا

فَصَلِّ: فِي ذِكْرِ نُبْذٍ مِنْ مُعْجَزَاتِ خَاتَمِ الْإِزْسَالِ وَمَهْدٍ⁷ التَّعْظِيمِ وَالْإِجْلَالِ وَالتَّكْرِيمِ وَالْإِفْضَالِ. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ⁸.

¹ في (س وط): ساق.

² في (هـ 1): وعلى آله وسلم.

³ في (هـ 1): قطع.

⁴ في (س): مشتاقه.

⁵ في (هـ 1): إذا.

⁶ في (هـ 1): متوسلا.

⁷ في (هـ 1 وط وس): معدن.

⁸ في (هـ 1 وط): زيدت: وشرف وكرم ومجد وعظم.

فَمَنْ ذَلِكَ مَا رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: [كُنَّا بِمَكَّةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا اسْتَقْبَلْنَا شَجَرَ وَلَا حَجَرَ إِلَّا قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ].

ظ/ 320 وَمِنْهَا مَا رُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ¹ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [لَمَّا اسْتَقْبَلَنِي جِبْرِيلُ بِالرَّسَالَةِ جَعَلْتُ لَا أَمْرُ بِشَجَرٍ وَلَا حَجَرٍ إِلَّا قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ] وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ² رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (كَانَ الْمَسْجِدُ مَسْقُوفًا عَلَى جُدُوعٍ نَخْلٍ، وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَطَبَ يَقُومُ إِلَى جِدْعٍ يَخْطُبُ عَلَيْهِ؛ فَلَمَّا صُنِعَ لَهُ الْمَنْبَرُ سَمِعْنَا لِذَلِكَ الْجِدْعِ صَوْتًا كَصَوْتِ الْعِشَارِ حَتَّى ارْتَجَّ الْمَسْجِدُ لِخَوَارِهِ، وَكَثُرَ بُكَاءُ النَّاسِ لِبُكَائِهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ إِنَّ هَذَا بَكَى لِمَا فُقِدَ مِنَ الذِّكْرِ ثُمَّ دَعَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسِهِ فَجَاءَ يَحْرِقُ الْأَرْضَ³ حَتَّى حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَالْتَزَمَهُ⁴ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَكَنَ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا جِدْعُ إِنْ شِئْتَ أَزِدَّكَ إِلَى الْحَائِطِ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ تَنْبُتُ لَكَ عُرُوقُكَ، وَيَكْمُلُ خَلْقُكَ، ب/321 وَيَتَجَدَّدُ لَكَ خُوصٌ⁵ وَتَمَرَةٌ، وَإِنْ شِئْتَ أَغْرِسُكَ فِي الْجَنَّةِ فَيَأْكُلُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ ثَمَرِكَ، ثُمَّ أَصْغَى إِلَيْهِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْمَعُ مَا يَقُولُ. فَقَالَ لَهُ: بَلْ تَغْرِسُنِي فِي الْجَنَّةِ فَيَأْكُلُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ ثَمَرِي وَأَكُونُ فِي مَكَانٍ لَا أُبْلَى فِيهِ. فَسَمِعَهُ مِنْ يَلِيهِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَدْ فَعَلْتُ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ هَذَا الْجِدْرَ اخْتَارَ دَارَ الْبَقَاءِ عَلَى دَارِ الْفَنَاءِ).¹

¹ عائشة بنت أبي بكر الصديق : زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وأم المؤمنين، ولدت عام 4 ق هـ، 612 م بمكة وتوفيت رضي الله عنها عام 58 هـ بالمدينة المنورة أبوها الصديق، وأُمها أم رومان بنت عامر بن عويمر أخوها عبد الرحمان..، عبد الله ، محمد و أسماء رضي الله عنهم . رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم 2210 منها 316 في صحيح مسلم والبخاري .

² جابر بن عبد الله: هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن الحرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة. صحابي جليل من الأنصار، يكنى أبا عبد الله، شهد العقبة الثانية كان من الكثيرين في الحديث. روى علما كثيرا عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أهل الصحابة، وكان مفت المدينة في زمانه بالمدينة وهو آخر من مات من الصحابة. سنة 60 هـ ، لميد من الايضاح ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، سير أعلام النبلاء.

³ في (س): أشار في الحاشية إلى لفظة الصفوف.

⁴ في (ط وس): فالتزمه وفي (س): وقد صححه الناسخ في (س) في الحاشية بقوله: فالتزمه.

⁵ في (هـ1): خضرة.

⁶ ساقطة من (هـ1).

وَرُوِيَ أَنَّهُ مَكْتُوبٌ عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ مَنْ إِشْتَقَ إِلَى رَحْمَتِي رَحِمْتُهُ، وَمَنْ سَأَلَنِي أُعْطِيْتُهُ، وَمَنْ لَمْ يَسْأَلْنِي لَمْ أَنَسَهُ،² وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِفَضْلِ³ حَبِيبِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَفِرْتُ لَهُ وَلَا أَبَالِي وَلَوْ كَانَتْ دُنُوبُهُ مِثْلَ زَيْدِ الْبَحْرِ. وَرُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: (ثَلَاثَةٌ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِ الرَّحْمَنِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ. أَوَّلُهُمْ؛ مَنْ فَرَجَ عَنْ مَكْرُوبٍ مِنْ⁴ أُمَّتِي، وَالثَّانِي مَنْ أَحْيَا سُنَّتِي وَالثَّلَاثُ؛ مَنْ أَكْثَرَ الصَّلَاةَ عَلَيَّ).

ظ/322 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ عَسَرْتُ عَلَيْهِ حَاجَةٌ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاهُ أَوْ أُخْرَاهُ فَلْيُكْثِرْ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَسْتَجِيبُ أَنْ يُرَدَّ مَا بَيْنَ صَلَاتَيْنِ عَلَيَّ؛ صَلَاةً قَبْلَ السُّؤَالِ وَصَلَاةً بَعْدَهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

يَوْمَ الْحِسَابِ وَمَوْقِفُ الْخُسْرَانِ

هَذَا الْحَبِيبُ الْهَاشِمِيُّ شَفِيعُنَا

¹ الخبر متواتر خرجه أهل الصحيح رواه من الصحابة بضعة عشر منهم أبي بن كعب وجابر بن عبد الله. وأنس بن مالك وعبد الله بن عمر. وعبد الله بن عباس وسهل بن سعد وأبو سعيد الخدري وبريده. وأم سلمة والمطلب بن أبي وداعة. قال الترمذي: وحديث أنس صحيح، وقد رواه البخاري في المناقب 3585، والترمذي في المناقب 3627. قال جابر بن عبد الله: [كان المسجد مسقوفا على جذوع النخل فكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خطب يقوم إلى جذع منها. فلما صنع له المنبر سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفي رواية أنس: حتى ارتج المسجد بخواره. وفي رواية المطلب بن أبي: حتى تصدع وانشق حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت. زاد غيره: فقال النبي صلى الله عليه وسلم: [إن هذا بكى لما فقد من الذكر] رواه أحمد، ج 3 / 300، وزاد غيره: [والذي نفسي بيده: ولو لم ألترمه لم يزل هكذا إلى يوم القيامة تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر به صلى الله عليه وسلم فدفن تحت المنبر] البيهقي في دلائل النبوة 2 / 558 عن ابن عباس.

وفي حديث بريدة فقال: يعني النبي صلى الله عليه وسلم: (إن شئت أردك إلى الحائط الذي كنت فيه تنبت لك عروقه ويكمل خلقتك ويجدد لك حوض وثمره، وإن شئت أغرسك في الجنة فيأكل أولياء الله من ثمرك] ثم أصغى له النبي يسمع ما يقول فقال: تغرسني في الجنة فيأكل مني أولياء الله وأكون في مكان لا أبالي فيه فسمع من يليه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (قد فعلت) ثم قال: (أختار دار البقاء على دار الفناء).

قال عنه القاضي أبو الفضل: فهذا حديث كما تراه خرجه أهل الصحة ورواه من الصحابة ما ذكرنا وغيرهم من التابعين. ينظر: كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى، ص 204، 205، 206، الفصل السابع عشر؛ في قصة حنين الجذع له صلى الله عليه وسلم.

2 في (س وط): لم أوئسه وهي من اليأس.

3 في (ط): بقدر.

4 ساقطة من (ط): وتكون العبارة: مكروب أمتي.

هَذَا الْمَكْرَمُ وَالْمَعْظَمُ قَدْرُهُ
هَذَا الدَّلِيلُ لِحِجْرَةِ الرُّضْوَانِ
هَذَا الَّذِي سَادَ الْوَرَى، وَعَلَيْهِ قَدْ
صَلَّى إِلَهُ الْعَرْشِ فِي الْقُرْآنِ
صَلُّوا عَلَيْهِ وَارْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ
تُعْطُوا الثَّوَابَ وَجَنَاتُ¹ الرُّضْوَانِ
إِخْوَانِي؛ صَلُّوا عَلَى الْمَوْصُوفِ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ بِالْخُلُقِ الْعَظِيمِ، صَلُّوا عَلَى مَعْدِنِ الشَّفَقَةِ وَالرَّافَةِ وَالْقَلْبِ
السَّلِيمِ² صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ وَمَجَّدَ وَعَظَّمَ، وَوَالَّى عَلَيْهِ وَأَنْعَمَ.

ب/323 بِمُحَمَّدٍ يَا سَامِعِينَ تَعْرِفُوا
وَبِمَدْحِهِ فَتَبَرَّكُوا وَتَشَرَّفُوا
وَبِحَاجِهِ فَتَوَسَّلُوا وَاسْتَغِثُوا
وَتَمَسَّكُوا بِصَلَاتِكُمْ بِحِبَالِهِ

صَلُّوا عَلَى الْحَبِيبِ وَآلِهِ

صَلُّوا عَلَى هَذَا الْحَبِيبِ لِتَغْنَمُوا
وَتَبَرَّكُوا وَتَوَسَّلُوا وَتَتَدَمَّعُوا
وَعَسَاكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُرَحَّمُوا
يَا مُرْتَجِينَ لِفَضْلِهِ وَنَوَالِهِ

صَلُّوا عَلَى الْحَبِيبِ وَآلِهِ

مَاذَا يَحْدُثُ مَا دُخَّ عَنْ فَضْلِهِ
وَاللَّهُ أَعْلَنَ فِي الْكِتَابِ بِفَضْلِهِ
وَأَبَانَ فِيهِ عَنْ كَرِيمِ وَصْفِهِ
فِي خَلْقِهِ، وَجَمَّ إِلَهُ وَكَمَالِهِ

صَلُّوا عَلَى الْحَبِيبِ وَآلِهِ

ظ/324 وَهُوَ³ الَّذِي أَنْوَارُهُ تَتَدَلَّلُ
وَهُوَ الَّذِي بِحُلَى الْجَمَالِ تَحَلَّلُ⁴
فَالشَّمْسُ تُخْجَلُ وَهُوَ مِنْهَا أَضْوَأُ
أَهْلًا بِهِ بِدْرِ الْغَدَى⁵ وَه-لَالَهُ

1 في (ه1): جنة.

2 في (ط): الحنين الرحيم.

3 في (ط): فهو.

4 في (ه1 وط): يحلأ.

5 في (ه1): بدر جاءت زي والعبارة كاملة في (ط): أهلا ببدر الهدى .

صَلُّوا عَلَى الْحَبِيبِ وَآلِهِ

هَذَا الْمُفَوَّعُ¹ مِنْ سُلَالَةِ آدَمَ قَدْ جَاءَنَا بِمَحَاسِنَ وَمَكَارِمَ

وَاللَّهُ خَصَّه بِجَلِّ غَنَائِمَ وَحَبَّاهُ فِي مَسِيرَاهُ قُرْبَ وَصَالِهِ

صَلُّوا عَلَى الْحَبِيبِ وَآلِهِ

خُلِقَتْ جَمِيعُ الْكَائِنَاتِ لِأَجْلِهِ خَضَعَتْ مَلَائِكَةُ الْإِلَهِ لِفَضْلِهِ

لَمْ يَرْقُ فَوْقَ الْبِسَاطِ بِنَعْلِهِ أَلْفَرِمَ بِهِ وَبِفَخْرِهِ وَجَلَالِهِ

ب/325

صَلُّوا عَلَى الْحَبِيبِ وَآلِهِ

هَذَا الَّذِي عَمَّ الْوُجُودَ نَوَالُهُ هَذَا الَّذِي مَا رَدَّ قَطَّ سَوَالُهُ

هَذَا الَّذِي فَوْقَ الْكَمَالِ كَمَالُهُ لَا يَزِيدُنِي أَحَدٌ لِأُنْفِقَ كَمَالِهِ

صَلُّوا عَلَى الْحَبِيبِ وَآلِهِ

هَذَا الَّذِي زَانَ الْوُجُودَ وَحَسَنَاهُ هَذَا الَّذِي بَلَغَتْ بِهِ الدُّنْيَا الْمُنَى

هَذَا الَّذِي سَرَّحَ الدِّيَانَةَ بَيْنَنَا وَأَبَانَ وَجْهَ الرُّشْدِ بَعْدَ ظَلَالِهِ

صَلُّوا عَلَى الْحَبِيبِ وَآلِهِ

الهِلَّةُ أَرْسَلَتْهُ إِلَيْنَا رَحْمَةً وَبِهِ تَخَفَّتْ الْفَرَاحِضُ نِعْمَةً

مَنْ مِثْلُهُ فِي الْكَوْنِ أُعْطِيَ رِفْعَةً فَلَنَا الْهُدَى وَالرُّشْدَ فِي إِسْرَالِهِ

ظ/326

صَلُّوا عَلَى الْحَبِيبِ وَآلِهِ

يَا حَاضِرِينَ² تَشَفَّعُوا وَتَوَسَّلُوا بِنَبِيِّكُمْ هَذَا، وَلُودُوا وَأَسْأَلُوا

¹ في (هـ 1 و ط): المرفع.

² في (ط): يا حضرين والظاهر خطأها.

فَأَكْلَامُهُ عِنْدَ الْمُهَيِّمِينَ يُقْبَلُ وَعَسَى تَنَالُوا¹ الْفُوزَ مِنْ إِثْبَالِهِ

صَلُّوا عَلَى الْحَبِيبِ وَآلِهِ

هَلَاكَتُ قُرُونٌ قَبْلَنَا فِيمَا مَضَى وَجَرَى عَلَيْهِمْ عَذْلُ أَحْكَامِ الْقَضَا

وَبَجَاهِ شَافِعِنَا وَعِدْنَا² بِالرِّضَى وَيُظِلُّنَا يَوْمَ الْقَوَا بِظِلَالِهِ

صَلُّوا عَلَى الْحَبِيبِ وَآلِهِ

فَهُوَ الْعِمَادُ³ لِمَنْ أَرَادَ عِنَايَةً وَهُوَ الْمُغِيثُ⁴ لِمَنْ يَرُومُ إِجَابَةً

ب/327

وَهُوَ الْوَجِيهُ لِمَنْ أَرَادَ شَفَاعَةً مَا خَابَ مَنْ يَشْكُو⁵ إِلَيْهِ بِحَالِهِ

صَلُّوا عَلَى الْحَبِيبِ وَآلِهِ

كَمْ مُعْجَزَاتٍ أَعْرَبَتْ عَنْ فَخْرِهِ وَعَظِيمٍ مَنَزَلَةِ الْحَبِيبِ وَقَدْرُهُ

إِنْ جَاءَهُ شَاكٍ بِفَاقَةٍ فَتَوَرَّهِ يُعْطِيهِ مَا يُغْنِيهِ قَبْلَ سُؤَالِهِ

صَلُّوا عَلَى الْحَبِيبِ وَآلِهِ

يَا مُرْسَلًا مِنْ فَوْقِ سَبْعٍ قَدْ سَمَا سَلُّ لِي مِنَ اللَّهِ الْأَمَانَ تَكْرُمًا

وَالْمَوْتَ مَقْبُولُ الشَّهَادَةِ⁶ مُسْلِمًا حَاشَا يَخْشِبُ الْعَبْدُ فِي أَمَالِهِ⁷

صَلُّوا عَلَى الْحَبِيبِ وَآلِهِ

وَأَكْسُنُ الشَّفِيعَ لِمُبْدِي وَمُعِيدِي فِي الْعَفْوِ لِلْأَب¹ وَدَارَ خُلُودِ

ظ/328

1 في الأصل : تنال وفي (ط وس): تنالوا وهو أثبتته .

2 في (ط): وعد.

3 في (ط): الغناء.

4 في (ط): الغياث.

5 في (ط): يشكي - وهذا خطأ-

6 في (س): مقبولا للشهادة.

7 البيتان ساقطان من (ط).

وَالسَّامِعِينَ إِسْمَـحْ لَهُمْ بُورُودٍ
مِنْ حَوْضِكَ الْمَرْوِيِّ رَشَفَ زَلَالِهِ

صَلُّوا عَلَى الْحَبِيبِ وَآلِهِ

يَا رَبَّنَا اغْفِرْ ذُنُوبَ جَمِيعِنَا
وَإِغْفِرْ لِعَاصِرِينَا مَعًا وَمُطِيعِنَا

وَلِوَالِدَيْنَا² إِسْمَـحْ بِجَاهِ شَفِيعِنَا
يَوْمَ الْجَزَا، وَالْأَمْنِ مِنْ أَهْوَالِهِـ

صَلُّوا عَلَى الْحَبِيبِ وَآلِهِ

وَصَلِّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ الْمُزْتَضَى
وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا صُبَّحَ أَضْءَا

وَالتَّابِعِينَ إِلَيْهِمْ مِلْءَ الْفَضَا
وَمَتَدَى سَارَى رَكْبٍ لَنَا بِرِجَالِهِـ

صَلُّوا عَلَى الْحَبِيبِ وَآلِهِ

ب/329

لَيْسَ لِي حِيلَةٌ لِكَشْفِ كُرُوبِي
غَيْرَ شَلُوقَايَ لِلْسَّامِعِ الْمُجِيبِ

أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ مَوْلَى الْمَوَالِي
كَاشِفَ الضُّرِّ سَاتِرًا لِلْعُيُوبِ

مَنْ لَا يُثُوبَ لَكَ أَنْ لَمَّا ابْتَلَاهُ
مُنْقِذًا بَعْدَ الْهَفِيدِ لِلْخُطُوبِ

وَلِيَّ عُقُوبَ رَدَّ بَعْدَ عَمَاءٍ³
بَصَرًا بَعْدَ شَجْوِهِ وَالنَّحْيِ

فَالْيَهْرِ رَفَعْتُ طَرْفِي أَدْعُو
تَائِبًا نَادِمًا بِدَمْعٍ سَكِيبِ

وَعَسَاهُ يَمُنُّنُ بِلُطْفٍ⁴ خَفِيٍّ
يَكْشِفُ الْكَزْبَ لِلْعَلِيلِ الْكَئِيبِ

فَلَقَدْ جِئْتُ نَحْوَهُ الْيَوْمَ أَسْـَعَى
بَاسِطَ الْكَفِّ هَارِبًا مِنْ ذُنُوبِي¹

وَبَخَّيْهِرَ الْبَرِيَّةِ الْبَدْرَ طَهْرًا
جِئْتُ مُسْتَنْصِرًا لِكَشْفِ² الَّذِي بِي³

ظ/330

1 يظهر أنها سقطت سهوا من الأصل، في (هـ) للأب وقد أثبتتها في المتن كما في (هـ1).

2 في (هـ1) "الوالدين".

3 في (هـ1 وس): عماه.

4 في (هـ1): لطف والأسلم لطفًا خفيا.

أَحْمَدَ الْمُصْطَفَى عِمَادِي وَذُخْرِي	صَاحِبَ الْحَوْضِ وَاللَّوَاءِ وَالْقَضِيبِ
مَنْ لَهُ الْبَدْرُ شُرُقٌ وَالشَّمْسُ رُدَّتْ	دُونَ شَكِّ إِلَهِهِ بَعْدَ الْغُرُوبِ
وَلَهُ الْجَذْعُ حَنْنٌ وَالْحَيَوَانَاتُ ⁴	أَتَتْ بِالسَّ—لَامِ وَالتَّرْجِيهِ
وَكَذَلِكَ الْأَشْجَارُ جَاءَتْهُ تَسْعَى	دُونَ سَاقٍ وَسَلَّمَتْ مِنْ قَرِيبِ
وَكَذَلِكَ الْعَصَا بِكَفِّهِ قَدْ ⁵ أَوْ	رَقَ ثُمَّ انْتَنَى ⁶ كَغُصْنٍ رَطِيْبِ
وَلِطُفِّ الْعَذْرَاءِ سِرٌّ عَجِيبٌ	وَس—لَامِ الْأَخْجَارِ بِالتَّرْتِيْبِ
وَبِهِ ⁷ الْمَلِكُ الْمُهِمُّ قَدْ	أَفْسَمَ إِذْ نَالَ خُلَّتَهُ التَّقْرِيبِ
يَا رَوْوْفًا بِالْمُذْنِبِينَ رَحِيمًا	يَا ⁸ شَفِيعًا يُرْجَى لِكَشْفِ ⁹ الْخُطُوبِ
إِنِّي جِئْتُ مُسْتَغِيثًا لِرَبِّي	بِكَ يَا مَلْجَأِي لِحَرِّ اللَّهْيِ—بِ
يَا عَرُوسِي قَدْ رُقِيتَ مَقَامًا	عَالِيًا بِامْتِدَاحِ قَوْتِ الْقُلُوبِ
سَيِّدِ الرُّسُلِ أَعْظَمَ الْخَلْقِ قَدْرًا	مُنْتَهَى الْقَصْدِ غَايَةَ الْقُلُوبِ
فَعَلَيْهِ السَّلَامُ—لَا حَ بَدْرٌ	وَاعْتَلَى الشَّمْسَ رَوْقٌ لِلْمَغِيبِ
وَعَلَى الْآلِ وَالصَّحَابَةِ—لَا	هَبَّ نَسِيمُ الصَّبَا وَرِيحُ الْجَنُوبِ

ب/331

ظ/332

1 في (ط): مستصرجا به وقد يريد الناسخ مستصرخا به.

2 في (هـ 1 و ط): ذنوب.

3 في (هـ 1): كروب وفي (ط): إلى ربي.

4 في (س): جاء البيت الشعري مدورا.

5 ساقطة من (ط).

6 في (ط): اثنى والأصح: انتنى.

7 في (هـ 1): وبك.

8 في (هـ 1): و.

9 في (س وهـ 1): الدفع.

المَجْلِسُ الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ.

الْقُرْبُ مِنْكَ عَلَى التَّحْقِيقِ رِضْوَانُ وَالْوَصْلُ مِنْكَ لَنَا رَوْحٌ وَرِيحَانُ

وَنَظَرَةٌ مِنْكَ تُخَبِّئُنا وَتُظْهِرُنا ثَوْبَ الْجَمَالِ لَهُ نُورٌ وَبُرْهَانُ

بِكَ النَّعِيمِ، وَطِيبُ الْعَيْشِ مُنْصِلُ بِكَ السُّرُورِ وَشَرْحُ الْحَالِ تَبْيَانُ

يَا مَنْ بِه تَذَرُكَ الْأَمَالُ أَجْمَعُهَا يَا مَنْ حَبَاهُ بِأَعْلَى الْمَجْدِ رَحْمَانُ

يَا مَنْ بِه فَتُحَتُّ أَبْوَابُ خَالِقِنَا يَا مَنْ تَزَاحُ بِه فِي الْحَشْرِ أَحْزَانُ

مَا الْفَوْرُ يُذَرِّكَ إِلَّا بِاتِّصَالِ الْكُم 333/ب يَا مَنْ لَهُ فِي الْمَعَالِي الْعِزُّ وَالشَّانُ

عَلَيْكَ أَرْكَى صَلَاةِ اللَّهِ مَا سَجَعْتُ وَرُقٌ¹، وَمَا نَعَمْتُ بِالْقَطْرِ أَغْصَانُ

فَصَلِّ: فِي ذِكْرِ نُبُذٍ² مِنْ فَضَائِلِ الْمَخْصُوصِ بِالْعِزِّ³ وَالْجَاهِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ:

وَسَلَّمَ⁴ فَمَنْ ذَلِكَ مَا رُوِيَ عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ⁵ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: (أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُوسَى⁶؛ لَوْلَا مَا⁷ يَعْْبُدُنِي مَا أَمْهَلْتُ مَنْ عَصَانِي طُرْفَةَ عَيْنٍ. يَا مُوسَى أَتُحِبُّ⁸ أَنْ يُحِبَّكَ⁹

1 في (هـ 1 وط وس): أرق.

2 في (ط): نبذة.

3 في (ط وس): بالعزة.

4 في (هـ 1 وس وط) زيدت: وشرف وكرم ومجد و عظم.

5 كعب الأحبار: كعب بن مانع الحميري، يكنى بأبي إسحاق كان عالماً بالإسرائيليات وتفسير آيات القرآن ويسمى بالحبر يهودي الأصل. نسب إليه بعض المؤرخين سلسلة نسب مغلفة ومختلقة أسلم قبل خلافة أبي بكر وقيل عمر.

توفي قبل مقتل عثمان ودفن بحمص. ينظر: طبقات ابن سعد ج 7 القسم 2، ص 117. و كتاب، كعب الأحبار: إسرائيل بن ذؤيب، مراجعة محمود عباسي، ص 57.

6 في (هـ 1 وس وط) زيدت: لولا من يقول لا إله، لسلطت جهنم على أهل الدنيا.

7 في (هـ 1 وط): من وهو الأصح.

8 في (هـ 1): أتريد.

يُحِبُّكَ¹ مَلَائِكَتِي، وَمَا ذَرَأْتُ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ؟ قَالَ نَعَمْ² يَا رَبِّ قَالَ: حَبِّبْنِي إِلَى خَلْقِي. قَالَ مُوسَى
وَكَيْفَ أُحِبُّكَ إِلَى خَلْقِكَ؟ قَالَ: أَنْشُرْ لَهُمْ آيَاتِي وَنِعْمَائِي فَإِنَّهُمْ لَا يَذْكُرُونَ مِنِّي إِلَّا خَيْرًا. يَا مُوسَى؛ الْحَقُّ
مَا أَقُولُ مَنْ لَقِينِي³ مِنْهُمْ يَعْرِفُ أَنَّ النِّعْمَةَ مِنِّي اسْتَحْيَيْتُ أَنْ أُعَذِّبَهُ بِالنَّارِ. يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ أَكُونَ
ظ/334 أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْ كَلَامِكَ إِلَى لِسَانِكَ وَمِنْ وَسْوَاسِ قَلْبِكَ إِلَى نَفْسِكَ، وَمِنْ رُوحِكَ إِلَى بَدَنِكَ وَمِنْ نُورٍ بَصْرِكَ
إِلَى عَيْنِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ يَا رَبِّ. قَالَ: فَكَثِّرْ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى حَبِيبِي مُحَمَّدٍ⁴ يَا مُوسَى بَلِّغْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ
مَنْ لَقِينِي⁵ مِنْهُمْ جَاحِدٌ الْأَحْمَدَ⁶ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَلَّطْتُ عَلَيْهِ الزَّبَانِيَةَ فِي الْمَوْقِفِ، وَجَعَلْتُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ حِجَابًا
حِجَابًا لَا يَرَانِي وَلَا أَرَاهُ. وَلَا كِتَابَ⁸ وَلَا شَفَاعَةَ تَنَالُهُ⁹، وَلَا مَلَائِكَةَ تَرْحَمُهُ، وَتَسْحَبُهُ الزَّبَانِيَةُ عَلَى وَجْهِهِ فِي
النَّارِ. يَا مُوسَى بَلِّغْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ أَحْمَدَ رَحْمَةً وَبَرَكَهَةً وَنُورًا لِمَنْ صَدَّقَهُ. يَا مُوسَى مَنْ آمَنَ بِحَبِيبِي
أَحْمَدَ أَحَبَّبْتُهُ طُولَ حَيَاتِهِ وَلَمْ أُوحِشْهُ فِي قَبْرِهِ، وَلَمْ أَنْاقِشْهُ الْحِسَابَ وَلَمْ تَزَلْ قَدَمُهُ عَلَى الصِّرَاطِ. يَا مُوسَى؛
آلَيْتَ عَلَى نَفْسِي قَبْلَ أَنْ أُخْلِقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ أَنْ مَنْ لَقِينِي¹⁰ وَهُوَ يَشْهَدُ
ب/335 أَلَّا¹¹ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَادِقًا مِنْ قَلْبِهِ كَتَبْتُ لَهُ بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ،
وَأَوْصَيْتُ مَلَكَ الْمَوْتِ عِنْدَ قَبْضِ رُوحِهِ أَنْ يَكُونَ أَرْفَقَ بِهِ مِنَ وَالِدَيْهِ، وَأَوْصَيْتُ مُنْكَرًا وَنَكِيرًا إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ
فِي قَبْرِهِ أَلَّا يَرْوِعَاهُ، وَيُوسِعَا لَهُ فِي قَبْرِهِ، وَأَوْنَسَهُ¹² فِي وَحْشَتِهِ، وَلَا يَسْأَلْنِي شَيْئًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُ).
وَرُويَ أَنَّ بَعْضَ السَّادَةِ¹³ خَرَجَ فِي زَمَانِ¹⁴ الرَّبِيعِ إِلَى الصَّحْرَاءِ فَرَأَى خُضْرَةَ الْأَرْضِ، وَرَوْنَقَهَا وَنَوَارَهَا
فَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ، فَرَفَعَ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ¹⁵ هَذِهِ الْأَشْجَارِ، اللَّهُمَّ صَلِّ

1 في (ط): تحبك.

2 ساقطة من (ط).

3 في (ط وس): أمني.

4 في (هـ): محمد صلى الله عليه وسلم.

5 في (ط وس): أمني.

6 في (هـ): لأحمد.

7 في (هـ): صلى الله عليه وسلم.

8 في (هـ 1 وط وس): كتاب ينظره.

9 في (هـ): ينالها.

10 في (ط وس): أمني.

11 في (ط): أن لا.

12 في (ط وس): يؤنساه.

13 في (هـ): عن بعض السادات وفي (ط): السادات

14 في (هـ): زمن

15 في (ق) وردت: عدد وقد أثبت ذلك في المتن للضرورة

عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بِعَدَدٍ¹ هَذِهِ الْأَطْيَارِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بِعَدَدٍ² هَذِهِ الْأَنْوَارِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بِعَدَدٍ³ تَعَاقِبِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ. فَلَمَّا قَامَ مِنْ مَكَانِهِ سَمِعَ صَوْتًا؛ وَهُوَ يَقُولُ لَقَدْ أَتَعَبْتَ ظ/336 كُتَابَ الْحَسَنَاتِ فِي ثَوَابِ هَذِهِ الصَّلَاةِ، وَاسْتَوْجَبْتَ بِهَا الْعِثْقَ مِنَ النَّارِ فِي خَيْرِ مُسْتَقَرٍّ وَدَارٍ. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ⁴

صَلَاةَ اللَّهِ تَتَرَا لُفْلَ حِينِ	بِتَعْدَادِ النَّبَاتِ م-عَ الرَّمَالِ
وَتَعْدَادِ الطُّيُورِ وَوَحْشِ قَفَرِ	وَأَنْفَاسِ الْخَلَائِقِ بِالتَّوَالِ
وَعَدِّ الصَّخْرِ وَالْحَصْبَا وَمَا قَدَّ	حَوْتُهُ الْأَرْضِ مِنْ رَصِّ الْجِبَالِ
وَمَا حَوَتْ الْبَحَارِ وَمَا عَلَيْهَا	وَعَدِّ الْقَطْرِ وَالسُّحْبِ النَّقَالِ
وَمَا فِي الْكَوْنِ مِنْ مَلَكٍ وَ مَا فِي	السَّمَاءِ مِنْ وَقْدِ نَجْمٍ ذِي ⁶ إِشْتِعَالِ
عَلَى الْمُخْتَارِ أَعْلَى الرُّسُلِ قَدَرًا	مُبِينُ الْحَقِّ صَفْوَةُ ذِي الْجَلَالِ
تُحْيِي قَبْرَهُ شَفْعًا وَوَسْرًا	مَدَى الْأَيَّامِ طُرًّا وَاللَّيَالِي

ب/337 إخواني : صَلُّوا عَلَى نَبِيِّ جُعِلَتْ صَلَاتُنَا عَلَيْهِ لِنَجَاتِنَا مِنَ الْأَهْوَالِ سَبَبًا، صَلُّوا عَلَيْهِ، وَهُوَ أَكْرَمُ الْخَلْقِ عُنُصْرًا، وَأَعْلَاهُمْ شَرَفًا، وَأَطْهَرُهُمْ ذَاتًا، وَأَزْكَاهُمْ حَسَبًا وَنَسَبًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَشَرَفَ وَكَرَّمَ وَمَجَّدَ وَعَظَّمَ وَوَالَى عَلَيْهِ وَأَنْعَمَ*.

يَا أُمَّةَ أَحْمَدَ هَنِيئًا لَكُمْ	اللَّهُ بِخَيْرِ خَلْقِهِ حَصَّكَ
نِلْتُمْ شَرَفًا بِهِ ⁷ قَدْ حَقَّقْكُمْ	فَضِيلًا ² وَلَكُمْ بِهِ شُفُوقٌ وَوَلَا

1 في (ق) وردت: عدد وقد أثبت ذلك في المتن للضرورة

2 في (ق) وردت: عدد وقد أثبت ذلك في المتن للضرورة

3 في (هـ1): بعدد ما وفي ق عدد

4 ساقطة من (هـ1)، وفي (ط) زيدت بعدها: وعلى آله عدد أنعم الله الله الكريم، وأفضاله.

5 في (ط) زيدت: الواو

6 في (ط): ذو والأصح كما في الأصل.

7 في (هـ1): وبه.

صَلُّوا عَلَيْهِ تُعْطُوا الْأَمَلَا

صَلُّوا عَلَيْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ خَيْرِ النَّفَلَيْنِ ذِي الْعُلَا وَالْحَا

الْأَمْرِ بِالرَّشَادِ، وَهُوَ النَّاهِي عَنْ طَاعَةِ ذِي الْجَلَالِ مَنْ قَدْ عَدَلَا

صَلُّوا عَلَيْهِ عَلَيْنَا تُعْطُوا الْأَمَلَا

ظ/338 صَلُّوا عَلَيْنَا عَلَى عَظِيمِ الْخَلْقِ الْحَائِزِ رُتْبَةِ الْعُلَا بِالسَّبْقِ

الشَّافِعِ فِي الْأَنَامِ يَوْمَ الْغَرَقِ³ وَالْمَرْءُ بِمَا جَنَاهُ⁴ يُلْقَى وَجْهًا لَا

صَلُّوا عَلَيْهِ عَلَيْنَا تُعْطُوا الْأَمَلَا

لِلَّهِ بِهِ يَا حَاضِرِينَ ابْتَغُوا وَالْفَقْرُ بِجَاهِهِ مِنَ الرَّبِّ إِسْأَلُوا⁵

فَالْقَصْدُ بِهِ يُنَالُ ثُمَّ الْأَمَلُ وَاللَّهُ يُجِيبُ مَنْ بِهِ قَدْ سَأَلَا

صَلُّوا عَلَيْهِ عَلَيْنَا تُعْطُوا الْأَمَلَا

مَنْ مِثْلُ نَبِيِّنَا شَرِيفُ الْأَصْلِ مَنْ أَصْبَحَ مُفْرِدًا بِجَمْعِ الْفَضْلِ

لَمْ يَسْخَتْ مِلَّةُهُ لِلْمَلِ لِحَقًّا، وَلِكُلِّ سُودِدٍ قَدْ شَمَلَا

صَلُّوا عَلَيْهِ عَلَيْنَا تُعْطُوا الْأَمَلَا

ب/339 لِلَّهِ عَظِيمٍ قَدْرُهُ مَا أَعْلَا! لِلَّهِ جَمِيلٍ وَجْهُهُ مَا أَجْلَى!

لِلَّهِ قَوَامٌ قَدْرُهُ مَا أَجْلَى! فِي الْحُسْنِ نَشَأُ وَفِي الْكَمَالِ إِعْتَدَلَا

1 ساقطة من (هـ1).

* في (هـ1): على الحاشية خمس: يَا رَبُّ عَلَى النَّبِيِّ صَلِّ أَبَدًا وَالْآلِ، وَصَحْبِهِ السَّادَةِ الْكَمَلَا.

2 في (هـ1): فضلا.

3 في (ط): العرق.

4 في (ط): لما يلقاه.

5 في (ط): سلوا.

صَلُّوا عَلَيْهِ عَلَنَّا تُعْطُوا الْأَمَلَا

فَالْبَدْرُ يَلُوحُ مِنْ سَنَا غُرَّتُهُ وَالشَّمْسُ تَنُورُ مِنْ ضِيَا بَهْجَتِهِ
وَالْمِسْكُ يَنْمُو مِنْ شَدَى نَهْكَتِهِ وَالْكُوكَبُ مِنْ سَنَاهُ أَضْحَى خَجَلًا

صَلُّوا عَلَيْهِ عَلَنَّا تُعْطُوا الْأَمَلَا

قَدْ جَاءَ مُبَشِّرًا نَذِيرًا دَاعِي¹ لِلْهَرِّ بِأَمْرِهِ لَوْحٍ نِيِّ وَاعٍ
لِلرُّشْدِ مُبَيِّنًا بَحَقِّ سَاعِ تَبًّا² لِمُكْدَبٍ قَدْ جَهَلًا

ظ/340

صَلُّوا عَلَيْهِ عَلَنَّا تُعْطُوا الْأَمَلَا

كَمْ مُعْجَزَاتٍ لَهُ لَدَيْنَا ظَهَرَتْ عَنْ كُلِّ سَنَاءٍ، وَكُلِّ حُسْنٍ سَفَرَتْ
عَمَّتْ بَرَكَاتُهَا الْوَرَى وَاشْتَهَرَتْ فِي الْكَوْنِ، وَبَيْنَنَا عَلَاهَا يُتَلَّى

صَلُّوا عَلَيْهِ عَلَنَّا تُعْطُوا الْأَمَلَا

مَنْ ذَلِكَ نَخْلَةً آتَتْ بِالنَّثْمِ³ فِي الْحَيْنِ، بِلَمْسِهِ وَغُصْنٍ نَضِرِ
وَالْآيَةُ عِنْدَمَا دَعَا بِالشَّجَرِ جَاءَتْهُ مُطِيعَةً وَلَمْ تَعْصِ. كَلَّا

صَلُّوا عَلَيْهِ عَلَنَّا تُعْطُوا الْأَمَلَا

وَالْغَيْمُ مِنَ الْهَجِيرِ قَدْ ظَلَّلَهُ⁴ وَالْبَدْرُ مُصَدِّقًا بِهِ شَيْقَ لَهُ
وَالْجِدْعُ لَدَيْ فِرَاقِهِ حَنَّ لَهُ وَالْمَاءُ بِكَفِّهِ جَرَى وَإِنْهَمَلَا

ب/341

صَلُّوا عَلَيْهِ عَلَنَّا تُعْطُوا الْأَمَلَا

1 في (س): داع.
2 في (س): وَتَبًّا.
3 في (ط): بالتمر.
4 في (هـ1): ظللته

وَالْوَحْشُ عَلَيْهِ سَلَّمَتْ وَالشَّجَرُ وَالنَّبْتُ مَعَ الرِّمَالِ ثَمَّتَ الْمَدَرُ

وَالصَّلْدُ لَدَيْهِ انْشَقَّ هَذَا خَبْرُ قَدْ صَحَّ وَعَنْ خَيْرِ ثِقَاةٍ نَقَلَ

صَلُّوا عَلَيْهِ عَلْنَا نُعْطُوا الْأَمْلَ

فِي الْحَشْرِ مَقَامُ عِزِّ مَحْمُودٍ حَقًّا وَلِهَوَاءِ فَضْلِهِ مَعْقُودُ

يَحْمِي وَيُجِيرُ ظِلُّهُ الْمَمْدُودُ مَنْ لَادَ بِهِ وَكَهَفُهُ قَدْ دَخَلَ

صَلُّوا عَلَيْهِ عَلْنَا نُعْطُوا الْأَمْلَ

يَا أَشْرَفَ حَافٍ سَارٍ أَوْ مُنْتَعِلٍ يَا عُمْدَةَ خَائِفٍ مُسِيءٍ وَجِلٍ

ظ/342

أَرْجُوكَ غَدًا تَكَرَّمًا تَشْفَعُ لِي إِذْ تُلْقَى مُرَوَّعًا، وَعَقْلِي ذَهَابًا

صَلُّوا عَلَيْهِ عَلْنَا نُعْطُوا الْأَمْلَ

يَا رَبِّ سَأَلْنَاكَ بِخَيْرِ الْبَشَرِ اغْفِرْ لَجَمِيعِنَا وَفَضِّلْ السُّورِ

وَأَسْمَحْ لِلْوَالِدَيْنِ يَوْمَ الْمَحْشَرِ¹ وَاغْفِرْ لَهُمْ يَا خَيْرَ مَوْلَى سُئِلَا

صَلُّوا عَلَيْهِ عَلْنَا نُعْطُوا الْأَمْلَ

يَا رَبِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلِّ² أَبَدًا وَالْأَلِ وَصَحْبِهِ الْكَرَامِ السُّعْدَا

مَا أَلْبَسَ نَسَجَ الْغَيْمِ لِلْجَوِّ رَدَى صُبْحًا وَسَقَى الْحَيَارَى رَوْضًا مَخْلَا³

صَلُّوا عَلَيْهِ عَلْنَا نُعْطُوا الْأَمْلَ

يَا حَادِي الْأَضْعَانِ قِفْ بِالْقِطَارِ وَانْشِدْ قَلْبًا مِنْ لَطَى الشَّوْقِ طَارِ

ب/343

وَارْفِقْ بِمُسْتَتَقٍ، وَأَحَادِيثُهُ⁴ فِي الْحُبِّ تُرْوَى عَنْ ظُلُوعِ حِرَارِ

1 في (س): النَّشْرِ.

2 في (ط): صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ.

3 في (هـ1): مَجَلًا بِكسر الحاء.

قَدْ أَخْرَجْتُهُ عَنْكَ زَلَاتُهُ² وَمَا جَنَنْتَ يَدَاهُ دُونَ إِعْتِبَارِ

وَشُغْلُ وَقْتِ بِإِتِّبَاعِ الْهَوَىٰ وَطَاعَةِ اللَّهِ هُوَ بَغْيٌ إِسْتِثَارِ

يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ رُجُوعٌ وَهَلْ يَا نَفْسُ إِنَّ لَمْ تَقْصُرِ³ الْيَوْمَ وَ

دَعِ⁴ التَّوَانِي، فَالشَّيْبَابُ انْقَضَى وَالْعُصْنُ رَطِيبٌ، فَمَتَى الْإِقْتِصَارُ؟

وَأَغْنَمَ⁵ مَتَلْبًا قَبْلَ شَيْبِ الْعِذَارِ وَتَصَرَّعُ إِذْ ذَاكَ، وَمَا الْإِعْتِدَارُ؟

أَوْ تُدْعَى إِلَى حَرِّ نَارِ وَ لَيْسَ⁶ تَدْرِي هَلْ إِلَى جَنَّةٍ

فَالْحَائِثُ لِلَّهِ، وَأَمْرِي لَهُ خَلْقُ ضَعِيفٍ مَا لَدَيَّ إِيْتِبَارِ

عَسَاهُ فَضْلًا أَنْ يُقِيلَ الْعِثَارُ وَ يَهْدِي⁷ قَلْبِي عَاجِلًا إِنَّنِي

وَمَا سِوَى مَذْحِ⁸ أَجَلِ الْوَرَى مُحَمَّدِ الْمُخْتَارِ تَاجِ الْعَلَا⁹

وَمَنْ لَهُ قَدْ رَفَعَ اللَّهُ مَا بَيْنَ جَمْعِ الرُّسُلِ أَعْلَا، مَنَارِ

أَخْطَا، أَوْ قَالَ كَشَمْسِ النَّهَارِ مَنِ قَاسَ بِالْبَدْرِ مُحْيَاهُ قَدْ

لَا وَالشَّمْسُ بِالْكَسْفِ² ثَرِينًا إِعْتِكَارِ قَالِبُ يَحْلُوهُ خُسُوفٌ¹ يَرَى

ظ/344

ب/345

1 في (هـ1): أحادثه.

2 في (ط): زلاته، وفي (هـ1): زلَّته. وفي الأصل: زلاته، وقد أثبتتها كما في (ط).

3 في (ط وهـ1): تُقْصِرِي.

4 في (س): دَعِي.

5 في (هـ1): إِغْتَم.

6 في (ط): لَسْتُ.

7 في (ط): يَهْنِي.

8 في (ط): مَذْحِي.

9 في (ط): الْوَرَى.

وَمَنْ سَنَاهُ تِلْكَ قَدْ أَشْرَقَتْ	وَأَظْهَرْتُ، وَ ذَاكَ إِسْتَنْزَارَ
بِاللَّهِ يَا نَسِيمَةَ رِيحِ الصَّبَا	سَلَّمَ عَلَى الْحَيِّ بِذَاكَ الْقَرَارَ
وَصِفْ إِلَى ضَرِيحِ خَيْرِ الْعَوْرَى	حَالَةً مُشْتَاكِ بَعِيدِ الدِّيَارِ
وَقُلْ لَهُ: عِيْسَى فُضِّلُهُ	جَمٌ ³ وَقَدْ حَازَ الْحَيَا، وَالْوَقَارَ
يَا مَلْجَأَ الْمَلْهُوفِ يَا غَوْتَ مَنْ	أَوَى إِلَيْهِ خَائِفًا وَ اسْتَجَارَ
346/ظ لَابِنِ الْعُرُوسِيِّ بِأَمْ دَاخِلِكُمْ	جَمِيلُ ظَنٍّ وَعُلاَ وَافْتِحَارَ
وَأَمَّ ذَاكَ الْبَابَ مُسْتَقْطِرًا	عُطْفَةً بِذِلَّةٍ وَإِنْكَسَارَ
وَحَقَّقَ الظَّنَّ بِإِحْسَانِكُمْ	لِرُحْمَةٍ هُوَ لَهَا ذُو افْتِقَارَ
فَاشْفَعْ لَهُ وَأَقْبَلْهُ كَيْمَا يَفُوزَ	لِلْكَلِّ ذَنْبٍ قَدْ جَنَا بِاغْتِفَارَ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ ذُو الْعَرْشِ مَا	سَامَ غُرَابُ اللَّيْلِ بِلُرِّ النَّهَارَ
وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ ⁴ مَا نَاحَ فِي	الْغُصْنِ حَمَامَ وَتَغْنَى هَزَارَ ⁵

الْمَجْلِسُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

347/ب قِفْ بِالرَّكَابِ فَهَذَا الرَّبْعُ وَالْدَّارُ	لَا حَتَّ عَلَيْكَ مِنَ الْأَحْبَابِ أَنْوَارُ
بُشْرَاكَ بُشْرَاكَ قَدْ لَاحَتْ قِيَابُهُمْ	إِنْزِلْ فَقَدْ نِلْتَ مَا تَهْوَى وَتَخْتَارُ

1 في (ط وس): كسوف.

2 في (ط): بالخسف.

3 في (ط): جم فضله.

4 في (ط وس): الأصحاب.

5 في (ط وس): الهزار.

هَذِي مَنَازِلُهُمْ هَذِي هِيَّ الدَّارُ

هَذَا الْمُحَصَّبُ هَذَا الْخَيْفُ خَيْفُ مَنَى

لَيْلًا، وَقَدْ ضُرِبَتْ لِلنَّاسِ اسْتَارُ

هَذَا الْحَبِيبُ الَّذِي أُسْرَى لِخَالِقِهِ

هَذَا الَّذِي تَرْبُهُ كَالْمِسْكِ مِعْطَارُ

هَذَا الشَّرِيفُ الَّذِي سَادَتْ بِهِ مُضِرُّ

الْعَزْمُ سَيْفٌ، فَلَا تُشْغِلُكَ أَعْدَارُ

بِبَادِرٍ وَسَلَّمٍ عَلَى أَنْوَارِ رَوْضَتِهِ

وَرُقٌّ وَمَا نَفَحَتْ فِي الرُّوضِ أَزْهَارُ

صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُ الْعَرْشِ مَا سَجَّعَتْ

ظ/348 فصل: فِي ذِكْرِ¹ نُبُذٍ مِنْ مُعْجَزَاتِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَوَسِيلَةِ الْمُتَوَسِّلِينَ الْمُنْبَأِ وَآدَمَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ²

- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ³ -

فَمِنْ ذَلِكَ مَا رُوِيَ أَنَّ قَتَادَةَ بْنَ النُّعْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَصَابَهُ سَهْمٌ فِي عَيْنِهِ يَوْمَ أَحَدٍ فَجَاءَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهِيَ سَائِلَةٌ عَلَى خَدِّهِ. فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ عَيْنِي قَدْ أُصِيبَتْ، وَتَحْتِي امْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ، وَأَنَا أُحِبُّهَا. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَدْنُ مِنِّي فَدَنَا مِنْهُ فَمَدَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ الْمُبَارَكَةَ إِلَى الْعَيْنِ وَرَفَعَهَا مِنَ الْخَدِّ وَأَعَادَهَا فِي مَوْضِعِهَا وَأَمْسَكَ عَلَيْهَا يَدَهُ سَاعَةً وَدَعَا بِمَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُوا، ثُمَّ رَفَعَ يَدَ الْكَرِيمَةِ فَإِذَا بِالْعَيْنِ قَدْ عَادَتْ كَمَا كَانَتْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَكَانَ قَتَادَةُ إِذَا سُئِلَ أَيُّ عَيْنِكَ أَضْوَأُ؟ يَقُولُ: الَّتِي رَدَّهَا⁴ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -).

ب/349 وَمِنْهَا يَدُ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ⁵ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ قُطِعَتْ يَوْمَ أَحَدٍ أَيْضًا، فَأَخَذَهَا وَقَبَضَ عَلَيْهَا مَعَ سَيْفِهِ بِيَدِهِ الْأُخْرَى وَجَاءَ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ هَذِهِ يَدِي قَدْ قُطِعَتْ، ثُمَّ وَضَعَهَا

1 ساقطة من (ط).

2 ساقطة من (ط).

3 زيد في النسخة (ط): وشرف وكرم ومجد وعظم ووالى عليه وأنعم، وزيد عنها في (س): في كل وقت وحين.

4 في (س): رفعها.

5 تخريج الحديث: حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن طلحة. ثنا الحسن بن الجهم. ثنا الحسين بن الفرج، ثنا محمد بن عمر، عن الضحاك بن عثمان حدثه مَحْرَمَةٌ بن سليمان الوالبي، عن إبراهيم بن محمد بن طلحة رضي الله عنه. قال: [.....] وكان ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أُحُدٍ حين وَلَّى الناس على الموتِ ورمى مالكُ بن زهير رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذٍ فأتقَى طلحة بيده وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصابَ خَصْرَهُ فَشَلَّتْ فقال: حس حين أصابته الرُّمِيَّةُ فَذَكَرَ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لو قَلَّ بسم الله تدخل الجنة والناس ينظرون إليه، وَضُرِبَ طَلْحَةُ يَوْمَئِذٍ فِي رَأْسِهِ ضَرْبَةً رَجُلٌ مِنَ الْمَشْرِكِينَ ضَرْبَتَيْنِ ضَرْبَتَهُ وَهُوَ مَقْبَلٌ وَضَرْبَهُ وَهُوَ مُعْرِضٌ عَنْهُ....

بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : يَا أَبَا طَلْحَةَ أُرِيدُ أَنْ أُرَدَّهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا أَوْ أَجْعَلَهَا لَكَ طَائِرَةً فِي الْجَنَّةِ. فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أُرِيدُ أَنْ تَرُدَّهَا عَلَيَّ فِي الدُّنْيَا ، وَتَجْعَلَهَا لِي طَائِرَةً فِي الْجَنَّةِ. فَقَالَ لَهُ أَدُنُّ مِنِّْي يَا أَبَا طَلْحَةَ فَدَنَا مِنْهُ فَأَخَذَ صَلَوَاتَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ¹ الْيَدَ مِنَ الْأَرْضِ بِيَدِهِ

ظ/350 المَبَارَكَةِ وَالصَّفْحَا بِالزَّنْدِ، وَأَرْخَى عَلَيْهَا كَمَّهُ وَأَمْسَكَ يَدَهُ عَلَيْهَا سَاعَةً، وَدَعَا بِمَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُو وَأَزَالَ كَمَّهُ؛ فَإِذَا بِالْيَدِ قَدْ عَادَتْ كَمَا كَانَتْ أَوَّلَ مَرَّةٍ² فَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ إِذَا سُئِلَ: أَيُّ يَدَيْكَ أَقْوَى وَأَشَدُّ³ يَقُولُ: الَّتِي رَدَّهَا عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

وَمِنْهَا أَنَّ عُكَّاشَةَ بِنْتُ مُحْصِنٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ قَاتَلَ بِسَيْفِهِ قِتَالًا شَدِيدًا حَتَّى انْقَطَعَ السَّيْفُ فِي يَدِهِ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَأَعْطَاهُ جَزْلاً مِنْ حَطَبٍ، وَقَالَ لَهُ: (قَاتِلْ بِهِذَا يَا عُكَّاشَةُ) فَلَمَّا أَخَذَهُ مِنْ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَهَزَّهُ صَارَ⁴ سَيْفًا فِي يَدِهِ طَوِيلَ الْقَامَةِ شَدِيدَ الْمَثْنِ، فَقَاتَلَ بِهِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ.

وَرُوي عَنْهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهُ قَالَ (إِنَّ اللَّهَ مَلَائِكَةُ أَقْلَامُهُمْ مِنْ نُورٍ لَا يَكْتُبُونَ إِلَّا الصَّلَاةَ عَلَيَّ، ب/351 وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِي، فَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَّاتٌ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ، وَصَلَّى عَلَيْهِ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ فِي السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَالْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَالشَّجَرِ، وَجَمِيعِ النَّبَاتِ وَالطَّيْرِ إِلَّا أَمَرَهُ اللَّهُ⁵ بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ⁶)

صَلَاةُ اللَّهِ⁷ مَا سَجَعَتْ حَمَامٌ عَلَى رُوحٍ تُعَانِقُهُ إِعْتِبَاقًا

عَلَى قَبْرِ يَفُوحُ شَدَاهُ طِيْبًا كَعَرْفِ الْمِسْكِ نَشْرًا وَإِعْتِبَاقًا

«الحديث رقم 5586 في المستدرک علی الصحیحین ص 416. قال: صاحب المستدرک: فيه الواقدي. محمد بن عمر.

استقر الإجماع على وَهْنِهِ، وَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ: هُوَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَثْمَانَ التَّمِيمِي الْقُرَشِيُّ الْمَدَنِي كَانَ سَمَحًا جَوَادًا وَهُوَ أَحَدُ الْعَشْرَةِ الْمُبَشِّرِينَ بِالْجَنَّةِ مَاتَ زَمَنَ خِلَافَةِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ وَهُوَ مِنَ الصَّحَابَةِ الْأَجْلَاءِ لِقَبْرِ النَّبِيِّ بِطَلْحَةَ الْفَيَاضِ. يَنْظُرُ ، السَّيِّدُ الْجَمِيلِي ، صَحَابَةُ النَّبِيِّ ص/ 165، ابْنُ سَعْدٍ ، الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى ، ج 3/ 152 ، حَلِيَّةُ الْأَوَّلِيَاءِ ج1/ 87 ، وَصِفْوَةُ الصَّفْوَةِ ج1/ 130 .

1 في (س): وسلامه عليه

2 ساقطة من (ط).

3 في (ط): أصلب.

4 في (ط): فصار.

5 في (س): كتب الناسخ على الحاشية : تعالى مشيراً إلى الأصل الذي نسخ عنه.

6 في (ط) زيد: صلى الله عليه وسلم، وشرف وكرم وعظم ووالى عليه وأنعم.

7 في (ط): الإله.

إِخْوَانِي: صَلُّوا عَلَى نَبِيِّ لَا تَحُدُّ فَضَائِلُهُ وَلَا تُحْصَى، صَلُّوا عَلَى نَبِيِّ لَا تُتْبَعُ مَآثِرُهُ الْكَرِيمَةُ وَلَا تُسْتَقْصَى،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ وَمَجَّدَ وَعَظَّمَ، وَوَالَّى عَلَيْهِ وَأَنْعَمَ.

مَدْحُ الرَّسُولِ الْحَبِيبِ² الْمُصْطَفَى شَرَفِي وَعُدَّتِي لِإِلَهِي مُلْجِئِي كَسْفِي

ظ/352 إِنْبِي أَنَادِي بِهِذَا الْمَدْحِ مِنْ شَعْفِي يَا أُمَّةً لِنَبِيِّ سَادَ فِي الْأَزَلِ³

صَلُّوا عَلَى سَيِّدِ الْأَمْلَاقِ وَالرُّسُلِ

مُحَمَّدٌ أَشْرَفُ الْأُمَمِ لَاقٍ وَالْبَشَرِ مَمْدٌ مُنْتَقَى⁴ مِنْ خَيْرَةِ الْخَيْرِ

مُحَمَّدٌ ذِكْرُهُ كَالْعَنْبَرِ الْعَطِرِ وَنُورٌ طَلَعَتْهُ مِثْلَ الصَّبَاحِ جَلِي⁵

صَلُّوا عَلَى سَيِّدِ الْأَمْلَاقِ وَالرُّسُلِ

مُحَمَّدٌ خَيْرُ مَنْ يَمْشِي عَلَى الْقَدَمَيْنِ أَرْكَى رَسُولٍ لِأَهْلِ الْأَرْضِ وَالْحَرَمَيْنِ

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالنَّفْلَيْنِ وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ غُلَّوْ وَمِنْ سُفُلِ

صَلُّوا عَلَى سَيِّدِ الْأَمْلَاقِ وَالرُّسُلِ.

مُحَمَّدٌ لِكُلِّ طَرَفٍ نَحْوُهُ طَمَحًا فَلَوْ يُوَارَنُ فَضْلًا بِالسَّوَرِ رَجَحًا

ب/353 وَمَنْ يُصَلِّ عَلَيْهِ فَارَ بَلْ رَجَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُكْسَى أَرْفَعُ الْحُلِيِّ

صَلُّوا عَلَى سَيِّدِ الْأَمْلَاقِ وَالرُّسُلِ

وَاللَّهُ شَرَّفَهُ، وَاللَّهُ كَمَّلَهُ إِلَهُ فَضَّلَهُ وَاللَّهُ جَمَّلَهُ

وَالْمَحَبَّةِ وَالتَّقَرُّبِ أَهْلَهُ وَخَصَّهُ بِخِصَالٍ مِنْهُ تُنَلِّ

1 في (ط): أوصافه.

2 في (ط وس): الحبيب الرسول.

3 في (ط): الأول.

4 في (ط): المنتقى.

5 في (ط): حل.

صَلُّوا عَلَى سَيِّدِ الْأَمْلَاكِ وَالرُّسُلِ

حَازَ الْمَحَامِدَ خَيْرَ الْخُلُقِ فِي نَسَقٍ فَاقَ النَّبِيِّينَ فِي يَهْدِي وَفِي سَبَقٍ

مُسَلِّمُونَ لَهُ فِي الْجَاهِ وَالْخُلُقِ وَلَمْ يُدَانُوهُ فِي عِلْمٍ وَلَا عَمَلٍ

صَلُّوا عَلَى سَيِّدِ الْأَمْلَاكِ وَالرُّسُلِ

ظ/354 عَلَى الْبُرَاقِ إِلَى أَعْلَى السَّمَاءِ سَمَا وَخَاضَ بَحْرًا مِنَ الْبَحْرِ الْمُحِيطِ طَمًا

وَاحْتَلَّ مَنْزِلَةً الْإِيثَارِ مُحْتَزِمًا مَا حَضَرَةَ أَقْرَبُ الْغَيْبِ أَنْظُرُ إِلَى الْجَبَلِ

صَلُّوا عَلَى سَيِّدِ الْأَمْلَاكِ وَالرُّسُلِ

بِوَجْهِهِ لَا تَقِيسُ شَمْسًا وَلَا قَمَرًا وَأَنْسَبُ لَهُ كُلُّ حُسْنٍ فَائِقٍ ظَهَرًا

فَنُورٌ¹ مِلْتِهِ قَدْ أَزْشَدَ الْبَشَرَا فَاقَ الْأَنَامَ بِحُسْنٍ مِنْكَ مُكْتَمَلٍ

صَلُّوا عَلَى سَيِّدِ الْأَمْلَاكِ وَالرُّسُلِ

فِي كُلِّ مُعْجَزَةٍ يَأْتِي² بِهَا عِبْرٌ لَا شَكَّ أَيْدَهُ بِالْقُدْرَةِ الْقَدِيرِ³

فَالْحُبُّ صَدَقَ وَمَا يَأْتِي بِهِ الْخَبْرُ لَاحَ الرَّشَادَ وَأَهْلُ الْغَيِّ فِدِي شُغْلٍ

صَلُّوا عَلَى سَيِّدِ الْأَمْلَاكِ وَالرُّسُلِ

ب/355 مُحَمَّدٌ سَنَدِي⁴ عَزِي، وَ يَا أَرَبِي بِحَقِّ مَا فِيكَ مِنْ جُودٍ وَمِنْ حَسْبِي

سَلْ لِي إِلَهَكَ مَنجَاةً⁵ مِنَ اللَّهَبِ يَا أَصْدَقَ الْخُلُقِ إِنْ يَفْعَلْ إِنْ يَقُلْ

صَلُّوا عَلَى سَيِّدِ الْأَمْلَاكِ وَالرُّسُلِ

1 في (هـ 1 و ط): بِنُورٍ.

2 في (هـ 1): بَأَتْ وَالْأَصْحُ يَأْتِي.

3 في (هـ 1 و ط): الْقَادِر

4 في (ط و هـ 1): سَيِّدِي.

5 في (هـ 1): مَنجَاتِي

كَسَوْتَ لِلْكُونِ مِنْ بَعْدِ الظَّلَامِ ضِيَا مَرَاكَ يُكْسِي جَلَالًا وَجَلَالًا حَيَا

يَا نُحْبَةَ الْكَوْنِ¹ يَا سِرَّ الْوُجُودِ وَيَا مَخْطُوبَ حُبِّ لَرَبِّ الْعَرْشِ لَمْ تَزَلْ²

صَلُّوا عَلَى سَيِّدِ الْأَمْلاَكِ وَالرُّسُلِ

يَا مَنْ شَمَانِلُهُ قَدْ طَابَ غُنْصُورُهَا وَ جَاءَ فِي الْخَبَرِ الْمَأْثُورِ مَأْثَرُهَا³

كُلُّ غَدَا بِلِسَانِ الْحَالِ يَذْكُرُهَا إِذْ لَيْسَ تُحْصَرُ بِالتَّقْصِيلِ وَالْجُمَلِ

صَلُّوا عَلَى سَيِّدِ الْأَمْلاَكِ وَالرُّسُلِ

ظ/356 كَمْ قَدْ حَبَاكَ إِلَهُ الْعَرْشِ مِنْ نِعَمٍ لَمَّا عَرَجْتَ لَهُ فِي غَيْهَبِ الظُّلَمِ

وَبِئْسَ تَرْقَى مِنَ التَّكْرِيمِ فِي الْعِظَمِ إِلَى مَقَامِ كَرِيمٍ لَمْ يَقُومْهُ وَلِي⁴

صَلُّوا عَلَى سَيِّدِ الْأَمْلاَكِ وَالرُّسُلِ

يَا مُلْجَأَ الْخَلْقِ مَا مِنْ مُؤَيَّرٍ بِهِ أَشْكُوكَ حَالِي، وَحَالِي لَا خَفَاءَ بِهِ

وَمَا وَجَدْتُ شَفِيعًا اسْتَعِيثُ بِهِ إِلَاكَ⁵ يَا خَيْرَ مَعْصُومٍ مِنَ الزَّلَلِ

صَلُّوا عَلَى سَيِّدِ الْأَمْلاَكِ وَالرُّسُلِ

يَا مَنْ هُوَ الْمَوْرِدُ الْأَسْنَى⁶ لَوَارِدِهِ وَبَابِهِ الرَّحْبِ مَفْتُوحٍ لِقَاصِدِهِ

ب/357 وَالرُّفْقُ وَالْيُسْرُ حُسْنًا مِنْ عَوَائِدِهِ كُنْ لِي شَفِيعًا غَدَا فِي مَوْفِ الْخَجَلِ

صَلُّوا عَلَى سَيِّدِ الْأَمْلاَكِ وَالرُّسُلِ

1 في (ط): الكونين.

2 في (هـ1): يَزَلْ.

3 في (ط): آثَارُهَا.

4 في (ط): وَلِ.

5 في (ط): سواك.

6 في (س): أشار الناسخ في الحاشية إلى لفظة: الأصفى.

يَا ذَا الْجَلَالِ وَيَا ذَا الْمَنِّ وَالْعَظَمِ اغْفِرْ لِسَامِعِنَا يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ

وَالْوَالِدَيْنِ¹ أَجْرَهُمْ فِي مَوْقِفِ النَّدَمِ وَارْحَمْ تَذَلُّهُمْ يَا نَاصِرِي وَوَلِي

صَلُّوا عَلَى سَيِّدِ الْأَمْلَاقِ وَالرُّسُلِ

وَصَلِّ وَسَلِّمْ، وَصَلِّ دَائِمًا أَبَدًا عَلَى رَسُولِكَ أَهْدَى الْعَالَمِينَ هُدًى

وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ مَا ضَوَّءُ الصَّبَاحِ بَدَا وَسَارَتْ الشَّمْسُ فِي الْجَوَازِ وَالْحَمَلِ

صَلُّوا عَلَى سَيِّدِ الْأَمْلَاقِ وَالرُّسُلِ

أَصْنَعِ أَبْنُكَ يَا حَادِي الْمَطِيَّاتِ² مَا بِالْحَشَاشَةِ مِنْ وَجْدٍ وَلَوْعَاتِ

وَحُذِّ عَلَيَّ مِنَ الْأَشْوَاقِ مَا نَسَخْتُ آيَاتُهُ لِدَوَاوِينِ³ الصَّبَابَاتِ 358/ظ

بِمُسْنَدٍ لِلْهَوَى⁴ فِي الْقَلْبِ قَدْ شَهَّدَتْ لَهُ الدُّمُوعُ بِتَصْحِيحِ الرِّوَايَاتِ

عَسَاكَ إِنْ جُرْتُ⁵ يَوْمًا بِالْمَنَازِلِ أَوْ حَطَّطْتَ رَحْلَكَ فِي ظِلِّ الْأَثِيَلَاتِ⁶

فَمِلْ لِنَحْوِ دِيَارِ الْحَيِّ إِنْ بِهَا أَحْبَابَ قَلْبِي لِتُقْرِبِهِمْ⁷ تَحِيَّاتِي

وَإِنْ هُمْ سَأَلُوا عَنِّي فَقُلْ لَهُمْ غَادَرْتُهُمْ بَيْنَ أَنْثَاتٍ وَرِنَّاتِ

تَمِيلُ نَحْوَكُمْ شَوْقًا جَوَارِحُهُ كَمَا تَمِيلُ الصَّبَا أَعْصَانُ بَانَاتِ

وَإِنْ سَرَى ذِكْرُكُمْ فَاضْتِ مَدَامِ-عُهُ دَمًا، وَذَلِكَ مِ أَعْلَى الْمَقَامَاتِ

يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَحْظُ بِقُرْبِهِمْ فِي حَيِّمٍ قَبْلَ أَنْ تَقْضِيَ مَنِيَّاتِي 359/ب

1 في (س): أشار الناسخ في الحاشية إلى لفظة: الوالدين تأكيداً إلى صحة اللفظتين.

2 في (هـ1): اصغي، وفي (ط): اصغي أشكوك يا حذا المطيات.

3 في (ط): لدارو من والظاهر عدم فهم الناسخ للمعنى فمعناها فاسدٌ

4 في (ط): مساندُ الهوى وفي (س): مُسَنَّدٌ

5 في (ط): حُرْتُ والظاهر تصحيف اللفظة، وفي (س): جُنْتُ.

6 في (هـ1): الأثلاث.

7 في (هـ1): لِقَرَّهِمْ.

فَارْنِي إِنْ أَرُمَ يَوْمًا زِيَارَتُهُمْ	صُرِفَتْ عَنْهَا بِأَسْبَابِ الْمَشِيئَاتِ
تَا اللَّهُ لَا مِلْتَ لِلْسُلُوفِ بَعْدَكُمْ	وَأَنْسِيتُ لَأَفْرَاحٍ وَلَهَذَاتِ
وَلَا بَرِحْتُ بِأَشْوَاقٍ ¹ أَرَدُّهُ	مَعَ الْأُمِّانِي تَارَةً بِنَارَاتٍ ²
حَتَّى يُؤَلِّفَنِي الشَّمْلُ الشَّتِيتُ بِهِمْ	فِي طَيِّبَةٍ وَبِهِ أَقْصَى لُبَانَاتِ
لِمَ لَا؟ وَفِيهَا ضَرْيَحُ ضَمِّ أَعْظَمَ مَنْ	سَرَى بِلَيْلٍ إِلَى السَّيْعِ السَّمَاوَاتِ ³
ذَاكَ الْخِتَامُ لِكُلِّ الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ	مَحَى ضَرْيَاءَ رُشْدِهِ غَيٍّ ⁴ الْجَهَالَاتِ
فَهُوَ الَّذِي رَحِمَ اللَّهُ الْأَنَامَ بِهِ	وَهُوَ الشَّافِعُ الْمَرْجَى لِلْمُلَمَّاتِ
وَهُوَ الْكَرِيمُ عَلَى اللَّهِ الْكَرِيمِ وَبَا	لُوجِهِ ⁵ الْكَرِيمِ مَحَى دَخَنَ الظُّلُمَاتِ
يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ إِنْ الذَّنْبُ أَتَقَلَّنِي	وَأَنْتَ ذُخْرِي لِأَوْزَارِي وَزَلَّاتِي ⁶
يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مَالِي غَيْرُ جَاهِكَ فِي	يَوْمِ الْحِسَابِ فَقَدْ ضَرَبْتُ أَوْقَاتِي
يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ، يَا مَوْلَايَ عَبْدُكَ قَدْ	أَتَاكَ يَرْعُبُ مَحْوًا لِلْإِسَاءَاتِ
يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ هَبْ أَمْنًا لِمَادِحِكَ	الْعَبْدُ الْعُرُوسِي مِنْ أَهْوَالِ وَرَوَعَاتِ
فَقَدْ أَتَى بِمَدِيحٍ فِي مَحَاسِنِكَ	الْعِظَائِمِ يَا بَحْرَ الْفَرَامَاتِ
فَاقْبَلْهُ، وَاشْفَعْ لَهُ فِيمَا جَنَاهُ وَسَلْ	مِنْ الْمُهَيِّمِينَ تَسْخِيدًا لِعَاقَاتِي

ظ/360

ب/361

1 في (ط): وَلَا أُبُوحُ بِأَشْوَاقِي، وفي (س): بُحْتُ.

*في (هـ1): عَلَى الْحَاشِيَةِ خُمُسٌ: صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهَ الْعَرْشِ مَا طَلَعَتْ

2 في (هـ1) سَبْعُ سَمَوَاتٍ، وفي ط سَبْعُ السَّمَوَاتِ.

3 في (هـ1) سَبْعُ سَمَوَاتٍ، وفي ط سَبْعُ السَّمَوَاتِ.

4 في (هـ1، ط) غَيْمٌ.

5 في (ط) بِالْوَحْيِ.

6 في النسخ (ط هـ1 هـ2) بعد هذا البيت بيت آخر ساقط من النسخة الأصل:

لُوجُهُ الْكَرِيمِ مَحَى دَخَنَ الظُّلُمَاتِ

إِلَيْهِ، وَالْقَلْبُ فِي أَسْرِ الصَّبَابَاتِ

وَهُوَ الْكَرِيمُ عَلَى اللَّهِ الْكَرِيمِ وَبَا

أما في (س) فقد جاء: إِنِّي أَنَا ذِيكَ وَالْأَشْوَاقُ تُرْعِجُنِي

صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهَ الْعَرْشِ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ، وَمَا لَاحَ بَدْرٌ وَسَطَ هَالَاتِ

وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ ثَمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ مَا غَرَدَ الطَّيْرُ فِي أَفْئَانِ رَوْضَاتِ

قَالَ الْمُؤَلِّفُ -سَامَحَهُ اللَّهُ¹- وَغَفَرَ لَهُ وَأَصْلَحَ بِمَنْنِهِ قَوْلُهُ وَعَمَلُهُ: هَا هُنَا² انْتَهَى بِنَا الْغَرْضُ فِيمَا قَصَدْنَاهُ مِنْ وَضْعِ هَذَا التَّأْلِيفِ الْمُبَارَكِ نَفَعَنَا اللَّهُ بِهِ، وَبِمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنْ مُعْجَزَاتِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَفَضْلِ الصَّلَاةِ ظ/362 وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الْكَرَامِ الطَّاهِرِينَ وَحَشَرْنَا فِي زُمْرَتِهِ، وَجَعَلْنَا مِنْ أَهْلِ وَلَايَتِهِ وَمَحَبَّتِهِ، وَلَا أَحْرَمْنَا شَفَاعَتَهُ الْعُظْمَى، وَلَا أَغْبَيْنَا فِي الدُّخُولِ غَدَاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَحْتَ ظِلِّهِ الْأَضْفَى وَحِمَاهُ الْأَحْمَى. وَلَيْسَ إِقْتِصَارُنَا عَلَى هَذَا الْقَدْرِ فِي وَضْعِ هَذَا الْكِتَابِ الشَّرِيفِ مَنَّا فِي وَضْعِهِ، وَلَا قُصُورًا مِنْ عَدَمِ مَا نَسْتَمِدُّ مِنْهُ وَنَسْتَعِينُ بِهِ فِي جَمْعِهِ -حَاشَا لِلَّهِ، وَكَأَنَّ بَلَّ هُنَاكَ مِنْ مُعْجَزَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَآيَاتِهِ مَا يَغْمُرُ هَذَا الْإِمْلَاءَ الْمُبَارَكَ وَأَلْفَ إِمْلَاءٍ مَعَ أَنَّ مُعْجَزَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُحْصَى، وَلَا نُعَدُّ وَلَا نُرَامُ بِتَكْيِيفٍ وَلَا ب/363 بِحَدِّ وَفَضَائِلُهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ تُحْصَى وَمَآثِرُهُ أَجَلُ مِنْ أَنْ تُتَبَّعَ وَتُسْتَقْصَى، وَلَكِنْ دَعَتِ الضَّرُورَةُ إِلَى اخْتِصَارِهِ، وَإِيجَازِ وَضْعِهِ مَعَ كَبِيرِ مِقْدَارِهِ لِأَنَّهُ جَرَتْ الْعَادَةُ فِي قِرَاءَةِ كُتُبِ الرِّقَائِقِ وَالْوَعْظِ جُمْعًا مَعْلُومَةً مِنْ جُمُعِ³ الْعَامِ حَسَبَمَا أَشْرَتْ إِلَيْهِ فِي حَصْرِ مَجَالِسِهِ⁴ الشَّرِيفَةِ الْكَرَامِ، وَرَتَّبْتُ لِكُلِّ جُمُعَةٍ مَجْلِسًا شَرِيفًا يَشْتَمِلُ عَلَى نُبْذٍ مِنْ فَضَائِلِ صَاحِبِ الدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَالْقَدْرِ الْمَنِيفِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَلَأَجَلِ ذَلِكَ عَلَى هَذَا الْقَدْرِ فِي وَضْعِهِ إِقْتَصَرْتُ، وَعَنْ حَدِّ الْإِطْنَابِ وَالْإِكْتَارِ خَرَجْتُ، وَمِنْ اللَّهِ أَسْأَلُ قُبُولَهُ وَالنَّفْعَ ظ/364 وَالنَّفْعَ بِهِ وَمِنْهُ نَرْجُوا سُبْحَانَهُ جَلَّ وَعَلَا أَنْ يَجْعَلَهُ لِي وَقَايَةً فَإِنَّهُ لَا يَخِيبُ مَنْ رَجَاهُ، وَلَا يَضِيعُ أَجْرُ مَنْ أَفْرَضَهُ، وَاسْتَمْطَرَ نِعْمَاهُ وَمَعَ هَذَا فَإِنْ قُبُولُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مُسْتَشْعَرٌ مَضْمُونٌ وَثَوَابُهُ مُتَيَقِّنٌ غَيْرُ مَظْنُونٍ فَإِنَّ مَنْ مَدَحَ مَلِكًا مِنَ الْمُلُوكِ أَوْ عَامِيًّا مِنَ الْعَوَامِ، وَحَقَّقَ ظَنَّهُ فِيهِمَا أَتَحَفَّاهُ بِجَزِيلِ الْعَطَاءِ وَالْإِنْعَامِ وَلَا حَظَاهُ بِأَعْيُنِ الْعِنَايَةِ وَالْإِهْتِظَامِ فَمَا بِالْكَ بِمَنْ قَصَدَ مَدَحَ خَيْرِ الْأَنَامِ. وَنَشَرَ مَآثِرَهُ وَبَثَّ فَضَائِلَهُ وَجَعَلَهُ وَسِيلَةً وَدَخِيرَةً وَعُمْدَةً لِلْمَلِكِ الْعَلَامِ، وَكَيْفَ لَا يُكْسَى حُلُّ الْإِعْظَامِ وَيُلْحَظُ بِعَيْنِ الْكَرَامَةِ عَلَى الدَّوَامِ. وَيَأْمَنُ طَوَارِقَ ب/365 اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ كَلَّا وَوَجْهَ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ فَلَهُ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَنْعَمَ وَلَهُ الشُّكْرُ -جَلَّ وَعَلَا- عَلَى مَا أَلْهَمَ. -قَالَ مُؤَلِّفُهُ:- رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -⁵ وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ وَضْعِهِ صَبِيحَةَ يَوْمِ الْأَحَدِ رَابِعِ شَعْبَانَ عَامِ

سَبْعٍ وَسَبْعِينَ

1 سَامَحَ اللَّهُ لَهُ.

2 فِي (هـ1): هُنَا.

3 فِي (هـ1): بِجُمُعِ.

4 فِي (هـ1): حَصَرَ عَدَّةَ مَجَالِسِهِ

5 سَاقِطَةٌ مِنْ (ط).

وَتَمَانِمَاتٍ 877 هـ¹، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَإِمَامِ الْمُرْسَلِينَ
وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ²
اللَّهُمَّ اغْفِرْ وَارْحَمْ كَاتِبَهُ وَمَالِكَهُ وَقَارِئَهُ وَحَاضِرَهُ بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ سُبْحَانَ
رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .
كَمَلَ الْكِتَابُ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَحُسْنِ عَوْنِهِ عَلَى يَدِ كَاتِبِهِ الْفَقِيرِ الْمُقَرَّرِ بِالْعَجْزِ وَالتَّقْصِيرِ؛ أَسِيرُ الْمَسَاوِي
وَكَثِيرُ الْمَعَاصِي: الْعَرَبِيُّ عَاقِلِي الْبُسْكَرِيِّ أَمَحْمَد - سَتَرَ اللَّهُ عَيْبَهُ - وَأَوْزَارُهُ وَسَرَدَ أَحْوَالُهُ وَأَنْضَارُهُ وَرَزَقَهُ
اللَّهُ وَلَدَيْهِ وَجَمِيعَ الْأَحِبَّةِ مِمَّا رَزَقَ مُؤَلَّفَهُ فِي هَذَا النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنَ الشَّوْقِ وَالْمَحَبَّةِ 23
فِي ثَانِيَتِي الْجُمَادَتَيْنِ بَلْ فِي أُولَى الْجُمَادَتَيْنِ سَنَةِ 1283 هَجْرِيَّة. (نهاية المصنف) .

فهرست الأحاديث الشريفة الواردة في متن المخطوط:

رقم الصفحة في المذكرة	جزء الحديث الشريف	التسلسل
إهداء	من لا يشكر الناس لا يشكر الله	01
167	كان المسجد مسقوفا على جذوع النخل فكان النبي إذا خطب يقوم إلى جذع منها	02
94	من صلى صلاة لم يصلي فيها عليّ ولا على أهل بيتي	03
94	من قال في مساءه وصباحه: اللهم يا ربّ محمد	04
167	كنا بمكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخرج إلى بعض نواحيها	05
104	إنّ الله عزّ وجلّ وكلّ بقبري ملكاً له جناح بالمشرق	09
102	جاء أعرابي إلى رسول الله	10
124	أنه قال للرب جل وعلا عند وفاته	11
132	إن من كرامتي على ربي عز وجل أن قلت ليلة أسري بي	12
141	يوقف عبدان بين يدي الله فيؤمر بهما إلى الجنة	13
140	من وُلِدَ له مولود فسمّاه محمداً	14
140	من وُلِدَ له ثلاثة من الأولاد	15
141	ما من قوم كانت عندهم مشورة	16
141	سموا أولادكم باسمي	17
140	من وُلِدَ له مولود فسماه محمد تبرّكا	18
140	من سُمِّيَ أحمد أو محمد لم تمسه النار	19
140	آليت عن نفسي أن لا أدخل النار	20
132	من كرامتي على ربي	21
141	أنه دعتة عمته عاتكة يوما إلى دارها	22
149	من صلى عليّ مرة واحدة	23
157	بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس مع بعض أصحابه	24
167	لما استقبلني جبريل بالرسالة	25
167	كنا بمكة	26
168	من عسرت عليه حاجة	27
167	كنا بمكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم	28
167	كان المسجد مسقوفا على جذوع نخل	30

175	أوحى الله تعالى إلى إلى موسى عليه السلام	31
183	أن قتادة بن النعمان رضي الله عنه أصابه سهم	32
183	ومنها يد طلحة رضي الله عنه حين قطعت	33
184	إن لله ملائكة أقلامهم من نور	34

فهرست الآثار الواردة في متن المخطوط :

رقم الصفحة	جزء الأثر	التسلسل
92	قد ربي جماعة من العلماء في النوم على حالة حسنة	01
92	رأيت المصطفى صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت له: يا رسول الله محمد بن إدريس	02
93	خرجت حاجاً إلى بيت الله الحرام فصحبني رجل فكان لا يقوم ولا يقعد	03
103	أنَّ الشيخ الولي أبا العباس الخياط حضر مجلس ابن رشيق	04
113	قفلنا مع الحجاج سنة سبع وثلاثين وستمئة	05
114	لما حججت، وزرت النبي صلى الله عليه وسلم فقضيت الزيارة	06
122	سمعت الشيخ الصالح عبد الرحيم بن عبد الرحمان يقول: كنت كثير الصلاة	07
122	مَاتَ رَجُلٌ مِنْ حِيرَانِي فَرَأَيْتُهُ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ لَهُ: مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟	08
123	قال محمد بن سعيد الرجل الصالح الخياط	09
123	كنت جعلت على نفسي كل ليلة	09

فهرست الأعلام الواردة في متن المخطوط :

- أ -

- ابن عباس (ض). 102
- أبو العباس الخياط 103 ، 104
- أبو القاسم الزنجاري. 103
- أبو القاسم بن بشكوال 123
- أبو أمامة الباهلي (ض). 140
- أبو ذر (الغفاري). 34
- أبو طلحة (ض). 183
- أبو عبد الله المزالي 92
- أبو عبد الله بن عبد الله بن النعمان محمد 103
- أبو مسعود البدرى (ض). 94
- آدم (عليه السلام) . - 170
- الشبلي. 122
- العربي عاقلبي البسكري أمحمد. 190
- أنس بن مالك (ض). 157
- الحسن البصري. 141.
- العروسي (صاحب المصنف) 100 ، 111 ، 121 ، 130 ، 138 ، 166 .

- ث -

- ثابت البناني. 141

- ج -

- جابر بن عبد الله (ض). 94
- جبريل (عليه السلام) . 82 ، ، 83 ، 141 ، 142

- س -

- سيف بن ذي يزن. 85 - 162

- ع -

- عاتكة (عمة النبي صلى الله عليه وسلم).

- عائشة بنت أبي بكر الصديق (ض). 167

- عبد الواحد بن زيد 93

- عكاشة بن محصن (ض). 184

- علي بن أبي طالب (ض). 103 ، 141 ، 167

- عمر بن الخطاب (ض). 114

- ق -

- قتادة بن النعمان (ض). 183

- ك -

- كعب الأحبار (ض). 175

- م -

- محمد بن إدريس (الشافعي) 91

- موسى (عليه السلام). 175

- ه -

- هارون بن عبيد. 140

فهرست البلدان والقبائل والأماكن الواردة في المتن :

- أ -

العقيق 101

- ط -

طيبة 88 ، 101

قلعة صدر 114

- م -

مضر (قبيلة) 146

- ي -

يثرب 113 ، 131

فهرست المصادر والمراجع:

- 1 - القرآن الكريم ، مصحف المدينة المنورة ، رواية حفص عن عاصم.
- 2- البخاري (194هـ، 256هـ) ، الجامع الصحيح المسند المختصر من حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - صحيح البخاري ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، ط 1 2014 م .

أولا : المصادر والمراجع

1. إبراهيم العلي ، صحيح السيرة النبوية ، تقديم ، عمر سليمان الأشقر ، مراجعة ، همام سعيد دار النفائس للنشر والتوزيع ، الأردن ط1 ، دت ، 1415هـ ، 1995م.
2. الآثاري ، خمسة نصوص نادرة في معجزات الرسول وفضله وفضل الصلاة والسلام عليه تحرير وتقديم ناجي هلال ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1990م .
3. ابن الأثير (ت 630 هـ —) : أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق و تعليق ، الشيخ علي محمد معوض الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان . دط دت .
4. إسماعيل بن إسحاق القاضي (199 هـ ، 282 هـ) : فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تحقيق ، محمد ناصر الدين الألباني ، منشورات المكتب الإسلامي ، دمشق ، سوريا ط1 ، 1963م.
5. أشرف شحادة شاكر المطالقة ، كشف الأسرار فيما تهافت من الأخبار على السنة الناس تقديم باسم فيصل الجوابرة ، دار ابن الجوزي ، عمان ، الأردن ، ط 1 1411هـ ، 2008 م
6. الأصفهاني ، الحافظ أبو أحمد بن عبد الله (ت 430 هـ) : حلية الأولياء وطبقات الأصفياء دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1404هـ ، 1988 م.
7. الألباني ، محمد ناصر الدين : سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض ، السعودية ، ط 1 ، 1421 هـ ، 2000 م.

8. الألباني ، محمد ناصر الدين ، ضعيف سنن الترمذي ، تعليق ، زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1411هـ ، 1991م .
9. الألباني محمد ناصر الدين : سلسلة الأحاديث الصحيحة ، المكتب الإسلامي، ط 4 ، 1405 هـ.
10. بروكلمان ، كارل: تاريخ الأدب العربي ، نقله إلى العربية ، الدكتور عبد الحليم النجار دار المعارف ، القاهرة ، مصر، ط 6 ، دت .
11. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (384 هـ - 458 هـ) : دلائل النبوة وأحوال صاحب الشريعة توثيق و تخريج و تعليق ، الدكتور عبد المعطي قلنجي، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان دار الريان للتراث ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 1988م .
12. الجزولي : دلائل الخيرات و شوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار، دار السعادة مطبعة القسطنطينية ، تركيا ، د ط ، 1414 هـ .
13. جورج مارسية : بلاد المغرب وعلاقتها بالشرق الإسلامي في العصور الوسطى، ترجمة مصطفى أبو صيف أحمد، منشأة المعارف، الإسكندرية ، مصر، د ط، دت .
14. الجيلالي ، عبد الرحمان بن محمد: تاريخ الجزائر العام ، ج 2 ، دار الأمة للطباعة و النشر والتوزيع ، الجزائر، د ط ، 2009م .
15. الحاكم، الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري : المستدرک على الصحيحين دراسة، تحقيق ، مصطفى عبد القادر عطا، مج 3 ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان، ط 2 ، 2002م .
16. ابن خلکان : (608هـ ، 681هـ) ، و داد القاضي ، عز الدين أحمد موسى ، إشراف الدكتور إحسان عباس ، دار صادر، بيروت ، لبنان ، د ط ، 1414هـ ، 1994م .
17. الذهبي (673 هـ ، 748 هـ) ، سير أعلام النبلاء، ترتيب ، حسان عبد المنان ، بيت الأفكار، الدولية لبنان ، د ط ، 2004م .
18. الرازي ، محمد بن أبي بكر : مختار الصحاح ، ضبط و تحقيق و تعليق ، مصطفى ديب البغا ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، ط 4 ، 1990م .
19. ابن رقيق : قطعة من تاريخ إفريقيا والمغرب ، تحقيق عبد الله العلي الزيدان و عز الدين عمر موسى ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، سنة 1990م .

20. روبر بارنشفيك : تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من القرن 13م إلى نهاية القرن 15م، نقله إلى العربية ، حمادي الساحلي ، ج 1 ، ج2، دار الغرب الإسلامي ، ط1 1988 م.
21. الزركشي، أبي عبد الله محمد بن إبراهيم : تاريخ الدولتين الموحدية و الحفصية ، تحقيق و تعليق ، محمد ماضور ، المكتبة العتيقة ، تونس، دط . دت .
22. الزركلي ، خير الدين : الأعلام ؛ قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط 15 ، 2002 م.
23. زكي مبارك : المدائح النبوية في الأدب العربي، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا بيروت ، لبنان ، ط 1، 1935م.
24. سعد الله ، أبو القاسم : تاريخ الجزائر الثقافي، مج 1 ، دار البصائر، الجزائر، د ط، د ت.
25. سعد الله، أبو القاسم: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ج 4 ، دار المغرب الإسلامي 1996 م.
26. السلاوي : أبو العباس أحمد بن خالد الناصري ، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق ، جعفر الناصري ، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب ، د ط ، د ت.
27. السيد الجميلي ، صحابة النبي السابقون ؛ الأولون من المهاجرين والأنصار ، دار التراث الإسلامي ، باتنة ، الجزائر ، دط ، دت .
28. السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر (849 هـ، 911 هـ) ، الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة ، تحقيق ، محمد الأرناؤوط ، محمد بدر الدين ، د ط ، د ت .
29. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (849هـ، 911هـ) : اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، د ط، د ت .
30. شماع : الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية ، تحقيق و تقديم ، الطاهر محمد المعموري ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، د ط ، 1984م.
31. شوقي ضيف ، تاريخ الدول والإمارات ، دار المعارف، القاهرة ، مصر، ط1، د ت.

32. شوكاني ، محمد بن علي ، الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعية — تحقيق عبد الرحمن المعلمي ، مطبعة السنة المحمدية ، ط1 ، 1380 هـ .
33. الشوكاني ، محمد بن علي (ت 1250 هـ) : الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعية — تحقيق عبد الرحمن المعلمي ، مطبعة السنة المحمدية ، ط1 ، 1380 هـ .
34. عبادي أحمد مختار: دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية مصر، د ط ، د ت.
35. عباس الجراري : الأدب المغربي من خلال ظواهره وقضاياها، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط2 ، 1982م.
36. ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق ، علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1412هـ ، 1992م.
37. أبو عبد الله المزالي،: مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام عليه الصلاة والسلام في اليقظة والنام.
38. العجلوني ، إسماعيل بن محمد : (1162هـ) ، كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ، مكتبة القدس ، د ط ، 1351 هـ .
39. علي القاري الهروي المكي: المصنوع في معرفة الحديث الموضوع ، تحقيق ، عبد الفتاح أبو رغبة ، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب ، سوريا ، د ط ، د ت.
40. عليوي ابن خليفة : معجزات الرسول من صحيح الأخبار ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط1 ، 1999م.
41. عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ؛ تراجم مصنفين الكتب العربية ، مؤسسة الرسالة ، د ط ، د ت .
42. عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تح علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1412هـ ، 1992م.
43. الفكون ، عبد الكريم الفكون : منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية تقديم و تحقيق وتعليق ، الدكتور أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، ط1 د ت .

44. القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (477هـ - 544هـ): الشفا بتعريف حقوق المصطفى، تقديم، تحقيق، عامر الجزار، ج 1، دار الحديث، القاهرة، مصر، د ط، 2004 م.
45. القاوقجي، محمد أبو المحاسن الحسني: اللؤلؤ المرصوع فيما قيل لا أصل له أو بأصله موضوع، المطبعة البارونية، الجدرية، مصر، د ط، د ت.
46. ابن قتقد: الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تقديم، تحقيق، محمد الشاذلي النيفر عبد المجيد التركي، الدار التونسية للكتاب، تونس، د ط، 1968 م.
47. القشيري، مناحل الشفا ومناهل الصفا بتحقيق كتاب شرف المصطفى للخركوشي تحقيق أبو القاسم عاصم نبيل بن هاشم العمري آل باعلوي، دار البشائر، مكة، السعودية ط 1، 1424هـ، 2003 م.
48. ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل: (701هـ، 774هـ)، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1317 هـ.
49. كمال السيّد أبو مصطفى: جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار المغرب للونشريسي. د ط، د ت
50. مجموعة من الأساتذة، المنجد الوسيط في العربية المعاصرة، تأليف، دار المشرق بيروت لبنان، ط 1، 2003.
51. محمد التويخي، المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات، عالم الكتب، حلب سوريا، د ط، د ت.
52. محمد الصالح بن العنتري: فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها أو تاريخ قسنطينة، مراجعة، تقديم، تعليق، الدكتور يحيى بوعزيز، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د ط، د ت.
53. محمد العروسي المطوي: السلطنة الحفصية؛ تاريخها السياسي و دورها في المغرب الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، د ط، 1406هـ، 1987م.
54. محمد بن رضا شاوش، الغوثي بن حمدان: إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر، مج 1، د ط، د ت. بيروت، لبنان، ط 3، 1399، 1979 م.

55. المراكشي، ابن عذارى: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ؛ قسم الموحدين تحقيق ، محمد إبراهيم الكتاني ، محمد زنيبر — بر ، محمد تاوويت ، عبد القادر زمامة ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان ط 1 ، 1406 هـ ، 1985 م .
56. مسلم ، الإمام أبو الحسين مسام بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت 261 هـ) : الجامع الصحيح ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان . د ط ، د ت .
57. مصطفى حركات : أوزان الشعر ، دار الآفاق ، الأبيار، الجزائر ————— ، د ط ، د ت .
58. ابن منظور : (ت 711 هـ) لسان العرب ، دار بيروت للنشر ، بيروت ، لبنان ، د ط د ت
- 59- يحيى بن أبي بكر بن محمد بن يحيى العامري الحرصي اليماني الشافعي : بهجة الأمائل وبهجة المحافل في تلخيص السير والمعجزات والشمائل، عناية ، أبي حمزة أنور بن أبي بكر الشیخی الداغستاني، دار المناهج ، السعودية ، ط 1 ، 2009 م .

ثانيا : الدوريات

- 60 - حرز الله ، محمد العربي، محاضرات الأيام الثقافية الثانية ، العلامة عبد المجيد حبة الملتقى الوطني الثاني ، 2011، مجلة الورتيلانية ، عدد خاص بالملتقى.
- 61 - سعد الله ، أبو القاسم : ، مقال بعنوان، رحلة البجائي إلى الحجاز، مجلة ، العرب السعودية عدد، أكتوبر ونوفمبر، نقلا عن كتاب : أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج 4.
- 62 - عبد الحكيم نوار ، مقال صحفي: موسم سيدي العروسي ؛ عادات تتجدد من عام إلى عام جريدة اليوم ، الصفحة الثقافية ، 02 مارس 2005 م .
- 63- فرحات الدشراوي ، الحياة الفكرية في عصر ابن عرفة (مداخلة في ملتقى الإمام محمد بن عرفة مدنين ، فيفري 1976 م ، نشر مجلة الحياة الثقافية.

ثالثا: الرسائل الجامعية

- 64 - حميد طريفة ، ابن القضاعي ومداخلة في البلاط الحفصي ؛ دراسة موضوعية فنية مذكرة ماجستير ، إشراف د. محمد حجازي ، السنة الجامعية ، 1430 هـ ، 1431 هـ ، 2009 م 2010 م جامعة الحاج لخضر، باتنة ، الجزائر .
- 65 - سعد أحمد بن سعد القرني : الدعوى والبيانات من الحاوي للماوردي ، دراسة وتحقيق رسالة ماجستير في الدراسات الإسلامية ، إشراف ، أ د حسين عبد المجيد حسين عبد العلا

السنة الجامعية 1418هـ ، 1983م ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى
السعودية .

- 66 - سعيد بحري ، الشعر في ظل الدولة الحفصية ، دراسة تاريخية فنية ، بحث مقدم لنيل
شهادة الماجستير في الأدب العربي القديم ، إشراف أ.د. الربيعي بن سلامة ، السنة الجامعية
2006 م، 2007م ، كلية الآداب واللغات ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر .
- 67 - نورة قطوش : بنية الخطاب في الشعر الحفصي خلال القرن السابع الهجري، مذكرة
ماجستير، السنة الجامعية : 2009 م، 2010 م. جامعة الحاج لخضر، باتنة ، الجزائر

رابعاً: الانترنت

- 68 - حمداوي جميل: شعر المديح النبوي في الأدب العربي، نقلا عن الانترنت ، موقع
ديوان العرب منبر حر للثقافة والفكر والأدب ، 08 يوليو 2007م.
- 69- محمد الصادق عبد اللطيف، مقال بعنوان، إشراقه الخط العربي في تونس على العهد
الحفصي، قلبية ، تونس .

فهرست الموضوعات :

إهداء .

شكر و عرفان .

مقدمة

أ ، ب ، ج ، د ، هـ ، و ،

ز ، ح ، ط

- 11 مدخل: التعريف بالمديح النبوي
- 15 الاصطلاحات المعتمدة في البحث.
- 16 القسم الأول : قسم الدراسة.
- 17 الفصل الأول: الدراسة المتعلقة بالكاتب.
- 18 المبحث الأول : عصر وبيئة الكاتب.
- 18 المطلب الأول : الحياة السياسيّة و الاجتماعيّة.
- 29 المطلب الثاني : الحياة الدينيّة.
- 32 المطلب الثالث : الحياة الفكريّة و الثقافيّة.
- 36 المبحث الثاني : التعريف بصاحب الكتاب.
- 36 المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده.
- 27 المطلب الثاني : صفاته و أخلاقه ، ومعتقداته.
- 38 المطلب الثالث: مكانته العلميّة.
- 39 المطلب الرابع : الاحتفال بموسم سيدي بركات بمنطقة بسكرة.
- 40 الفصل الثاني : التعريف بالكتاب.
- 41 المبحث الأول : اسم الكتاب ونسبته إلى المؤلّف
- 43 المطلب الأول : اسم الكتاب ونسبته إلى المؤلّف .
- 44 المطلب الثاني : التعريف بنسخ الكتاب الخطيّة وإيرازاته.
- 45 أولا : وصف النسخة الأولى .
- 49 ثانيا : وصف النسخة الثانية .
- 53 ثالثا : وصف النسخة الثالثة .
- 57 رابعا : وصف النسخة الرابعة .
- 60 خامسا: وصف النسخة الخامسة .
- 63 سادسا: وصف النسخة السادسة .
- 67 سابعا : وصف الإبرازة الأولى و الثانية
- 70 المطلب الثالث : اختيار النسخة الأم.

	المبحث الثاني: منهج المؤلف ومصادره من خلال الكتاب.
71	المطلب الأول: منهج المؤلف من خلال الكتاب.
73	المطلب الثاني: مصادر المؤلف من خلال الكتاب.
76	المبحث الثالث: قيمة الكتاب ، المآخذ حوله ، ومنهجي في التحقيق.
76	المطلب الأول : قيمة الكتاب العلمية.
76	المطلب الثاني : المآخذ على الكتاب.
77	المطلب الثالث: منهج التحقيق للكتاب.
	القسم الثاني: قسم التحقيق.
81	الفصل الأول: تحقيق متن الكتاب: من المجلس 13 إلى المجلس 24
194	فهرست الأحاديث الشريفة الواردة في المتن .
196	فهرست الأخبار والآثار الواردة في المتن .
197	فهرست الأعلام الواردة في المتن .
199	فهرست الأماكن والبلدان والقبائل الواردة في المتن .
201	فهرست المصادر والمراجع.
209	فهرست الموضوعات .